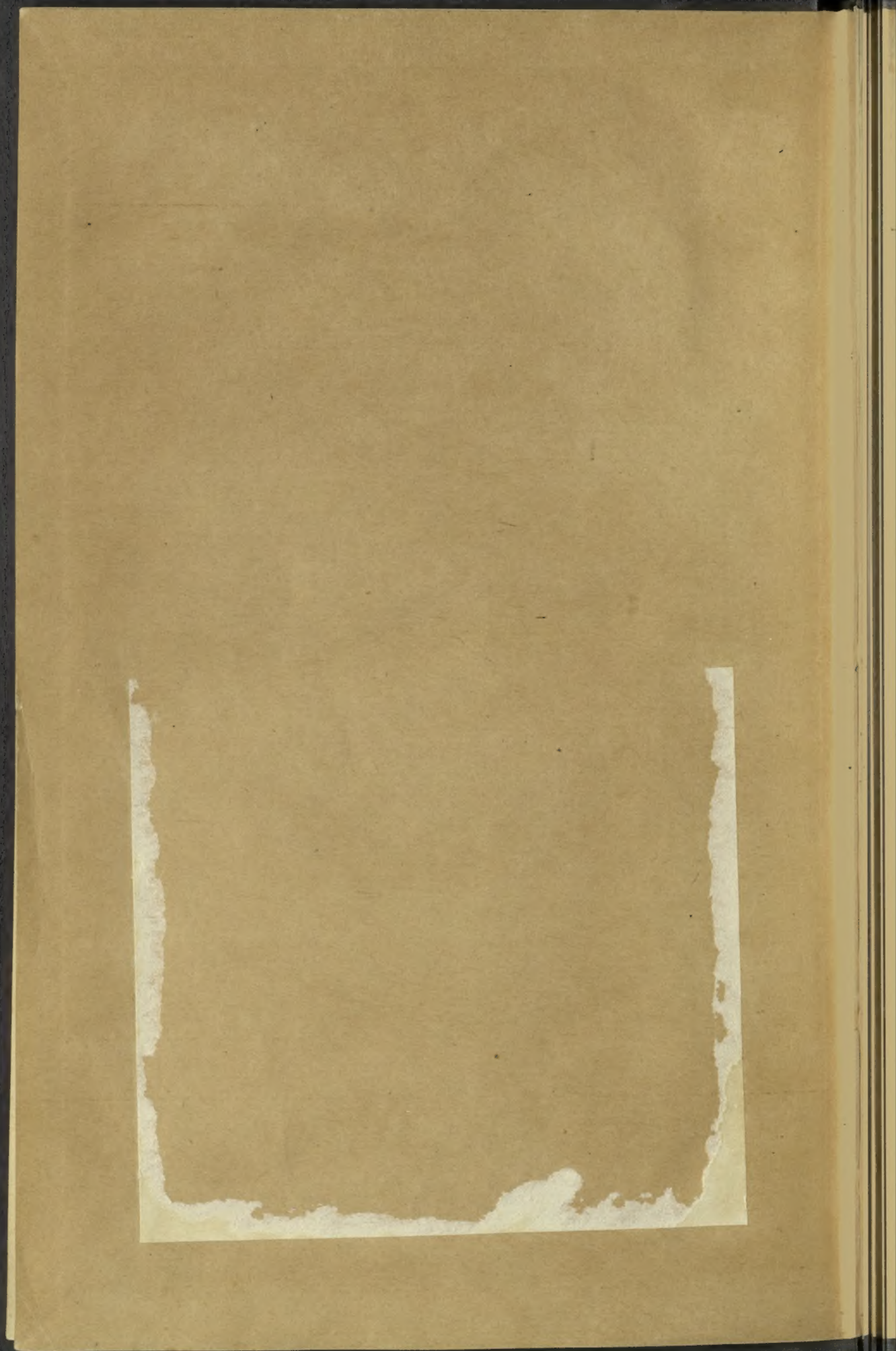


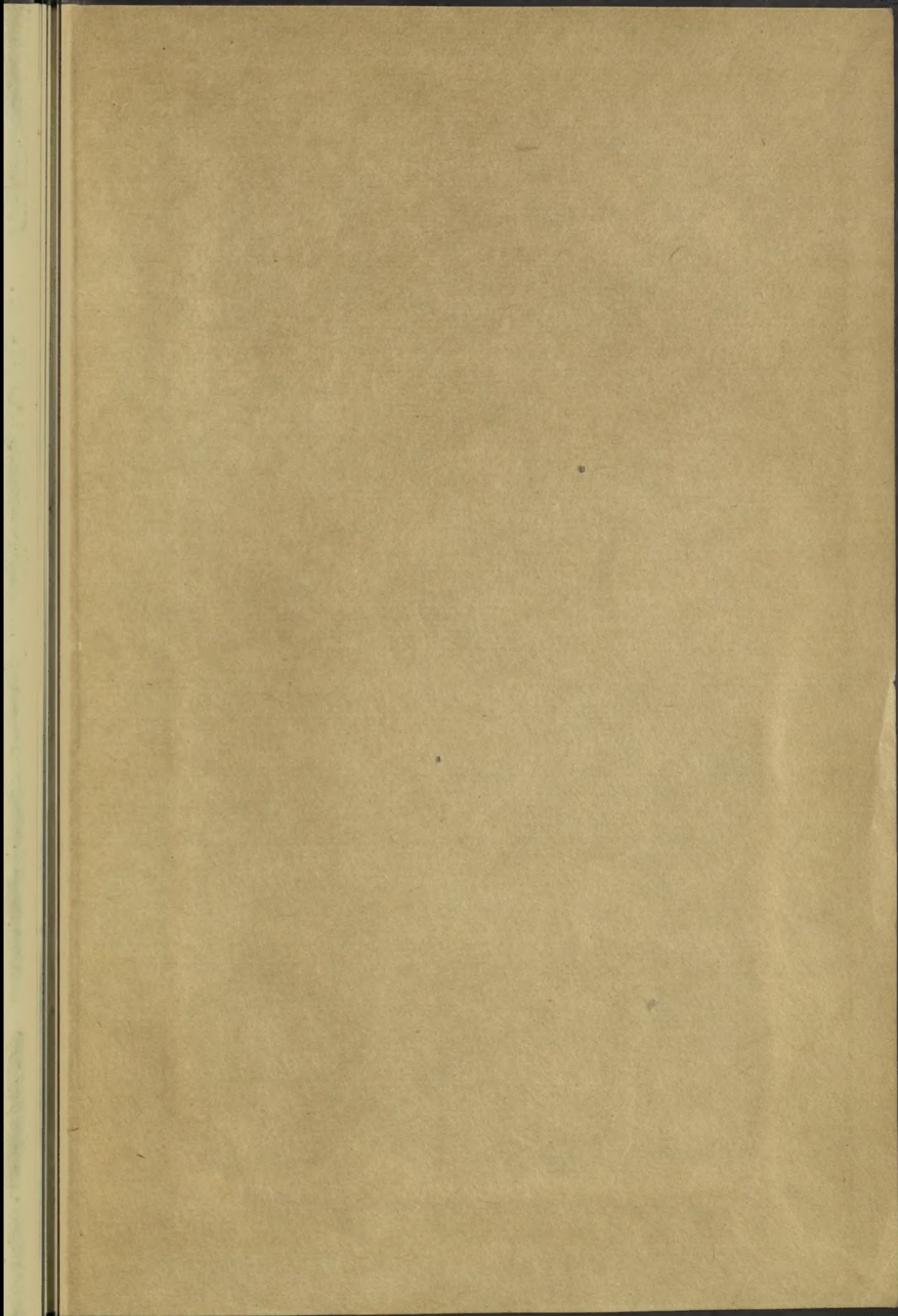


120

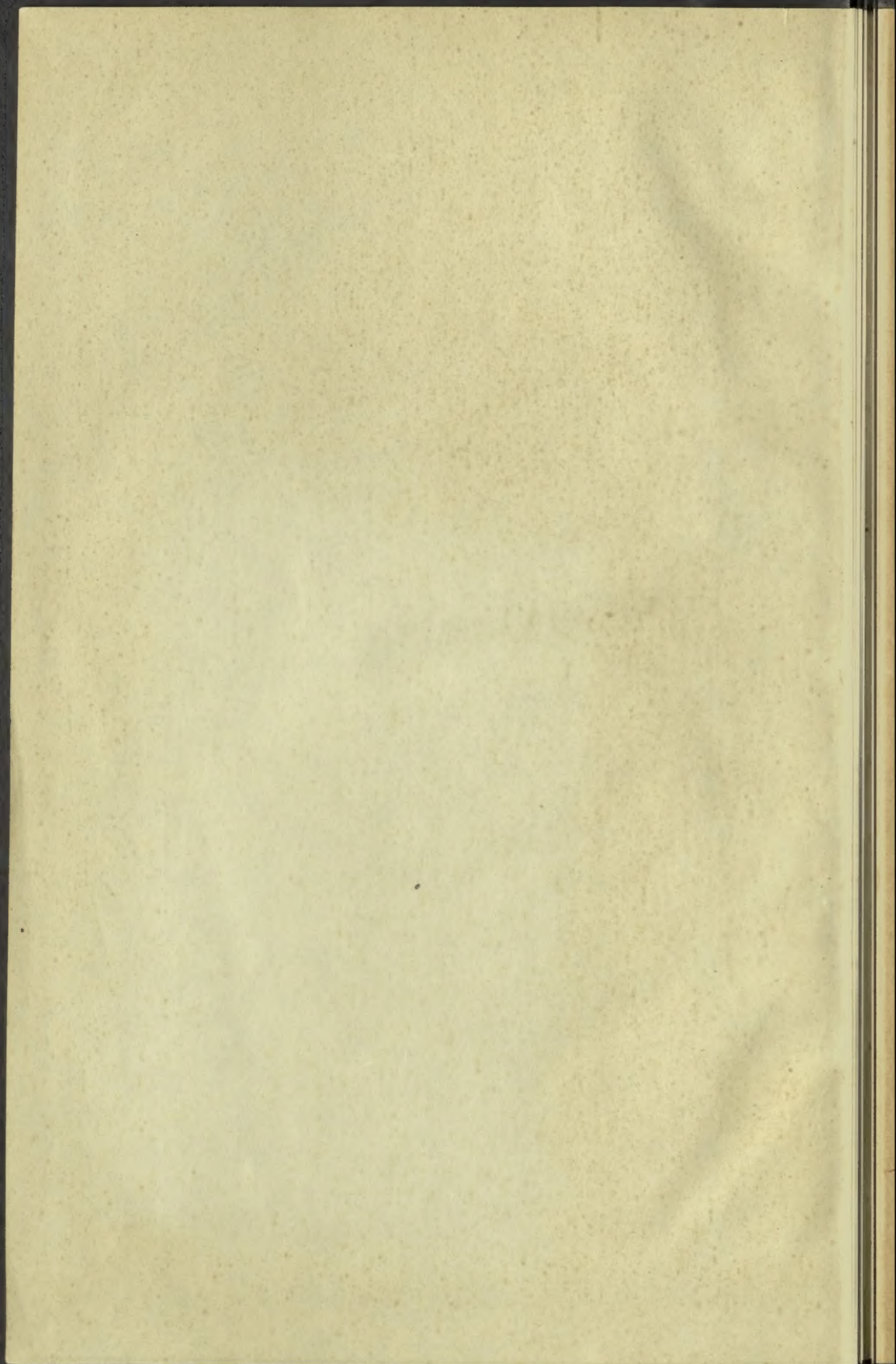




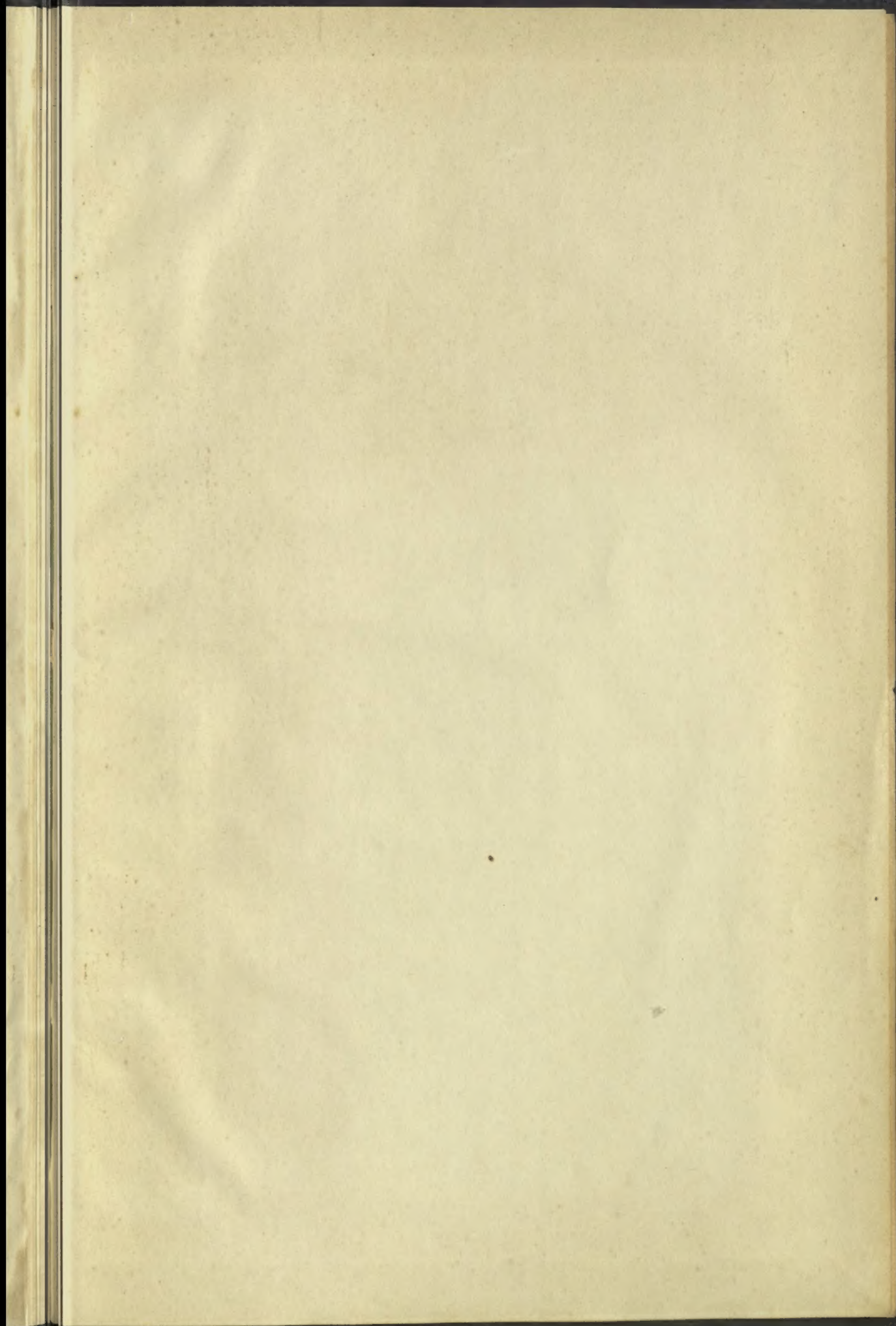




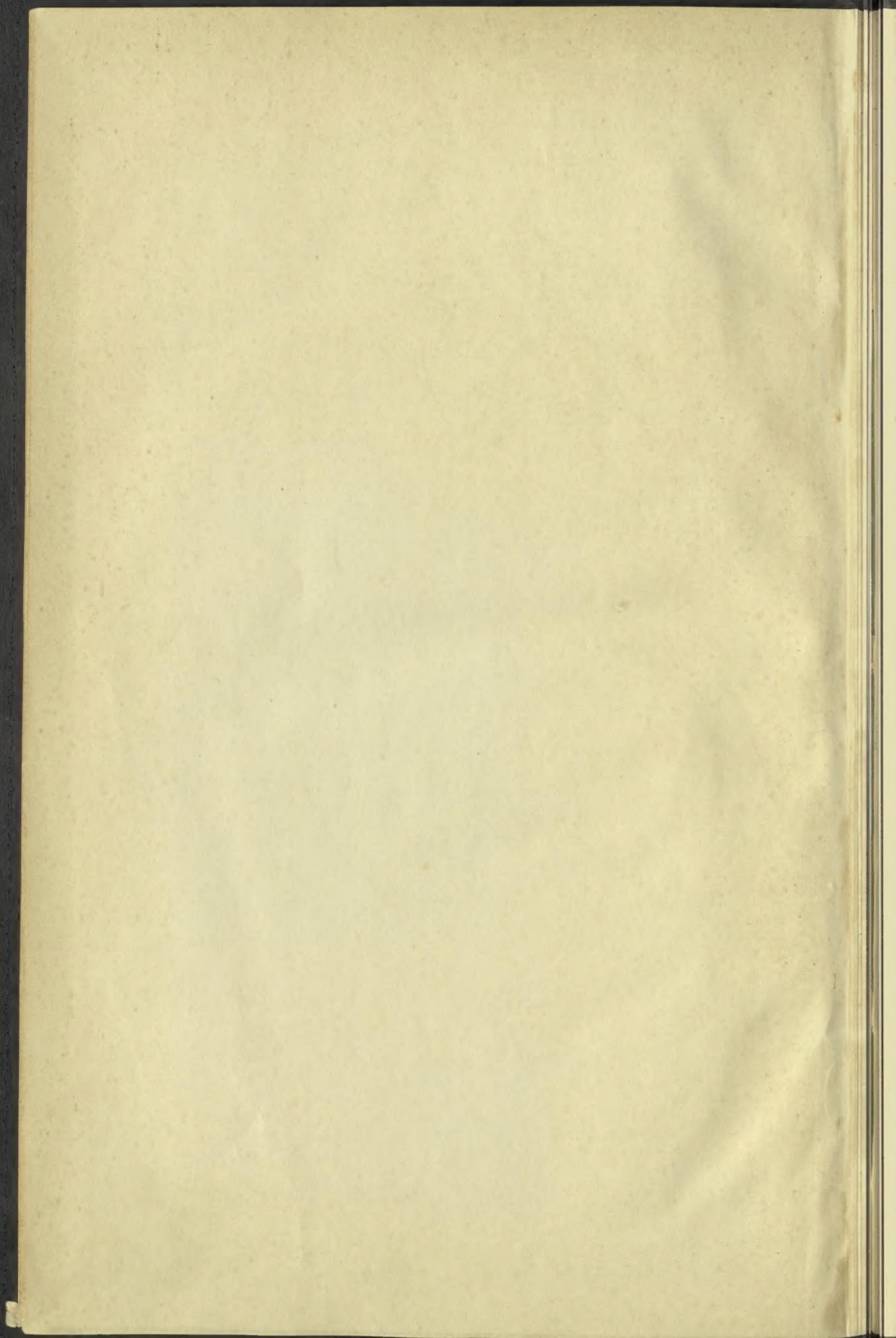




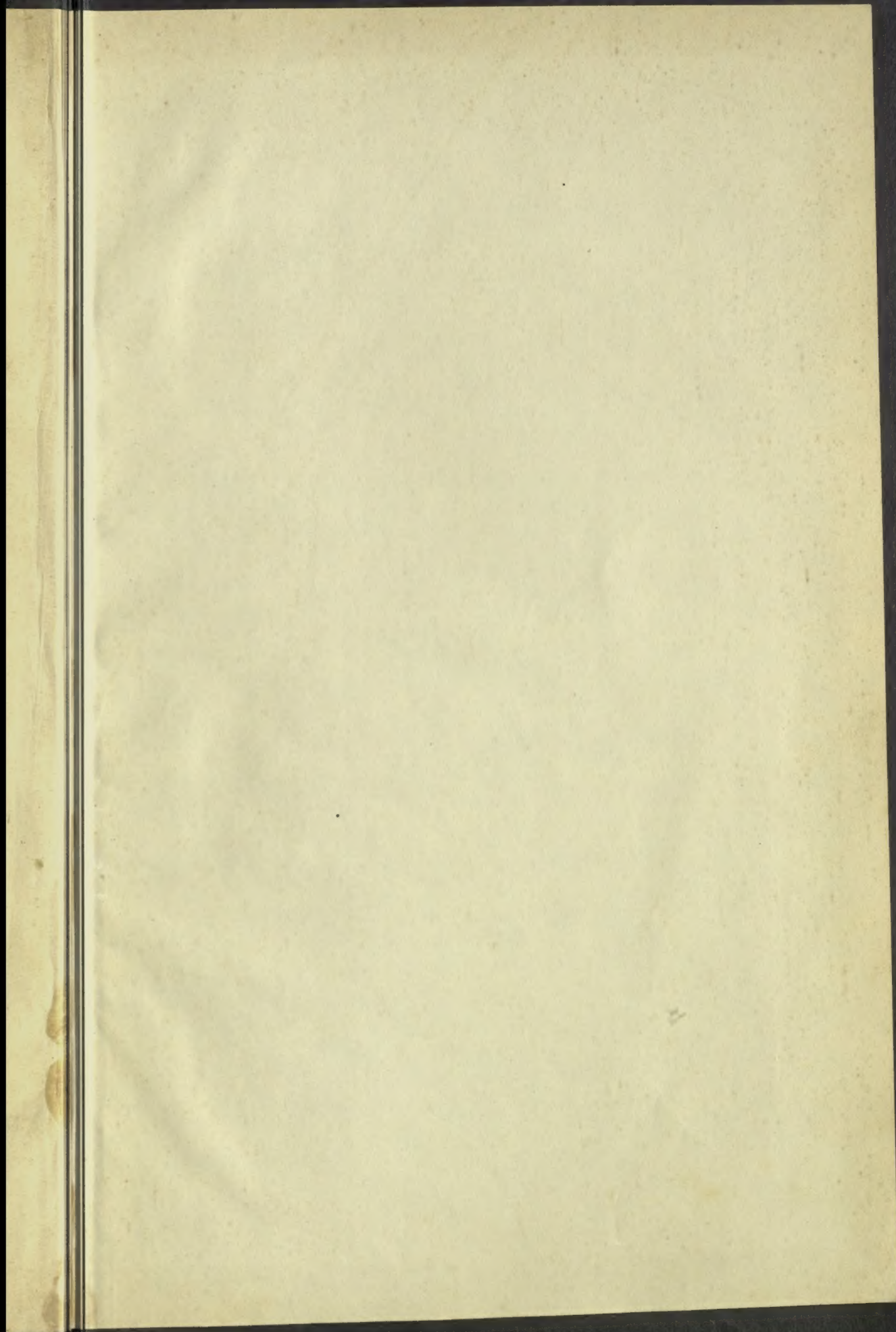




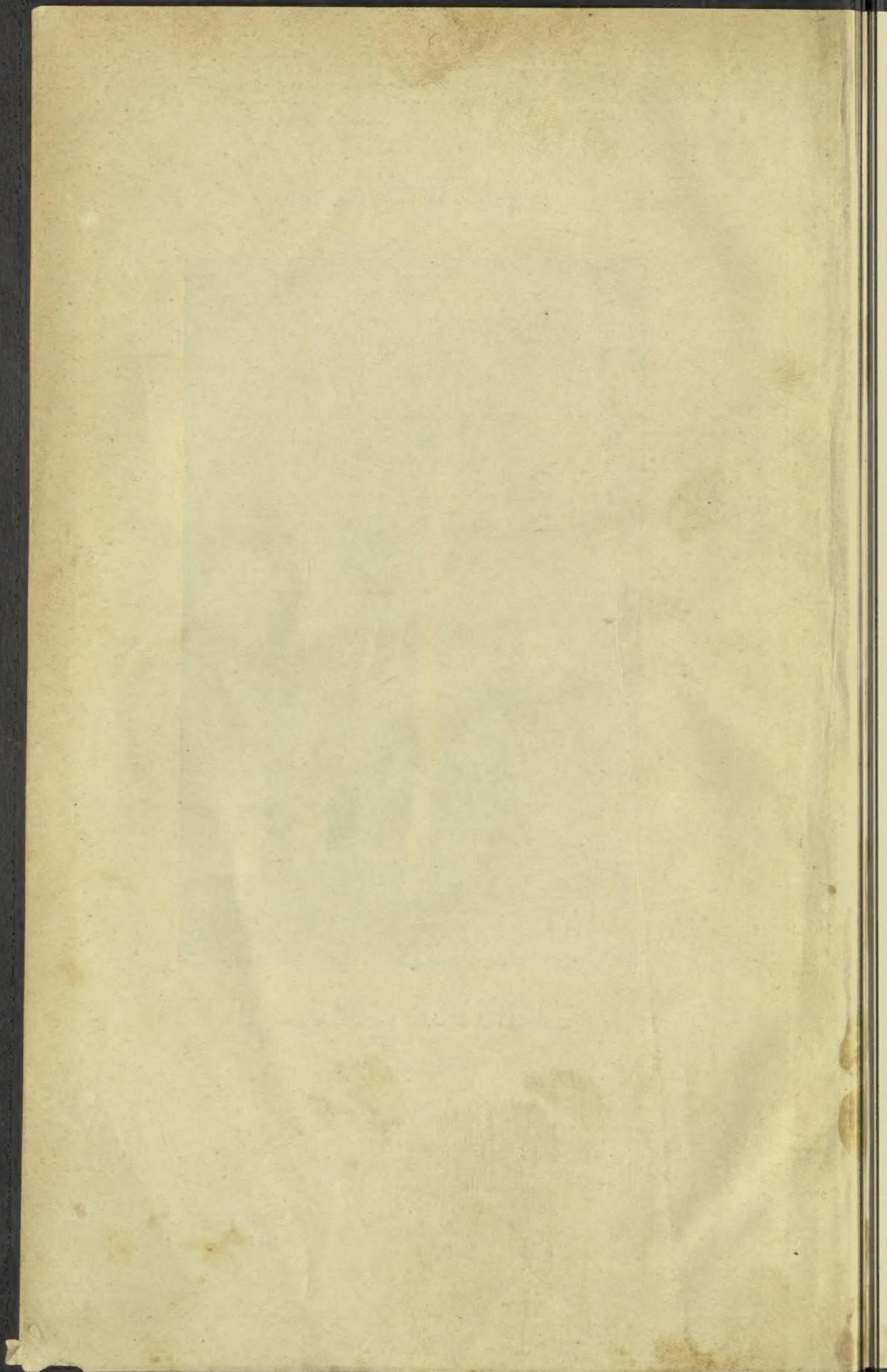














فقيد الدين واللغة والأدب



المرحوم الشيخ محمد عبد المطلب

Oct. 1940



892.78  
1332dA  
C-2

# ديوان

# عبدالمطلب

وقف على طبعه رفيقه وصديقه

محمد الهرأوى

شرح وتصحيح

ابراهيم الاياري و عبد الحفيظ سلمي

بالقسم الأدبي بدار الكتب المصرية

والمتخرجين في دار العلوم

57939

الطبعة الأولى

قامت بطبعها ونشرها مطبعة الاعتماد

مطبعة الاعتماد بشارع حسن الكبر صا جها محمود انخري

تليفون نمرة ٤٥٥٤٥

الثن ١٠ قروش



W. H. H. H.  
H. H. H. H.  
H. H. H. H.  
H. H. H. H.



## إلى اخي وأستاذي عبد المطلب

لعل من الوفاء بعهدك ، والبرّ بوجدك ، بل لعل من حقك على ،  
وتأدية ديني إليك ، أن أقوم على عمل غادرته يتيما ، واضطلع بأمل كان في  
نفسك عظيما .

نعم ، فهذا ديوانك الجامع ، أشعرُ - وأنا أقوم بتعهد طبعه ونشره ،  
بدلا من تعهدك له بذاتك - أنى بين راحة ضمير ، مبعثها صدق الوفاء ،  
وبين حُرقة تثيرها ذكرى الإخاء ، وما أمرها بعدك على نفسى ، وأحرها  
بين جوانحي .

أى أخى ، ما كان فضلك بالمنكور ، ولا علمك بالمغمور ، فأتقدم  
بديوانك إلى الناس للتعريف بك ، أو التنويه بأدبك ، ولكن هذا  
الديوان بما حوى بين دفتيه من أثر جهادك فى سنى حياتك صجل يحفظ  
أثرَكَ وينطق بفضلك ، بل هو ذكرى ، وحياة أخرى ، تصل حياة العمر ،  
بحياة الذكر ، فلا تخلو منصتك من مدرس الأدب ، ولا يتعطل منبرك  
من رجل الخطب .

ألا وإنّ شعرك الرائع فى بداوته ، السليم بديباجته ، لهو المصباح الذى  
بنوره يدفع الخطر الداهم من دعاة المدرسة الحديثة ، الذين يدعون إلى  
التقليد ، باسم التجديد ، فينقلون من الغرب ، ما لا يلتئم فى شيء مع  
الشرق ، فهم كالمبنت ، لا أرضاً قطع ، ولا ظهراً أبقى . وتلك تجارة ،  
ماجرت سوى الخسارة .



ولقد كنت يا أخى حرباً على هذه الدعاية المزجة التي لم يظهر لها مثل  
صالح للأخذ به في النثر أو في الشعر، وكان عندك — كما هو عندى معك —  
— أنه وإن كان من المتبادل بين الأمم، تطعيم أدب بأدب، وتلقيح  
فكر بفكر. إلا أن لكل أدب ذاته، ولكل أمة وجهة تفكيرها،  
فلا يجمّل بنا، ولنا أدب عتيق، وتراث مجيد، أن نقف أدبنا حباً في تقليد  
أدب الغرب، وجرياً وراء المختالين بتعلمهم في معاهده، ففي ذلك نزول  
عن عزتنا القومية، وضياع تراث هذا اللسان العربي، الغنى بأدابه، المعجز  
بآيات كتابه.

وبعد. فهذا ديوانك — رغم اختلاف وجهات نظر الناس فيه —  
صورة من أدب العصر، ولون من ألوان الشعر، حفظت به ديناجة العرب،  
ووصلت به سلسلة الأدب؛ وتالله إن لم يتح الله مثلك لكل جيل، لتقطعت  
الأسباب بين الماضي والمستقبل. ولتحول الأدب عن مجراه الأول، ثم  
لالتبس الناس مثله فلا يجدونه، ولظلت هناك ثغرة للنقص والمعرفة.  
ولا جرم أن ديوان شعرك هو مرآة خلقك، يلمح القارئ من خلال  
قصائده الصدق والإخاء، وحماية الآداب والأعراض، وحب الوطن،  
والغيرة الدينية، والنزعة العربية.

والآن، وقد ظهر ديوانك فقد وجب على الشكر لكل ذى يد بيضاء  
وصلتك بسبب.

فأشكر صاحب المعالي الوزير النبيل والأستاذ الجليل محمد حامى عيسى  
باشا وزير المعارف العمومية الذى تفضل بوضع حفلة التأبين تحت رعايته،

وأشكر فضيلة مولانا الشيخ عبد الرحمن قراءة رئيس لجنة الاحتفال  
وحضرات الأساتذة الأجلاء أعضاء اللجنة وهم :

السيد محمد البيلالوى	نقيب الأشراف
محمد بك زكى	مدير التعليم بالأوقاف
الغسراوى بك	المفتش الأول للغة العربية بالمعارف
السكندرى	أستاذ الأدب بدار العلوم
أحمد أمين	» بالجامعة المصرية
سعد الديان	مدير مكتب معالى وزير المعارف

وأشكر خطباء الحفلة الاساتذة الشعراء :

السكندرى  
شوقى بك  
مطران بك  
حسين شفيق المصرى  
عبد الله عفيفى  
احمد الزين  
السيد حسن القاياتى  
السكنانى

وكذلك أشكر الرجلين العيظمة « أحمد بك برادة » ناظر دار العلوم  
السابق . و « أحمد بك عاصم » ناظرها الحالى .



وحضرات أساتذة المدرسة وإخوانك الفضلاء معلمى اللغة العربية  
بالمدارس . وفى مقدمتهم الصديقان الكريمان « أحمد الإسكندرى »  
و « محمد نحر الدين » فقد كان لهم جميعاً من التعاضيد المادى والأدبى لشدة  
أزر أسرتك الحزينة يوم وفاتك و بعده ما يستوجب الشكر حقاً  
وأشكر أبنائك وأبنائى طلبة دار العلوم . وطلبة المعاهد الدينية ،  
على ما كان لهم من برّ واهتمام بإظهار ديوانك .

وأشكر على الأخص ولديك البارين الأستاذين « إبراهيم الأييارى »  
و « عبد الحفيظ شلبى » على قيامهما بشرح الديوان وضبطه وتصحيحه بما  
لهما من علم وأدب ودقة .

وأشكر الفاضل « محمود الخضرى » صاحب مطبعة الاعتماد على قيامه  
بتتمة نفقات الديوان ، وطبعه بما عهد فى عمله من الاتقان ، وجمال الفن ،  
وسلامة الذوق ، وتحمله فى سبيل ذلك جهداً يذكر له بالثناء ،  
وأشكر كل شباب مصر ورجالاتها الذين شادوا بفضلك ، وقاموا  
بتشييع جنازتك الكبرى ، واحتفلوا بتأينك الحافل .

والله تعالى أسأل أن يسكنك فسيح جناته ، ويعوضنا عنك خيراً .  
والسلام عليك فى جنة الرضوان . م

محمد الهرراوى

مرثية الهراوى  
التي ألقاها في حفلة تأبين صديقه  
صاحب هذا الديوان

أخى عبد المطلب

رفيق الصبا في نضرة العمر والعهد	عليك سلام الله ما ازددت في البعد
لقد غاب شطرى في التراب فإن أضح	فنوحى على شطرى المغيب في اللاحد
قضينا حياتينا رفيق تلازم	رهيني لقاء بين «عندك» أو «عندى»
وكنا إذا نمشى يقال بنو أب	على النسب النأى من الأب والجد
فإما افترقنا بعض وقت لحاجة	فلم نفرق إلا ونحن على وعد
فوالهفتا والموت فرق بيننا	على غير وعد في اللهـاء ولا عود
ووالهفتا من يوم أصبحت مفرداً	يتيم أخى في الله والروح والقصد
وما ذاق ذو يتيماً لأم ولا أب	كما ذقت في يتيماً على صاحب الفرد
ورب يتيماً لم يدق لوعة الأسي	كما ذاقها حرى يتيماً أخى الود

بنات أخى

بنات أخى واليتم جمع بيننا	كلانا يتيماً من أب مات ، أو ند
يولولن : ياعماه أدرك مصابنا	ونحن ضعاف الحول والطول والجهد



بنات أخى ، أجملن رشداً على الأسى  
أثرتن من قلبى الشجى شجونه  
ترفقن بى براً وأشفقن رحمة  
فلى وليكن الله من بعد فقده  
وإن كان هولُ الخطب أفقدنى رشدى  
وزدتن من دمعى ، وهجتى من وجدى  
فما عمكن اليوم بالرجل الجلد  
فإنى وإياكن صنوان فى الفقد

### ذكريات

تثور بنفسى الذكريات ، فأنثى  
وينشق جفنى بالدموع غزيرة  
وطوراً يرد الدمع بعض تماسكى  
سواء على الحالين دمعى مُرسَل  
وأسند مذهولاً إلى ساعدى خدى  
تسيل على خدى ، وتسقط فى بىدى  
فيهوى بقلبى غير وان ولا برد  
إذا كنت أخفيه عن الناس أو أبدى

### فى الحامية

فلله بالحاميتين مجالس  
مكانك صدر الناديين تزيينه  
وأنت تغيننا حُداً كأننا  
وتهتف بالأشعار من حَضْرِيَّة  
وتلقى علينا الشعر منك نَعْدَه  
فسل نادى « قيسون » كيف تحوِّلا  
تضم شتات الفضل والأدب العدا  
كما زان درَّ العقد واسطة العقد  
على النوق فى بطحاء مكة أو نجد  
إلى عهد « فهر » فى البداوة أو « فهد »  
تحدّر من عليا « معدّ » ومن « أزد »  
وبُدِّل نحساً فيهما كوكب السعد

### فى عين شمس

ولله أيام قضينا بياضها  
تظللنا من « عين شمس » رياضها  
على الصفو خلواً من مشوب ومسود  
ونحن حيال الورد أشبه بالورد

نجدد أيام الطفولة والصبا ونَدْرِج من عهد تقضى إلى عهد  
ونمزح ، لاخش لديك ولا أذى ونمزح مثل الطفل يدرج من مهد

#### جهاده الوطنى

فذاك ، وإن جدت خطوب وأجلبت فإنك للجلى ، وللجادات الجد  
تخاطر ، والجند المدجج محقق وتمضى ، وصوت الموزريات كالرعد  
فتبكي ، وتستبكي العيون على الحمى ، وتعدو على العادى عليه ، وتستعدى  
وتخطب حتى تستشير ، وتنثى وقد حمت أناف قومك من وقد  
وما هالك الجند الذى كان محققاً ، ونفسك من فرط الحمية فى جند  
نزلت عن النفس البكرية فدية إلى الوطن العانى كذلك من يفدى

#### عمله وأخلاقه

وكنتم على المجد القديم محافظاً وتدفع مشتداً عوادى مشتد  
تغار على الدين الحنيف وأهله وتغضب فيه غضبة الأسد الورد  
وكم لك فى الفصحى مواقف حمة تقيم لها مجداً ، إلى سالف المجد  
تخاف على الآداب عدوى مقلد فيقلبها غريبة الدم والجاد  
وما تنكر التجديد ، لكن ترده إلى حكمة تحيى بلا فتنة تُردى  
وكنتم كريماً فى الخصومة ، طاهراً فلم تك ذا فحش ، ولم تك ذا حقد  
وما كنتم عياباً إذا عاب شائئ ، وتغفر حتى للمسىء على عمد  
وقد كنتم تبنى ثم ما كنتم تدعى ودعوى سواك الفخر فى الهدم والهد

#### مرضه ووفاته

صديقى وأستاذى وكنتم كليهما شهى مذاق الود مستعذب الورد



شدت كريماً من قناتي ومن يدي  
وغيبت آداني، وهذبت منطقي،  
رأيتك، والداء المبرح لايني  
وعُدتك في خوف يروح ويغتدي  
فلما قضت فيك المنية حكمها  
فيا يوم أن غال الردي فيك صاحبي  
دجت شمسهِ صباحاً وروع مغرباً  
على الرجل الفذ الذي كان أمةً  
على العَلَم المطوى في مدرج الثرى  
سلوا النفر الغادين من خلف نعشه  
لقد مشت الدنيا وراءك خشعا  
ألا إنها كانت قلوب تدافعت

فقومت من عودي وأوريت من زندي  
ورُضت يراعي للمثوبة والحمد  
بجسم نحيل العود أصفر منه  
على مثل حال الموج في الجزر والمد  
تهدمت الآمال في دكة الطود  
لأنت على الأيام أجدر بالصد  
وكحل ليلاً كل عينين بالسهد  
على المثل الماثور في الدين والزهد  
على الكوكب الهاوى على السيف في الغمد  
أفيه سوى الهادي إلى الله والمهدي؟  
وما كنت في سلطان حل ولا عقد  
على الود تشي حول نمشك في حشد

### العهد

يقولون عزَّ النفس عنه وطالما  
فإن كدت أسلو حال طيفك ماثلاً  
خذوا قلبي الواهي الذي بين أضلعي  
فيا صاحبي النائي، وأنت بجهتي،  
وقد خلّفت ذكراك في القلب حسرة  
ومن عالم الذكرى عليك تحية

تعلمت بالسلوى فم أرها تُجدي  
فأرجع في جو من الحزن مُربد  
ألا وسلوه فهو أبلغ في الرد ..  
حنانك قد خلفتني للأسى وحدي  
سيحملها مثلي ذراري من بعدى  
وأنت قرير العين في عالم الخلد

محمد الهرراوى

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### تمهيد عن الديوان

بين يدي القارئ الآن ديوان عبد المطلب في صورة جرى فيها قلمنا بما جرى من تصويب وضبط وشرح وتعليق كنا معه عند الحرص والرجاء في أن نكون جد موفقين .

خلف صاحب الديوان — رحمه الله — ديوانه بعد أن خطه يمينه ، الكثير منه في كراسات تبلغ العشرين عدا ، والقليل الباقي منه تحفظه أوراق متناثرة .

وهو وإن كان خطه عند الإجادة أو قريبا منها لا يعدم القارئ الكلمة أو الكلمتين في الصفحة الواحدة في غير وضوح ولا جلاء ، وغير هذا — وليس بالقليل — ما كنا نقف عند استكمال من كلمات تقوم في بنية البيت ويفقدها البيت ، مما لانعزوه إلا إلى السهو ، وما أبين أثره في عمل يتركه صاحبه على أمل الرجوع إليه فيحول الأجل دون ذلك ويحرم العمل تلك النظرة الثانية .

وكان الجهد عند مغلق كلماته التي جاءت في ثوب من الرسم طامس غامض يعادله الجهد في زيادة ما كانت تفقده الأبيات من كلمات وضعناها بين قوسين . ونحن نشعر بأنا فيما زدناه دون المنشئ — رحمه الله — فيما لورد إليه الأمر .



وكانت منا رغبة في أن تتوج القصائد بأسماء بحورها ففعلنا ، ومضينا في ضبطه وشرح كلماته ، حتى إذا انتهينا إلى آخره لمسنا حاجة القارئ إلى فهرس ينتظم أسماء القصائد ، وكان في عزمنا أن نتسع بهذا الفهرس ليشمل الأعلام وأسماء الأماكن إلا أننا وجدناها من القلة والشيوع بما يسمح لنا أن نعدل فعدلنا .

وإننا في هذا المقام لا ننسى لأساتذتنا في دار العلوم إخوان الفقيد — رحمه الله — نظرتهم الأولى في الديوان التي لولا ما أحاط بها من صيق وقتهم لضمنت لهم شرح الديوان أولاً وآخرأ ولحرمنا نحن لذة البنوّة في القيام بهذا الواجب ، كما لا ننسى للأديب الشاعر الأستاذ محمد افندي الهراوى أثره في إخراج الديوان وحياطتنا بسياج من عنايته ، وما بذله من جهد في ذلك مما لا يجوز به إلا من حمل قلباً عامراً بالإخلاص كقلبه .

ولا تفوتنا الإشادة بفضل الأستاذ الكبير السيد محمد الغنيمي التفتازاني

فقد استعنا عند شرح العلوية بشرحه المطبوع سنة ١٩١٩ م

ثم هذه صفحة من أعمالنا ، لنا معها رجاؤنا في أن نكون فيها أقرب إلى الصواب وأدنى إلى التوفيق والسلام ؟

عبد الحفيظ شلبي

ابراهيم الاياري

## تعريف بصاحب الديوان

عن كلمة الأستاذ الكبير الشيخ أحمد الاسكندري التي ألقاها في

حفلة تأبين الفقيه — رحمه الله — مساء الخميس ٣٠ رجب سنة ١٣٥٠ هـ

( ١٠ ديسمبر سنة ١٩٣١ )

هو محمد بن عبد المطلب بن واصل بن بكر بن بخت بن حارس بن قراع بن علي بن أبي خير . ولد رحمه الله منذ ستين سنة ببلدة ( باصونه ) إحدى قرى مديرية جرجا من أبوين عربيين ينتميان إلى أسرة أبي الخير . وأبو الخير هذا ( وهو الجد السابع للفقيه ) أبو عشيرة من عشائر جهينة تربي على خمسة آلاف عدًا ، ويشاركها في الانتماء إلى جهينة عدة عشائر تناهز الخمسين ألفاً ينزل أكثرهم مديرية جرجا ، وما هذه العشائر كلها إلا بقية من جهينة إحدى بطون قضاة ، نزل بعض جهينة مصر زمن الفتح مددًا للفتاحين وبعضها الآخر بُعيد الفتح حينما أجلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ثلث قضاة من الشام إلى مصر . فنزلوا الصعيد الأوسط ( الأشمونين ) مجاورين بطونًا من قریش معتدين عليها . فلما جاءت الدولة الفاطمية ظهرت عساكرها قریشًا عليهم وأجلوهم إلى الصعيد الأعلى بجهة سوهاى ( سوهاج ) وإخميم . ثم أنف كثير منهم المقام بالصعيد فأصعدوا إلى النوبة وبلاد البجة فساكنوهم وصاهروهم وما زالوا يصعدون فى السودان كلما ناعدهم حتى بلغوا بحر الفزال وودّاي غربا ، وتخوم الحبشة شرقا ؛ وحتى ليصح لقائل أن يقول أن جمهرة عرب السودان من قبيلة جهينة .



أما فقيدنا فهو من سلالة من بقي من جبهة في صعيد مصر .  
 وكان والد الفقيد رجلاً صالحاً متفقهاً متصوفاً ، معتقداً في بلدته ،  
 محبوباً عند جميع عشائر جبهة ، أخذ طريق الصوفية عن الخلوتية عن  
 شيخ الطرق الشهير إسماعيل أبي ضيف ثم كان خليفة له بناحية جبهة .  
 وكان الشيخ إسماعيل أبو ضيف يتوسم في فقيدنا منذ صغره النجاة  
 وطلاقة اللسان ، فما علم أنه حفظ القرآن الكريم دون أن يبلغ العاشرة حتى  
 أمر أباه بإرساله إلى الأزهر الشريف حيث ينزله في بيته بين أولاده وأسرتهم  
 بجهة طولون ، فجاور الفقيد الأزهر نحو سبع سنين ، ثم انتظم في سلك  
 طلبة دار العلوم أربع سنين ، فتخرج بها على كبار العلماء من أمثال الشيخ  
 حسن الطويل والشيخ محمود العالم والشيخ حسونة النواوي والشيخ سليمان  
 العبد وغيرهم من أفاضل المدرسين ، ثم صار بعد تخرجه في دار العلوم مدرسا  
 بالمدارس الابتدائية حيث قضى بضع سنين بمدينة سوهاج . فذاع صيته  
 بين كبار الحكام والأعيان ، وتعطرت مجالسهم بخطبه وقصائده ، واختصه  
 منهم بصداقته علامتنا الفاضل الشيخ عبد الرحمن فراعة — مد الله في  
 أجله — فاقبس الفقيد كثيراً من علمه وأدبه وطيب أخلاقه وسجاياه .  
 ثم نقل الفقيد إلى عدة مدارس ابتدائية وثانوية حتى اختير مدرساً  
 بمدرسة القضاء الشرعي حيث اشترك في تربية طائفة من القضاة يعدون  
 الآن من مفاخر مصر ، ثم تحولت به الأحوال فاختر مدرساً في دار العلوم  
 فكان فيها قرّة العين ، وبهجة النفس ، وشفاء الغليل ، ومنهل العرفان . ولما  
 شبت ثورة الاستقلال خاض عابها أديباً قوالاً ، سياسياً فعالاً ؛ فكان  
 لخطابه وقصائده فيها أثر أيما أثر . وكان رحمه الله على خلق عظيم ، وسجاجة

نفس ، وسلامة صدر ، وحسن معاشرة ، وأريحية تبلغ الغاية ، ورسوخ  
إيمان ، وصلابة في العقيدة .

وكان يحفظ القرآن الكريم ويقرؤه ببعض الروايات . وكان حجة  
في الأدب واللغة ، محيطاً بأكثر جزلها وغريبها ، وكان شاعراً منقطع النظير  
في شعره لا يكاد سامعه يفرق بينه وبين شعراء أهل القرن الثالث والرابع ،  
فجدد ما كاد يدرس من أساليب الشعر القديمة ، وأحيا كثيراً من غريب  
اللغة ، ونظم من أكثر بحور الشعر وقوافيه . ومن قرأ قصيدته القافية التي  
تربى على مائتي بيت ، والتي ضمنها وصف حوادث الحرب الكبرى وحظ  
مصر منها ، لا يسهه إلا أن يسميها بأمر القصائد التي حوت من بلاغة تدفق ،  
وفصاحة تترقق . وألفاظ جزلة ، وقواف متينة ، ودقة في وصف ، ونبالة في  
في غرض . ولم يسمعها إلا بعض خلصائه حذر السلطة يومئذ . ولا تقل  
عنها علويته في مدح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام التي لا يسه  
سامعها إلا أن يخشع إكباراً للمادح وإجلالاً للمدوح .

وكان رحمه الله شديد الحفاظ على شعائر الإسلام وآثاره ، عاملاً على  
نشر آدابه ، فهو من أكبر أعضاء جمعية المحافظة على القرآن الكريم ،  
وجمعية الشبان المسلمين ، وجمعية الهداية الإسلامية ، وله في كل منها  
آثار محمودة .

وكان شديد العصبية لسلف هذه الأمة وقوادها وعلمائها وشعرائها  
ومؤلفيها ، فلا يكاد يسمع بحديث مزور عليها أو غاض من كرامتها  
حتى يغضب لها غضبة الليث المصور ، فينبري له تزييفاً وتهجيناً ، خطابة  
أو شعراً أو كتابة .



ولقد مات وقلمه لم يحف من تدييج مقالات رنانة في مثل هذا  
الصدق . فجزاك الله يا بن عبد المطلب خيرا ما يجزي به مجاهد عن إيمانه  
عامل عن قومه .

واذهب كما ذهب الوفاء فإنه	عصفت به ريحا صبا ودبور
واذهب كما ذهب الشباب فإنه	قد كان خير مجاور وعشير
والله ما أبنته لأزيدة	شرفا ولكن نفثة المصدور

---

## حرف الهمزة

### قصيدة حجازية

قالها بمناسبة سفر صديقه الشاعر الحاج محمد الهراوى إلى الأراضى المقدسة  
وهى من الطويل :

أرى العيس حسرى ما بهن ذماء <sup>١</sup>	فعدهن <sup>٢</sup> سلعا <sup>٣</sup> إنهن ظماء <sup>٤</sup>
أثرها على ذكرى قباء <sup>٢</sup> ويثرب	فأقصى منها يثرب <sup>٢</sup> وعباء <sup>٢</sup>
وإن شئت فازجرها على نغم الحمى	فذكر الحمى روح <sup>٣</sup> لها ورواء
منازل جبريل ، ومشوى محمد	فله منها منزل <sup>٣</sup> وثواء
ومشرق دين الله ، والأرض غيب <sup>٢</sup>	جوانبها فى ظلمته سواء
ومبعث <sup>٢</sup> أرواح السعادة فى الورى	إذ الناس فوضى ، والحياة شقاء
ومطلع ما فى العالمين من الهدى	إذ الكفر داء <sup>٤</sup> فى النفوس عياء <sup>٤</sup>
ومشرع ما فى الأرض من مدنية	لها نضرة <sup>٢</sup> فى أهلها ونماء
سلام على شمس بها ، نورها التقى	أنارت به الأكون <sup>٢</sup> ، وهى عماء

١ الذماء : بقية النفس . وسلع : جبل بالمدينة . ٢ قباء ( بالضم ويذكر ويقصر ) :  
موضع قرب المدينة . ويثرب : مدينة النبي صلى الله عليه وسلم . ٣ الروح : الراحة .  
٤ داء عياء : لا يبرأ منه .



## حرف الألف

إلى الأستاذ الشيخ عبد الرحمن قراءة وهو بأسوان وأنا بسوهاج في  
سنة ١٩٠٥ ميلادية ردًّا على كتاب ورد منه وهى من المتقارب :

عجبت لطيف خيال سرى	لعنى ، وما كحلت بالكرى
تمثل بين يدي مغرم	يقاسمه لفحات الجوى
فياقلب لو صح أن الخيال	يزيح عن الصب مرّ النوى
وياطيف هل زدت إلا جوى	فؤادى ، وجسمى إلا ضنى
إذا هزم الليل جيش النهار	ومدّ علينا رواق الدجى
وهبت جنوب يمانية	تغنّت عليها غصون الربى
ورجع من فوق تلك الغصون	حمام إلى إلفه قد بكى
ولاحت لعنى تلك البروق	بوادى تهامة والمنحنى
ومرت تهادى نجارية <sup>١</sup>	لهما زفّرات ترجّ الفلا
ذكرت ربوعاً لسامى مضى	من العيش فى ظلّها ما مضى
ودهرًا تقضى لنا بالمناز	ل بين الرياض وبين النقا <sup>٢</sup>
نروح ونغدو على خير حال	نشاوى من الصفولا بالطلا <sup>٣</sup>
ليالى سامى تُرينا لحاظًا	نواعس يفرى شباها الحشا
وتختال فى ريطها <sup>٤</sup> عن دلال	ينذّب القلوب ، ويسبى النهى

١ نجارية : يريد بها الابل الكريمة . نسبة إلى النجار بمعنى الحسب والأصل .

٢ النقا : الرمل المحدودب . ٣ الطلا ( بالمد وقصر لضرورة الشعر ) : الخمر .

٤ الریط : جمع ریطة وهى الملاءة أو كل ثوب لين رقيق .

إذا ما بدت بين أترابها      تهادى فيخجل سرب المها  
حسبت الغزالة بالأفق لاحت      أو البدر عند تمام بدا  
تضىء البدور إذا ما تبدت      ظلام الدياجى بياهى السنا  
قتهدى سُرّة على الدرب ساروا      كهذى ابن محمود اهل الخطا

## حرف الباء

وفى سنة ١٩١٤ كان بين المرحوم إسماعيل باشا أباطة وبين ابن أخيه  
محمد بك سليمان أباطة جفاء فطلب إلى الباشا أن أعاتبه  
على لسانه فقلت وهى من البسيط :

هل خبرَ الركبُ ما بى ليلةً اغتربوا      قلب خفوق وجفن ذمعه سرب<sup>١</sup>  
بانوا عن الدار لم يرعوا لها ذمماً      ولا قضاؤها من التوديع ما يجب  
لوسموا يوم راحوا ما أسال جوى      ذوب القلوب ولا أذكى الجوى لهب<sup>٢</sup>  
لكنهم صارحونا بالقلبى ومضوا      على التجافى فكان البين وانسربوا<sup>٣</sup>  
يا ذائب القلب خلف الظاعنين أسى      خفض عليك فأمر القاطن العجب  
بلغ أباطة فى الماضين عن نفر      من آله بعده عن نهجه نكبوا  
جاروا على سنة الشيخ الجليل بما      حلوا من العهد والميثاق ، واقتضبوا<sup>٤</sup>  
عهد توامى على حسن الوفاء به ،      فيمن مضى من بنيه ، معشر نجب<sup>٥</sup>  
كانوا به ملء عين المجد إن نزلوا      وأسد غيل تروع الدهر إن ركبوا<sup>٥</sup>

١ السرب : الجارى . ٢ كذا بالأصل . ٣ القلى : البغض . وانسربوا : احتجبوا .  
٤ اقتضبوا : اقتطعوا . ٥ الفيل : الشجر الكثير الملتف وبه سمى موضع الاسد .  
وتروع : تخيف .



تَحْشَى عَيُونُ اللَّيَالِي أَنْ تُلِمَّ بِهِمْ  
فَاسْأَلْ سَلِيمَانَ هَلْ مَالَتْ بِهِ رَيْبُ  
أَيَّامٍ تَعْنُو وَجُوهَ الْمَاجِدِينَ لَهُ  
يَلْقَى أَخَاهُ كَمَا يَلْقَى أَبَاهُ عَلَى  
لَمْ يَطْمَعِ الدَّهْرُ فِي التَّفْرِيقِ بَيْنَهُمَا  
فَلَيْتَ شِعْرِي هَلْ سَرْنَا عَلَى سَبِيلِ  
وَهَلْ سَلِيمَانُ يَرْضَى عَنْ بَنِيهِ إِذَا  
سَنَوْا الْقَطِيعَةَ ظَالِمًا بَيْنَ إِخْوَتِهِمْ  
لَمْ يَعْتَبُوا حِينَ ظَنُّوا الْعُقُوقَ بَنَاهُ  
إِنْ الْكَرِيمُ إِذَا مَا اهْتَجَاهُ غَضَبُ  
اللَّهِ فِي الْوَدِّ وَالْقُرْبَى فَإِنْ لَهَا  
أَبَا سَلِيمَانَ أَدْمَيْتَ الْقُلُوبَ بِمَا  
فَازَكَرَ صَنِيعَكَ بِالْقُرْبَى سَرَقَهُ  
مَا زِلْتَ عَوْنًا لِمَنْ يَرْجُوكَ «مُتَخَبِّيًا»  
خَذَلْتَ أَهْلَكَ لَمْ تَعُطِفْ عَلَى نَسَبِ  
هَدَمْتَ مَجْدَكَ بِالْكَفِّ الَّتِي رَفَعْتَ  
أَنْ سَخَّرَوكَ لِمَا رَامُوهُ مِنْ أَرْبٍ  
لَوْلَاكَ مَا طَمَحْتَ أَنْظَارُ ذِي أَمَلٍ  
أَمْرٌ بِنَا لَمْ يَزَلْ أَوْلَى وَنَحْنُ لَهُ

وَحِيًّا، وَتَفَرَّعَ أَنْ تَلْقَاهُمُ الْكَرْبُ<sup>١</sup>  
عَنْ سَيِّدٍ، إِذَا مَالَتْ غَيْرَهُ الرِّيبُ  
وَتَعْتَلَى بِاسْمِهِ الْأَلْقَابَ وَالرَّتْبُ<sup>٢</sup>  
حَالُهَا يَتَبَاهَى الْخَيْمِ وَالْأَدَبُ<sup>٣</sup>  
يَوْمًا وَلَا غَيَّرَتْ قَلْبَهُمَا الذُّوبُ  
قَدْ أَوْضَحَوْهَا لَنَا، أَمْ ضَلَّتِ النَّجْبُ<sup>٤</sup>  
شَقَوَاعِصَا الْبَيْتِ بِالْعَدْوَانِ، وَالشَّعْبُوا<sup>٥</sup>  
وَلَمْ يُفَيِّئُوا إِلَى قُرْبَى، وَلَا رَقَبُوا<sup>٦</sup>  
وَلَوْ أَنَا بَوَا إِلَى حَكْمِ النَّهْيِ عَتَبُوا  
لَمْ يُلَوِّهِ عَنْ طَرِيقِ الْحِكْمَةِ الْغَضَبُ  
حَقًّا عَلَى النَّاسِ جَاءَتْ نَا بِهِ الْبَكْتُ  
لَمْ يَأْتِ قَبْلَكَ عَمٌّ صَالِحٌ وَأَبٌ  
عَلَى الْقُلُوبِ، وَلَوْ طَالَتْ بَنَاهُ الْحَقْبُ  
بِحَسَنِ رَأْيِكَ فِي الشُّورَى، فَيُتَخَبَّأُ!  
فِي نَصْرِ قَوْمٍ، وَلَا قُرْبَى وَلَا نَسَبٍ  
مَالًا يَشِيدُ لَهُمْ جَاهٌ وَلَا حَسَبٍ  
وَمَالُهُمْ غَيْرُ مَا يَهْوَى بَنَاهُ أَرْبٍ  
لِمَا نُوْمِلُ مِنْ أَمْرٍ، وَنَرْتَقِبُ  
أَهْلًا إِذَا النَّاسُ لِلشُّورَى قَدْ انْتَدَبُوا

١ تلم: تنزل. والوحى: الخوف. والكرب: الشدائد. ٢ تعنو: تخضع.  
وتعتلى: تعلو. ٣ الخيم: الخلق. ٤ النجب: الكرام من الابل. ٥ الشعبا:  
تفرقوا. ٦ يفيئوا: لم يرجعوا. ورقبوا حفظوا.

ولماعد عدلى باشا يكن من انجلترا بالوفد الرسمي الذى يفاوض الانجليز  
بعدهما انقطعت المفاوضة بينه وبينهم وأقيمت حفلة الكونتنتال فى ديسمبر  
سنة ١٩٢١ قلت فى تحيته ، وألقيت بالحفلة ونشرت بالأهرام فى ٧ ديسمبر  
سنة ١٩٢١ وهى من الكامل :

برح الخفاء وبان ما احتجبا	وعدا الزمان بريئه دأبا <sup>١</sup>
يامصر ، أين بنوك ، هل علموا	أن الحوادث أرزمت جلبا؟ <sup>٢</sup>
يا لهف نفسى أن تغادرهم	هوجُ الخلاف لئارها حصبا <sup>٣</sup>
يا قوم ، عين الدهر ساهرة	للغدر ، ترقب فيكم النوبا
أغراه بالشعب الأمين صدى	خلف أصاب الرأى فانشعبا
يا ويلتى إن صح ما زعموا	أنا افترقنا فى الهوى شعبا <sup>٤</sup>
زعموا سفاهاً أن وحدتنا	أمست حديثاً فى الورى كذبا
لا والدم الغالى تسيل به	فوق التراب أسنة وظبا
لا واتحاد الأمتين جرى	بين الممالك آية عجا
لا والحسان البيض حاسرة	والموت يحجل حولها شعبا <sup>٥</sup>
لا والشباب النضر فى لجب <sup>٥</sup>	يستعذب التعذيب والعطبا
ما إن أصاب بنى أبى وهن	إن المفرق بيننا كذبا

١ برح الخفاء : وضع الأمر وزالت خفيته . والدأب : الشدة فى الشئ . والغلو فيه  
٢ أرزمت : اشتد صوتها . ٣ هوج : جمع هوجاء وهى الريح العاصفة . والحصب :  
كل ما يلقي به فى النار من حطب وغيره . ٤ حاسرة : كاشفة وجوههن . ويحجل :  
يرفع رجلا ويمشى مترثاً على رجله الاخرى . والشعب : الجماعات والفرق ٥ يقال :  
جيش لجب : أى ذو جلبة .



أبناء مصر جميعهم بطل  
كلُّ بمجد النيل في شغل  
وابن مصر إذا دعتَه إلى  
فصل السياسة ما لها عجبت  
قالوا: السلام، فقام قائدنا  
ولرب ساحة إذا عرضت  
فدعوه إذ برموا<sup>٣</sup> بصاحبه  
ظنوا وزير النيل يخلبه<sup>٤</sup>  
عدلى أحق بنى البلاد بما  
أوزير مصر على كرامتها  
عرفتك خير ابن لراحتها  
فهضت بالعبئين مضطلعا  
وأجلت طرفك في جوانبها  
وغدوت رائدها إلى أرب  
مستمسكا بقويم حجتها  
حتى إذا وضحت محجتها  
ولّى بجانبه وأنكرنا  
يامنذر الدنيا بقوته،

نذب<sup>١</sup> لنصر بلاده انتدبا<sup>٢</sup>  
يحنو على أوطانه حدبا<sup>٢</sup>  
خوض العظام باسمها زكبا  
من بعد ما مدت لنا السببا؟  
يزجى إلى حلباته النجبا  
صدق الكذوب، وجد من لعبا  
ظنوه يرضى ما أخوه أبى  
لمع السياسة بين من خلبا<sup>٤</sup>  
يعلى البلاد وأهلها رتبا  
عد مكر ما أدت ما وجبا  
يوم الكريمة يحمل التعبا  
ومضيت بالأمرين محتسبا  
تحتار من أبنائها النجبا  
لم ترض دون بلوغه أربا  
لا طائشا رأيا، ولا صخبا  
وكشفتم عن حقها الحجبا  
خصم وراء القوة احتجبا  
إن الزمان بأهله انقلبا

١ تدب: سريع الاجابة. ٢ الحذب: العطف. ٣ برموا: سثموا وملوا.  
٤ يخلبه: يخدعه.

صَحَّتِ الشعوبُ فلن تَرى عَجْبا      تَرْضَى الهوى ، ولن تَرى عَرَباً<sup>١</sup>  
 وإذا هم وثبوا إلى غرض      هتَكُوا إليه المعقلَ الأشبا<sup>٢</sup>  
 نهضوا على عزماتهم عَصَباً      تحدو إلى استقلالها عَصَباً  
 وتذكروا المجد الذى عمروا      بحديثه الاجيال والحقبا  
 والقوة الهوجاء يحققها      حقٌ قضى فى أهله الغلبا  
 إن الزمان بأهله دول ،      حق يحىء وباطل ذهباً

تحية النواب والشيوخ ومليك البلاد يوم افتتاح البرلمان المصرى يوم  
 ١٥ مارس سنة ١٩٢٤ نشرت بجريدة المحروسة يوم ١٧ مارس سنة ١٩٢٤ وهى  
 من الكامل :

قوم رموا غرض العلاف أصابوا      لله شيب منهم وشباب<sup>٣</sup>  
 أبناء مصرهم إذا انتسب الورى      فتقطعت بينهم الأسباب<sup>٤</sup>  
 ورثوا من المجد المؤئل باذخاً      فى ظله تتناسل الأحقاب<sup>٥</sup>  
 ولربما شهد الزمان وجوده      والأرض ماء ، والسماء ضباب<sup>٦</sup>  
 النيل آيته وسطر حديثه      فى العالمين ، ولا بقاء كتاب<sup>٧</sup>  
 حتى إذا برز الورى من غيبهم      وتميزت بينهم الأنساب<sup>٨</sup>  
 فإذا عروس الأرض مصر يزيناها      أطام<sup>٩</sup> عز تعلل وقباب

- ١ الهوى ( بالضم ) : الانحدار . ( وبالفتح ) : الارتفاع . وقيل العكس .  
 ٢ الأشب : الحصين الذى يأتى أن ينال تشبيهاً له بالشجر الملتف الذى لا مجاز فيه .  
 ٣ الباذخ : العالى      ٤ يريد قدم المجد وتوغله فى الماضى فكأنه كان قبل أن يتم  
 تكوين العالم .      ٥ اللابة : الحرة من الأرض أى السوداء منها . ويريد باللابتين هنا  
 جانبي الوادى .      ٦ الاطام : الحصون



تسمو بها سرر الملوك وتزدهى  
والجيش بالوادي يجيش كأنما  
والعلم يعبق بالمعابد نشره  
مدنية بهر الزمان جلالها  
أطوارها فلك البروج تتابعت  
للعلم منها كل يوم آية  
توتنخمون أعد حديثك في الوري  
علماء أهل الأرض حولك خشع  
قاموا حيالك يسألونك علم ما  
مازلت سرّاً في الرّجام محجّباً  
أسامت روحك وأطّرت لموعد  
في مضجع عميت على رؤّاده  
جمّ المهابة مثل بابك، عنده  
ملك بنيت على المجرّة صرحه  
الأرض باسمك تُجتى ثمراتها  
غاليت في كتمان رمسك جاهداً  
يا طاملاً كذبت قوماً حاولوا  
حتى رأيت بلاد ملكك أصبحت

بالملك ساحات لها ورحاب  
حكّك الدجى، أوعب فيه عباب  
والدين يدعو مُسمِعاً فيجاب  
والناس فوضى، والبلاد يباب<sup>١</sup>  
لنجم فيها جيئة وزهاب  
في سرّها تتحرّر الألباب  
عجباً، فأمر بني أليك عجاب<sup>٢</sup>  
غصّ المقام بهم وضاق الباب  
جهلوا، كما يتساءل الطلاب  
من دونه الصخر الأصم حجاب<sup>٣</sup>  
للناس فيه وللنفوس مأب  
ضناً بك، الأنفاق والأنقاب  
تُحني الطلّاء وتقبل الأعتاب<sup>٤</sup>  
فسما به عرش وعزّ جناب  
والنيل تحتك للثرى يجتاب<sup>٥</sup>  
كيلا تحيط بعلمه الأعقاب  
أن يعلموك منقّبين نخابوا  
بالجهل تُرمى، والهوان تعاب

١ يباب: خراب. ٢ «توتنخمون» نحت لاسم فرعون مصر «توت عنخ آمون»  
٣ الرجام: القبور، جمع رجم (بالتحريك). ٤ الطلا: الأعناق واحدها طلية  
أو طلاة. ٥ الثرى: الغنى وكثرة المال. ويجتاب: يجرى.

أدْنَيْتَ رائدَهم لِشَهِدَانَا  
وَأَذْنَيْتَ لِلْمُتَعَرِّفِينَ ، لَعَلَّمَا  
أُتْرَاهُ حِينَ رَأَاكَ قَامَ بِمَا قَضَتْ  
وَرَأَى جَلَالَ الْمَوْتِ زَادَكَ هَيْبَةً  
أُمُّ رَاحٍ فِي صُلْفٍ عَلَيْكَ فَلَمْ يَرِمْ<sup>١</sup>  
صَاحَتْ بِهِ نَذْرُ الْمُنُونِ فَمَا ارْعَوَى  
لَوْ أَبْصَرَ الْحَسَنَى فَأَنْذَرَ قَوْمَهُ  
وَتَنَكَّبُوا سُبُلَ الْمَطَامِعِ ، إِنَّهَا  
يَادُولَةُ الْإِطْمَاعِ إِنْ صَعَادَنَا  
فِرْعَوْنَ أَوْ رِثَ أَحْمَدُ<sup>٢</sup> اسْتَقْلَالَه  
مَا إِنْ يَضِيرُ الْعَرْشَ أَنْ تَتَغَيَّرَ أَوْ  
أَقْطَعُمُونَ بَأْنَ تَلِينَ قَنَاتُنَا؟  
فَتَعَلَّمُوا إِنْ كُنْتُمْ فِي مَرِيَّةٍ  
يَا مَصْرُ حَيٍّ مِنْ بَنِيكَ عَصَابَةٌ<sup>٣</sup>  
نَهَضَتْ إِلَيْكَ بِهِمْ صِلَابَ عِزَائِمِ  
لِللَّيْلِ وَالْأَهْرَامِ فِي نَجْدَاتِهَا  
مَدَّ الْأَكْفَ بِالْإِتِّخَابِ إِلَيْهِمْ  
فَتَوَاتَبُوا لِلْأَمْرِ ، وَاضْطَلَعُوا بِهِ

لِلْمُلْكِ قَبْلَ وَجُودِهِمْ أَرْبَابَ  
عَرَفُوا لِقَوْمِكَ حَقَّهُمْ ، فَأَنَابُوا  
قَدِّمًا بِهِ الْعَادَاتِ وَالْآدَابَ؟  
فَجَنَّا ، وَمِثْلَكَ فِي الضَّرِيحِ يُهَابُ  
حَتَّى هَوَى أَجْلٌ بِهِ وَكِتَابُ  
رَيْبًا ، وَمَنْ تَبَعَ الْهَوَى يَرْتَابُ  
رَجَعُوا إِلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ وَثَابُوا  
حَرْبٌ عَلَى أَرْبَابِهَا وَتَبَابُ<sup>٤</sup>  
عَوِجٌ عَلَى غَمَزِ الثَّقَافِ صِعَابُ<sup>٥</sup>  
فَالْمُلْكُ مَلِكٌ ، وَالْجَنَابُ جَنَابُ  
أَسْمَاءٍ مِنْ أَهْلِيهِ وَالْأَلْقَابُ  
لَيْنُ الْأُنْبَى عَلَى الشَّدَائِدِ عَابُ  
إِنْ الْكِنَانَةَ لِلضَّرَاغِمِ غَابُ<sup>٦</sup>  
سَمِعُوا نِدَاءَكَ مَوْهِنًا فَأَجَابُوا<sup>٧</sup>  
يَوْمَ الْخَطُوبِ عَلَى الزَّمَانِ صِلَابُ  
أَمَلٌ ، وَلِلْبَلَدِ الْأَمِينِ طِلَابُ  
طَابَتْ أَكْفُ الْإِتِّخَابِ وَطَابُوا  
وَالْحُرُّ فِي طَلَبِ الْعِلَا وَثَابُ

١ رام المكان وعنه : زال عنه وبرحه . ٢ تنكب السبيل : عدل عنها . والتباب : الخسران  
٣ الصعاد : واحدتها صعدة وهي القناة المستوية . والثقاف : ما تسوى به الرماح .  
٤ جلالة الملك احمد فؤاد الاول ملك مصر . ٥ عاب : عيب . ٦ الموهن : نحو  
من نصف الليل أو حين يدبر الليل .



فقرأ كضواجرى الجياد إلى المدى  
تجرى إلى دار النيابة تحتهم  
تشتفهم حدق العيون شواخصا  
والجمع فياض الهتاف مرجعا  
يحدوهم الشيخ الجليل يحفه  
شيخ الوزارة والنيابة والوفا  
حتى إذا احتفل المقام، وفتحت  
زخر الدوى ثوبا، ونودی، أقلت  
في عسكر لجب يزيد جلاله  
والخيل تحجل، والفوارس فوقها  
فإذا الجموع من السرور كأنما  
ولربما سالت محاجر معشر  
وإذا الوجوه المسفرات تدفقت  
وإذا العيون من المهابة خشع  
وإذا المليك بدا يحيى قومه  
ودعا فخيا المجلسين، وسلموا  
يايوم مصر، عد البلاد بعودة  
ياعيد، ن جنح الزمان إلى المنى  
شيبت بها الأكباد وانتسجت بها

إن المذاكى جريهن غلاب  
نُجِب على سرّواتها أنجاب<sup>٢</sup>  
وتحوطهم بشبا كها الأهداب<sup>٣</sup>  
جاء الشيوخ، وأقبل النواب  
أبناء صدق منهم وصحاب  
دة «سعد» مصر وليها الغلاب  
للموكب الطرقات والأبواب  
بالمك في ركب الجلال، ركاب  
هندية مسلولة، وحراب  
أسد تخاف على العرين، غغضاب  
دارت عليهم في الكؤوس شراب  
فرحاً، فاء شؤونها أسراب  
بشرأعلى القسّمات، فهو إهاب<sup>٤</sup>  
وإذا القلوب من السرور طراب  
فتواصل التهليل، والترحاب  
عند التحية، والدعاء جواب  
تحيا بها الآمال والآراب  
فلنا منى عند الزمان عذاب  
أجساد وانتعشت بها الأبواب

١ المذاكى: الخيل التي تم سنها وكتلت قوتها. ٢ سرّواتها: ظهورها ٣ تشتفهم: تبصرهم  
وتنفذ اليهم ٤ القسّمات: ما بين الوجنتين والأنف. واحدها قسمة (بفتح فكسر).

فَقِفُوا النفوس على سواء سبيلها	واستنسروا ، إن الزمان عُقاب
وردوا بها شَرَعَ الأناة روية	إن الروية في المحول رغب
وتحذروا ضعف اليقين ، فإنما	ضعف اليقين بلية ومصاب
لا تخدعنكم الأمانى إنها	تبدو كروق الماء ، وهى سراب
أو تشغلنكم الصغائر إنها	دون المرام عوائق وصعاب
أو تذهلنكم العظام إن دجا	ليل ، وطبق خافقيه سحب
فالحق شمس ، والعظام دونه	سدف ، بلع ضيائها ينجاب <sup>١</sup>
يا قومنا سيروا فموعدنا غدا	ولنا عليكم ذمة وحساب
وخذوا النفوس على الوفاء بعهدا	والنجح إن صح الوفاء كتاب

استقبال صاحب الجلالة فؤاد الأول ملك مصر عند عودته من أوروبا  
سنة ١٩٢٧ رفعت إلى السدة الملكية وألقيت في بعض حفلات استقباله وهى  
من الخفيف :

موكب المَلِك بعد ذاك الغياب	طالعنا به سعودُ الركاب
أقبلتْ ، فالجلال واليمن ركب	يحتديها في جيئة وذهاب
تحمل المَلِك والمليك «فؤاد»	صاحب العرش ، والرفيع الجناح
وعدتنا حمد السرى فنعمنا	بعد حمد السرى ، بحسن المآب
يوم راحت من مصر شمساً ولكن	لم تغب كالشمس خلف الحجاب
ودعتها البلاد واستودعتها	في حنايا الصدور والألباب

١ السدف : الظلمة .- وينجاب : يزول ويتكشف



أقلعت كوكباً، وسارت شهاباً  
تتهادى على العُباب عروساً  
سالمتها الرياح فالبحر ساج<sup>١</sup>  
ورعى الله سيرها، فاستقلت<sup>٢</sup>  
كلما يمت على اليم نهجاً  
ورمت إذ رمى بها جانب الغر  
فإذا كل ساحل لسراها  
أشرفوا يرقبونها من بعيد  
إذ أتتهم أنباؤها فتنادوا  
يرقب الغرب خير من أنجب الشر  
« فبروما » محافل، و« ياريدس » هتاف بالبشر والترحاب  
وبأرض « التاميز » أعلام أفرا  
وجنود صففن تحت بنود  
وجموع تفيض من كل فج  
وتحيات أمة يعرف الضيف  
ومليك يُقرى هناك مليكا  
فاحتفال يقوم بعد احتفال  
وحديث عن مصر في كل نادٍ  
كرم يجتلى شعائر بر  
« ويلجيك » أمة تسلك الو د  
إلى رب مصر من كل باب

١ الساجي : الساكن . ٢ استقلت : سارت ورحلت .

وملوك بها تمت إلينا في قراه بمحكم الأسباب  
 في مجال بالصفويذ كوشذاها طيباً في حديثها المستطاب  
 فسلام منا إلى الغرب أحلى من حديث الغرام عند الشباب  
 قلّدونا حسن الوفادة فيه من ملوك ، وسادة أرباب  
 كرم خالص ، وضيف كريم يقدر المكرمات بين الثواب  
 شهد القوم فيه صورة «هارو ن» جلاها التاريخ من كل عاب  
 جوده ، علمه ، علاه نداه ، عدله في مثوبة أو عقاب  
 حكمه ، حلمه ، حلاه ، هداه ، قوله الحق يوم فصل الخطاب  
 لم يروا فيه غير ندى كريم صادق وده تقى الصحاب  
 مثلاً للجلال ، للمجد ، للديسين ، لطيب الأعراق والأنساب  
 يمنح العلم من مواهب كفيته نوال المملك الوهاب  
 ويعم العفاة نائله الجـم ، عطاء يجري بغير حساب  
 إليه يا بن الملوك أعليت مصرأ في ملوك الزمان فوق السحاب  
 عدّ إلى النيل طال بُعدك عنه فهو في لوعة وطول اكتئاب  
 لم تفارقه في هوى النفس لكن ساور الشعب وجدّه بك شوقاً  
 رحلة أثمرت مساعي بشر رحلة أثمرت مساعي بشر  
 مجمع يرتجى بنو الضاد فيه تحت نغمى نذاك في ظل نفس  
 أنعم تلتقى المناقب فيها سافرات لم تحتجب بنقاب  
 أنت من عاد في اسمه لقب الملك لمصر في أشرف الألقاب



واستردت به الكنانة حقاً سلبته حيناً من الأحقاب  
فتسامت به إلى شرف الدس — تور في عهدك السعيد النيابي  
فابق للملك والعلا، و«لفارو» ق» جمال الأنجال والأنجاب

في جمعية المواساة سنة ١٩٢٨ وهي من الوافر:

أراه إلى الصبا رجع الركابا وراغ إلى الهوى لما أهابا  
دعاه الحلم فاستعصى ، ولما دعه الأعين النجل استجابا  
نصبن بالانكسار له شبا كما جعلن من الدلال لها نصابا  
بعثن من الاحاظ له رسولا يرتل سحرهن له كتابا  
ومن تكن العيون عليه حربا يلاق بها المثقفة الحرابا  
ضلال أن يغالبهن قلب إذا ذكر الضلال وهي فذابا  
ملك بالغرام له اعتزاز يذل من الملوك له الرقابا  
إذا شاء الجمال عذاب صب يكد على مشيئته العذابا  
معذبة الفؤاد إليك روحى أقربها لعينيك احتسابا  
أخذت لموجعات القلب عهداً كتبت على الفؤاد به كتابا  
ومن أوفى بعهدك من فؤاد أذاب القلب منه ما أذابا؟  
ومن أوفى بعهدك من محب أجبت العاذلات وما أجابا؟  
فما أنا بالمعذل في غرامى «أقلى اللوم عاذل والعتابا»  
صحوت عن الصبا، عفت الأمانى فما كانت به إلا كذابا  
ولم أطع النهى غدرًا، ولكن يلذ الحب من وجد الشبابا

١ راغ : مال . وأهاب به : دعاه .

سلام للصبا والعيش فيه	ملاعبُ تأخذُ العمر انتهابا
إذ اللذات لا تحصى علينا	ولا ندرى لعدتها حسابا
ولا تعب المكارم تجتنبها	وقد أبت المكارم أن تعابا
أفق يا بن الفناء، قتلك دنيا	أبت لذاتها إلا تُشابا
ورد شرع السعادة في أناس	على سبيل الهدى شدوا الركابا
أما جد من بنى مصر استجابوا	إلى الخيرات واحتسبوا الثوابا
فكان البر والتقوى مراحا	لهم، والفوز بالحسنى ما آبا
رضوا بالمجد والإسلام دينا	به طابت نفوسهم وطابا
وكان المجد غاية كل نفس	لحب الخير قد خلقت رغابا
تراهم «بالمواساة» استقلوا	رضوا فيها المتاعب والصعابا
فكم مهدوا لمقرب سبيلا	وكم رفعوا لمبتئس جنابا
وكم صانوا كرامة ذى إباء	وكم صاغوا لبائسة حجابا
وكم مدوا لذى الحاجات راحا	تُسبق في تكرمها السحابا
ويد أغلقته يد الليالى	له فتحوا من الإحسان بابا
وكم من مرمّل خلعوا عليه	بأيديهم من النعمى ثيابا
أولئك معشر كرموا نفوساً	وفي درك العلا صدقوا طلابا

أنشودة غنائية وهى من المديد:

أُرى جدَّ الهوى أم لعبا	وجرى الشوط جوادى أم كبا
أنا فيها صادق الحب فما	بال وعدى فى المنى قد كذبا
ما تمنيت ضللا وصلها	لا ولا أخطأت فيها المذهبا



أنا في الغيب هواها والمنى      وهى لى في الغيب كانت أربا  
وعذائى في رضاها لذة      رُبَّ صبٍّ للعذاب استعذبا  
لم أحل عنها ولو حالت بها      نُوب الأيام تجرى دأبا  
وهى عنى منذ كانت لم تحل      لا ولا مدّت لغيرى سببا  
حسبوا بُعدى عنها سلوة      كذب الجاهل فيما حسبا  
ياحياتى إنَّ أيام النوى      جدّت فيك التصابى والصبا  
فسلى طيفك عنى زارنى      وظلام الليل يجرى أشيبا

فى رثاء المرحوم على باشا مبارك . أنشدت فى حفله تأيين الأربعين .  
سنة ١٨٩٢ وأنا بالسنة الأولى من مدرسة دار العلوم وهى أول شعر أنشدته  
فى الجمهور وهى من الطويل :

إلام بنا أيدي النوائب تلعب      وحتام فى أهوالها تنقلب ؟  
تُجرعنا الأحزان مُرا مذاقها      وليس لنا من دون ذلك مهرب  
كان لم يكن للنائبات ، وقدنوت      بنا الغدر ، الأذرة المجدمرقبا  
فقامت تُراعينا بعين مخادع      سريره عمن يُخدع تُحجب  
تُرينا صفاء قلبها وهى لم تزل      لبطش بنا فى سرها تنأهب  
فلا تغترر يوما إذا ما تبسّمت      تريك ابتسام الثغروالطبع أغلب  
أتأنس بالأيام وهى روائع      وتأمّن مكر الدهر ، والدهر قلب  
إذا هو يوما بالفتى مرّ مُحسّنا      يمرّ به أمثاله وهو مذنب

ألم تره فينا يریش سهامه  
له مِخلَب يرتاع من هوله الردى  
يلوِّح فينا بالمنايا ومن له  
رأيت المنايا مورداً ليس دونه  
ولو كان من غول المنون قتي نجا  
فها هو ذا يَمْضِي إلى الرمس مسرعاً  
وكان يُضِيء الواديين ضياؤه  
فأصبح ينعاها الندى فتُجِيبُهُ  
بأى أسى تبكيه بأية العلا؟  
وهذى عيون العلم تجرى صَبَابَةً  
وهذى قلوب أهل مصر يُذِيبُهَا  
ففى كل قلب لوعةٌ جدّ جدّها  
فقد كان فى روض المعارف دوحةً  
وهاهى ذى عنهم تَقْلَص ظلها  
وما كان ظنّ الناس قبل ارتحاله  
فهل بعده للعلم نأمل عزةً  
فلا كان يومٌ أرقلت بعليّه  
وباتت حسان المكر مات بفقده  
حسان العلامة هلاً فما هو قد ثوى

مواقعها تدمى القلوب فتندب<sup>١</sup>  
وكفّ بألوان البلاء مخضّب  
عيون المنايا أومات أين يذهب  
سبيل<sup>٢</sup>، وكلّ وارد ثم يشرب  
لما كان أستاذ المعارف يُندب  
كما اتقضى يهوى للمغارب كوكب  
فلما ذوى عاد السنى وهو غيب<sup>٣</sup>  
مدارس علم، دمعها ايس ينضب  
وعن أى دمع أعين المجد تسكب  
عليه وأطيار المعارف تنعب  
عليه جوى من حرّه تلهّب  
وفى كل عين وابل يتصبّب  
غداؤها من فوقه تتشعب  
فحق عليهم أن ينوحوا وينحبوا  
بأن سنى شمس المعارف تُحجب  
وكيف يعز المرء ليس له أب<sup>٤</sup>  
ركاب المنايا للمقابر تذهب  
أيامى، على وجد تنوح وتندب  
ولكنه سار إلى حيث يرغب

١ راشر السهم : ركب فيه ريشه . وندب الجرح ( من باب علم ) : صابت نديته ، وهى  
أثر الجرح الباقي على الجلد . ٢ الغول : الاغتيال . ٣ الغيب : الظلمة . ٤ أرقلت : اسرعت



يجيب نداء الحُور في غرفاتها  
فيا جنة الفردوس حيّ مباركاً  
ويا غُرف المأوى له فتنظري  
سقى جدثا بين المقابر قد ثوى  
ومن قبلُ قد كانت له تترقب  
إليك به يسعى مع الفوز موكب  
يطيب بما يلقي لديك ويطرَب  
به وابلٌ من رحمة الله صَيَّب<sup>١</sup>

في الغزل والحماسة ولم تنشُد وقلتها وأنا بمدرسة سوهاج سنة ١٨٩٨ وهي

من البسيط:

حيّ المنازل هذا بعضُ ما يجب  
وساجل الورق في تلك الرُّبى وأعد  
وسائل الروض عن تلك القدود وقد  
وجار غيد النقا زهواً إذا وقفت  
وحيّ بالجزع ربّعاً زان منظره  
وسلّ به الناعمات العين عن مُهَج  
من كلّ ييضاء ترهاها شمائلها  
رؤدُ بنا فتكت الحاظها فدما  
إذا هوى القرط وانسابت ذوائبها  
لله جيـدٌ به تزهو قلائدُها  
تجلو محاسنها أنوارُ طلعتها  
يا ويح قلبي وقد حلت سعاد به  
واستحى قلباً على ذكر الحمى يجب<sup>٢</sup>  
ذكر اللوى فلقلبي باللوى طرب<sup>٣</sup>  
أودت بنا ، فلها في بانه نسب  
بك الرواسم حيث الرمل والكُشْب  
نورُ الربيع وصوبُ المزن ينسكب  
من العيون جرت كالدمع تنسرب  
والدّل يقضى بما لا يقتضى الأدب  
والعاشقين على وجناتها سلب<sup>٤</sup>  
رأيت ليلاً تهاوى تحته شهب  
كالكأس يمرح في حافاتها الحب  
وعن نواظرنا بالتيه تحتجب  
حيث الأسنة والهندية القُضْب<sup>٥</sup>

١ الصيب: الدائم النزول ٢ يجب: يخفق ٣ ساجله: باراه وصنع مثل صنيعه  
في جرى أو نحوه. والورق من الابل: الأدم أو ما في لونها بياض الى سواد. واللوى: ما  
التوى من الرمل أو مسترقه ٤ الرواسم: الابل ٥ الرؤد: الشابة الحسناء. والسلب: ما يسلب  
٦ القُضْب: جمع قضيب وهو القطاع من السيوف

كأنما هي تبلونى وقد علمت  
ثَبَّتْ إِذَا اللَّيْثُ خَانَتْهُ عَزِيمَتُهُ  
ومهمه<sup>١</sup> بَتُّ أَلْهُو فِي تَنَائِفِهِ<sup>٢</sup>  
كَأَنَّ بَرْقَ حَسَامِي فِي جَوَانِبِهِ  
وِغَارَةٍ بَتُّ أَذْكِيهَا بِمُنْصَلَّتِ  
لَهَا مِنْ أَلْهَامِ أَجْزَالٍ<sup>٣</sup> تُقْلِبُهَا  
فِي فَتِيَةٍ مِنْ مَعْدَةٍ كَمَا سَمِعُوا  
إِذَا رَأَوْا مَغْنَمًا وَلَوْ إِنْ سَمِعُوا  
بَأَنَّ عَزْمِي لِقَبْلِ اللَّيْثِ يَسْتَلِبُ  
يَوْمَ الْمَغَارِ وَأَحْيَا نَفْسَهُ الْهَرْبِ  
فَرْدًا وَبِالنَّجْمِ مِنْ ظُلُمَاتِهِ رَهَبِ  
رَاعَ الْكَوَاكِبِ فِيهِ اللَّيْلُ تَضْطَرِبُ  
عَضْبُ الضَّرِيَّةِ لَا تَنْبُولُهُ شُطْبٌ<sup>٤</sup>  
سُمُرُ الْعَوَالِي وَمُسْفُوحُ الدِّمَا لَهَبِ  
سَجَّعَ الْمَنَايَا بِأَعْوَادِ الْوَغَى طَرَبُوا  
يَا لِلْكَوْمَةِ إِلَى نَصْرِ الْعَلَا رَكَبُوا

شكوى مما أصاب الدين في مصر قيلت سنة ١٩٠٠ بسوهاج ولم تنشد وهي من الطويل.

رَوَيْدَكَ جَفْنِي كَمْ تَفِيضُ غُرُوبًا  
وَيَأْيَهَا الْبَاكِي وَقَدْ ظَنُّ أَنَّهُ  
بَكَيْتَ بَوَادٍ مَا بِهِ لَكَ رَاحِمُ  
كَأَنَّكَ دِينَ اللَّهِ فِي مِصْرَ بَاكِيًا  
تَضَعُضُ أَهْلُوهُ وَصُوحُ نَبْتِهِ  
وَلَا نْتَ لَكَفِّ الْغَامِزِينَ قَنَاتِهِ  
يَرُوعُ نَجُومَ اللَّيْلِ بَرْقُ سَيُوفِهِ  
فَهَلْ فِي اللَّيَالِي أَنْ نَرَى الدِّينَ قَائِمًا  
وَحَسْبُكَ أَوْسَعْتَ الزَّمَانَ نَحِيًّا  
أَسَالُ عَيُونًا أَوْ أَذَابَ قُلُوبًا  
تَرَاهُ إِلَى مَا تَرْجِيهِهِ مَجِيًّا  
وَقَدْ صَارَ بَيْنَ الْمَسْلَمِينَ غَرِيًّا  
وَأَحْلَى مَا (قَدْ) كَانَ مِنْهُ خَصِيْبًا  
وَقَدْ كَانَ مَمْنُوعَ الْجَنَابِ مَهِيًّا  
صَعِدْنَ طُلُوعًا أَوْ هَوَيْنَ غُرُوبًا  
وَتُوبَ الْهَدَى ضَافِي الذُّيُولِ قَشِيْبًا<sup>٦</sup>

١ المهمة : المفازة البعيدة . والتنايف : جمع تنوفة وتنوفية وهي الأرض الواسعة البعيدة  
الاطراف ٢ المنصلت : السيف الصقيل الماضي . والعضب : القاطع . والشطب : جمع  
شطبة وهي طريقة السيف في منته ٣ الأجزاء : القطع العظيمة ٤ الغروب (جمع غرب) :  
الدموع . ٥ صوح : جف ويبس . ٦ القشيب : الجديد النظيف .



في الغزل والفخر قيلت بسوهاج لغرض في النفس سنة ١٩٠٢ ولم تنشد

وهي من الرمل :

جَدَّدْتُ عَهْدِي بِأَيَّامِ الرَّبِّي	نَفْحَةٌ جَاءَتْ بِهَا رِيحُ الصَّبَا
مُحِلَّتْ عَنْ ذَلِكَ الْمَغْنَى شَذَى	وَحْدِيثًا فِي الْهَوَى مَا أَغْذَا
إِيَّاهُ يَا نَسْمَةَ نَجْدٍ عَنْهُمْ	جَدَّدِي عَهْدَ التَّصَابِي وَالصَّبَا
وَأَعِيدِي مُهْجَةً بَعْدَ النَّوَى	ذَهَبَ الشُّوقُ بِهَا مَا ذَهَبَا
لَيْتَ شَعْرِي عَنْ ظَبَاءٍ بِالْحَمَى	كُنْسٍ بَيْنَ الْعَوَالِي وَالظُّبَى <sup>١</sup>
يَتَلَاوَعْنَ دَلَالًا بِالْنَهَى	مَا الَّذِي عَلَّمَهُنَّ اللَّعْبَا
كَلَّمَا رَأَشَتْ <sup>٢</sup> شَبَا أَلْحَاطَهَا	ذَابَتْ الْأَكْبَادُ فِي ذَاكَ الشَّبَا
وَإِذَا مَا حَدَّجَتْ <sup>٣</sup> أَحْدَاقَهَا	أَوْمَاتٌ أَحْشَاؤُنَا لِأَحْرَبَا
مَنْ عَذِيرِي فِي مِرَاضٍ مَلَكَتْ	مُهْجَ الْأَسْدِ الضَّوَارِي سَلَبًا <sup>٤</sup>
فَإِذَا دَانَيْتَ ذَاكَ الْمَنْحَى	فَتَحْذَرُ أَنْ تَدَانِيَ الْكُثْبَا
وَانْعُطِفْ لِلْبَّانِ مِنْ شَرْقِيَّة	وَاقْضِ عَنِّي رُبْعَهُ مَا وَجَبَا
قَفْ بِهِ رَادَ الضَّحَى مُنْتَجِبَا	سَنَّةُ الْعَاشِقِ أَنْ يَنْتَجِبَا <sup>٥</sup>
لَيْتَ لَوْ يَقْضَى دِيُونِي عِنْدَهُ	مَدْمَعٌ بَيْنَ الطُّلُولِ انْسَكْبَا
أَوْ حَشَاً فِي حَبِّهِ ذَابَتْ أَسَى	مَنْ جَوَى بَيْنَ الضُّلُوعِ التَّهْبَا
وَوَقُوفِي بِرَسُومِ دَرَسَتْ	فَهِيَ تَسْتَبْكِي وَتَبْكِي السَّحْبَا

١ كنس (جمع كانس) : الظباء تدخل في لناسها ، والكناس : بيت الظبي في الشجر يستتر فيه . والعوالى : الرماح . والظبي : السيوف . ٢ الشبا : جمع شباة وهي حد كل شيء . وراش السهم : الرق عليه الريش وهياؤه للرعى . ٣ حدجت : صوبت النظر . ٤ السلب : ما يسلب ٥ راد الضحى : وقت ارتفاع الشمس وانبساط الضوء في الخمس الأول .

كلما قضيت فيها أربا  
يا خليلي دعاني فالهوى  
لست أنسى إذ تنادوا للشرى  
قائلاً خطاً على وجنتها  
فهي ترنو لي بعيني مطفل  
موقف التوديع لا كنت ولا  
فتفرقنا جسوماً والهوى  
فسويدائي لسلامي وطن  
وحشاها لي مشوى كلما  
فكلانا ظاعن مغرب  
وكذا الحب إذا ما غلب  
والمنى شتى وآمال الفتى  
كلما شام لها برقاً سري  
أي هذا اللائمي في جلد  
ليس من شيمة مثلي أنه  
وأنا ابن الصيد من أنكرني  
من أيّين كرام ضربوا  
وكفاني من فخاري نسبة

جدد القلب إليها أربا  
مدّ بالشوق لقلبي سببا  
فجری دمع سليمي صببا  
قاتل الله الهوى ما أصعبا  
بين أتراب تراعى ربربا<sup>٢</sup>  
كان طير بنواها تعباً  
بين قلوبنا يمدّ الطنبا<sup>٣</sup>  
شرق البين بها أو غربا  
بعد الركب بها أو قربا  
وكلانا قاطن ما اغتربا  
بين صبيين أراك العجبا  
سبل يحمل فيها التعبا  
موهناً مرّت جهاماً خلّبا<sup>٤</sup>  
فيه خالفت لداتي مشرباً<sup>٥</sup>  
يشتكي البؤس ويخشى النوبا  
ينكر الليث إذا ما انتسبا<sup>٦</sup>  
فوق هامات المعالي قيبا  
جمعت في طرفها العربا

١ القاني: الشديد الحرارة. ٢ المطفل: ذات الطفل. والربرب: القطيع من بقر الوحش وتراعيه: ترعى معه. ٣ الطنبا: جبل طويل يشد به سراقق البيت. ٤ شام: أبصر. والموهن: نحو نصف الليل. والجهام الخلب: السحاب لأماء فيه. ٥ اللدات: النظراء في السن. ٦ الصيد: جمع أصيد وهو الأسد.



ساد آبائی بها قِدمًا وما  
ولقد أسلُك في آثارهم  
طاوياً تحت ثيابي سؤددا  
وندى كفّ على فاقتها  
حبّ الفاقة لي أنى فتى  
فزمانى إن يكن نكبّ بي  
والأمانى إذا أنكرنى  
فالمعلمانى قِدمًا تعرفنى  
لو يجاريني إلى غاياتها  
نحن رأس الناس في الناس ومن  
نركب الجلى ولا نرهبها  
فسلى يا سلم غنى معشرا  
تعلمى أنى فتى خيل ، به  
ويراع تسجد السمر له  
إن أضع في معشر ضلّوا فقد

وصف القلم. أُملي على تلاميذ السنة الثانية بمدرسة سوهاج سنة ١٩٠٢

وهي من المتقارب :

إذا اهتزَّ في طَرْسِهٖ <sup>٥</sup> معجِبًا  
فيســـــــــــــــــعد قوم به تارة

أذلَّ شعوبا وأعلى شعوبا  
وقوم به يصطلون <sup>٦</sup> الخطوبا

١ هتون صيب : دائم الانصباب. ٢ النشب : المال. ٣ شأوته : سبقتها. ٤ الجلى : الأمر الشديد والخطب العظيم. تأنيث الأجل. ٥ الطرس : الصحيفة. ٦ يصطلون الخطوب : يحترقون بصلاها

وطوراً تراه يفضّ الجموع      وطوراً تراه يُشير الخروبا  
وطوراً تراه أمراً زاهيا      وطوراً تراه حزينا كئيبا  
وطوراً ينادى الورى سائلا      وطوراً يردّ عليهم محيا  
تسير الملوك على أمره      ولولاه ما كان ملك مهيبا  
وتجرى العلوم على سنّه      فيملى على كل قلب نصيبا

تهنئة لسمو الخديوى عباس حامى بعودته من الحج ونشرت فى المؤيد وهى  
من الكامل :

رَكَبَ العَزِيزَ بَعَثَ خَيْرَ رِكَابٍ      مِنْ مَضَرٍ تُرْجِيهَا<sup>١</sup> خَيْرَ جَنَابٍ  
تُجْرَى البَخَارُ عَلَى الْقِفَارِ وَتَارَةً      تُجْرِيهِ بِاسْمِ اللَّهِ فَوْقَ عُبابٍ  
مِنْ فَوْقِ نَاجِيَةِ<sup>٢</sup> السَّرَى مُحْرُوسَةً      بِاللَّهِ يَكْلُوهَا مِنْ الْأَعْطَابِ  
زَهْرَاءُ صَافِيَةِ الْأَدِيمِ يُقْلِبُهَا      حَيَزُومٌ نَسَرَ فِي جَنَاحِ عُقَابٍ<sup>٣</sup>  
ضَمِنَتْ لِعَبَّاسٍ مِنَ الرَّحْمَنِ فِي      أَسْفَارِهِ زُلْفَى وَحَسَنَ مَآبٍ  
قَصَدَتْ بِهِ الْبَيْتَ الْحَرَامَ تَحْتَهَا      وَثَبَاتٌ عَزَمَ لِلْعَلَا وَثَابٍ  
فَافْتَرَّ ثَغَرَ الْبَيْتِ حِينَ بَدَتْ لَهُ      شَمْسٌ تَعَالَتْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ  
فَطَلَعَتْ فِي رِكَبِ يَزِينَ جَلَالَهُ      حُسْنُ الْخُضُوعِ لِسَيِّدِ الْأَرْبَابِ  
تُرْخَى شَعَارُ الْمُحْرَمِينَ عَلَى سَنَى      بَدْرٍ تَلَأَأَ فِي رَقِيقِ سَحَابٍ  
فَاصْطَفَى جُنْدَ اللَّهِ تَحْتَ هَلَالِهِ      يَحْدُوكُ<sup>٤</sup> فِي يُمَيْنٍ وَفِي تَرَحَابٍ  
تَسْعَى إِلَى الْحَرَمِ الْمَنِيعِ ، وَسَاحَهُ الْكَرْمُ الرَّفِيعُ وَمَتْنَهُ الْآرَابِ      وَالْبَيْتُ ذُو الْأَسْتَارِ وَالْمِيزَابِ<sup>٥</sup>  
حَيْثُ الْقَبَابُ الْبَيْضُ مِنْ ذَاكَ الْحُمَى

١ يزجى : يجرى ويسوق . ٢ الناجية : الناقة السريعة تنجو بمن ركبها . ٣ قله وأقله :  
حملة عن الأرض ورفعها . والحيزوم . وسط الصدر . ٤ يحدوك : يتبعك . ٥ الميزاب . القناة  
يجرى فيها الماء .

تَدْعُو إِلَهَ وَأَنْتَ أَكْبَرُ خَاضِعٌ  
 فِي حَضْرَةِ تَنْسَى الْمُلُوكُ بِيَابِهَا  
 نَتِ بِلَادِ النَّيْلِ أَوَّلَ مَقْصِدٍ  
 لِلَّهِ مَوْرِدُكَ الْمُنَاسِكَ لَا يَسَا  
 عَرَفْتُكَ فِي عَرَفَاتِ آيَاتِ الْهُدَى  
 يُسَدِّي عَلَيْكَ اللَّهُ فِي عَرَفَاتِهِ  
 وَقَصَدْتَ جَمْعَ «مَنِ» حَيْثُ الْمُنَى  
 وَرَجَعْتَ فِي رُكْبِي جَلَالِكَ سَائِرًا  
 يُجْرِي إِلَهُ نَدَى يَدِيكَ لِأَهْلِهِ  
 غَيْثُ جَرَى فَسَقَى الْحِجَازَ وَأَهْلَهُ  
 ذَكَرُوا بِكَ الْعَبَّاسَ فِي تَقْوَاهُ وَالْمُهْدَى فِي جَدَّوَاهُ وَالْمُؤْمِنُونَ فِي الْآدَابِ  
 وَإِلَى إِمَامِ الْمُرْسَلِينَ بِكَ انْبَرَتْ  
 لَاحَتِ قِبَابُ «قُبَا» لَهَا قَوْلُهُتِ  
 اللَّهُ أَكْبَرُ إِذْ بَدَتْ أَنْوَارُهَا  
 يَسْمَعِي أَجَلَ الْمَالِكِينَ بِصُحْبِهِ  
 فِي رَوْضَةِ تَقَفِ الْمَلَائِكُ حَوْلَهَا  
 وَقَفَ الْعَزِيزُ بِهَا وَفِي أَحْشَاءِهِ  
 فِي حَلَةِ عَرَبِيَّةٍ فَاقَتْ بِهَا  
 يُهْدِي بِآدَابِ الْمُلُوكِ سَلَامَهُ

نَادَى إِلَهَ فَكَانَ خَيْرَ مُجَابٍ  
 شَرَفَ الْجُدُودِ وَعِزَّةَ الْأَنْسَابِ  
 سَاءَلْتُ رَبَّكَ فِيهِ حُسْنَ جَوَابٍ  
 فِيهَا شَعَارَ النَّاسِكَ الْأَوَابِ<sup>١</sup>  
 فَجَرْتُ عَلَيْكَ مَوَاهِبَ الْوَهَّابِ  
 نِعْمًا تَدُومُ عَلَى مَدَى الْأَحْقَابِ  
 بِكَ أَصْبَحْتَ مَوْصُولَةَ الْأَسْبَابِ  
 بِالْمَحْمُودِينَ إِلَى أَعَزِّ جَنَابِ  
 غَدَقًا<sup>٢</sup> وَيرزقهم بغير حساب  
 يُنَمِّئًا تَدْفِقُ فِي رُبِّي وَشِعَابِ  
 الْمُهْدَى فِي جَدَّوَاهُ وَالْمُؤْمِنُونَ فِي الْآدَابِ  
 نُجِبَ تَغَذَّى<sup>٣</sup> السَّيْرِ فِي إِرْقَابِ  
 اللَّهُ أَى قُبَا وَأَى قِبَابِ  
 لِلرَّكْبِ بَيْنَ مَتَالَعٍ وَهَضَابِ<sup>٤</sup>  
 لِأَجَلِ مَبْعُوثٍ وَخَيْرِ صَحَابِ  
 وَبِيَابِهَا فِي زُمْرَةِ الْحِجَابِ  
 شَوْقُ الْمَحَبِّ دَنَا مِنَ الْأَحْبَابِ  
 حَلَّ الْمُلُوكِ مَلَابِسُ الْأَعْرَابِ  
 إِنْ الْمُلُوكُ قَوِيمةُ الْآدَابِ

١ الأواب: التائب الراجع الى الله عن ذنبه. ٢ الغدق: الكثير ٣ غدا السير وفيه: أسرع  
 ٤ قباء (بالضم ويذكرو يقصر): موضع ٥ المتالع: جمع متلعة وهي كالثلعة ما ارتفع



يدعو لمصر بأن يراها أحرزت  
بلد عرفناه يهيم بحبّه  
وهو الغياث<sup>١</sup> لمصر إن عبثت بها  
وهو الذى وقف المواقف كلها  
يدعو ويرجو نصرها متبتلاً<sup>٢</sup>  
فعلى بنينا أن يحل ولاؤه  
ينأى فتسبقه القلوب خوفاً  
أهلاً برب النيل زار محمداً  
نصر الإله ودينه فعدا له  
في دولة العلياء كل نصاب  
منذ الشباب وقبل عصر شباب  
أيدى ثعالب في الورى وذئاب  
في نصر مصر وقوف ليث الغاب  
لله بين القبر والحراب  
منهم مع الأرواح والألباب  
وتحفه في جيئة وذهاب  
والقبلتين وآب خير إياب  
نصر الإله مفتح الأبواب

ولما ثارت الحرب بين الترك وإيطاليا بطرابلس الغرب . وكانت القوة من  
الطرابلسيين وكان الترك مديرين فقط جاشت نفسى حزنا على أهل طرابلس .  
بالقصيدة الآتية في ليلتين اثنتين وهى من الطويل :

بني أمنا أين الخميس المدرّب      وأين العوالى والحسام المدرّب<sup>٣</sup>  
إذا اهتز في نصر الحنيف تساقطت      نفوس العدا من حدّه تتحلّب<sup>٤</sup>  
وأين النفوس اللاء كنّ إذا دعا      إلى الله داعى الموت في الموت ترغّب  
وأين الجياد اللاء كانت إذا دعا      المثوب خيل الله لله تُركب<sup>٥</sup>  
وأين الليوث الغلب في كل مرّقب      يهول العدا منها ربوض ووُثب  
وأين بنو الغارات يتدرونها      وجند المنايا حولها يتكوكب

١ الغياث : من يغيث . ٢ تبطل الى الله : انقطع عن الدنيا اليه . ٣ الخميس : الجيش  
وذرب السيف : أحده ٤ تتحلّب : تسيل ٥ المثوب : المستغيث يلوح بثوبه طلباً للاستغاثة .  
٦ الغلب : جمع أغلب وهو القوى من الاسد

وَأَيْنَ قُلُوبٍ يَشْهَدُ الصَّخْرَ أَنَّهَا  
وَأَيْنَ الْحُلُومِ الرَّاجِحَاتِ إِذَا عَرَا  
وَأَيْنَ الْوُجُوهِ الصَّبِيحِ وَالْدَهْرِ سَاهِمٌ<sup>٢</sup>  
وَأَيْنَ الْعَطَاءِ الْجَمِّ فِي كُلِّ عُسْرَةٍ  
جَزَى اللَّهُ بِالرِّضْوَانِ وَالْخَيْرِ عَصْبَةً  
جَزَى اللَّهُ فَرْدًا قَامَ بِالْأَمْرِ وَحْدَهُ  
عَمُّوا إِذْ دَعَاهُمْ وَاسْتَجَبُوا الْعَمَى عَلَى الْإِلْهِ  
وَكَمْ حَاولُوا أَنْ يَطْفِئُوا نُورَهُ وَقَدْ  
وَكَمْ أَرْتَوْا<sup>٣</sup> بِالْحَقِّ نَارَ صُدُورِهِمْ  
وَكَمْ حَارَبُوا الْمُخْتَارَ فِي الدِّينِ ضِلَّةً  
فَلَمَّا رَأَوْا تَأْيِيدَهُ وَاعْتِزَّازَهُ  
أَرَادُوا بِهِ كَيْدَ الْخُثُونِ فَمِيتُوا  
فَلَمْ يَفْلَحُوا كَيْدًا وَضَلُّوا طَرِيقَةَ  
فَلَّهُ يَوْمَ الْغَارِ وَالْغَارِ جَنَّةً  
وَنَعَمَ رَفِيقُ الْغَارِ يَلْقَى بِرَجْلِهِ  
يَسِيرُونَ بِاسْمِ اللَّهِ تَلْقَاءُ يَثْرِبُ  
بِرُوحِي بَنُوا الْأَقْيَالِ<sup>٧</sup> يَسْتَقْبِلُونَهُ.

غَدَاةَ الْوَعْيِ مِنْهُ أَشَدُّ وَأَصْلَبُ  
سَنَى الرِّشْدِ مِنْ لَيْلِ الْحَوَادِثِ غَيْهَبٌ<sup>١</sup>  
« وَيَبِضُّ الظُّبَى بِالْهَامِ تَلْهُوً وَتَلْعَبُ »  
يَمُرُّ بِهَا عَامٌ مِنْ الْمَحَلِّ أَشْهَبُ  
لْخَيْرِ بَنِي الدُّنْيَا جَمِيعًا تَعْصَبُوا  
وَمَا النَّاسُ إِلَّا كَافِرٌ وَمَكْذِبٌ  
هَدَى قَتَرَدُّوْا فِي الضَّلَالِ وَكَبَّكِبُوا<sup>٤</sup>  
أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُخَيَّبُوا فَخَيَّبُوا  
وَكَمْ أَوْضَعُوا فِي فِتْنَةٍ وَتَقَلَّبُوا  
وَمَنْ حَارَبَ الرَّحْمَنَ يُخْزَى وَيُحْرَبُ<sup>٥</sup>  
وَسُلْطَانُهُ فِي الْأَرْضِ يَعْلُو وَيَغْلِبُ  
عَلَى قَتْلِهِ غَدْرًا وَنَادَوْا وَالْبُؤَى  
كَذَلِكَ كَيْدُ الْخَائِنِينَ مُخَيَّبٌ  
وَجُنْدُ الْعَدَا يَغْدُوا إِلَيْهِ وَيَذْهَبُ  
سِمَامَ الْأَفَاعِي دُونَهُ حِينَ يُلْسَبُ<sup>٦</sup>  
فِيَا حَبْذَا رَكْبٌ تَلَقَّتْهُ يَثْرِبُ  
فَهُمْ حَوْلَهُ جَمْعٌ كَثِيفٌ وَكَوْكَبٌ

١ الحُلُوم (جمع حلم) : العقول. والغيب : الظلمة. ٢ ساهم : عابس.  
٣ كبكه : صرعه ورماه في الهوة. ٤ أَرْتَوْا : أوقدها. ٥ يُخْزَى : يذل.  
ويحرب : يجرد عن كل ماله. ٦ يلسب : يلدغ. ٧ الأقيال (جمع قيل) : السادة والملوك.

لهم جلبات بالبشار حوله  
 فيومئذ لاتسأل الشُّركَ ما رأى  
 وسائل سيوفَ الله ما فعلت به  
 فكم طحنت في ساحة الموت فيلقاً  
 وسل صهوات الخيل كم وطئوا بها  
 وسل عنهم بدرًا وسل أحدًا وسل  
 سل الخيل إذ جالت بيطحاء مكة  
 ويوم حنين إذ تركن هوازنا  
 بكل كمي<sup>٤</sup> يشتهى الموت في الوغى  
 كأن له عنـد المنيـة حاجة  
 أولئك حزب الله آساد دينه  
 أولئك أنصار النبي ورهطه  
 أولئك أقوام إذا ما ذكرهم  
 جزى الله خيراً شيخ<sup>٦</sup> تيم وجنده  
 كأني بركن الدين يهتز خيفة  
 فقام بأعباء الخلافة شيخها  
 فما شهد الإسلام رأياً كراهه

وملهى بأطراف العوالى وملعب  
 وإن قيل أولى بالسؤال المجرب  
 تُجيبك الظُّبى والزاعبي<sup>١</sup> المحرب  
 لصولتها الأسد الضراغم ترهب  
 ناصي حصن للضلال وخرّبوا  
 بهم غضب الأحزاب يوم تحزّبوا  
 ووَدَّ العدا لو أنهم لم يكذبوا  
 لأشلائها الطير الحواجل<sup>٣</sup> تنهب  
 يلذ لعينيه الحـمام ويعذب  
 يطاردها مستبسلا وهي تهرب  
 بهم عصب الطاغوت تشقى وتعطب<sup>٥</sup>  
 لهم يتناهى كل نخر وينسب  
 جرت عبرات الدين حررى تصبب  
 وراياته في الشرق والغرب تضرب  
 عشية مات الهـاشمي المحبب  
 وأصحابه من شدة الخطب غيب  
 وقد قام في يوم السقيفة يخطب

١ الزاعبي: نسبة الى زاعب رجل من الخزرج تنسب اليه الرماح الزاعبية. والحرب:  
 المحدد المسنون. ٢ الصهوات: جمع صهوة وهي مقعد الفارس من الفرس ٣ الحواجل  
 (جمع حاجل): الغربان ٤ الكمي: الشجاع ٥ الطاغوت: الشيطان وكل معبود  
 من دون الله. وتعطب: تهلك ٦ يريد به أبا بكر رضى الله عنه



كَأَنِّي بِهِ يَدْعُو إِلَى الرَّشْدِ وَحَدَهُ  
 كَأَنِّي بِهِ تَرْجَى الْبَعُوثُ بِأَمْرِهِ  
 يَسِيرُ عَلَى أَسْمِ اللَّهِ بِالْجَيْشِ خَالِدٌ  
 عَشِيَّةً وَافِيَ عَقْرَبَاءَ بِجَحْفَلٍ  
 فَأَتَى عَلَيْهِمُ بِالْبَرَاءِ بْنِ مَالِكٍ  
 فَلَمْ يَبْقَ فِي الْأَعْدَاءِ إِلَّا مُصَرَّعٌ  
 وَيَوْمَ رَمَى أَرْضَ الْعِرَاقِ تَوْمَةً  
 تَرَى الْفَتْحَ يَجْرِي قَبْلَهُ فِي خِلَالِهَا  
 نَعَمْ، وَبَارِضَ الرُّومِ كَانَ خَالِدٌ  
 كَذَلِكَ سَيْفُ اللَّهِ أَمَّا نَضِيتُهُ  
 وَلِلدِّينِ بِالْفَارُوقِ مِنْ بَعْدُ صَوْلَةٌ  
 فَإِنْ كَانَ لِلْيَرْمُوكِ يَرْهَبُ قَيْصَرُ  
 هُنَالِكَ وَافِيَ رُسُومَ الْفَرَسِ حَتْفُهُ  
 فَلَهُ سَعْدٌ يَوْمَ يَزْحَفُ جَيْشُهُ  
 يَشُقُّ عُجَابَ الْمَاءِ فَوْقَ سَوَابِحِ  
 يَوْمَ يَرُوعُ الشَّمْسُ لَمْعُ سَيْوِفِهِ  
 هُنَالِكَ يَهْوِي عَرْشُ كَسْرَى وَبَعْدَهُ  
 وَلِلْغَدْرِ جَنْدٌ حَوْلَهُ يَتَوَثَّبُ  
 إِلَى كُلِّ أَرْضٍ وَالْكَتَائِبُ تُكْتَبُ  
 فَيُنْجِدُ غَزَاوًا فِي الْبِلَادِ وَيُدْرِبُ  
 عَلَيْهِ الْعَوَالِي وَالْحَدِيدُ الْمُعْقَرُ  
 أَخَا عَزَمَاتٍ بِأَسُهُ لَيْسَ يَغْرُبُ  
 وَآخِرُ بَالِيبِضِ الْعَوَالِي مُقْضِبُ  
 طَلَائِعُ مَنْ نَصَرَ الْأَلَةَ وَتَصَحَّبُ  
 مَسِيرَةَ عَشْرِ وَالْهَدَى يَتَغَلَّبُ  
 عَلَى الرُّومِ فِي الْيَرْمُوكِ يَوْمَ عَصَبُصَبُ  
 عَلَى الْكُفْرِ لَا يَنْبُو لَحْدِيهِ مُضْرِبُ  
 تَثُلُ عُرُوشِ الدَّوْلَتَيْنِ وَتَقْلِبُ  
 فَكُسْرَى لِيَوْمِ الْقَادِسيَّةِ أَرْهَبُ  
 فَأَمْسَى تُبْكِيهِ الْعِذَارَى وَتَنْدُبُ  
 عَلَى الْفَرَسِ لَا يُلْوِي وَلَا يَتَهَيَّبُ  
 لَهَا فَوْقَهُ نَحْوَ الْمَدَائِنِ مَقْرَبُ  
 وَيُنْذِرُهَا لَيْلَ الْعَجَاجِ فَتَغْرُبُ  
 عَنِ الرُّومِ سُلْطَانُ الْقِيَاصِ يَذْهَبُ

- ١ تكتب : تجمع . ٢ انجد : أتى النجد . وأدرب : دخل أرض العدو .  
 ٣ عقرباء : منزل من أرض اليمامة في طريق النجاشة قريب من قرقر . خرج إليها مسيلة لما  
 بلغه مسرى خالد فأدركه بها خالد وقتله . والمعقرب : المعوج والشديد الصلب . ٤ مقضب : مقطوع  
 ٥ نضيته : سلته . وينبو : يكل . ٦ السوايح : السفن . والمقرب : الطريق المختصر  
 ٧ العجاج : الغبار

يمزقهم عثمان كل ممزق  
 كتائب تصلحها المنايا سيوفنا  
 وأضحت حصون الشرك بعد اعتلالها  
 فأعلامنا في كل أرض خوافق  
 إذا ما علت في الصين أنوار كوكب  
 خليلي مالي إذ تذكّرت برقة  
 نعم راعني من نحو برقة صارخ  
 دعا صارخ الإسلام يالبنى الهدى  
 كأني به يدعو الخلافة مسمعا  
 أرادت حمى الإسلام روما فأقبلت  
 ثعالب لاقت خلسة فتزاورت  
 تحال سكوت الليث وهنا فيعتدى  
 أفي سكتات الليث للهرا مطمع  
 هو الحتف يا أبناء روما رويدكم  
 فإن يك أغراكم سفين مدرع  
 وإن غركم أن الخطوب تنكّرت  
 على رسلكم إن الليالي لم تزل

فيعلو منار الحق والحق أغلب  
 فتصلي وتسقيها الفناء فتشرب  
 يصيح بها طير الخراب وينعب  
 يدين لها شرق ويخضع مغرب  
 من الدين حيّاه برقة كوكب  
 بجني نيران الأسي تتلّهب  
 يهيب بأنصار الهلال ألا اركبوا  
 أغار العدا أين الحسام المشطّب  
 كأني به في المسلمين يؤوب  
 زعانفها في بغها تتشعب  
 فيعجبا من زائر وهو ثعلب  
 غرورا وينسى بأسه حين يغضب  
 وهل في عرين الصيد للسيد مأرب  
 فهذا الردي يرنو إليكم ويرقب  
 فما لسفين البحر في البر مذهب  
 زمانا لنا فالدهر بالناس قلب  
 على حكمنا تجري بما نتطلب

١ البرقة : غلظ فيه حجارة ورمل . و برق ديار العرب تربي على المائة . وهو يريد  
 بها هنا وفيما يأتي « طرابلس » . ٢ مشطب : به شطب وهي طرائق السيف في مته .  
 ٣ ثوب : لوح بثوبه مستغيثا . ٤ الزعانف : الأردال  
 ٥ الصيد : جمع أصيد وهو الليث . والسيد : الذئب .

صَوَادِقَ فِي آبَائِكُمْ لَا تُكَذِّبُ  
كَآبَائِكُمْ وَالْفَرْعَ لِلْأَصْلِ يُنْسَبُ  
يَسِيرُ فَلَا يُلَوِّى وَلَا يَتَنَكَّبُ  
عَلَى ظَهْرِهَا أَوْ أَدْبَرُوا أَوْ تَذَبَذَبُوا  
وَعَنُوا بِمَا شِئْتُمْ وَصِيحُوا أَوْ اطْرَبُوا  
بِكُمْ فَالرَّدَى وَرَدَ وَخَيْمٌ وَمَشْرَبٌ  
بِعَادَاتِهِ يَلْهُو خَلِيعٌ وَيَلْعَبُ  
نَفُوسَ عَلَى وَقَعِ الصَّوَارِمِ تَلْعَبُ  
فَمَا كُلُّ بَابَا لِلْمَسِيحِ مَقْرَبٌ  
إِذَا كَانَ فِي إِنْجِيلِهِ لَيْسَ يَكْذِبُ  
مِفَاتِحُهَا مِنْ أَرْضِ بُرْقَةٍ تُطَلَّبُ  
بَابُوبَاهَا عِلْمًا هَلُمُوا فَجَرَبُوا  
لَتَلْقَى الْأَلَى فِي لَجَّةِ الْبَحْرِ غِيَّبُوا  
صَوَارِمُنَا تُدْنِي لَهَا وَتَقْرَبُ  
قُلُوبُ تُفَرِّى أَوْ رِقَابُ تُقْضَبُ  
فَلَا تَرْتَجُوا سِلْمًا وَلَا تَتَرَقَّبُوا  
فَلَا فَاكَةَ نَخْشَى وَلَا مَوْتَ نَرْهَبُ  
سَرَاةٌ<sup>٣</sup> إِذَا مَا أَجْدَبَ النَّاسَ أَخْصَبُوا  
مُحَامَاةٌ إِذَا مَا شَزَّرَ الدَّهْرُ قَطَّبُوا

سَلُوا الدَّهْرَ عَنْ آبَائِنَا فِي وَقَائِعِ  
أَوْلَيْكَ هُمْ آبَاؤُنَا وَلَا أَنْتُمْ  
كَلَانَا عَلَى مَا سَنَّ آبَاؤُهُ لَهُ  
تَرَكْنَا لَكُمْ عُرْضَ الْبَحَارِ فَأَقْبِلُوا  
كُلُوا مَا اشْتَهَيْتُمْ فَوْقَهَا مِنْ سَمَاكٍ<sup>١</sup>  
فَأَمَّا إِذَا مَالَتْ إِلَى الْبَرِّ نَزْوَةٌ<sup>٢</sup>  
أَذُوبَانِ رُومًا لَيْسَتْ الْحَرْبُ مَرْقَصًا  
وَلَكِنَّمَا سَوْقُ الْمَنَايَا تُقِيمُهَا  
إِذَا وَقَفَ الْبَابَا يِي-أَرْكَ جَنْدَكُم  
سَلُوهُ أَفَى الْإِنْجِيلِ لِلْحَرْبِ آيَةٌ<sup>٣</sup>  
لَكُمْ جَنَّةُ الْبَابَا مَابٌ وَإِنَّمَا  
وَإِنْ لَدَى أَسْيَافِنَا وَرِمَاحِنَا  
سَلُوا جَنَّةَ الْبَابَا بِمَاذَا تَزِينَتْ  
هَلُمُوا تَقَرَّبْكُمْ إِلَيْهَا فَإِنَّمَا  
أَضْيَافُنَا إِنْ التَّحِيَّةُ عِنْدُنَا  
هِيَ الْحَرْبُ حَتَّى يَحْكُمَ السَّيْفُ بَيْنَنَا  
وَهَبْنَا لَهَا أَمْوَالَنَا وَنَفُوسَنَا  
حَذَارِ فَلَا إِسْلَامَ فِي كُلِّ بَقْعَةٍ  
حَذَارِ فَلَا إِسْلَامَ فِي كُلِّ أُمَّةٍ

١ السماك: جمع سمك وهو معروف وهو السيد الشريف السخي ذو المروءة.  
٢ النزوة: الطمع. ٣ السراة: جمع سرى



حَذَارُ فَلِلْإِسْلَامِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ  
حِرَاصٌ عَلَى مُلْكِ «الرَّشَادِ» إِذَا هَفَا  
بَنِي مِصْرَ هَذَا الدِّينِ يَدْعُو فَأَقْبَلُوا  
بَنِي مِصْرَ قَدْ رَامَ الْخِلَافَةَ مَعِشَرُ  
فَذَاقُوا وَبَالَ الْغَدْرِ وَاشْتَجَرَتْ بِهِمْ  
بَنِي مِصْرَ هَذَا مَوْقِفَ الْعِزِّ فَانْهَضُوا  
إِذَا مَا تَنَادَى الْمَسَامُونَ فَإِنَّمَا  
وَكَمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ أَرْيَحِيَّةٍ<sup>٢</sup>  
تَقِيضُ عَلَى الْإِسْلَامِ بِالْجُودِ أَنْعَمًا  
وَيَا بَنِي الْهَيْجَاءِ لَا تَفْزَعْنَكُمْ  
فَأَنْتُمْ جُنُودُ الْحَقِّ وَهُوَ مَظْفَرُ

دُهَاهَا إِذَا مَا أَظْلَمَ الرَّأْيُ أَثْقَبُوا<sup>١</sup>  
بِهِ حَادِثٌ ثَارُوا لَهُ وَتَحَزَّبُوا  
عَلَى اللَّهِ فِي تَأْيِيدِهِ وَتَقَرَّبُوا  
تَنَادَوْا عَلَى غَدْرِ بِهَا وَتَأَلَّبُوا  
مَوَاقِفُ خِزْيٍ فِي طَرَابِلِسَ تَكْتَبُ  
سَرَاعًا إِلَى إِحْرَازِهِ وَتَأَلَّبُوا  
لِنَجْدَتِنَا كُلِّ الْمَالِكِ تَرْقُبُ  
لِمِصْرَ بِهَا رُأْبُ الْخِلَافَةِ يُشْعَبُ  
غَزَارًا إِذَا مَا أَخْلَفَ الْأَرْضَ صَيْبُ  
كَلَابٍ تَعَادَتْ بَاغِيَاتٌ وَأَذْوَبُ  
قَدِيمًا وَجُنْدُ الظَّالِمِينَ مَغْلَبُ

١ اثقبوا: أناروا أو أتوا بالثاقب من الرأي

٢ الأريحية: الخصلة الكريمة. والرأب: الصدع. وشعبه: جبره

## حرف التاء

( وقال في الفخر ) سنة ١٩٠٨ . وهي من الطويل

سَقَيْتَ النَّدَى يَامَنْزَلَ الثَّمَرَاتِ	وَجَادَتْكَ غُرُ الْمَزْنِ مِنْهُمَرَاتِ
وَلَا بَرَحْتَ تَذُرُو بِأَنْفَاسِهَا الصَّبَا	شَذَا الْمَسْكُ فِي أَرْجَائِكَ الْعَطَرَاتِ
مَغَانٍ بِهَا عَيْشُ الصَّبَا كَانَ نَاعِمًا	وَعَرَسُ الْأُمَانِي طَيِّبَ الثَّمَرَاتِ
وَقَفْتُ بِهَا صُحْبِي خَيِّتُ رُكَابَنَا	ضَوَاحِكُ مِنْ أَزْهَارِهَا النُّصْرَاتِ
وَلَمْ يُنْسِنِي عَهْدِي بِهِ مَنْزِلُ الْغُضَا	وَعَرَّ لِيَالٍ فِيهِ مَزْدَهَرَاتِ
وَلَا مَسْرَحُ الْأَرَامِ فِيهِ أَوَانِسًا	تَهَادِينِ فِي شَرْخِ الصَّبَا خَفَرَاتِ <sup>٢</sup>
حَسْبَنِي لِعَابُ الشَّمْسِ ذَائِبَ عَسَجِدِ	فَأَقْبَلُنِي فِي الْأَصَالِ مَنْتَشِرَاتِ
شَمْسُ نَهَارٍ يَبْهَرُ الْعَقْلَ أَنَّهَا	بَدَتْ بِسَوَادِ اللَّيْلِ مَخْتَمَرَاتِ
بَدَتْ كَغُصُونِ الْبَانِ أَسْكُرَهَا الصَّبَا	فَمَا سَتِ <sup>٣</sup> عَلَى أَعْطَافِهَا خَمَرَاتِ
وَقَفْنِي فَوَادِي بِالْذَّلَالِ عَلَى الْهُوَى	وَبِالْصَدِّ أَجْفَانِي عَلَى الْعِبَرَاتِ
وَأَغْرَيْنِي بِي طَيْفًا أَلَمَّ فَأَسْرَعْتُ	بِنَفْسِي عَلَى آثَارِهِ حَسْرَاتِي
تَرَاءَيْنِي إِذْ جِئْتُ الْخَمَائِلُ غُدُوَّة	رَقِيبًا فَأَقْصَرُنِي الْخَطَا حَذِرَاتِ
وَعُدْنِي عَلَى الْأَعْقَابِ يَحْتَلِنُ أَنْفَسًا <sup>٥</sup>	صَعَابًا عَلَى غَيْرِ الْهُوَى عَسَرَاتِ
نَمْتُ صُعْدًا فِي دُوحَةِ عَرِيَّة	هَوْتُ دُونَهَا الْأَفْلَاكُ مَنَحْدَرَاتِ

- 
- ١ مغان : جمع مغنى وهي المنزل الذى غنى به أهله ثم رحلوا عنه . أو هو عام .  
 ٢ آرام ( جمع رهم ) : الظبي الخالص البياض . وخفرات ( جمع خفرة ) : شديدة الحياة .  
 ٣ ماست : اهتزت ومالت .  
 ٤ الخمائل . جمع خميلة الموضع كثير الشجر حيث كان  
 ٥ ختله : خدعه عن غفلة .

فوافت سَنام المجد أولَ طفرة      على حين أعيان الناسُ في طَفراتٍ  
وما المجد إلا غايةٌ في سبيلها      ترى همم الأُمجاد مُبتدِرات¹  
شأونا² إلى إدراكها كلَّ سابق      على نُجُب مأمونة العِثرات

وأقيمت حفلة لتربية الطفل بمسرح برتانيا حضرها نحو ١٥٠٠ سيدة  
من عقائل مصر فأنشأت القصيدة الآتية . وأنشدتها في الحفل — وهي  
من الخفيف :

مصرُ أمي ، فداء أمي حياتي      سامتُ أمنا من العاديات³  
يارياح الحياة في مصرَ هي⁴      روّحينا بطيب رِيّا الحياة⁵  
ياسماء الحياة في مصر جودي      أنفساً فوق نيلها صاديات⁶  
مالأمّ الأمصار حملها الدهر — صنوف الآلام والموجعات  
مارعى ذمةً لها يوم كانت      زينةً في عصوره الخاليات  
إن تناستُ قديمَ مصرَ ليالٍ      أنكرتُ صالحتها الباقيات  
فلسألوهن عن حديثٍ حديث      لبنيتها عدّوه في المعجزات  
دهش الناس يومَ قيلَ صحتُ مصرُ      وكانت في غفلةٍ وسُبات  
إذلقينا الخطوبَ وهي شدادٌ      فتولّت جموعها مُدبرات  
وركبنا متنَ الزمان ذكولا      فضيننا لغاية الغايات  
بين شيب بالحزم تحدو شبابا      صادق العزم ثاقبي النظرات  
وغوان سمعن دأعى مصرٍ      بين تلك القصور والغرفات

١ ابتدر : تسارع      ٢ شأونا : سبقنا      ٣ العاديات : الحوادث والنواب  
٤ روحه : أنعشه . والرياء : الريح الطيبة      ٥ جودي : أمطرى . وصاديات : عطشى



أفرعنهن حادثاتُ الليالي في بنين بالردى راميات  
 فترامين من وراء خدور كنّ فيها البدور مختدرات<sup>١</sup>  
 سافرات ولسن أهل سفور حاسرات من شدة الحمرات  
 وكتبن الوفاء للنيل عهدا في قلوب بحبه داميات  
 وتواصين لا يضيعن دينا أو يعطّطن سنة المؤمنات  
 إيه . لله سعيكن جميلا يا بنات الأنجاب والمنجيات  
 ظاموا النيل يوم عدوا بنات السنبل جهلا في زمرة الجاهلات  
 زعموهن بالحجاب عن العلم ونور العرفان محتجبات  
 بنت مصر كالشمس يحجبها الليل وراء الآفاق والظلمات  
 وهى فى أفقها ضياء ونور ساطع فى بدورها النيرات  
 أو هى المسك ينفذ العرف عنه من وراء الأستار والحجرات<sup>٢</sup>  
 عرفت كيف يكبر المرء طفلا كيف يقفو أباه فى المكرّمات<sup>٣</sup>  
 أبصرت منبت المحامد فيه فتولته بالتقى والأناة  
 وغذته المجد الذى ورثته عن كرام الآباء والأمهات  
 يابنة النيل أنت للنيل ذخر خالد فى آثاره المخالدات

وأقيمت حفلة بدار الجامعة المصرية لثلاثة من أعيان مديرية المنوفية تبرعوا  
 بقدر من الأفدنة لمدارس المديرية فقلت وأنشدتها — وهى من الطويل :

أهابت فلي صوتها من محامتها حريص عليها سامع لشكاتها

١ مختدرات : مستترات فى خدورهن ٢ العرف : الراحة وأكثر ما يستعمل فى الطيبة  
 ٣ قفاه يقفوه : تبعه وترسم خطاه ٤ أهاب به : دعاه

تقول وناب الدهر تصرف حولها  
 بنى افزعوا إن العلا جدّ جدّها  
 أقيموا مطاياكم إلى المجد وارفعوا  
 بنى افزعوا إن الممالك حولكم  
 دعت مصر أبناء الندى فتبادرت  
 سرت نسمات البر فيهم فرمحت  
 قلوب غذاها النيل من بركاته  
 شمائل قوم كم غذا العلم فيهم  
 طلعا بها في المشرقين كواكباً  
 فنحن هداة المغربين وإن أبت  
 كذلك كنا والورى في دجنة  
 فإن تبغنا في مشرق الأرض تلمقنا  
 وإن تلتمسنا في بنى الغرب تلقهم  
 فلا يحسبنّ الناس أنّا تزلزلت  
 فحسب الليالى أننا في قراعها  
 وأنا إذا جدّ الفخار بعشر  
 فله منا والعلا في قديمنا  
 ولله ما يزها الورى من حديثنا

تروّعها أحداثه في حياتها<sup>١</sup>  
 وبانت لكم آياتها من آياتها<sup>٢</sup>  
 على نغمت العلم صوت حداتها  
 على العلم تجرى بالهدى مذكياتها<sup>٣</sup>  
 أكفّ تعدّ البذل أسنى صفاتها  
 قلوبا يفيض البر من جنباتها<sup>٤</sup>  
 شمائل تحيا الأرض من بركاتها  
 غراسا جنينا المجد من ثمراتها  
 يعمّ بنى الدنيا سنا نيراتها  
 علينا الليالى أننا من هداياتها  
 تضيق بطاح الأرض عن ظلماتها<sup>٥</sup>  
 بآثارنا معروفة في سماتها  
 على ضوئنا يعشون في فلوأياتها<sup>٦</sup>  
 بنا قدم أو قصرت خطواتها  
 قطعنا إلى معروفها منكراتها<sup>٧</sup>  
 لنا قصبات السبق في حلبياتها  
 أحاديث حارّ الدهر في معجزاتها  
 إذا حدثت عنا ثقة رؤاها<sup>٨</sup>

١ تصرف: تصر وتصوت ٢ الآية ( بالمد ) : العلامة . والآية : النور والحسن  
 ٣ المذكيات : الخيل التي تم سنّها وكلت قوتها ٤ رنحت : هزت وأمالت  
 ٥ دجنة : ظلمة ٦ يعشون : يستضيئون ٧ القراع : المضاربة والنزال  
 ٨ زهاه يزهاه : استخفه .

والله منا معشر طأطأت لهم  
 تنادوا لمشكور المساعي بأوجه  
 سَراة بنوا في مسرح النجم دارة  
 ثلاثة أمجاد إذا عدَّ سادة  
 سَراة أقالوا العلم من عثراته  
 جزى الله من «عبد العزيز» وصحبه  
 زكت «روضة البحرين» عن طيب نشرها  
 وقامت بها بين المدارس فتية  
 إذا رفعوا لله في النيل دعوة  
 ذرى العز فاستعلوا على صهواتها<sup>١</sup>  
 شهدنا سنا الاخلاص في قسَماتها<sup>٢</sup>  
 تدلى مدى الأفلاك دون سَراتها<sup>٣</sup>  
 من الناس بذوا بالندی سرواتها  
 ندَى فأقالوا مصر من عثراتها  
 أيادي صاغ العلم شُكر هباتها  
 وعزت «شبين الكوم» بين لداتها<sup>٤</sup>  
 تساجل في ترتيلها فتياتها<sup>٥</sup>  
 تقبل فيه الله صوت دُعائها

ولما أردت الانتقال من ديوان الأوقاف الملكية إلى وزارة المعارف . ووزير  
 المعارف يومئذ حضرة صاحب المعالي جعفر ولي باشا رفعت إليه طلي في كتاب  
 خاص بينت فيه وجهة نظري في طلي الرجوع إلى الوزارة فقبل حفظه الله  
 هذا الطلب وأمر بعودي إلى الوزارة بالدرجة التي كنت بها في الأوقاف وبتعييني  
 مدرسا بدار العلوم وإعفائي من نتيجة الكشف الطبي إذا سقطت ولما سقطت  
 استصدر لي أمرا من مجلس الوزراء بذلك ، فكانت مننه علي أربعا في وقت واحد  
 فكان من الواجب علي أن أقدم إليه ما أستطيع من جزيل وما هو إلا الشعر فقلت  
 في سنة ١٩٢١ - وهي من الطويل :

١ صهوات : جمع صهوة وهي مقعد الفارس من الفرس ٢ قسَمات الوجه : ما أقبل  
 منه ، وهي جمع قسمة (بكسر السين وفتحها) ٣ الدارة : الدائرة والهاالة . والسَراة :  
 شئ . ٤ اللدات : الأتراب وهم من ولدوا معك  
 ٥ جل : تبارى وتفاخر



رَأَتْ صَبَوْتِي فِي حُبِّهَا فَأَدَلَّتْ  
 سَمَوْتُ إِلَيْهَا بِالْمُنَى وَهِيَ الَّتِي  
 وَلِي خَلَّةٌ تَأْتِي الْهَوَى مَا أَطْعَمْتُهَا  
 لَوِيتُ عَلَى حَكَمِ الْجَمَالِ زَمَامَهَا  
 وَمَا أَنَا مِنْ يَجْرَى مَعَ الْحُبِّ ضَلَّةٌ  
 وَلِلْحَسَنِ آيَاتٌ مِنَ السَّحَرِ سَلَّمَتْ  
 وَمَمْلَكَ أَدَلَّ الْمَالِكِينَ تَخَشَّعَتْ  
 فَذَرْنِي وَمَا أَلْقَى مِنَ الْوَجْدِ بِاسْمِهَا  
 عَرَفْتُ لَهَا صَنِيعَ الْكَرِيمِ، وَإِنْ لِي  
 تُكَلِّفَنِي شُكْرَ الْقَرِيضِ لَجَعْفَرِ  
 أَنَا الرُّوضُ حَيَّاهُ «وَلِيٌّ» بِدِيْمَةٍ  
 «جَزَى اللَّهُ عَنَّا» جَعْفَرًا حِينَ أَزَلَفَتْ  
 وَهَلْ يَسْتَطِيعُ الشَّعْرُ أَنْ يَنْفِي أَمْرًا  
 عَدَاهُ الرَّدَى، أَحْيَا لِمَصْرٍ وَأَهْلِيهَا  
 لَوْ أَنَّ السَّحَابَ الْغُرَّ يَحْمِلُنَ بَرَّهُ  
 عَلَا بِاسْمِهِ مَعْنَى الْوِزَارَةِ مَنْصَبًا  
 فَمَا تَقَمَّتْ مِنْهُ الْمَنَاقِبُ خَلَّةٌ

وَأَخْلَلَتْهَا قَلْبِي وَفَاءً فَجَلَّتْ  
 سَمَتْ قَدْرًا فَوْقَ الْمُنَى وَتَعَلَّتْ<sup>١</sup>  
 فَيَاوِيحَ نَفْسِي يَوْمَ عَاصِيَتْ خَلَّتِي  
 وَوَلِيَّتِيهَا نَحْوُ الصَّبَا فَتَوَلَّتْ  
 وَلَكِنَّهَا لِي بِالْجَمَالِ اسْتَدَلَّتْ<sup>٢</sup>  
 عَلَى رُسُلِهَا أَلْبَابَ قَوْمٍ وَصَلَّتْ  
 لَصَوْلَتِهِ أُسْدُ الْعَرِينِ وَذَلَّتْ  
 أَعْلَلَّ نَفْسِي بِاللَّتِيَا وَبِالَّتِي  
 شَمَائِلَ حَرٍّ بِالْوَفَاءِ تَحَلَّتْ  
 عَلَى نِعَمٍ عَنْ مَبْلَغِ الشُّكْرِ جَلَّتْ  
 عَلَيْهِ بِأَسْبَابِ الْحَيَاةِ اسْتَهَلَّتْ<sup>٣</sup>  
 بَنَا نَعْلُنَا فِي الْوَاطِئِينَ فَرَلَّتْ<sup>٤</sup>  
 خَلَائِقُهُ بِالْمَكْرُمَاتِ اسْتَقَلَّتْ<sup>٥</sup>  
 مَآثِرَ مِنْ عَهْدِ ابْنِ يُحْيَى تَوَلَّتْ<sup>٦</sup>  
 إِلَى مَحَلِّ أَرْضٍ أَثْمَرَتْ وَأَغْلَتْ  
 إِذَا رَفَعْتُ أَسْمَاءَ قَوْمٍ وَأَعْلَتْ  
 وَإِنْ أَنْكَرْتُ مِنْ غَيْرِهِ كُلَّ خَلَّةٍ

١ القدر ( بالتحريك وبالفتح ) : الشأن ( وهذا المعنى من استعمال المولدين )  
 ٢ الضلة : ضد الهدى . ٣ الديمة : مطر يدوم في سكون بلا رعد ولا برق . وحياء :  
 أحياء وأخصه . واستهل المطر : انهل واشتد أنصبابه ٤ أزلفت : تقدمت  
 ٥ استقلت : ارتفعت ٦ عداه . جاوزه وتركه . ويريد بابن يحيى : جعفر بن يحيى  
 البرمكي الوزير

تري الناس نشوى في الندى بما سري  
كان أريج المجد منه مدامة<sup>١</sup>  
وتعرف منه في الرياض شمائل<sup>٢</sup>  
يحدثك الريحان عنها إذا سرت<sup>٣</sup>  
شمائل من لم يدنس اللؤم نفسه  
عرفناه مذكناً فما ضل نهجه<sup>٤</sup>  
سواء على نفس الكريم علت به  
هي الدر أنى كان يغلو بنفسه  
ولى العلا هذا قريض بعثه  
قوا فيه آيات معانيه حكمة<sup>٥</sup>  
رفعت لها مجد البيان وإنها  
فحسبى إذا لم أقض حقك أية<sup>٦</sup>  
على الجمع من ذكرى له وتجلة<sup>١</sup>  
تنادوا إليها ثلة بعد ثلة<sup>٢</sup>  
عن المزن تغنيها إذا المزن ولت<sup>٣</sup>  
شمائل من تلك الرياض أهلت<sup>٤</sup>  
إذا نهيات منه نفوس وعلت<sup>٥</sup>  
عن الحلم إذ زاغت قلوب وضلت<sup>٦</sup>  
ذرى منصب أم عن سواه تخلت<sup>٧</sup>  
إذا الجزع زاته العقود فأغلت<sup>٨</sup>  
وفاء بما منت يداك وأولت<sup>٩</sup>  
تفيض بما أوحى علاك وأملت<sup>١٠</sup>  
وإن كثرت في جنب نعماك قلت<sup>١١</sup>  
من الصدق والإخلاص فيها تجلت<sup>١٢</sup>

في رثاء فقيه العلم والمجد والوطنية محمد عاطف بركات باشا وكيل المعارف وألقيت  
في حفلة تأييده في شهر سبتمبر سنة ١٩٢٤ — صفر سنة ١٣٤٣ . وهي من الطويل :

أخلأى هل تُشفى من الحشرات  
وهل يرقأ الدمع الغزير لناظر  
هوئى نجمه قاربد وجهه شمائه  
ذوى نوره في روضه قبل ينعه  
قلوب جرت ذوباً مع العبرات  
إلى الربع أمسى موحش الجنبات<sup>١</sup>  
بأسود من هم ومن ظلمات<sup>٢</sup>  
ولو طاب أجنى طيب الثمرات<sup>٣</sup>

١ الندى : النادي والمجلس ٢ النهل : أول الشرب . والعلل : ثانيه

٣ الجزع : ( بالفتح ) الخرز : الباقى والصينى . وهو الذى فيه سواد وبياض

٤ يرقأ : يجف وينقطع . والجنبات : النواحي ٥ اربد : اسود واغبر

لكَ اللهُ من مغنى جعلناه للمنى  
نُحييه بالنعمى فيعيًا وعهدنا  
وهل نَعِمَتْ دارٌ تحمّل أهلها  
وهل حملت نُجْبَ الردى مثل راحل  
بنى النفرَ البانين ركنَ سرائهم  
فيا بؤس للناعى إذا قيل عاطف  
بكته البواكى يفندين حياته  
بواكى من الثغرين دوى رنينها  
يُناوحن إحداثاً عليه مدارساً  
معاهدَ علم بعده جفّ روضها  
تجاوبن إيقاعاً على نغم الأسى  
يُبَكِّين مشبوب الصبا خلع الصبا  
بروحى شبابٍ أظمأ السقم عوده  
كأنى به إذ نحن فى رونق الصبا  
شباب يرُوع الدهرَ بالحسن أسرفت  
ولو شاء عيش المُتُرفين سعت له أ

مراداً فأمسى موطنَ العبرات<sup>١</sup>  
به ناءِسمَ الآصال والبُكرات<sup>٢</sup>  
على نُجْبٍ نحو الردى عجلات  
بكته المعالى من بنى بركات  
على ذى قلالٍ باذخ وسَراة<sup>٣</sup>  
طوته أ كف الموت فى الحفرات  
لو اسطعن بالأحشاء والمُهجات  
إلى شُعبِ النهرين فالبَحرات<sup>٤</sup>  
تغمّدهن الشكل بالحسرات  
وكان لهذا الروض عِدَّةً سُقاة<sup>٥</sup>  
أناشيدَ بالأحزان مؤتلفات  
على الدرس لم يَنعم بطيب حياة<sup>٦</sup>  
فصُوح بعد الزهو والنضرات<sup>٧</sup>  
نضيرَ الحياءِ باهرَ القسَمات<sup>٨</sup>  
يدُ العلم فى أيامه النضرات  
أمانى بالذات مبتدرات

- ١ المراد: المكان يذهب فيه ويحيا . مأخوذ من مراد الابل وهو مكان رباها اى اختلافها  
فى المرعى مقبلة مدبرة ٢ الآصال : جمع أصيل وهو ما بعد العصر الى المغرب . والبكرات  
جمع بكرة وهى الغدوة أى ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس  
٣ القلال : جمع قلة وهى من كل شىء اعلاه وكذلك السراة  
٤ البحرات : جمع بحرة وهى البلد  
٥ العد : الكثير .  
٦ المشبوب : الجميل الفتى .  
٧ صوح : جف  
٨ القسَمات : جمع قسمة ( بكسر السين وفتحها ) وهى الوجه أو ما بين الوجنتين والأنف



إذ العيشُ معسولُ الجنى وارفُ الغنى  
ولكنَّ نفساً أثقلَ المجدُّ حملها  
كذلك رأينا عاطفاً بمرامه  
معنىً بحاجاتِ العلى عند نفسه  
أبياً على الداءِ العضالِ وهل أبى  
فلم نره يوماً شكا سوءاً ما به  
تحمّل أحلام الكهولة يافعا  
ذكاءً، له من خلفِ نفسك مذهبٌ  
وعينٌ، لها في كل قلبٍ محدثٌ  
وفضلٌ حجاجاً، تلقاه في كل مأزق  
وأخلاقٍ حرّاً، يعرف الحقُّ صدقها  
شمائلٌ يبينُ المناقبَ في الذرى  
يقولون أودى ربّها غيرُ مخلف  
رويدكم إن الحجا يلد الحجا  
وقد ينفد المسك الزكى معقباً

وفى بما شاء الشباب مؤاتى<sup>١</sup>  
تقوت مراميها مدى الشهوات  
من الدهر في جهْد وفى غمّرات  
بعيدَ مدى الآمال والغزّات<sup>٢</sup>  
على الداءِ كبراً ساكنُ الأجّات  
وهل نطقْتُ أسد الشرى بشكاة<sup>٣</sup>  
وأغنى غناء الشيب في الصبّوات<sup>٤</sup>  
يحيط بما تخفى من الخطرات  
يصدّق ما توجى من النظرات<sup>٥</sup>  
على منهجٍ أمّن من العثرات  
وإن قال فيها قائل بهنة  
ويُحيين ميّت العمر بالذكّرات<sup>٦</sup>  
بنينَ على آثارها وبنات  
ولا عقم إلا فى نهى وحصاة<sup>٧</sup>  
سواطع من أرواحه عطرات<sup>٨</sup>

١ الجنى : ما يجنى . والوارف : المتسع الممتد . ومؤاتى : معطى

٢ المعنى : المرهق المكلف بما يشق على النفس .

٣ الشرى : مأسدة جانب الفرات يضرب بها المثل .

٤ أغنى : أجزأ . والغناء : الاكتفاء والنفع . والصبّوات : جمع صبوة وهى جهلة الفتوة

٥ المحدث ( بفتح الدال المشددة ) : الصادق الحدس والتخمين . يريد انه صائب النظرات

٦ الذكّرات : جمع ذكّرة وهى الصيت . ٧ النهى والحصاة : معنى العقل

٨ سطعت الرائحة سطوعاً وسطعاً : ارتفعت وانتشرت

وَمَنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِ الْعُلَاخَمِ الْعُلَا  
وَمَنْ يَفْنَى فِي نَشْرِ الْمَعَارِفِ يَحْيَى فِي  
وَمِنْذَا الَّذِي رَبَّنَى كَأَبْنَاءِ عَاطِفٍ  
وَهَلْ يَسْتَوِي مَنْ أَوْرَثَ الْعِلْمَ وَالتَّقَى  
تُرَاثَانِ هَذَا تَعْمُرُ الْأَرْضُ بِأَسْمِهِ  
وَكِدْنَا نَرَى أُمَّ اللَّغَى قَبْلَ عَاطِفٍ  
يُرِيدُ بِهَا السُّوءَى وَيَحْمِلُ أَهْلَهَا  
تَلِينَ لِأَيْدِي الْغَامِزِينَ قَنَاتُهَا  
وَيُوئِسُنَا مِنْهَا أَنْاسٌ نَعْدَمُ  
فَلَمَّا تَوَلَّاهَا تَحَوَّلَ نَجْمُهَا  
وَمَا لَبِثَتْ حَتَّى تَجَلَّى جَاهُهَا  
يَعِزُّ الْحُمَى إِنْ عَزَّ مِنْ وَلَى الْحُمَى  
عَزَاءُ لَأُمِّ الضَّادِ، إِنْ تَبَكَ فَقَدَهُ  
بَكَتْهُ بِلَادُكُمْ بِكِي يَوْمَ أَجْلَبَتْ  
وَدَمَعَ أَبِي النَّفْسِ فِي الْخُطْبِ نَجْدَةً  
فَكُم مَوْقِفٍ فِيهِ شَهِدْنَا «لِعَاطِفٍ»  
فَفِي مَالِهِ بَرٌّ وَفِي نَفْسِهِ فِدَى  
وَيَوْمَ شَهِدْنَا «عَاطِفًا» وَسَطَ هَوَاهُ

عَلَى مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ وَسِرَاةً<sup>١</sup>  
أَسَاتِذَةً رَبَّاهُمْ وَهُدَاةً  
أَثْمَةً هَدَى أَوْ عُدُولٍ قُضَاةً  
وَمَنْ أَثْقَلَ الْأَبْنَاءَ بِالتَّرِكَاتِ  
وَذَاكَ بِهَا يُلْقَى إِلَى الْهَلَكَاتِ  
فَرِيَسَةٌ عَاتٍ بِالْمَعَارِفِ عَاتِي  
عَلَى جَنَفٍ مِنْ بَغْيِهِ وَأَذَاةً<sup>٢</sup>  
لِقَلَّةِ أَنْصَارٍ وَضَعْفِ مُحَامَةٍ  
لِكَفِّ أَذَى عَنْهَا وَرَدَّ عُدَاةً  
إِلَى الْيُمْنِ عَنْ أَيَّامِهَا النَّحْسَاتِ  
وَقَرَّتْ عَلَى الْعُيَا مِنْ الدَّرَجَاتِ  
وَمِنْ أَيْنَ لِلْأَرْوَى عَرِينُ لَبَاةٍ<sup>٣</sup>  
فَكَمْ ثَاكَلَاتٍ حَوْلَهَا وَبَكَاةً  
عَلَيْهَا صُرُوفُ الدَّهْرِ بِالنَّكَبَاتِ  
إِذَا مَا جَرَى أَجْرَى دَمِ الْأَزْمَاتِ  
عَلَى النَّيْلِ مِنْ أَيْدٍ وَمِنْ حَسَنَاتِ  
وَفِي رَأْيِهِ لِلْحَزْمِ خَيْرُ أَدَاةٍ  
شَدِيدِ الْقَوَى فِي مِرَّةٍ وَثَبَاتٍ<sup>٤</sup>

١ سرّاة: جمع سرى (وهو جمع نادر). والسرى: هو صاحب المروءة في شرف أو  
السخاء في مروءة. ٢ الجنف: الميل والجور. ٣ الأروى جمع للأروية على غير  
قياس وهي اثني الوعول. والعرين: بيت الأسد. واللابة: الأسد  
٤ أجلب القوم: تجمعوا من كل وجه للحرب ٥ المرة: قوة الخلق وشدة.

يُنَاصِرُ فِي الْجُلَى أَخَاهُ وَخَالَهٗ  
إِذَا النَّاسُ هَذَا يَتَّقِي الْبَأْسَ مُحْجَمًا  
تَقَدَّمَ بَيْنَ الْمُعَلِّمِينَ مَقْدَفًا<sup>١</sup>  
فَلَهُ أَنْجَادٌ قَضَى صَدَقُ بِأَسْهَمِ  
تَوَاصَوْا بِنَصْرِ النِّيلِ ثُمَّ أَنْبَرُوا لَهُ  
وَنَارُوا لَهُ بَيْنَ الْقَنَابِلِ وَالْقَنَا  
لِيُوثَا تَجَلَّى الْحَقُّ فِي غَضَبَاتِهَا  
فَمَا أَبْهُو لِلْمَوْتِ أَوْ رَهَبُوا لَهُ  
يُفَدِّيهِمْ أَبْنَاءُ مِصْرَ بِأَنْفُسِ  
فَوَارِحَتَا يَامِصْرَ دَعْوَةً مُوجِعَةً  
لَهُ كُلُّ يَوْمٍ مَوْقِفٌ بَعْدَ هَالِكِ  
يُذَكِّرُ أَهْلِيهِ الْعِزَاءَ تَعَلَّةً<sup>٢</sup>  
وَطَوْرًا عَلَى الذِّكْرِ تَرَى حَسَنَ صَبْرِهِ  
أَخْلَايَ مَالِي لَا أَرَى يَبْنِي أَخَا  
سَرِيعًا إِذَا جَدَّ الْبَيَانَ بِأَهْلِهِ  
لَقَدْ كَانَ أَحْفَى بِي إِذَا قُتُّ مُنْشَدًا

وَخَيْلُ الْعَدَا تَحْتَالُ فِي الْجَلَبَاتِ  
وَذَلِكَ يُغْرِيه الْهَوَى بِشِيَاةٍ<sup>٣</sup>  
يُسَاوِرُ لَيْثَ الدَّهْرِ فِي الْوَثَبَاتِ<sup>٤</sup>  
عَلَى نُوبِ الْأَيَّامِ بِالْغَلَبَاتِ<sup>٥</sup>  
عَلَى هِمِّهِمْ جِيَّاشَةً النَّجْدَاتِ  
وَلَيْثُ الرَّدَى جَاثٍ عَلَى الْفَتَكَاتِ  
وَقَدْ يَتَجَلَّى الْحَقُّ فِي الْغَضَبَاتِ  
جُنُودًا عَلَى الْعُدُونِ مَقْتَدِرَاتِ  
عَلَى مِصْرَ مِنْ وَقَعِ الرَّدَى حَذِرَاتِ  
سَقَاهُ الْأَسَى مُرًّا مِنَ الْجَرَعَاتِ  
ثَوَى فِي طَبَاقِ الرَّمَسِ بِالْفَلَوَاتِ  
وَيَدْعُو لِثَاوِي الرَّمَسِ بِالرَّحْمَاتِ<sup>٦</sup>  
تَصَرَّمُ بَيْنَ الْوَجْدِ وَالزَّفَرَاتِ<sup>٧</sup>  
عَهْدَنَاهُ زَيْنَ الْجَمْعِ وَالْحَفَلَاتِ  
إِلَى مَوْقِفِ السَّبَاقِ ذِي الْقَصَبَاتِ<sup>٨</sup>  
وَأَوَّلَ مَنْ يُصْنَعُ إِلَى كَلِمَاتِي<sup>٩</sup>

- ١ الشياة : جمع شية وهي النممة والتحسين والنقش  
٢ أعلم نفسه : وسمها بسماء الحرب . والمقذف : الرامي . وساور : واثب  
٣ انجاد : جمع نجد وهو الشجاع الماضي فيما يعجز عنه غيره  
٤ يتصرم : يتقطع  
٥ التلعة : ما يتعلل به .  
٦ القصبات : جمع قصبه وهي التي كانت تنصب في حلقة السباق فمن سبق اقلعها ليعلم  
انه السابق .  
٧ حفى به : تلتطف به وبالع في إكرامه وأظهر السرور والفرح به .  
٨ القصبات : جمع قصبه وهي التي كانت تنصب في حلقة السباق فمن سبق اقلعها ليعلم  
انه السابق .  
٩ وأول من يصنع إلى كلماتي



وعوناً «لسعد» يوم لا عون يُرتجى لمصرَ على أيامها النكدات  
 فهل يستعين النيل ، وارجمته له على خطبه بالصبر والصلوات  
 عزاء عزاء آل «سعد» فإنما قضى الله ، والدنيا سبيلُ ممات  
 في رثاء الأخ الكريم محمد بك اللواتى المدرس بدار العلوم . وهى من الوافر:  
 أعينى أين أدُمعك اللواتى جرين دماغداة قضى «اللواتى»  
 أخ ديمت لمهلكه قلوب رماها نعيه بالمُصميات<sup>١</sup>  
 خبا ذاك الضياء غداة أورى كما يخبو ضياء النيرات<sup>٢</sup>  
 ومال إلى الثرى علماً رفيعاً أشم الأنف مرفوع السراة<sup>٣</sup>  
 فودعنا جميل الصبر لما تأهب للرحيل عن الحياة  
 دعاه إلى الردى قدر متاح أناخ به على الأجل المواتى<sup>٤</sup>  
 أهاب به على غير انتظار وعاجله على غير التفات  
 فأسلم نفسه والموت داء يقصر دونه نطس الأساءة<sup>٥</sup>  
 ومن تحدد المنون له ركاباً ترحل غير منتظر الحداة<sup>٦</sup>  
 ركاب إن جرين إلى مقرّ تخطأ نهجه سبل النجاة  
 وإن حلت ظوامئها بأرض تروث من دموع الثاكلات<sup>٧</sup>  
 «محمد» ما لك بك غير وإن إلى الأخرى سريع الهاديات<sup>٨</sup>  
 كأن بشار الحسنى أته فهب إلى السرى قبل السراة<sup>٩</sup>  
 إلى ذاك الجنب الرحب تسعى به تجب المنية مسرعات

١ أصماه: رماه فقتله مكانه . ٢ خبا: خمد وانطفأ . وأورى: أنار وأضاء  
 ٣ السراة: اعلى كل شئ ويريد بها هنا الرأس . ٤ المتاح: المقدّر المهيأ . والمواتى: الآتى  
 ٥ الأساءة: الأخطاء . ٦ الركاب: الابل واحداً راحلة . ٧ الهاديات: الخيل  
 المتقدمة . ٨ السرى: المشى والرحيل . والسراة: أول الضحى حين يرتفع النهار .

جفا دارَ البلاء وساكنيها  
 رويدك إنَّ باكيةً المعالي  
 وأفئدة المعارف من جواها  
 وفي «دار العلوم» حزينٌ شكلي  
 وشرَّ الخطب ما فجَّع القوافي  
 بكين «مهداً» ودَّعن فيه  
 سقى طلابه منها معينا  
 وأورثهم متاعَ الخلد منها  
 وما ترك المعلم في بنيه  
 وما خلدتُ بغير العلم ذكري  
 بكين مكارماً ورثين مجداً  
 شمائل كان مجراها علينا  
 فقدنا فيه أستاذاً عليماً  
 سلامٌ يابنَ أحمدَ كلُّ جمع  
 وأسباب الحياة وإن تراخت  
 ولكن شرُّ ما ينتاب قوماً  
 إذا مات المعلم في قبيل

إلى دار الكرامة والمهبات  
 تُساجل فيك تلك الباقيات<sup>١</sup>  
 تسيل مع الدموع الذارفات  
 يُرجعه نشيدُ المرثيات  
 فأرسلها بواكي معولات  
 محمداً كالزمان مخلدات  
 وألبسهم دورعا سابغات<sup>٢</sup>  
 متاع الباقيات الصالحات  
 تراثاً كالتقى والمكرّمات  
 وكان العلم خيرَ الذكريات  
 ثوى تحت الثرى في المودعات  
 كما يجري النسيم على النبات  
 زكى النفس محمود الأناة  
 وإن طال المقام إلى شتات  
 بأهلها مقضبة الصلّات<sup>٣</sup>  
 مفارقة الأئمة والهداة  
 ثووا بالجهل في أرض موات<sup>٤</sup>

١ تساجل : تبارى وتصنع مثل صنيعها . ٢ المعين : الماء الجاري .

٣ مقضبة : مقطوعة

٤ ثوى : أقام . والأرض الموات : الخراب الخالية من العماره والسكان .

يَذِلُّ لِعِزِّ أُمَّتِهِ وَيَفْنَى  
وَيَشْقَى فِي سَعَادَتِهَا لَتَرْقَى  
هُوَ النُّورُ الْمُبِينُ عَلَيْهِ تَسْرَى  
وَرُوحٌ تَسْطَعُ الْأَرْوَاحَ مِنْهُ  
إِذَا وَرَدَ الْبَنُونَ بِهِ الْمَعَالَى  
فَتَسْمَعُ بِالْمَعْلَمِ كُلِّ مَاضٍ  
وَتَبْنِي فِي الْعِلَاقِ أَرْكَانَ مَجْدٍ  
فَمَعْدَرَةٌ لِمَصْرِ إِذَا أُرْنَتْ  
عِزَّاءُ أَيُّهَا الْبَلَدُ الْمُنْعَدَّى  
لِتَبْقَى فِي الشُّعُوبِ الْخَالِدَاتِ  
بِشَقْوَتِهِ عَلَى شَرَفِ الْحَيَاةِ  
إِلَى وَضَحِ الْعُلَا فِي السَّارِيَّاتِ<sup>١</sup>  
عَلَى آبَائِهَا وَالْأُمَمَاتِ  
فَيَدَانِ التَّقَى وَرَدُّ الْبَنَاتِ  
وَتَدْرِكُ بِالْمَعْلَمِ كُلِّ آتِي  
عَلَى صُنْعِ الْمَعْلَمِ مُرْسِيَّاتِ<sup>٢</sup>  
وَقَامَتْ بِالْأُسَى بَيْنَ الْبَكَاتِ<sup>٣</sup>  
سَلَمَتْ مِنَ الرَّدَى وَالْمَرْزِيَّاتِ

---

١ الوضع : محجة الطريق . والساريات : جمع سارية وهي الجماعة تسرى .

٢ مرسيات : ثابتات .

٣ أرنت : صاحت



## حرف الجيم

في تكميم شوق سنة ١٩٢٧ م . وهي من الطويل :

تَأَوَّنِي وَاللَّيْلُ بِالصَّبْحِ مُزَعِجُ  
يُكَلِّفُ جَفْنِي الْغِرَارَ لَعَلَّهُ  
وَيَعِذُّنِي فِي الشَّهْدِ يَطِيفُ رَحْمَةً  
وَهَلْ نَامَ قَبْلِي فِي دُجَى اللَّيْلِ ذَوْجَوِي  
طَلِيحُ أَسَى لَوْ أَنَّ بِاللَّيْلِ هَمَّهُ  
إِذَا مَا بَكَى أَبْكَى الْحَمَامَ عَلَى الرَّبِّي  
لَقَدْ سَلَبْتُ جَفْنِي يَدُ النَّجْمِ غَمَضَةً  
وَأَرْقَى مِنْ جَانِبِ الرُّوضِ نَفْحَةً  
وَمَا شَغَلْتُ عَيْنِي عَنِ النَّوْمِ صَبْوَةً  
وَلَمْ يُنْسِنِي حَظِي مِنَ الْحُلْمِ وَالنَّهْيِ  
وَلَابَاتِ يُغْرِنِي بِمَعْسُولَةِ اللَّمَى  
وَلَا ذَرَفْتُ عَيْنِي لَرَكَبٍ يَشُوقُنِي  
لَوَيْتَ زِمَامَ النَّفْسِ عَنْ سَنَنِ الْهَوَى

خِيَالُ لَهُ فِي حِنْدِسِ الْهَمِّ مَنَهِجُ<sup>١</sup>  
إِلَى النَّفْسِ فِي طَيِّ الْكَرَى يَتَدَرَّجُ<sup>٢</sup>  
فَإِنِّي إِلَى زَوْرِ الْكَرَى مِنْكَ أَحْوَجُ  
تَبَيَّتْ بِهِ أَحْشَاؤُهُ تَتَوَهَّجُ  
يَضِيقُ لَهُ صَدْرُ الظَّلَامِ وَيَخْرُجُ<sup>٣</sup>  
أَلَمْ تَرَهَا فِي لَحْنِهَا تَتَهَدَّجُ  
أَلَسْتَ تَرَاهُ حَائِرًا يَتَخَلَّجُ<sup>٤</sup>  
بَأَنْفَاسِهَا رِيحُ الصَّبَا تَتَارَّجُ  
بِهَا شَاقِنِي طَرَفُ<sup>٥</sup> مِنَ الْعَيْنِ أَبْرَجُ<sup>٥</sup>  
جَبِينُ يَرُوعُ الشَّمْسَ بِالْحَسَنِ أْبْلَجُ  
إِذَا ابْتَسَمْتَ ، ذَاكَ الْجُمَانُ الْمَفْلَجُ<sup>٦</sup>  
غَدَاةَ النَّوَى ، فِيهِ خَبَاءٌ وَهَوْدَجُ  
وَخَلَّيْتُ أَتْرَابَ (الْهَوَى) حَيْثُ عَرَّجُوا

١ تأوبه : أتاه ليلاً . والهندس : السواد والظلمة . ٢ الفرار : النوم القليل .  
٣ الطليح : الهزيل المتعب . ٤ يتخلج : يضطرب ويتحرك . ٥ العين : البقر  
الوحشية وتشبه بها الحسان في جمال العيون . والطرف الأبرج : الذي يكون يياضه محدقا بالسواد  
كله لا يغيب من سواده شيء . ٦ اللمي ( بالتثنية ) : سمرة في باطن الشفة . والجمان :  
اللؤلؤ . والمفلج غير المتلاحم . يريد بها الأسنان .

ورُحْتُ إلى ما يَتَنى المجدَ للفتى  
وما المجدُ إلا حيث حَلَّت رِباعُنا  
إذا أُجِدَّتْ أحسابُ قومِ سَمَانَا  
لنا الباذخات الشَّمُّ تعلو قِلالُها  
سلوا الدهرَ عَنَّا في القديمِ فإنما  
لهم في نواحي كلِّ جيلٍ مناقبُ  
إذا عَرَضُ الدنيا بَنَى مجدَ معشر  
فشادوا على زَيْفِ المظاهرِ قوَّةً  
رفعنا منارَ الحقِّ في مَدِينَةِ  
لها فَلَاقَ من جانبِ الشرقِ واضح  
حياةٍ ورثناها ياناً مفصلاً  
فنحن إذا الأقلامُ جالت جِياذُها  
لنا نَعَمَ يومَ البيانِ بحسنه

وأدجيتُ في رَكْبِ العَلايومِ أدجوا<sup>١</sup>  
له في نواحيها ظلالٌ وسَجَسِج<sup>٢</sup>  
على النامِ جِيَّاشُ الغواربِ مَرَجِج<sup>٣</sup>  
على كلِّ ماشادِ الأَنامِ وبرَجِجوا<sup>٤</sup>  
بأسلافنا يذكو قديماً ويأرج<sup>٥</sup>  
تجددٌ إذا أهلُ المناقبِ أنهبوا<sup>٦</sup>  
زَهَاهُم من الدنيا رُواءٌ وبهرَج<sup>٧</sup>  
يصول بها سيفُ من الغنى أهوج  
سنا الحقَّ من آفاقها يتبَلِّج  
على الغربِ يعلو نورُه المتوهِّج<sup>٨</sup>  
بها يُفَلِّقُ الذِّكرَ الحكيمِ ويُفَلِّج<sup>٩</sup>  
أولو السبقِ نَجْرى حيث شتَّنا ونُهْمِج<sup>١٠</sup>  
تري الطيرَ في ألحانها تتهزج

- ١ الادلاج . السير في الليل ٢ الرباع : الدور ، جمع ربع . والسجسج : اعتدال الجو ورقته . يقال : يوم سَجَسَجَ : إذا لم يكن فيه حر مؤذ ولا قر وكذلك الليل
- ٣ الجياش : المضطرب . والغوارب : الأمواج المرتفعة . والمرجج من البحار : الهائج الذي يغمر كل شيء ٤ القلال : القمم . وبرج : بني برجا ٥ أرج الطيب . فاحت رائحته ٦ جد يجد ( من باب ضرب ) : صار جديداً . وأنهب ثوبه : ابلاه . يريد أن هذه المناقب تبقى جديدة على مر الأيام بينما تبلى مناقب غيرهم . ٧ زهاهم : استخفهم . ٨ الفلق : الصبح ٩ يقال : فلق الله الصبح أي شقه بكشف الظلام عنه . والذكر الحكيم : القرآن . وفلقه : ايضاح مفرداته وكشف الغطاء عن معانيه . وكذلك فلقه ١٠ اهمج . جد في السير

فطوراً تراه يسلب المرء لَبَّه  
وطورا إذا شئنا زَخَرْنَا خَضَارِمًا  
ونرسله يومَ الوعيد صواعقًا  
نقيم به الأيامَ سُوقًا وإنْ نشَأْ  
فبِالشعرِ قَدَمًا أَفْنَتِ الحَرْبُ وائِلًا  
وكان بروح الله شعرُ «ابن ثابت»  
وطاح «بنو مروان» بالشعرِ إِذْهُمْ  
وكانن أقام الشعرَ للملِكِ دولةً  
وما زال فينانَ الحدايقِ تلتقى  
إذا الغرب لم يعرف لنا فيه سبقنا  
وإن مرَّ لم يُثْمِرْ على الدهرِ حِقْبَةً  
هو الشرقُ مَجْلَى النِّيرَاتِ ولم يزل

على النفس في أحنائها يتولج  
فخاض أولوالألباب فيها ولججوا  
إذا الناس من هول المواقف أثلجوا  
نسُدُّ به وجهَ الزمانِ ونَفْرَجُ  
وبالشعرِ أَذْكَاءَ (ها) عبيدٍ وحنْدُجُ  
على الكفر والطاغوت نارا تأجج  
أسيرٌ مُعْنَى أوقيل مضرَجُ  
وعزبه فيها ملك متوج  
قبائله فينا ولا تتفرج  
فقد ظلم التاريخُ والحق أبلج  
فبعد غدٍ توفي اللقاح وتنتج  
ضياءُ عل الدنيا من الشرق يبلج

- ١ يتولج : يدخل  
٢ الخضارم : جمع خضرم وهو البحر العظيم . وزخرها .  
ملاؤها . ولججوا . خاضوا اللجة اوركبوها  
٣ اثلجوا : جمد الدم في عروقهم بردا  
٤ عبيد : هو عبيد بن الأبرص بن جشم وكان شاعرا جاهليا قديما من المعمرين . وحنْدُج : هو  
امرؤ القيس بن حجر الشاعر المشهور . وله ولعبيد اشعار كثيرة في اثاره الحرب التي كانت  
بين قوميهما بسبب مقتل حجر .  
٥ طاح : مضى وهلك . ويشير بهذا البيت الى اغراء سديف بن ميمون مولى بني العباس  
وشاعرهم لأبي العباس السفاح وتحريضه له على قتل بني أمية وله في ذلك قصيدة منها :  
لا يغرنك ما ترى من رجال    ان تحت الضلوع داء دوبا  
فضع السيف وارفع السوط حتى    لا ترى فوق ظهرها أمويا  
وأخرى منها :  
واذ كرن مصرع الحسين وزيد    وقتيل بجانب المهراس  
فأمر أبو العباس بقتل من حضره من رجال بني أمية كما أمر عماله باعمال السيف فيهم .  
٦ تفرج : تفرق



ومبعثُ رسلُ الله للناس رحمةً  
ومهيّطُ أملاك السماء ، عليهم  
وما زال منا كلُّ أروعٍ سابقٍ  
ففى مصر خنذيذٌ وفى الشام مفلّق  
شعوب لتكريم البيان تألّفت  
أهاب بهم إخوان شوقى فأقبلوا  
يُحيّون مصرًا فى تحية أحمد  
فقِف ساعةً ياشاعر النيل تستمعُ  
يرجع بالإحسان بين يديك ما  
رأوك بديعاً فى الجديد فأبدعوا  
وفى الناس من عادى القديم سفاهةً  
أبى الله إلا أن يكون بمجده  
أخى والسلاف البابلى بيانه  
إليك نسجنا فى القريض عواطفاً  
تقدّمها « دار العلوم » تحيةً

تسنّ الهدى للمهتدين وتَهَجُ  
تنزلُ بالذكر الحكيم وتعرّجُ  
بسيرته الأيامُ تشدو وتلهجُ  
وفى نجد خلٌّ والعراقين مفلّجُ  
كما اتلفت فى الله أوس وخزرج  
وفوداً بهم تُحدى الركاب وتُحدجُ  
وأمّ اللغى فيما أجادوا ودبّجوا  
نشيدَ المعانى فى مديحك يهزج  
سنت له والحسنُ للحسن يُنّسج  
وعُجبت على حسن القديم فعوجوا  
وأغلق عينيه الجديدُ المبهرج  
قديمًا وراح الملهدون فلجلجوا  
يعلّ به السحر الحلال ويُمزجُ  
تحاك على صدق الوفاء وتُنسج  
لشوقى كنور الروض أو هي أبهج

- ١ الأروع : من يعجبك بحسنه أو بشجاعته. وقيل هو الشهم الذكى
- ٢ الخنذيذ : الشاعر المجيد . والمفلّق : الذى يأتى بالعجائب فى شعره . والمفلج : الظافر
- ٣ حدج البعير وأحدجه : شد عليه الحمل أو الهودج .
- ٤ عوجوا . مالوا وانعطفوا ٥ لجلجوا : لغوا فى القول وترددوا
- ٦ السلاف : ما تحلب وسال قبل عصره ، وهو أفضل الخمر

في تأييد الشيخ عبد العزيز جوايش لمضى حول على وفاته سنة ١٣٤٨ هـ .

سنة ١٩٣٠ م — وهي من الكامل :

ليل شربتُ به الهموم أجاجاً	جعل الأسي لكووسهن مزاجاً
خرستُ جوانبه ولج ظلامه	ياليلُ مالك بالدجى ملجاجاً <sup>١</sup>
ضدتُ فرادى النجم فيه سبيلها	فتراجعتُ من خوفه أزواجاً
هاجتك نائحة الحمام وربما	سمع امرؤ تحنانهن فهاجاً
هل للحمامة ما بقلبي من جوى	أمسى به متلبها وهاجاً
لم يُمكنني ركب على حكم السرى	شدوا الحمول ورفعوا الأحداجاً <sup>٢</sup>
فلربما ظعن الفريق لنية	يقضى بها أرباباً هناك وحاجاً
حتى إذا بلغ المنى فيما اتوى	عاجت به نجب الركاب فعاجاً <sup>٣</sup>
لكنما أبكى فريقاً أزعجت	رسلُ المنيا ركبهم إزعاجاً
ساروا مع الأبد الأبد فليتهم	عادوا لنا بعد النوى أدراجاً <sup>٤</sup>
يا ويلتى ساروا بمدرجة البلى	وتخيروا تحت الرجام معاجاً <sup>٥</sup>
« عبد العزيز » أخ دعاك وإنما	هاجت به ذكرى الفراق فهاجاً
« عبد العزيز » تحية من أمة	فقدتك في ليل الخطوب سراجاً
لم ينس برك من بنيتها معشر	سلكوا بهديك في التقى منهاجاً

١ ملجاج : ملجاح . ٢ الأحداج : جمع حدج وهو الهودج .

٣ عاج : انعطف ورجع . ٤ الأبد الأبد : الدهر الطويل

٥ المدرجة : الطريق . والرجام : القبور أو الحجارة تنصب عليها . والمعاج : المقام

هذي شبابُ المسامين وهذه  
 ذكروك في الغادين فابتدروا إلى  
 من كل فياض الجوانح موجع  
 فأخ عليك شج يذوب فؤاده  
 وكريمة كلب الأسي بعيالها  
 وعزير قوم ضل نهج حياته  
 نظموا خللك في القصيد وأقبلوا  
 ما أنت في الموتى ولكن رحلة  
 عبراتهم تجري دماً أفلاجاً<sup>١</sup>  
 إحياء يومك بالآسي أفواجاً  
 يجري بذكرك دمه مهتاجاً  
 فيسيل من آماقه ثجاجاً<sup>٢</sup>  
 قامت ثناوح بأسي محتاجاً  
 بالأمس كنت لكربه فراجاً  
 يتساجلون بلحنها أهزاجاً<sup>٣</sup>  
 جعلت لنفسك في العلامعراجاً

١ الأفلاج : جمع فليج ( بالتحريك او بالفتح ) وهو النهر الصغير

٢ الثجاج : السيل الشديد الانصباب .

٣ يتساجلون : يتبارون .



## حرف الحاء

في حضرة سيد المرسلين — سنة ١٨٩٩ م — وهي من الطويل :

تُوافيك ما غنى على الأيك صائح <sup>١</sup>	إليك أجل المرسلين مدائح <sup>٢</sup>
على ما مضى منه غوادٍ روائح	مدائح <sup>٣</sup> يهديها أمرو عبرات
حوائح <sup>١</sup> نفس أثقلتها الجوائح <sup>١</sup>	ويرفع في طي النسيم لطيفة
سوى أنه قد أخلجته القبائح	ولا عذر يا خير النبيين عنده
وقد رُفعت عن تابيعك الفضائح	أتفضحه يوم الحساب ذنوبه
غريق <sup>٣</sup> وفي وادي الشيبة سائح	ذنوب <sup>٣</sup> جناها وهو في لجة الصبا
إذا شهدت يوماً عليه الجوارح	فكن يا شفيع المذنبين شفيعه
وكل أمرئ <sup>١</sup> يُجزى بما هو جارح	لدى حيث تبلى كل نفس بما أتت
ويرهبه الرسل الكرام الجحاجح <sup>٢</sup>	لدى موقف يخشى النبيون هوله
جنوه فرجوح هناك وراجح	ويوزن بالقسطاس للناس كل ما
إذا هالنا يوم من الحشر فادح	فأنت لنا يا أكرم الرسل عُدّة
بنا زفرات للجحيم لوافح <sup>٣</sup>	وضاقت بنا الأرض الفضاء وحلقت

١ الجوائح : جمع جائحة وهي الشدة والنازلة العظيمة .

٢ الجحاجح : جمع ججج وهو السيد المسارع في المكارم .

٣ حلقت : استدارت وأحاطت . ولوافح : محرقة .

رثاء المرحوم الدكتور سيد رفعت أقيت في حفلة تايينه في فبراير سنة ١٩١٨

وهي من الوافر :

أَقِلْ جَفْنَيْكَ وَيْحَكَ أَنْ يَنْوَحَا      أَسَى وَارِباً بِقَلْبِكَ أَنْ يَطِيحَا<sup>١</sup>  
فَمَا تَرَكْتَ لَكَ الْأَيَّامَ قَلْباً      بِهِ تَأْسَى وَلَا دَمْعاً سَفُوحَا  
سِفَاهُ أَنْ تَزْلُزَكَ الْعَوَادِي      فَتَجْهَرَ بِالشَّكَايَةِ أَوْ تَبُوحَا  
وَجَهْلُ أَنْ تُمَدَّ إِلَى اللَّيَالِي      يَدَ الْأَطْمَاعِ وَالْأَمَلِ الْفَسِيحَا  
كَأَنَّ الْأَرْضَ مَا شَمِلَتْكَ إِلَّا      لَتَمْرَحَ فِي جَوَانِبِهَا سَبُوحَا<sup>٢</sup>  
تَرُوحَ إِلَى مَعَازِفِهَا طُروبا      وَتَعْدُو فِي مَلَاعِبِهَا فَرُوحَا<sup>٣</sup>  
إِذَا مَا الرَّاحُ فَاتَتْكَ اغْتِبَاقَا      صَحَبْتَ الْحَانَ تَطْلُبُهَا صَبُوحَا<sup>٤</sup>  
وَأَنْتَ خَلِيفَةُ اللَّهِ فِيهَا      خُلِقْتَ بِهَا لَتَمْلَأَهَا صَلُوحَا<sup>٥</sup>  
لَتَجْعَلَهَا إِلَى الْأُخْرَى سَبِيلَا      يُرِيكَ الْبِرَّ وَالْعَمَلَ الصَّالِحَا  
وَأَقْبَحُ بِالْخَلِيفَةِ أَنْ تَرَاهُ      وَلَمْ يَتْرِكْ (بِهَا) عَمَلًا قِيحَا  
نَسِيتَ اللَّهَ وَالْإِسْلَامَ لَمَّا      نَبَذْتَ الرُّشْدَ وَالنَّظَرَ الصَّحِيحَا  
أَلَمْ تَرْجُرْكَ أَحْدَاثُ اللَّيَالِي      فَتُلْهِمَ قَلْبَكَ الرَّأْيَ النَّجِيحَا  
أَلَمْ تَرَ كَيْفَ تَخْتَرَمُ الْمَنَايَا      فَتِي الْجَلْبَاتِ وَالْبَطْلَ الْمُشِيحَا<sup>٦</sup>  
أَلَمْ تَنْظُرْ كِتَابَ تَحْتِسِيهَا      رَحَا الْهَيْجَاءِ مُرْدَاةً رَزُوحَا<sup>٧</sup>

- ١ يطيح : يهلك      ٢ السبوح : السابح      ٣ المعازف : الملاهي كالعود والطنبور ،  
واحدها معزف ومعزفة . والفروح : ذو الفرح  
٤ الاغتباق : شرب الخمر بالعشى بخلاف الصبح .  
٥ الصلوح : الاصلاح      ٦ اخترمته المنية : أخذته . والمشيح : المانع لما وراء ظهره  
٧ تحتسها : تلتهمها وتأني عليها . ومرداة : اسم مفعول من أَرَدَى بمعنى أَهْلَكَ . ورزوح  
فعل بمعنى فاعل . فعلة : رزح يرزح ( من باب قطع ) أى عى وهزل .

فيا لِقْ تَفَزَعُ الفلواتُ منها إذا لبسوا القوانسَ والصفوحا<sup>١</sup>  
 إذا وردوا مصارعهم سِراعاً تفيض بهم جوانبها طُفوحا<sup>٢</sup>  
 وما (هى) غيرُ آجالِ توافَتِ نسميها المواقعَ والفتوحا<sup>٣</sup>  
 أَفِقْ يابنَ الذين مَضَوْا وبادوا ولا تُطعِ الهوى أَطعِ النصيحا<sup>٤</sup>  
 فَإِنْ تركوكَ فى دارِ الأمانى وحلّوا بالردى داراً طَروحا<sup>٥</sup>  
 فَإِنَّكَ فى غداةٍ غداً ستَقضى وتُصبحُ فى الترابِ لَقىَّ طريحاً<sup>٦</sup>

\*\*\*

لقد ضَمِنَ الثرى منا كريماً بكينا بعده الخلقَ الصحيحاً<sup>٧</sup>

رثاء سعد وغلول باشا — وهى من الوافر .

أَحَبُّنَا وما هانَ الرِّواحُ جرى بالبين بارحهم فراحوا<sup>٨</sup>  
 وَأَزَعَجَ ركبهم قَدَرٌ مُتاحُ رويدك أيها القدرُ المُتاحُ<sup>٩</sup>  
 نعى الناعى إلى مصرٍ أباهَا فزلزلتِ الظواهرَ والبِطاحَ<sup>١٠</sup>  
 فلا جَزَعَ هناك ولا اضطبارُ ولا صمتَ تقول ولا صياحُ<sup>١١</sup>  
 نعى هَدَّ بغداداً ونجداً وناحَ الشامَ وانتحبتُ صلاحاً<sup>١٢</sup>  
 تبوأَ بالردى داراً طَروحا ودارُ الموتِ نازحة طَراحاً<sup>١٣</sup>  
 وَأَصْبَحَ يَتُّ أُمته خلاءَ تخشعُ منه ذو شُرفٍ وباحُ<sup>١٤</sup>

١. القوانس : جمع قونس وهى البيضة تلبس على الرأس فى الحرب .  
 ٢. الطروح : البعيد من الأماكن . ٣. اللقى : الشئ الملقى المطروح .  
 ٤. ضمنه : ضمه واشتمله . ٥. متاح : ميباً ومقدر . ٦. الظواهر : أعالي الأودية .  
 والبطاح : بطونها ٧. صلاح ( كقطاع وقد تعرب ) : مكة ٨. الطراح : البعيد من الأماكن  
 وكذلك الطروح



وكان لقومه داراً حراماً  
 تَلَأْلاً فيه أنوارُ الأمانِ  
 يلوذ بظله هُلاكٌ مصرٍ  
 فلما استأسدت نُوبُ الليالي  
 قَرَحْنَ له من الغدَرَاتِ سهماً  
 نعى الناعى يُجْنَح الليلُ سعداً  
 جموعٌ بالعراءِ مدَّياتُ  
 وأفئدةٌ خوافقُ داميات  
 وأجفانٌ أجفَ الدمعُ فيها  
 وأبصارٌ سكرنُ فلا انطباقُ  
 وليلٌ بالأسَى والخطبِ ساجٍ  
 ووادي ترزمِ الجلباتِ فيه  
 كأنهم وما قرعوا كؤوساً  
 فلا تلمُ النفوسُ جرِينَ دمعاً  
 أتلتها أمةٌ شككت أباهـا  
 إذا كتموا الأسَى جلدأً أخت  
 أبٌ لولاه ماعرفوا حياةً  
 ولا عرفوا للاستقلالِ راحوا<sup>١٠</sup>

- ١ اللياح (بالفتح ويكسر): البريق واللمعان ٢ الهلاك: المنتجعون الذين قد ضلوا الطريق  
 ٣ قرح الرجل السهم واقترحه: عمله ٤ المدله: الساهى القلب الذاهل العقل . والبراح . الفضاء  
 الذى لاسترة فيه من شجر وغيره ٥ تفرى: تقطع . ٦ الالتياح: الحرقه والعطش . يريد أن  
 الجوى قد أجف وأيبس ما بين الضلوع كفعله بالأجفان ٧ يوم راح: شديد الريح  
 ٨ ترزم: يشتد صوتها . ٩ لحيت الرجل ألحاه لحيا: لمته وعزله .  
 ١٠ العرف: الرائحة وأكثر استعماله فى الطيبة . وراحها: شمها ووجد ريحها

يموت لأجل أن يحيا بنوه  
ويسقم فيهم كما يصحوا  
ويبتذل الغنى لو شاء كانت  
فهاذا تنفع الأشجان فيه  
بروحى ملء صدر الدهر لما  
فقدنا فيه عصمة واديته  
فقدنا أمة في ذات فرد  
فقدنا فيه معدل كل رأى  
فقدنا فيه مامن كل خوف  
فقدنا فيه حكمة ذى أناة  
فقدنا فيه عزة ذى إباء  
فقدنا فيه عزمة ليث غاب  
فقدنا فيه فطنة المعى  
فقدنا فيه محتد خندف  
فقدنا فيه طلعة أريحي

وهم بالموت لويحيا سماح  
ويجهد نفسه حتى يراح<sup>١</sup>  
له الدارات والرحب الفساح  
وما يغنى التجلد لو يتاح  
ثوى بالرّمس ليس له برّاح<sup>٢</sup>  
وللايام نحوها طماح  
يضيق بمثله البلد البداح<sup>٣</sup>  
إذا ما أعوز الرأى الصّاح  
إذا ما الحى فزعه الصّباح  
إذا ما الحكم أعوزه النجاح  
منيع حيث لا يستباح  
يخاف مضاءها الليث الوقاح<sup>٤</sup>  
يضىء بلمعها الأمر البرّاح<sup>٥</sup>  
نماه المجد والحسب الصّراح<sup>٦</sup>  
إلى المعروف والحسنى يراح<sup>٧</sup>

١ يراح : تطيب نفسه وتطمئن

٢ برح الرجل المكان ومنه برحا وبراها : زال عنه ٣ البداح : المتسع من الأرض .  
٤ الوقاح : الجرى ٥ كذا بالأصل . ولعلها : « الأمد البراح » والأمد : الغابة .  
والبراح : المتسع البعيد الأطراف . ٦ محتد خندف : لعله يريد أنه من أصل ذى مروءة ونجدة  
مأخوذ من الخندفة بمعنى المبادرة والاسراع لاغاثة الملهوف . ومنه ما كان من الزبير بن العوام  
حين نادى رجل مظلوم : يا خندف . فخرج إليه الزبير ومعه سيفه وهو يقول : اخندف إليك  
أيها الخندف والله لئن كنت مظلوما لأنصرك . والحسب الصراح : الخالص من كل شائبة .  
٧ يراح للأمر : تأخذه له خفة وأريحية

فقدنا فيه مِقُولَ هاشميٍّ      إذا ماعى بالقول الفِصَاحُ  
وشِقْشِقَةً تَرْنَحُ بالمعالى      كما اختالت بزيتها رَجَاحُ<sup>١</sup>  
إذا جدَّ المقام بها أرنت      فذاب الجمع وارتجس البرَاحُ<sup>٢</sup>  
فلحق المبين بها جلال      وللإفك الهوانُ والافتضاح  
أرَتنَا « حيدرًا » وبنى أبيه      إذا همُّ في محافلها أَلَحَوا<sup>٣</sup>  
وألقنا بها آدابَ مصر      فطاب لنا بحكمتها اللِّقَاح  
فقدنا في شمائله رياضًا      لنا من طيبها رُوح وراح  
أبا مصر أرى أبناءَ مصر      تَجَلَّلَهم بك الكَرَبُ الجُلَاحُ<sup>٤</sup>  
سلوا نُوحَ المنابر مَادَهاها      تعالى من جوانبها النُّواحُ<sup>٥</sup>  
رَزَحَن من الأسى إذ قال قوم      بفَحْلٍ فحولها أودى الرِّزَاحُ<sup>٦</sup>  
أبا الخُطْب الطَّوَال إذا تراخت      نواحي القول واحتكم الفِضَاحُ<sup>٧</sup>  
إذا قَلَصْتَ شِفاهُ بنى المعانى      فغَرَبَكَ فى الندى له طِفَاحُ<sup>٨</sup>  
وإن حَفَلت به الحِكم العوالى      فسرَحها بيانك والمُراحُ<sup>٩</sup>

١ الشَّقْشِقَةُ : لهأة البعير . وقيل شئ كالرئة يخرج البعير من فيه إذا هاج . ويقال للرجل الفصيح : هدرت شقشقته . كما يقال فلان شقشقة قومه . أى شريفهم وفصيحهم . والرجاح : الرزان من النساء .

٢ ارتجس : اضطرب . والبراح : المكان المتسع . ويريد به الجموع التى تملأه  
٣ هو محمد افندى حيدر ( حيدر بك الآن وكيل محافظة مصر ) أيام كان رئيسا للخيالة .  
وبنى أبيه : رجاله ٤ الجلاح : الشديد الشاق ٥ نوح : جمع نائحة ٦ الرزاح : الاعياء والهزال والضعف ٧ الفضاح : الكشف عن المساوىء ٨ الغرب : كثرة الريق ويكنى به عن الاسترسال فى القول دون توقف . كما يكنى بجفاف الريق عن الحصر . والطفاح : الفيض وفى الحديث : ( من قال كذا وكذا غفر له وإن كان عليه طفاح الأرض ذنوبا ) وهو أن تمتلئ حتى تطفح أى تفيض . ٩ المراح : مأوى الأبل والبقر والغنم . أى موضع راحتها ليلا . والمسرح : مكان سومها . يريد أن الحكم العوالى منه واليه



وإن سالت بنائك في كتاب  
 كأن الدهر حين يقوم سعد  
 فمذرة إذا عاف القوافي  
 لقد جمح القريض بهم فضلوا  
 وصبحه الأسى غيضاً شحيحاً  
 تركت النيل ترجف لابتاه  
 تركت النيل في يتم مهيضاً  
 أبا مصر، أماني مصر لما  
 وكنت به ملكت سبيل رشد  
 فطوراً حيث تترك المنايا  
 بنات الهول حولك فاغرات  
 وطوراً في معاقبها سجيناً  
 إذا أقلت بالعزمت بحراً  
 تحف بك الكتاب مرزومات  
 وأنت على أناةك لا تبالي  
 كأن الهول عندك لهؤلاء  
 فما هذا الفؤاد أحرّت فيه  
 فما أدراك ما العذب القراح<sup>١</sup>  
 طروب هز مسمعه صُداح  
 خول الشعر بعدك فاستراحوا  
 رثاءك والقريض له جمّاح  
 وهل تروى الصدى شرع شحاح<sup>٢</sup>  
 تساوره العواصف والرياح<sup>٣</sup>  
 ولم ينهض بطائره جناح  
 يبين منها لمترقب صلاح  
 مداه لمن ترسمه الفلاح  
 وتشتجر الأسنّة والصفاح<sup>٤</sup>  
 ترؤف بها مدرعة ردّاح<sup>٥</sup>  
 ولا مغدى إليك ولا مراح  
 إذا بك نحو يابسة يراح  
 وتكنفك الصوارم والرماح  
 أشاح الموت أم لمع السلاح<sup>٦</sup>  
 وصدق البأس في الجلى مزاح  
 جبلاً دون ما أصغرت طاحوا

١ القراح (بالفتح): الماء الذي لا يخالطه ثقل من سويق ولا غيره. وبعبارة أخرى هو الذي لم يخالطه شيء يطيب به كالغسل والتمر والزبيب ٢ الشرع: المواضع على شاطئ البحر تشرع فيها الدواب أي تردها وتدخلها لتشرب ٣ اللابة: الحرة. وهي الأرض السوداء. ويريد باللابتين جانبي الوادي ٤ الصفاح: جمع صفح. وهو من السيف: عرضه ٥ الرداح: الكتيفة الثقيلة الحرارة. والمدرة: لابسو الدروع ٦ أشاح: جد

وربّما بكيتَ لذكر مصر  
تجود ، ولا بعدت ، بخير نفسٍ  
وربة ليلة حليكت ويوم  
تألقُ بالبشاشة صفحتاه  
وسيعُ البشر للبدر اغتباقُ  
إذا ما هال صحبك بأسُ يوم  
بك اعتصموا فعاد الخوف أمناً  
وهمُ ما همُ إذا دجّت الليالي  
أهابوا بالزمان فروّعه  
لهم في كل مهلك مجالُ  
كأن نفوسهم دون المنايا  
قرعت بهم صفا الأزمات عزلاً  
وما اعتقلوا وراءك من سلاح

\*\*\*

فإن أصبحت في ركب كرام  
فما في القوم بعدك من مُريب  
بذاك الرفرف الأعلى أراحوا  
له في الخلف رائحة تراح

١ الفساح : المتسع . ٢ الصباح ( بالضم ) : انجيل . والجمع : صباح ( بالكسر )  
٣ الاغتباق : الشرب بالعشى بخلاف الاصطباح . يريد ان للشمس والقمر نشوة من  
النظر الى وجهه كنشوة الخمر ٤ الرفرف : الرياض . وفي التنزيل العزيز : « متكئين على  
رفرف خضر » قالوا انها رياض الجنة وقال بعضهم : الفرش والبسط . وأراح نزل واستراح  
٥ تراح : تشم

وكلهم إذا ما غبت سعد<sup>١</sup>      تحف به شمائلك الملاح  
 وكلهم لمصر أخ نصوح      لها ثقة به ولها انتصاح  
 عهدك في ضمائرهم وفاء<sup>٢</sup>      وعقدك في متاجرهم رباح  
 فقد عقدوا القلوب على ائتلاف<sup>٣</sup>      له الأيد المظفر والفلاح<sup>٤</sup>  
 هم اعتصموا به وتوشحوه<sup>٥</sup>      فله اعتصام واتشاح<sup>٦</sup>  
 سيثمر بيننا فتحاً قريباً      وكم للخير بالخير افتتاح  
 وأمناً للنبيابة من أناس<sup>٧</sup>      على توهين شوكتها أشاحوا<sup>٨</sup>  
 فلبؤسى بقوته اعتقال<sup>٩</sup>      وللنعمى بعزته سراح  
 إذا ما لجت الأيام بغياً      وجالت في مكايدها القداح<sup>١٠</sup>  
 صدعناها بكل فتى إليه      تطلع أعين وتمدد راح  
 شديد الحول تحمله حصاة<sup>١١</sup>      لها في ظلمة الخطب اقتداح<sup>١٢</sup>

\* \*

إذا غلب الأسى يأم مصر<sup>١٣</sup>      فلا إثم عليك ولا جناح  
 ولكن أنت أكرم من تعزى<sup>١٤</sup>      إذا ماجد بالحزن النباح<sup>١٥</sup>  
 جعلت الصبر في الأزمان حسناً      به تزين الغيد الملاح  
 فكان لكل حالية عصام<sup>١٦</sup>      به ولكل عاطلة وشاح<sup>١٧</sup>

١ الأيد: القوة. ٢ اعتصموا. تمسكوا. وتوشحوه: لبسوه. يريد تمسكهم بالائتلاف  
 وتحليمهم به ٣ أشاحوا: جدوا واجهدوا ٤ القداح: من القدح بمعنى الطعن والمقاذعة والعيب  
 ٥ الحصاة: العقل. والافتداح: الانارة ٦ النباح: النواح. ٧ العصام: القلادة  
 والوشاح ( بالضم والكسر ) : كرسان من لؤلؤ وجوهر منظومان يخالف بينهما معطوف  
 أحدهما على الآخر. أو هو شبه قلادة من أديم عريض يرصع بالجوهر تشده المرأة بين عاتقها  
 وكشحيها



إذا نحن امتنحنا الصبر فيه  
لمحنا في صفاتك مجد سعد  
وما الدنيا فديتك غير سرح  
وإن نذكر مناقبه كباراً  
أبا مصر « انتهيت » إلى مقر  
إلى ملك جزيل الفضل بر  
فمنك وعنك ذلك الامتناح<sup>١</sup>  
وللاقمار في الشمس التماح<sup>٢</sup>  
إلى الآجال يحفزها الرواح<sup>٣</sup>  
فلا جزع هناك ولا افتضاح  
لصدرك في النعيم به انشراح  
لملك ظل رحمة مباح

١ امتنحنا الصبر : رزقناه .

٢ التماح : شبه

٣ السرح : المال السارح . ولا يسمى من الأنعام سرحاً إلا ما يغدى به ويراح

## حرف الدال

عتاب لبعض الرؤساء على لسان بعض الأصدقاء سنة ١٩٠١ م بسوهاج  
(وهي من المجتث)

مولاي عني صدًا	وهو الحبيب المفدى
ما كنت أحسب دهرًا	لنا يُغير عهدًا
ولا يُحوّل حالًا	ولا يُدنّس ودًا
أوليتُه الودّ آسًا	فكان لي فيه وُردًا
حيّ على كل حال	إن هازل الدهر جدًا
وإن تقادم حبّل	من ودّ غيري جدًا
مضت ليالٍ أرتنا	عيش المودة رَغْدًا
بالصفو كانت رياضًا	تفوح عطرًا ونَدًا
حال الزمان فَعَادَت	لنا كوالح لَدَا
ياسيدًا في ذويه	حوى فخارًا ومجدًا
لك السجايا اللواتي	منها الفخار استمدًا
أوليتني قبلُ برًا	به أتيتك عبدا
شكري عليه مزيد	فلا أحاول جَحْدًا
فإن توليت عني	فلمستُ أحرَمَ عودًا
أوسدَ بابك دوني	ماحلّ قلبي عقدًا
هبنى أتيتُ عظيمًا	تجاوزَ الحلم حدًا

١ الأس: الريحان ٢ جد يجد (من باب ضرب): ضد قدم ٣ الند: العنبر  
٤ كوالح: مكشرة عابسة. ولد: شديدة الخصومة. ٥ العقد: العهد

أستغفر الله أنى فعلتُ ذلك عمداً  
وليس يخلو جواد من كبوة تتبدى  
أكان يجمُل أنى أجزى الجزاء الأشداً  
ولى شفيعٌ ولائٌ لديكم لن يردّا

وكانت يبنى وبين الأستاذ الكبير الشيخ عبد الرحمن قراة صداقة انعقدت  
بيننا منذ سنة ١٨٩٧ م . وكنت من الذين يعرفون فضله في العلم والأدب فلا غرو  
أن ترى لى فيه قصائد عدة . أهديت إليه خلة تشريف العلماء فقلت أهنته (وهى  
من البسيط)

أجدَّ عهدك فى التشيب بالغيد	وجدَّ يجدُّ بتحنان الأغاريد
وزائر لك خاض البيد معتسفا	من تحت ستر من الظماء ممدودا
لله طيف على بُعد المزار سرى	يطوى البهيمين من ليل ومن بيد
درى الخيال بما تلقى الجوانح من	جوى به الجفن مقروح بتسديد
فرق لى ووفانى بعض ما بخلت	به وللطيف زور غير معهود
يا طيف أشك محباً فى سعاد له	جسم المعنى وقلب المغرم المؤدى
ضنت بوصلى تيباً بعدما ذهبت	بذائب من جوى الأشواق معمود
وعللتنى بوعد فى الغرام له	صح الغرام بأمراض المواعيد
ولاسبيل الى السلوان من كبد	مقروحة بنبال الأعين السود

- ١ معتسفا : سائراً على غير هداية . والبيد : جمع يبداء وهى المفازة والفلاة  
٢ البهم الأسود الذى لا يخلط لونه شئ . ٣ التسديد : السهاد والأرق  
٤ الزور : الزيارة . أشكى فلان فلانا : قبل شكواه وترضاه ونزع عنه شكايته  
وازاله عما يشكوه . وأودى الرجل إيداء : هلك فهو مود . ٦ المعمود : من هذه العشق



هَلَا نَهَى الْقَلْبَ عَنْ غَى الْغَرَامِ نَهَى<sup>١</sup> جَرَى عَلَى نَهْجِ أَشْيَاخٍ أُمَاجِيدٍ<sup>١</sup>  
 حَلَّوْا مِنَ الْمَجْدِ فِي عَلِيَاءٍ شَانِخَةٍ<sup>٢</sup> مِنْ دُونِهَا النِّجْمُ يَجْرِي شَأْوٌ مَجْهُودٌ<sup>٢</sup>  
 أَيْنَ الْكُوَاكِبِ مِنْ يَدَيْ دَعَائِمِهِ<sup>٣</sup> قَامَتْ عَلَى كَرَمِ الْأَعْرَاقِ وَالْجُودِ<sup>٣</sup>  
 إِنَّ الْمَكَارِمَ تَبَاقَى أَنْ يُلِمَّ بِهَا<sup>٤</sup> سَوَى أَغْرَ كَرِيمِ الْجَدِّ مَحْمُودِ<sup>٤</sup>  
 لَهُ مَدَى فِي الْمَعَالَى لَا تَبْلُغُهُ<sup>٥</sup> نُجُبُ السَّرَى بَعْدَ إِرْقَالٍ وَتَوْخِيدِ<sup>٥</sup>  
 فَلَنْ تَرَى مِنْ مُصَلٍّ غَيْرَ مَنْقَطِعِ<sup>٦</sup> عَنْهُ وَلَا مِنْ مُجَلٍّ غَيْرَ مَكْدُودِ<sup>٦</sup>  
 لَنَا الْمَعَالَى تَرَاثٌ لَا يَقَاسِمُنَا<sup>٧</sup> فِيهَا أَخُو سُودَدٍ إِلَّا بِتَقْلِيدِ<sup>٧</sup>  
 دَانَتْ لِأَشْيَاخِنَا مِنْ قَبْلُنَا وَأَتَتْ<sup>٨</sup> تَوَمَّى إِلَيْنَا بِتَسْلِيمِ الْمَقَالِيدِ<sup>٨</sup>  
 وَمَنْ يَرِثْ وَهُوَ نَجْدٌ عَنْ أَبِيهِ عَلَا<sup>٩</sup> يَجْرُ إِلَى الْمَجْدِ أَشْوَاطُ الْمَجَاوِيدِ<sup>٩</sup>  
 وَالدهرُ شَاهِدٌ عَدْلَ أَنْ لِي نَسَبًا<sup>١٠</sup> قَدْ حَلَّ مِنْهُ مَحَلَّ الْعِقْدِ فِي الْجِيدِ<sup>١٠</sup>  
 يَظَلُّ يَسْمُو بِهِ قَدْرًا كَمَا شَرُفَتْ<sup>١١</sup> بِالْعِلْمِ حُلَّةُ تَشْرِيفِ «ابْنِ مَحْمُودِ»<sup>١١</sup>  
 الْعَالَمُ الْوَرَعُ ابْنُ الْعَالَمِ الْوَرَعِ<sup>١٢</sup> مَعْرُوفٌ فِي النَّفْرِ الْبَيْضِ الصَّنَادِيدِ<sup>١٢</sup>  
 الْقَاطِعُ اللَّيْلِ وَالظَّمَاءِ شَاهِدَةٌ<sup>١٣</sup> مَا بَيْنَ حَالَيْنِ تَسْبِيحٍ وَتَحْمِيدِ<sup>١٣</sup>  
 وَنَاصِرُ الدِّينِ فِي قَوْلٍ وَفِي عَمَلٍ<sup>١٤</sup> إِذَا التَّوْتُ عَنْهُ أَرْسَانُ الْمَذَاوِيدِ<sup>١٤</sup>

- ١ النهى : العقل ٢ الشأو : الشوط والطلق ٣ يلم : ينزل  
 ٤ النجب : الكرام الأصل من الإنسان والحيوان . والسرى : السير عامة الليل ( يذكر  
 ويؤنث ) . والارقال : السير السريع وكذلك التوحيد . ٥ المصلى : التالى من خيل  
 السباق . والمجلى : السابق فى الحلبة . والمكدود : المتعب يريد أن لهم فى المجد غاية لا تترك  
 ٦ السؤدد : السيادة والقدر الرفيع ( والذال فيه زائدة للحاق )  
 ٧ المجاويد : جمع مجواد وهو السريع العدو ٨ الصناديد : جمع صنديد وهو السيد الشجاع  
 ٩ الرسن : الحبل وما كان من زمام على الأنف . والمزاويد : المدافعون عن ذمارهم  
 والتواء أرسانهم عن الدين كناية عن توليهم بجانبهم وانصرافهم عن نصرته

وجاعلُ الحق نهجاً لا تحيد به  
ترعى به الفضلَ نفسٌ كلما طمحت  
وعزمةٌ كمضاء السيف إن قصدتُ  
وللفصاحة من ألفاظه دُررٌ  
تجلو المعاني للأسماع صافيةً  
وللبلاغة في أسلوبه نغمٌ  
يَدْفَقُ العلمُ منه حين يرسله  
فإن تصدَّى لقوم في منازلة  
وإن ترسلَ خِلنا في مجاجته  
وإن علا منبراً ثارت عجاجته  
ينساب في القول لأعياناً ولا حصراً  
بكل معنى جرى حسنُ البيان به  
وللمجامع من أخلاقه أَرَجٌ<sup>٩</sup>

عنه الخطوبُ ولا سِيماً المحاييدُ<sup>١</sup>  
نحو العلا ظفرت منها بمقصود  
هَامَ المناقبِ لم تُوصَمْ بتعريد<sup>٢</sup>  
تغلو فرائدُها من غير تنضيد<sup>٣</sup>  
تُرَوَّى النفوس بحلول وم عقود<sup>٤</sup>  
يغني الأديبُ بها عن نعمة العود  
تدْفِقُ الماء من فوق الجلاميد<sup>٥</sup>  
لم تُلفِ كل كَميٍّ غير مخضود<sup>٦</sup>  
أَرى أَلْجَى شَيْب من ماء العناqid<sup>٧</sup>  
ترعى بما جاء من قُسٍّ ودادود<sup>٨</sup>  
ولا يُشَانُ بترجيع وترديد  
مع البلاغة جرى الماء في العود  
تغنى به عن عير المسك والعود<sup>٩</sup>

- ١ المحاييد : جمع محياد ( غير مقيس ولا مسموع ) وهو الكثير الحيد والزيغ . وسياهم : ما يتسمون به ، وليست الا الشبه والضلالات
- ٢ الهام : جمع هامة وهي الرأس من كل شيء . والتعريد : الانحراف والميل والاحجام
- ٣ الفراند : الجواهر النفيسة واحداها فريدة . وتنضيدها : ضم بعضها الى بعض في اتساق
- ٤ المحلول من الشراب : الرقيق . والمعقود : الغليظ الثخين
- ٥ الجلاميد : جمع جلود وهو الصخر . ٦ الكمي : الشجاع . والمخضود : العاجز عن النهوض
- ٧ المجاجة : ما يخرج الزجل من فيه . يريد به هنا كلامه . والأرى : العسل . وشيب : خلط
- ٨ العجاجة : الغبار . وثورانها : كناية عن ثوران نفسه واندفاعه في القول .
- ٩ الأراج : نفحة ريح الطيب

وما ثوى بلدًا إلا أقام به  
 هدى النبي وهدى الصاحبين له  
 لله ما حاز من علم ومن أدب  
 تلك السيادة لا ما كان زخرفها  
 أولى بها عبده الرحمن وهو بها  
 حسب المكارم أن الله أودعها  
 من كل أروع يزدان الفخار به  
 إذا السيادة أعييت من يحاولها  
 قوم كرام إلى «قراءة» انتسبوا  
 يبيض على العلم والقرآن قد درجوا  
 لا يعرفون سوى الآداب منقبة  
 يرمون للمكرمات البيض إن زعت  
 إذا سروا فبدور في منازلها  
 وإن أقاموا فأطواد تلوذ بها  
 تجرى طرائدُها خيرى مروعة

من الهداية ركنًا غير مهود<sup>١</sup>  
 نهج يجد عليه غير مجدود<sup>٢</sup>  
 ومن كمال له في الدين مشهود  
 متاع دنيا لعمرى غير موجود  
 أولى وما كل من ساد «ابن محمود»  
 في آله فتولاها بتسديد  
 وعلم في بحار العلم مورود<sup>٣</sup>  
 كانوا مواليها عند المواليد  
 بخير ما تنسب الأشبال للصيد<sup>٤</sup>  
 ما بين مكتهل منهم ومولود  
 يسمون فيها إلى نشر وتخليد<sup>٥</sup>  
 نفوس قوم إلى البيض الرعايد<sup>٦</sup>  
 تهدي إلى نهج إيمان وتوحيد  
 عصم النهى بين مزجور ومطرود<sup>٧</sup>  
 بالجهل، والجهل إن يلحق بها تودى

- ١ ثوى بالمكان وفيه ، وربما تعدى بنفسه : أقام .  
 ٢ اجد الرجل : سلك الجدد وهي الأرض المستوية التي ليس فيها رمل ولا اختلاف .  
 ٣ الأروع : من يعجبك بحسنه وجهارة منظره أو بشجاعته .  
 ٤ الصيد : جمع أصيد وهو الأسد .  
 ٥ المنقبة : المفخرة والفعل الكريم .  
 ٦ الرعايد : جمع رعيدة وهي الجارية الناعمة .  
 ٧ الأطواد : الجبال العظام ،  
 واحدها طود . وتلوذ : تلتجى . . والعصم : جمع أعصم . وهو من الظباء والوعول مافى ذراعيه  
 أو فى أحدهما بياض وسائره أسود أو أحمر . وكأنه لما شبه الممدوحين فى رزانتهم ورجاحة  
 عقولهم بالأطواد فى ثباتها ورسوها . شبه النهى فى لياذاها بهم بالعصم فى لياذاها بالأطواد



وَمَنْ يُلْذِبُ بَابَ مُحَمَّدٍ يُلْذِبُ بَقِيَّةَ  
وَمَنْ بِهِ يَعْتَصِمُ يَرْكُنُ إِلَى سَنَدِ  
لِلَّهِ مَشِيخَةُ الْإِسْلَامِ لَا بَرَحَتْ  
أَهْدَتْهُ خَلْعَةً فَضْلٍ مِنْ خَلَاتِقِهِ  
قَدْ أَلَمَتْهَا يَدُ الْأَجْلَالِ فَهِيَ لَهُ  
حَسَنَاءُ بِأَلَيْهِ تُغْرِيهَا مُحَاسِنُهَا  
فَإِذَا كَرْتَنَا بِمَا أَهْدَى النَّبِيَّ إِلَى  
فِي كُلِّ فَنٍّ طَوِيلِ الْبَاعِ صَنِيدٌ<sup>١</sup>  
أَقْوَى وَحَبْلٌ بِدِينِ اللَّهِ مَشْدُودٌ  
عِنْدَ الْمُهَيِّمِينَ فِي عَزٍّ وَتَأْيِيدٍ<sup>٢</sup>  
مَنْسُوجَةٌ بَعْدَ تَصْوِيرٍ وَتَجَسِيدٍ<sup>٣</sup>  
عُنْوَانُ تَكْرِمَةِ إِعْلَامٍ تَمْجِيدٍ  
وَالْحَسَنُ يُغْرِي فَوَادِ الْعَادَةِ الرَّؤْدِ<sup>٤</sup>  
«كَعْب» فَلِلَّهِ مَنْ رَفَدٍ وَمَرْفُودٍ<sup>٥</sup>

مرثية المرحوم الشيخ علي يوسف صاحب جريدة المؤيد التي أقيمت في حفلة  
تأيينه يوم الجمعة ١٦ محرم سنة ١٣٣٢، ديسمبر سنة ١٩١٣ وأنا بمدرسة القضاء  
الشرعي وارتجت لها أندية وآفاقها. (وهي من الطويل)

تَجَافَى بِنَا نَجْدًا فَهَلْ أَنْتَ مُنْجِدٌ وَجَدْتَ بِأَهْلِيهِ النَّوَى فَتَبَدَّدُوا<sup>٦</sup>  
ذَوَى نَبْتِهِ لَمَّا جَفَا الْمَزْنَ تَرْبَهُ وَمَرَّ بِهِ حُلُوٌّ مِنَ الْعَيْشِ أَرْغَدَ  
وَمَا كَانَ إِلَّا مَرْتَعٌ لِلَّهِو تَنْتَهَى إِلَيْهِ أَمَانٌ صَادِرَاتٌ وَوُرْدٌ

١ الصنديد: السيد الشجاع ٢ المشيخة: جمع شيخ ٣ التجسيد: الصبغ بالزعفران  
٤ أعلم القصار الثوب: جعل له علماً من طراز وغيره ٥ الرؤد (بالهمز وتسهيل):  
الشابة الحسنة ٦ الرفد: العطاء. والمرفود: المعطى والمهدى إليه. وكعب هذا: هو كعب  
ابن زهير بن أبي سلمى: وقد قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنشده قصيدته التي أولها:  
بانت سعاد فقلبي اليوم متبول \*

إلى أن وصل إلى قوله:

إن الرسول لنور يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول  
فكساه النبي صلى الله عليه وسلم بردة له فاشتراها معاوية من ولده وهي التي كان يلبسها  
الخلفاء في الأعياد. ٧ أنجد الرجل: أتى نجداً أو خرج إلى نجد

أَجِيرَتَنَا بِالْجَزْعِ : نَرْتَقِبُ اللَّقَا  
عِدُونَا إِذَا بَانَتْ بِكُمْ عَنْ رَبَاعِنَا  
وَهَلْ صَدَرَتْ يَوْمًا رَكَابُ تَحْشِيهَا  
عَزِيزٌ عَلَيْنَا يَا بْنَ يَوْسُفَ أَنَّهُ  
عَزِيزٌ عَلَى الْإِسْلَامِ نَعَى بَوَاقِعَهُ  
إِذَا الشَّرْقُ عَالَى فِي نَعِيكَ جَارِعًا  
فَفِي الْهِنْدِ فِي قَازَانَ قَلْبٌ مُوجِعٌ  
وَفِي الشَّامِ فِي أَرْضِ الْجَزِيرَةِ لَوْعَةٌ  
وَإِنْ أَنْكَرْتَ نَجْدُ لِيَوْمِكَ شَمْسُهَا  
وَمَا ذَرَفَتْ تِلْكَ الْعَيُونَ وَإِنَّمَا  
بَكَتْ هَمَّةٌ كَانَتْ مَرَامِي مَرَامِهَا  
نَعَمْ مَلَأَتْ لَوْحَ الزَّمَانِ مَا ثَرَا  
مَا ثَرُ تُحْيِي مِنْكَ مَيِّتًا مُسَوِّدًا  
فَكَمْ مَوْقِفَ جَمِّ الْمَخَافِ قَمَتَهُ  
إِذَا النَّاسُ إِمَّا وَاجِمٌ أَوْ مَدْلَهُ

على الدهر أم ذاك الفراق المؤبد؟<sup>١</sup>  
نوى قذف بالعود، فالعود أحمد<sup>٢</sup>  
يد الموت للأجال والقبر مورد<sup>٣</sup>  
يردها في الخافقين «المؤيد»<sup>٤</sup>  
يقوم الأسى بالمسلمين ويقعد  
لفقدك لباه من الغرب مسعد<sup>٥</sup>  
وفي الروم في البلقان طرف مسهد<sup>٦</sup>  
وفي الحرمين عبرة تردد<sup>٧</sup>  
ففي مصر يوم سابغ الحزن أريد<sup>٨</sup>  
قلوب عليه بالوجعة تفاد<sup>٩</sup>  
تقوت مدى العيوق أو هي أبعاد<sup>١٠</sup>  
لها الشعر يتلو والعظام تنشد<sup>١١</sup>  
وليس من الموتى فقيد مسود<sup>١٢</sup>  
شديد القوى والهول يرغى ويزبد<sup>١٣</sup>  
وسيف الليالى للقضاء مجرد<sup>١٤</sup>

- ١ الجزع ( بالكسر ) : منعطف الوادى ومحلة القوم  
٢ الرباع : جمع ربع وهو المنزل والمحلة . والقذف ( بفتحين وبضمين ) : البعيد المدى  
الطويل الأمد ، يقال : فلاة قذف : أى تتقاذف وتترامى بمن يسلكها ، وكذلك نوى قذف : أى  
لا رجعة منها ٣ صدرت : رجعت ٤ الخافقين : المشرق والمغرب ٥ عالى : أظهر .  
والمسعد : المعين على البكاء . ٦ السابغ : الطويل . والأريد : المنكر ، يقال : داهية ربداء ،  
أى منكرة . ٧ تفاد : تصلى بنار الوجعة وتقاسى شدتها . ٨ العيوق : نجم أحمر مضى  
في طرف المجرة الأيمن يتلو الثريا لا يتقدمها ٩ فى الأصل : الموت .  
١٠ الواجم : العبوس المطرق لشدة الحزن . والمدله : الساهى القلب الزاهب العقل

وليل به تقع السياسة ساطع  
كشفت نواحيه بأبيض لامع  
مواقف حزم معرب عنك صدقها  
لقد جددت آفاق مصر من الأسى  
وكانت تساقط من يد الموت حادثاً  
فذلك في ريعانه يرد الثرى  
فوارحمنا حتى المنايا حواقد  
وتملى لأخرى في بنيتها وكلما  
أحسدها فيك الزمان وهل أب  
عجبت لهذا الدهر تمضى سهامه  
ولو أنه أبقي عليك لراقه  
حييت حياة الماجدين فإن تمت  
إذا جرعت «جرجا» فما كل من بكت  
ألم تر أن النيل قاسم أهلها  
فلولا حداد النيل فيها لما ضفا  
سل القلم الفياض: هل لك بعده

بهيم الدياجي غيمه متلبد<sup>١</sup>  
من الرأى إذ ضلّ الحليم المسدد<sup>٢</sup>  
وآيات عزم عن مضائك شهد  
الأكل عين تكبر الهمة تجمد<sup>٣</sup>  
تموت به منها قلوب وتكمد  
وهذاك شيخ وافر الحلم يلحد<sup>٤</sup>  
على مصر في أبنائها ترصد  
تألق فيها فرقد لاح فرقد  
لأم على من أنجبت منه يحسد  
صوائب في أبنائه تتقصده<sup>٥</sup>  
صنائع بر منك تحيا وتخلد  
فإنك في طي الضمائر تخلد  
«على» ولا كل امرئ فاد سيد<sup>٦</sup>  
حداداً، فواديهما من النبت أجرد  
على أرضها ثوب من المحل أسود<sup>٧</sup>  
معين حجاً يملئ عليك ويرفد<sup>٨</sup>؟

١ النقع : الغبار ، الساطع : المنتشر ويقال : سطع الغبار سطوعاً ومطعاً : إذا ارتفع وانتشر . والبهيم : الأسود . ودياجي الليل : خادسه ، وهي الشديدة الظلمة .

٢ آفاق : جمع ماق وموق ، وهو طرف العين بما يلي الأنف ، أو هو مجرى الدمع من العين . وتكبر الهمة : تراه كبيراً . ٣ يلحد : يوضع في اللحد وهو القبر . ٤ املئ : املأ . والفرقد : نجم قريب من القطب الشمالى يهتدى به يريد به العظيم النابه . ٥ تقصده : قتله في مكانه . ٦ فاد : مات . ٧ ضفا الثوب : سبغ واتسع . ٨ يرفد : يعطى .



عهدناه زخارَ البيان بكفه  
إذا صرّ في القرطاس ظل لوقعه  
يشقّ ستور الغيب فهي مراقب  
وكم أفزعت عرشاً تخرّ لعزه  
شباة له تفرى الخطوب وصولة  
إذا حميت بأساء خلت لعابه  
وكم بين أثناء المؤيد آية  
إذا الصحف العظمى تناقلن حادثاً  
يطير على الآفاق للدين ناصراً  
فياليت شعري هل لأيامه الألى  
أسفت (به) البلوى وناء به أسى  
فياقوم إلا تنصروه فقد هوى  
وكائن عرفنا للمؤيد من يد  
وإن لنا في القائمين بأمره  
سلام على نفس طوى القبر جسمها

معين المعاني والقرائح ركد  
فؤاد الليالى راجفاً يترعدد<sup>١</sup>  
لما في ضمير الكون والغيب مشهد<sup>٢</sup>  
وجوه الدارارى عانيات وتسجد  
لها البأس جند والحقيقة منجد<sup>٣</sup>  
شواظاً على أعدائه يتوقد  
يغور بها في العالمين وينجد<sup>٤</sup>  
له، فيد عظمى ورأى مؤيد  
على الحق معواناً إلى الخير يرشد  
سبيل وهل واهى القوى يتجدد<sup>٥</sup>  
ثقل الزايا، فهو يهفو ويصعد<sup>٦</sup>  
وقرت بما يلقى عداة وحسد  
على مصر لا تفنى ولا تتبدد  
كبار الأمانى، والاله المسدد<sup>٧</sup>  
لينشره فينا فخار وسودد

١ صرير القلم : صوته عند الكتابة به ٢ المراقب : جمع مراقب وهو الموضع المشرف  
يرتفع عليه الرقيب ٣ الشباة : حد كل شيء . ومنجد : عون ٤ الشواظ : اللهب لا  
دخان فيه ٥ يغور : يدخل في الغور وهو ما انحدر من الأرض ويقابله التجد

٦ الواهى : الضعيف

٧ أسفت به : دنت به من الأرض . والهاقي من الطير : الذى يهفو بين السماء والأرض ،  
يريد أنه مثقل بالأعباء فهي تثقله في النهوض بها .

٨ المسدد : الموفق والمرشد إلى الصواب في القول والعمل

على نعشه يوم استقلَّ تحفه  
تولى إلى الأجداث فأُخْلِدَ مسرَح  
قلوبُ بني مصر قريبٌ وأبعدُ<sup>١</sup>  
له وجوارُ الله في أُلُحْدَ معهد  
هناك بأفياء النعيم وروحه  
له منزل رَحْبُ الجَناب ومقعد<sup>٢</sup>

دالية اسوان سنة ١٩٠٥ — وهى من المتقارب :

خليلى قلبى بسامى عَمِيدُ  
يُذَكِّرُنِيهَا إِذَا جَنَّ لَيْلِي  
ووجدى بها كل يوم يزيدُ<sup>٣</sup>  
شمالُ تَهَبَّ وغصنُ يَمِيدُ<sup>٤</sup>  
وبرقُ يلوح وطير ينوح  
وحادٍ له فى المطايا نشيد  
فأما الشمال فتهدى شذاها  
وكالغصن ذاك القوامُ الميودُ<sup>٥</sup>  
ونوحُ الحمام نشيدُ الغرام  
يشنف سمعى منه القصيد  
وما البرق إلا وميضُ الثنايا  
وَأَبْكِي إِذَا مَا حَادَ الركبَ حَادٍ  
إذا ابتسمتُ ففى درُ نَضِيدِ<sup>٦</sup>  
تناءى بكَ البينُ عن دارِ سامى  
لَمَّا كَانَ يَوْمَ اقْتَرَقْنَا يَعِيدُ<sup>٧</sup>  
فهل لك فى صَفْوِ عيشِ رجاءٍ  
وَكُلُّ قَرِيبٍ الْمَطَايَا بَعِيدُ<sup>٨</sup>  
رعى الله عهدك من عالجٍ  
ومِن دُونِ سامى فيافٍ وبيد<sup>٩</sup>  
وحياً ربوعاً حوتها زَرُودُ<sup>١٠</sup>

- ١ استقل : ارتفع ٢ الروح : الراحة ٣ العميد : الذى هذه العشق .  
٤ يَمِيد : يتأيل ٥ الشذا : قوة ذكاء الرائحة . والميود : فعول من ماد يَمِيد بمعنى : تثنى  
وتمايل ٦ الوميض : اللعان . والنضيد : ( فعيل بمعنى مفعول ) يقال نضد الشيء ينضده  
( من باب ضرب ) : إذا جعل بعضه إلى بعض متسقاً .  
٧ الفيافى : جمع فيفى وفيفاة وفيفاء ، وهى المكان المستوى وقيل المفازة لا ماء فيها .  
والبيد : جمع يبداء وهى الفلاة ٨ عالج : رملة بالبادية . وقيل هى رمال بين فيد والقريات  
ينزلها بنو بخت من طي . وهى متصلة بالثعلبية على طريق مكة لا ماء بها ولا يقدر أحد عليها .  
وزرود : رمال بين الثعلبية والخزيمية بطريق الحاج من الكوفة

وعهدُ الهوى يَدُنَا قائمٌ ١ أواخيه مُحْكَمَةٌ ٢ والعقودُ  
 ليالىَ ألْهُوبِهَا لَا أَخَافُ الْقَلِيَّ ٣، والحواسدُ عَنَّا رُقُودُ  
 فَمَا أَنَسَ لَا أَنَسَ يَوْمَ التَّقِينَا ٤ وَأَجْفَانُهَا مُسْبَلَاتٌ ٥ تَجُودُ ٦  
 تقول: بَنَّا بَصُرَ الْكَاشِحُونَ ٧ وَأَحْسَبُ أَيَّامَنَا لَا تَعُودُ ٨  
 حَذَارٍ مِنَ الْقَوْمِ لَا يُبْصِرُونَ ٩ فَكُلُُّكَ عَلَيْكَ رَقِيبٌ ١٠ حَقُودُ  
 ذَرِينِي فَدُونَكَ لَسْتُ الَّذِي ١١ إِذَا رَامَ أَمْرًا ثَنَاهُ الْوَعِيدُ  
 وهل يَنْثَى اللَّيْثُ عَمَّا يَرِيدُ ١٢ إِذَا مَا أَرَادَ بِهِ الْفَتَكُ سَيْدُ ١٣  
 أَنَا ابْنُ الضَّرَاغِمِ يَوْمَ الْمَعَا ١٤ روكيف تخاف الذئب الأسود  
 أَنَا ابْنُ الَّذِينَ إِذَا مَا انْتَمَوْا ١٥ فجاءه رفيعٌ ومجدٌ تلیدُ  
 بنو المجد والجود في كلِّ جِيلٍ ١٦ إِذَا أَعُوْزَ النَّاسَ مَجْدٌ وَجُودٌ ١٧  
 لَنَا قَصَبُ السَّبْقِ يَوْمَ الْفَخَارِ ١٨ كما كان آباؤنا والجود  
 تَرَأَتْ لَنَا مِنْذُ عَلِيٍّ مَعَدٍّ ١٩ يُدِلُّ بِهِ كَهْلُنَا وَالْوَلِيدُ ٢٠  
 فنحن بنو الكرم الأَكْثَرُونَ ٢١ إِذَا قَلَّ مِنْ ذِي فَخَارٍ عَدِيدُ  
 أولئك أشياخنا الأَكْرَمُونَ ٢٢ ونحن على نَهْجِهِمْ لَا نَحِيدُ  
 لهم منزلٌ في الْعُلَا لَا يُرَامُ ٢٣ مَكِينُ الدَّعَائِمِ سَامٍ وَطِيدُ  
 سلامٌ أَبَا أَحْمَدٍ يَسْتَطِيرُ ٢٤ إِلَيْكَ بِهِ بَرْقُهَا وَالْبَرِيدُ  
 إِذَا ذَكَرَ النَّاسُ إِخْوَانَهُمْ ٢٥ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْوَفِيُّ الْوَدُودُ

١ الأواخي: جمع أخية وأخيه (بالماء والقصر وتخفف) وهي عروة تربط إلى وتد مدقوق  
 وتشد فيها الدابة ٢ أسبل الجفن الدمع: أرسله ٣ الكاشح: الذي يطوى كشحه  
 على العداوة ٤ السيد: الذئب ٥ المغار: الاغارة ٦ أعوزهم: احتاجوا إليه  
 فلم يقدروا عليه ٧ معد: هو ابن عدنان أبو العرب وبه سميت القبيلة. وعليه معد:  
 أعلاها. ويدل به: يفخر به.



أَجِنَّ إِلَيْكَ حَنِينَ الْمَطَايَا      إِلَى الْمَاءِ إِذْ عَزَّهْنَ الْوُرُودِ  
وَأَذْكُرُ أَيَّامَنَا الْمَاضِيَاتِ      فَقَلْبٌ يَذُوبُ وَعَيْنٌ تَجُودُ  
زَمَانٌ تَوَلَّى عَلَى خَيْرِ حَالٍ      فَهَلْ لَأَوْيَقَاتِنَا مَنْ يُعِيدُ  
لَعَلَّ عَهْدَ الصَّبَا أَنْ تَعُودَ      فَلِلَّهِ ذَاكَ الصَّبَا وَالْعَهْدُودُ  
وَنَقْضَى لِأَسْوَانِ حَقِّ الْجَوَارِ      وَحَقٌّ لَوْصَافِهَا أَنْ يُجِيدُوا  
فَقَدْ جَمَعْتَ مِنْ صُرُوفِ الْجَمَالِ      نَهَايَةَ مَا يَقْتَضِيهِ الْوُجُودُ

إلى جلالة الملك (أحمد فؤاد) الأول (بمناسبة زيارته لمدارس الأوقاف)  
وهي من الكامل :

مولايَ بين يديك آيةٌ شاعرٌ      لذَّ القريضَ وراقهُ الإنشادُ<sup>١</sup>  
في معشر عَرَفُوا لِيَّتِكَ أَنْعَمًا      شَهِدَتْ بِهَا الْأَحْقَابُ وَالْآبَادُ<sup>٢</sup>  
مَلَأَ الزَّمَانَ بِهَا أَبُوكَ وَجَدُّهُ      يَاحِبِّذَا الْآبَاءُ وَالْأَجْدَادُ  
وَمَا ثَرُّ لِلدِّينِ وَالْدُنْيَا بِهَا      تَتَحَدَّثُ الْأَغْوَارُ وَالْأَنْجَادُ<sup>٣</sup>  
مُلْكُ الْبِلَادِ وَأَنْتَ كَوَكْبُ عَرْشِهِ      لِبْنِي أَيْيِكَ ذَخِيرَةٌ وَتِلَادُ  
فَبِكُمْ وَفِيكُمْ عِزُّ مِصْرٍ وَأَهْلِهَا      وَلَكُمْ بِهَا الْإِصْدَارُ وَالْإِيرَادُ  
لَكُمْ الْقُلُوبُ إِذَا الْمُلُوكُ تَنَازَعُوا      مَلَكًا دَعَائِمُهُ قُرَى وَبِلَادُ  
وَإِذَا أَمْرٌ مَلَكَ الْقُلُوبَ فَقَدْ بَنَى      مُلْكًا عَلَى الْعِزِّ الْمُقِيمِ يُشَادُ  
يَا أَحْمَدَ الْقَطْرَيْنِ حُبُّكَ جَنَّةٌ      نَلْقَى بِهَا الْأَيَّامَ وَهِيَ سِدَادُ<sup>٤</sup>

١ لذه : وجده لذيذاً      ٢ الأحقاب : جمع حقب ( بالضم وبضميتين ) وهي الدهر  
أو ثمانون سنة أو أكثر من ذلك . والآباد : جمع أباد ( وفي لغة أبح ) وهو الدهر أيضاً  
٣ الأغوار : جمع غور وهو ما انحدر من الأرض . والأنجاد : جمع نجد وهو ما علا ،  
يريد أن مآثرهم عمت كل مكان .  
٤ الجنة : الوقاية

أحييتَ فينا بالزيارة أنفساً      في ظلِّ عهدك للعلا ترتاد<sup>١</sup>  
لا زلتَ تُحيي كلَّ عام زورةً      هي للمعارف والعلوم عماد  
وتظلُّ أبناءُ المدارس كلها      تدعو «يعيش» لأهل مصر «فؤاد»

تحية صاحب العزة محمد بك خالد حسنين مدير مدارس الأوقاف الملكية  
بمناسبة عودته منها إلى وزارة المعارف في حفل تكريم أقيم له سنة ١٩٢١ —  
وهي من الطويل :

نموني إلى فرعى طريف وتالد      فلا تسألي عن منصبِي في الأماجد<sup>٢</sup>  
لقد سنَّ قومي للورى سنن العلا      وما أنا عما سنَّ قومي بحائد  
عرفتُ مرَّادَ الحمد ثم انتويته      وعدتُ إلى قومي به خير رائد<sup>٣</sup>  
ولم يُلْهني عن آجن الورد دونه      عذابُ الثنايا من ثغور الخرائد<sup>٤</sup>  
وما أنا من يعتاقه لعب الهوى      عن الجدِّ أو ينسى نبيل المقاصد<sup>٥</sup>  
أهمُّ بنفسٍ تستمدُّ اعتزامها      إذا وثبتَّ للمجد من عزم «خالد»  
وأشعر قلبي من صفات «محمد»      شمائل ميمون النقيبة ماجد<sup>٦</sup>  
أخُ علمتني نفسه وصفاته      طلاب المعالي وأبتناء المحامد

- ١ ارتياد الشيء : طلبه      ٢ الطريف : الجديد . والتالد : القديم .  
٣ انتواه : قصده . والرائد : الرسول الذي يرسله القوم لينظر لهم مكاناً ينزلون فيه ،  
ومنه قولهم : الرائد لا يكذب أهله      ٤ الآجن : الذي تغير طعمه . والخرائد : جمع خريدة ،  
والخريدة من النساء : البكر التي لم تمس قط ، وقيل هي الحية الطويلة السكوت الخافضة  
الصوت الحفرة المسترة قد جاوزت الاغصان ولم تعنس .      ٥ يعتاقه : يعوقه ويؤخره  
٦ يقال فلان ميمون النقيبة : أي محمود المختبر أو ميمون المشورة

وبصّرني بالرشد حتى لزمته  
 رأيت له في نصرة العلم همه  
 وعانيت في «الأوقاف» آيات حزمه  
 مدارس حيّاها الفلاح فأقبلت  
 جرى النجح فيها منذ قام بأمرها  
 ومن سار في تعليم أهليه سيره  
 فهل لرجال العلم أن يتيمّموا  
 فما كل من ساس المدارس منجّح  
 طريقة من لا يخطئ القصد رأيه  
 سلوا عن سجايا «خالد» صخب خالد  
 حريص علينا بالكرامة جهده  
 لكل أمرى منا عليه كرامة  
 شمائل لو أن القريض يفى بها  
 شمائل لو أن الشمال سرت بها  
 شمائل لو أن الحمام شدت بها  
 شمائل لو أننا أردنا شكورها  
 سلام عليه كلما طاب محفل  
 فشأوى في مضماره شأوى راشد<sup>١</sup>  
 عرفت بها جهد الكمي المجاهد<sup>٢</sup>  
 يرتلها أبناء تلك المعاهد  
 تعلمنا أن المني جهد جاهد  
 لزاما على ولدانها والولائد<sup>٣</sup>  
 يعد بالروايا مترعات المزاد<sup>٤</sup>  
 بخطته المثلى روى الموارد  
 ولا كل من قاد الجموع بقائد  
 ونهج خير بالمعارف ناقد  
 وكلهم في الحق أعدل شاهد  
 رءوف بنا بر وفي المواعد  
 ورفق نصير في الشدائد حافد<sup>٥</sup>  
 شدونا بها في مرسلات القصائد  
 على الروض حيا نوره كل رائد  
 على منبر أعيت فصاح المذاود<sup>٦</sup>  
 على الدهر لم ينهض بها حمد حامد  
 بآثاره الغرّ الحسان الخوالد

١ الشأوى: الأمد والغاية ٢ الكمي: الشجاع ٣ الولدان: جمع وليد وهو الصبي. والولائد: جمع وليدة ٤ الروايا: الابل، واحدها راوية. ومترعات: مملوءة. والمزاود: أوعية من جلد يوضع فيها الماء ٥ الحافد: الناصر والخادم ٦ شدت: غنت. وفصاح: جمع فصيح. والمذاود: الألسنة، واحدها مذود



ولما اعتدى ذلك الأثيم على سعد باشا في محطة القاهرة يوم سفره للمفاوضة في قضية مصر وأطلق عليه الرصاص شهر ذى الحجة سنة ١٣٤٢ ونجا منها رحمه الله بعد إصابة لم تمنعه السفر، وكان خوف الأمة شديداً، قلت في تهنئته وتوديعه ونحن معه بالاسكندرية، وكان يوماً من أيام مصر المشهودّة—وهي من الطويل :

رَمَى وَسَهَامُ اللهُ فِي نَحْرِهِ رَدُّ	فَلَا تَأْسَ حَاطَتِكَ الْعَنَاءُ يَا سَعْدُ <sup>١</sup>
رَمَى عَنْ يَدٍ تَبَّتْ يَدَا مَنْ رَمَى بِهَا	أَثِيمٌ تَخَطَّتْهُ الْهَدَايَةُ وَالرُّشْدُ <sup>٢</sup>
رَمَى عَنْ يَدٍ حَالَتْ يَدُ اللهِ دُونَهَا	فَطَاشَ عَنِ الْمَرْمَى وَضَلَّ بِهِ الْقَصْدُ <sup>٣</sup>
يَدُ اللهِ سَدُّ دُونَ سَعْدٍ مِنَ الرَّدَى	مَنْعٌ وَلَطْفُ اللهِ مِنْ فَوْقِهِ بُرْدُ <sup>٤</sup>
وَقَاهُ كِتَابُ اللهِ مَارَامٌ مَعْتَدٍ	خَوْوُنٌ عَلَى أَحْشَائِهِ خَتَمُ الْحَقْدِ <sup>٥</sup>
عَقُوقُ لَوَادِي النِّيلِ مَا هُوَ بِأَبْنَةِ	وَمَا كَانَ مِنْ أَبْنَاءِ الْغُدْرِ الْوَعْدِ <sup>٦</sup>
عَزِيزٍ عَلَيْنَا يَا أَبَا مِصْرَ أَنْ نَرَى	يَدَاكَ بِالْعُدُوانِ مِنْ مِصْرَ تَمْتَدُّ
فَمَا ذَلِكَ الْقَانِي بِصَدْرِكَ جَارِيَا	لَهُ أَرْجٌ مِنْ طَيْبِهِ الْمَسْكُ وَالرَّندُ <sup>٧</sup>
دَمٌ هُوَ ذَوْبُ الْمَجْدِ فِي نَفْسِ أُمَّةٍ	لَأَبْنَائِهَا قَبْلَ الْوَرَى كُتِبَ الْمَجْدُ
دَمٌ هُوَ آمَالُ كِبَارٍ وَمِرَّةٌ	جَرَى قَدَمًا لِلَّهِ فِي حِفْظِهَا وَعَدُ <sup>٨</sup>
زَكِيٌّ زَهَا فِي لَوْحَةِ الدَّهْرِ حَلِيَّةٌ	تَحْلَى بِهَا التَّارِيخُ فَهِيَ لَهُ عِقْدُ
بَرُّنَا مِنَ الْجَانِي عَلَيْكَ بَرَاءَةٌ	يُقَرَّبُهَا مِنْ مِثْلِهِ الْأَبُ وَالْجَدُّ
بَرَاءَةٌ قَوْمٍ أَنْتَ عَصَمَةُ أَمْرِهِمْ	وَعِثُ أَمَانِهِمْ إِذَا احْتَكَمَ الْجَهْدُ

١ أَسَى يَأْسَى (من باب علم) : حزن ٢ تبَّتْ يَدَاهُ : ضَلَّتَا وَخَسِرَتَا ٣ طَاشَ عَنِ الْمَرْمَى : أَخْطَأَهُ وَلَمْ يَصِبْهُ ٤ الْبُرْدُ : الثَّوْبُ . يُرِيدُ أَنْ لَطَفَ اللَّهُ لَهُ وَقَايَةً ٥ خَتَمَ عَلَى أَحْشَائِهِ : جَعَلَهُ لَا يَفْهَمُ شَيْئاً ٦ الْغُدْرُ : الْغَادِرُ ٧ الْقَانِي : الْآخِرُ يُرِيدُ بِهِ الدَّمُ . وَالْأَرْجُ : الرَّائِحَةُ الذَّكِيَّةُ . وَالرَّندُ : شَجَرُ طَيْبِ الرَّائِحَةِ ٨ الْمِرَّةُ : الْقُوَّةُ

فليس منا أب لا ولا أخ  
 ألم ترَ أرض النيل كيف تزلزلت  
 ألم ترَ أفواجاً إليك تدافعت  
 يطبق أرجاء الفضاء ضجيجها  
 دعاء، له في كل قلب حرارة  
 له نبأ في الفجر دون احتماله  
 وفي الخطب ما يأتي على نجدة الفتى  
 فإن يأس أبناء البلادين فالأسى  
 حمدنا لملك النيل حسن صنيعه  
 بنى ملكه نخماً على ودّ قومه  
 وأنزلهم في روضة من شمائل  
 ولم يحتفل بالعيد برّاً بشعبه  
 فطبّياً بأب الفاروق بالعرش ثابِتاً  
 وقالوا أصاب الدهر سعداً ومادرُوا  
 وحاشى يخون الدهر زينة أهله  
 وأوفى بنى مصر وأوفرهم حجاً  
 كفى الله رعناء الحوادث عبده

ولا عصابة تحنو عليه ولا فرداً  
 وكادت رواسيها من الهول تنهد  
 يضيق بها هضب الأباطح والوهد  
 كما يملأ الآفاق إن هزم الرعد<sup>١</sup>  
 يهب لها من كل ناحية صهد<sup>٢</sup>  
 تساوى الجبان النكس والبطل النجد<sup>٣</sup>  
 ولو أنه في مسكه أسد ورد<sup>٤</sup>  
 له في فؤاد الملك من شفق وقد  
 وللملك المحبوب يرتجل الحمد  
 كذاك عروش الملك يرفعها الود  
 توألى بها الإحسان والكرم العد<sup>٥</sup>  
 فلا حفل في عيد لديه ولا حشد  
 وبالمملك يدعو باسمه الغور والنجد  
 بأن الليالى تحت رايته جند  
 وأصفي ذوى الأبواب قلباً إذا عدوا  
 وأصدقهم عهداً إذا تقضى العهد  
 فلم يربين القادحين لها زند<sup>٦</sup>

١ كذا ورد صدر هذا البيت بالأصل. وهو غير مستقيم وزناً. ٢ يطبق: يعم. وهزيم الرعد: صوته ٣ الصهد: شدة الحرارة ٤ النكس (بالكسر): الضعيف الدنى الذى لاخير فيه. والنجد: الشجاع الماضى فيما يعجز غيره ٥ النجدة: الشجاعة. والمسك: الجلد. والورد: الجرى. ٦ الوقد: الاشتعال ٧ العد: الكثير ٨ الرعاء: الهوجاء الحقاء. والزند: العود الأعلى الذى تقتدح به النار. وورى الزنديرى (من باب ضرب): خرجت ناره

نجا خيرُ من أحيا أمانى قومه  
ونادى أساةُ الحى : مرّت سليمةً  
جزى الله بالحسنى بنى الطبّ أقبلوا  
يمدّون راحاً يسبق البرء لمسها  
مع الله فى ركب السلامة يأسعدُ  
نودعه والدمع بالشوق مُعرب  
قلوب وقفناها على حبّ شيخها  
ولكن هواها أن يَتمَّ شفاؤه  
فسِرّ فى ذمام الله ترعاك عينه  
عرفناك ألقينا لك الأمرَ كله  
فإن سنحت يا «سعد» سائحةُ المنى  
ومن لم يفز بالدّر والبحر جازر  
وإن كانت الأخرى فلا تأسَ إننا

وأنعشهم من بعد ما عثر الجدّ  
وحاقت براميتها الندامة والبعد<sup>١</sup>  
سِراعاً فردّوا الضرّ عنه بما ردّوا  
ألا سلّمت راحٌ إليه بها مدّوا  
يسأيره باليمن طالعت السعد  
وفى كل قلبٍ من تلّبه وجدّ  
وفاء فلا «هند» هواها ولا «دعد»  
ونلقاه فى نغمى إذا ما انطوى البعد  
على خير حال ما تروح وما تغدوا  
لك الصدرُ المحمودُ من قبلُ والورد<sup>٢</sup>  
فليس يُضيع الحزمُ سائحةً تبدو  
يفته إذا غشّى سواحله المدّ  
عرفنا الليالى والأمور لها حدّ

١ الأساة : الأطباء . واحد هم آسى . وحاقت أحاطت . والبعد : الموت

٢ الصدر ( بالتحريك ) : الرجوع



مدحة لصاحب العظمة سلطان نجد ول مستشاره

الأستاذ الشيخ حافظ وهبه

ألقيت في حفلة تكريمه بمدرسة القضاء الشرعي

يوم الاثنين ١٢ جمادى الآخرة سنة ١٣٤٤ ( ٢٨ ديسمبر سنة ١٩٢٥ )

وهي من الكامل :

يَشُوقُ هَلْ لَكَ غَايَةٌ بَعْدُ !	بَرَقَ يَلُوحُ وَسَائِقٌ يَحْدُو
أَنَا بِالْغُؤَيْرِ وَدَارُهُمْ نَجْدُ <sup>١</sup>	وَنَوَى تَشَطُّ بِنَا مُطَرِّحَةً
بَرَحُ الْغَرَامِ وَلَا حَهَا الْبُعْدُ <sup>٢</sup>	يَارْحَمَتَا ، كَبَدُ تَخَوَّنَهَا
أَفَلَا يَعُودُ لَنَا بِهَا عَهْدُ <sup>٣</sup>	ذَكَرْتُ مَعَاهِدَنَا بِذِي سَلَمٍ
أَوْ أَنَّ مَا سَلَفَتْ بِهِ رَدُّ	لَوْ أَنَّ أَيَّامَ الْغَضَا رُجِعَ
وَسَوَاجِعَ الْبُشْرَى بِهَا تَشْدُو	وَأَرَى الْمُنَى لَمَعَتْ بِوَارِقِهَا
وَعَدَ الْمُنَى فَتَحَقَّقَ الْوَعْدُ	أَهْلَ الْحِمَى : إِنَّ الزَّمَانَ وَفَى
وَسَمَّا لَهُ بِلَادُهُ بَنَدُ <sup>٤</sup>	عَادَتْ إِلَى الْإِسْلَامِ دَوْلَتُهُ
سَبَغُ النَّدَى وَالْعَيْشَةُ الرَّغْدُ <sup>٥</sup>	وَعَلَى تَهَامَةٍ مِنْ بَشَاشَتِهِ
لَيْسَتْ لَغَيْرِ اللَّهِ تَمَتُّدُ	نَجْدُ تَمَدُّ إِلَى الْحِجَازِ يَدًا
غَضْبِي لَدِينِ اللَّهِ تَحْتَدُّ	هَذِي كِتَابُهَا تَجُولُ بِهِ

١ تشط : تبعد . ومطرحة : مكثرة الطرح وهو البعد. والغوير : تصغير غور وهو المكان المنخفض ولعله يريد به مصر ٢ تخونها : تنقصها . والبرح : الجهد والأذى . ولاحها غيرها ٣ ذو سلم : موضع بالحجاز ٤ الغضا ( مقصور مفتوح ) : واد بنجد ٥ البند : العلم الكبير ، فارسي معرب ٦ لعله يريد بسبع جمع سبعة وهي السعة والرفاهية.

كالطير تحفّق في مراقبه  
فالسيف يلمع والقنا شرع  
غيرى على البلد الذى فزعت  
هذا فؤاد النيل يخفّق من  
بر شهدها ومرحمة  
ومليك مصر في جلالته  
قلق يخاف على الحمى غيراً  
عبثت ثعالبها بحرمتها  
نوب على البلدين دأبة  
فأنته خيل الله معلمة  
يحملن من نجد غطارفة  
في الفيلق الخضراء يقدمها  
ينمى السعود إلى أرومته  
لا يهرب الموت الزؤام ولو  
جلا عن الحرمين من خبت الأ

من تحتها نجدية جرد<sup>١</sup>  
والنار تصرف والردى يعدو<sup>٢</sup>  
مصر له وارتاعت الهند  
خطب على البطحاء يشتد  
ينبئك عنها ذلك الوفد  
لبنى الخلافة والهدى رد<sup>٣</sup>  
قعدت به وتعتز الجد  
وجنى عليه دهره النكد  
هذى تروح وهذه تغدو  
نجبا تزارر فوقها الأسد<sup>٤</sup>  
للبناس في زفراتها وقد<sup>٥</sup>  
ملك أشم وكوكب نجد<sup>٦</sup>  
نسب أغر وطالع سعد<sup>٧</sup>  
أن السماء لوقعه رعد<sup>٨</sup>  
أطماع ما أشرى به الجهد<sup>٩</sup>

- ١ مراقب : جمع مرقب وهو المكان المشرف . والنجدية : الخيل . وجرد : جمع أجرد وهو من الخيل القصير الشعر ، وذلك من علامات العتق والكرم ٢ تصرف : تصوت ٣ الرد ( بالكسر ) : ما كان عمادا للشئ يدفعه ويرده . قال الشاعر :  
يارب أدعوك إلها فردا فكن له من البلايا ردا  
أى معقلا يرد عنه البلاء .  
٤ أعلم الفرس : علق عليه صوفاً في الحرب ٥ الغطارقة : جمع غطريف وهو السيد ٦ الفيلق : الكتبة ٧ الأرومة : الأصل ٨ الزؤام : السريع أو الكريه ٩ أشرى : دفع وأغرى

والسيفُ أعدلُ في حُكومتِهِ  
وحُكومةُ الشورى أحقُّ بِهِمْ  
«عَبْدُ الْعَزِيزِ» لَكَ السَّلامُ مِنْ أَلِ  
أَرْضَيْتَ «أَحْمَدَ» فِي شَرِيعَتِهِ  
رَضَيْتَ قُلُوبَ الْمُسْلِمِينَ بِمَا  
أَنْفَذْتَ حُكْمَ السَّيْفِ حِينَ قَضَى  
وَعَفَوْتَ إِذْ فَأَوْا فَلَا إِحْنَ<sup>١</sup>  
وَكَذَاكَ جَنْدُ اللَّهِ إِنْ نُصِرُوا  
فَأَعِدْ إِلَى الْحَرَمَيْنِ مَجْدُهُمَا  
وَأَعِدْ لِلدِّينِ اللَّهُ جِدَّتُهُ  
وَأَعْرِفْ «لَطِيبَةَ» حَقِّ سَاكِنِهَا  
وَاحْفَظْ وَدِيعَةَ مِصْرَ فِي رَجُلٍ  
أَرَاؤُهُ فَلَقْتُ تَضِيءُ بِهِ<sup>٢</sup>  
وَإِلَيْكَ يَا بَنَ النَّيْلِ مَذْحَتُهُ  
عَهْدُ الْكِتَابَةِ أَنْتَ «حَافِظُهُ»<sup>٣</sup>  
أَعْلَيْتَ ذَكَرَ بَنِي أَبِيكَ عَلَى  
ذَكَرِ سَرَى فِي الْمُسْلِمِينَ كَمَا  
وَجَرَيْتَ فِي نَصْرِ الْخَنِيفِ مَدَى

لِلْعَدْلِ فَوْقَ ذُبَابِهِ حَدُّ  
مِنْ أَنْ يُحَكَّمَ فِيهِمْ الْفَرْدُ  
إِسْلَامَ وَالْإِطْرَاءَ وَالْحَمْدُ  
شَيَّدْتَ مِنْهَا مَالَهُ هَدُّوا  
قُسِّمَ بِهِ وَرِضَاؤُهَا أَيْدُ<sup>١</sup>  
وَرَدَّدْتَهُ لِلسَّلَامِ إِذْ رَدُّوا  
فِيهِمْ تُحَكَّمُهَا وَلَا حَقْدُ<sup>٢</sup>  
نَامَ الْهَوَى وَاسْتَيْقِظَ الرُّشْدُ  
فَخَمًّا فَمَا لِسَوَاهِمَا مَجْدُ  
إِنَّ الْوَرَى فِي كَيْدِهِ جَدُّوا  
إِنَّ الْحُقُوقَ إِلَيْهِ تَرْتَدُّ  
لِلْحَزَمِ مِنْ تَذْيِيرِهِ رَفْدُ  
سَبُلِ الْهُدَى وَيُظْفَرُ الْجَنْدُ<sup>٣</sup>  
دُرًّا حَلَا بِنِظَامِهِ الْعَقْدُ  
إِنْ ضَاعَ بَيْنَ مَعَاشِرِ عَهْدُ  
شَرَفٍ لَهُ شَمُّ الذَّرَى وَهَدُّ  
يَتَضَوُّعُ الرِّيحَانُ وَالْوَرْدُ  
عَنْ مِثْلِهِ يَتَقَاصَرُ الْجُهْدُ

١ الأيد: القوة ٢ فاء: رجع. والاحن: جمع إحنة وهي الحقد

٣ الفلق: الصبح ٤ يورى باسم حافظ وهبه



مُتَحَمِّلًا مِنْ عَيْبِهِ خَطَرًا      يَعْيًا بِهِ الصَّرْعَامَةُ الْوَرْدُ  
وَكَذَا بَنُو النَّجْدَاتِ إِنْ عَزُمُوا      لَانَ الْحَدِيدُ وَأُورِقَ الصَّلْدُ

أُقيمت في الاحتفال بمرور عام على جمعية الهداية الإسلامية سنة ١٩٢٩ —  
وهي من البسيط :

جَرَى مع الشوق حتى عَزَّه الأمدُ      واستنجز الدمعَ لما شَفَّه الكمدُ  
نَاءِ قَضَى البينُ فيه حكمه فهوى      تحت السبابة لا ركنٌ ولا عمَدُ  
صَادٍ على النيل لا يُروى جوانحه      إذا تروى به الصادون وابتعدوا  
يشوقه الغور إن هَبَّت يمانيةُ      أو رَوَّحَ الركبَ حَادٍ باللوى غَرْدُ  
يا جيرة الغور قد شطَّ المزارُ بنا      وباعدتُ بيننا الأغوار والنجدُ<sup>٢</sup>  
ولمَ نَحُلْ عن عهدٍ بيننا سلفتُ      إذ حال قومٌ عن العهد الذي عهدوا  
أهلَ المصلى عدونا أن نلِمَ بكم      إن المشوقَ بطيب الوعد يتردُ<sup>٣</sup>  
طالت نواكم فطال الشوق واعتسفت      بنا الليالي فلا صبرٌ ولا جدُّ<sup>٤</sup>  
حالت بشاشاتُ هذا الدهر واعتكرت      أيامنا وأقضى المنزلُ الرغدُ  
أنكرتُ قومي فلا قُرْبى ولا رحمُ      وأنكروني فلا أمٌّ ولا ولدُ  
يارحمنا لغريب بين عثرته      نبا به العيشُ حتى أَوْحَشَ البلدُ  
يُذِرِي الدموعَ إذا ما الركبُ أزعمهم      داعي السرى فتنادى البين وأنجردوا

١ روحهم : أنعشهم . واللوى : ما التوى من الرمل أو مسترقه ٢ الغور : ما هبط  
من الأرض والظاهر أنه يريد به هنا وفيما يأتي : غور تهامة وهو ما بين ذات عرق إلى البحر  
إذ لا نكاد نراه — رحمه الله — يخلى قصيدة إلا في القليل من اظهار وجده وحنينه الى موطن  
آبائه الاولين وحيث مئوى الرسول صلى الله عليه وسلم والبيت وزمزم .

٣ المصلى : موضع بعينه في عقيق المدينة ٤ الاعتساف : الجور والظلم

يانازلى ذلك الوادى تموج بهم<sup>١</sup> هل يبلغ الركب عن قلبى إذا نزلوا  
 أحبابنا ضاقت الدنيا بما رحبت أكل يوم لنا فى الدين مرزئة<sup>٢</sup>  
 فى كل وادٍ على الإسلام منتحب مستوحشاً فى دياركم قضت حقبا  
 يسعى الفساد إليه غير متبد يأمزل الدين أهل الدين قد خرجوا  
 ضاؤه جحداً لما أودعت من حكم ما الدين إلا نظام للحياة إذا  
 لطف الخبير وتدير القدير ومن ورحة البارئ الرحمن من بها  
 سبحانه لم يكل قوماً لأنفسهم فأنزل الدين للعمران معدلة<sup>٣</sup>  
 لا يرتجى الله من نفع إذا صلحوا بطاح مكة والعلياء والسند<sup>٤</sup>  
 ذاك الحمى لوعة الوجد الذى يجد والدهر فى صرفه يغلو ويحتشد  
 تهتز من وقعها الدنيا وترتعد وكل وادٍ به للدين مفتقد  
 فى ظله سروات الأمن تقتعد<sup>٥</sup> لما رأى أهله فى نصره اتادوا  
 بغياً عليه وعن منهاجه حردوا<sup>٦</sup> فيه ولو أنهم ذاقوه ما جحدوا  
 سار الأنام على منواله سعدوا هو البصير بنا والسيد الصمد  
 على العبادين من زاغوا ومن عبدوا حتى يحاروا فيستغويهم الفند<sup>٧</sup>  
 على قواعده العمران يعتمد<sup>٨</sup> به ، ولا يتقى ضراً إذا فسدوا

١ السند: بلد معروف بالبادية وكذا العليا ٢ المزرعة: المصيبة

٣ السروات: جمع سراة وهى الظهر. وتقتعد: تتخذ قعدة أى مركبا. يصف الأمن فى ظل الاسلام بالركب الذلول السهل فهو لا يعز على المقتعد ولا يجمع به. وفى هذا من الاشارة الى انتشار العدل والسلام مافيه.

٤ حرد الرجل عن قومه حرودا: اعتزلهم وانفرد عنهم

٥ يلاحظ شيء من الضعف فى النصف الثانى من هذا البيت. اذ المنوال ينسج عليه

ولا ييسر ٦ الفند: الضلال ٧ المعدلة: العدل

فما لقوم جفوه ضلّة فعدّوا  
 لم يظاموا حين جاروا غير أنفسهم  
 مدّوا إلى الرسل أسباب العداء وكم  
 وما النبيون إلا معشر خلّفوا  
 فأنكروا في صلاح الأرض أنفسهم  
 في الله الله مالا أقوا وما بذلوا  
 ما زال في كل جيل منهم قمر  
 حتى أظلّ الوري نور الحنيف بأحـ  
 قوم على الجهل راحوا في الضلال وأقـ  
 دين هو الفطرة الأولى يمتّ بها  
 لا خير في هذه الدنيا إذا عريت  
 من شاء أن يبلغ الدنيا بلا كدر  
 دعا إلى الله خير المرسلين به  
 كانوا حفاة عراة ليس يجمعهم  
 حتى إذا استفتحوا باب الحياة به  
 إذا بهم سادة الدنيا وقادتها  
 بنوا، فلن تهديم الأحداث ما رفعوا  
 وعلموا الناس أسباب الحياة وأسـ  
 رار الوجود فما جفّوا ولا جمّدوا  
 خير الخيأتين ما برّوا ولا رشّدوا  
 ولا هوى غيرهم في النفي إذ غدروا  
 صغا إلى العقل قوم فيهم فهدّوا  
 للبرّ بالناس ما غلّوا ولا حقّدوا<sup>١</sup>  
 وأصغروا ما لقوا فيه وما وجدوا  
 لله في الله ما حلّوا وما عقدوا  
 يهدى إلى الحق من لم يعدّه الرشد<sup>٢</sup>  
 كام الهدى، وظلام الشرك منعقد  
 وام على الأثم والعدوان قد مردوا<sup>٣</sup>  
 إلى السعادة قوم بالهدى ساعدوا  
 منه، ولو أنصف الغاؤون ما لحدوا  
 فالدين كالروح والدنيا له جسد  
 قوماً على أمم الدنيا به مجدوا  
 شمل ولا يتعزّى باسمهم بلد<sup>٤</sup>  
 وجاهدوا باسمه في الله واجتهدوا  
 تبوءوا غارب التاريخ واقتعّدوا<sup>٥</sup>  
 ولا تُعفى يد الأيام ما مهدّوا  
 رار الوجود فما جفّوا ولا جمّدوا

١ غلّوا: خانوا ٢ عداه: تجاوزه ٣ مردوا: مرنوا واستمروا  
 ٤ يتعزّى: ينمى وينسب ٥ الغارب: الكاهل وكل ما بين السنام



مجدُّ به تشهد الدنيا وإن عَمِيَتْ  
تراثُ أحمدَ بل معنى الرسالة لا  
يا أكرمَ الناس عند الله منزلةً  
إليك يُزجِي قصيدَ الشوق حافلةً  
على سبيلك ساروا في دِعايتهم  
يا قومنا إنما الدنيا إلى أجل  
من يعرف الله يعرفه الإله وما  
أبصار قوم فُراءوا ولا شهدوا<sup>١</sup>  
ما أتلد الناسُ من مال وما اعتقدوا<sup>٢</sup>  
وخيرَ من ولدت أمٌّ وما تَلِدِ  
قومٌ لنَصْرِكُ في نشر الهدى قصدوا  
إلى الهداية ما قاموا وما قعدوا  
وإن تراخت بنا الآجال والمُدَد  
تُقدِّموا عنده من صالح تجدوا

---

١ راء : لغة في رأى ٢ أتلد : صاروا ذامال تالد أى مال قديم . واعتقدوا : جمعوا

## حرف الراء

على لسان حضرة على بك الكيلاني ناظر مدرسة سوهاج الأميرية ، تهنئة  
الأستاذ الكبير الشيخ أبي الوفاء شرقاوى بحجه وقدمه سنة ١٩٠٠ م . وهي  
من الكامل :

وَنَاتُ فَايْنُ مِنَ الْمُحِبِّ دِيَارُهَا	جَدَّ الْمَسِيرُ بِهَا فَشَطَّ مَزَارُهَا
يِدَاءُ تُعَيِّ النَاجِيَاتِ قِفَارُهَا <sup>١</sup>	كَيْفَ السَّبِيلُ لِمَنْ تَرَبَّعَ أَهْلُهَا
كَانَتْ لَغَيْرِكَ لَا يَطِيبُ قَرَارُهَا	فَقَفَّ الْمَطِيُّ عَلَى مَعَاهِدِهَا الَّتِي
بَيْنَ الطَّلُولِ فَإِنَّهَا آثَارُهَا	وَأَنُخِ إِذَا آنَسَتْ لَمْعَةَ بَارِقِ
فَالْأَرْضُ تَحْسُدُ نَجْدَهَا أَغْوَارُهَا <sup>٢</sup>	يَادَارُهَا إِنْ كَانَ أَنْجَدُ قَوْمُهَا
بِالْدَمْعِ حَيْرَى لَا يَقَرُّ قَرَارُهَا	رَحَلُوا بِهَا ، فَالْعَيْنُ يَوْمَ تَحْمَلُوا
يَطْوِي الْإِنْيَافِي وَالرُّبَى تَسْيَارُهَا <sup>٣</sup>	فَلَأْرَمِينَ لَهَا الْفَجَاجُ بِجَسْرَةِ
سُفْنِ الْفَرْنَجَةِ مَأْوَاهَا وَمَحَارُهَا	تَجْفُو الْمَوَارِدَ حَيْثُ لَا يَنْفَكُ عَنْ
أَرْضًا يَعُودُ بِرَفْدِهَا زُؤَارُهَا	لِلَّهِ عَيْسٌ يَمْتَمُّ « بِأَبَى الْوَفَا »
بَنِيَّهِ عَدْنَانُهَا وَنِزَارُهَا	أَرْضُ أَضَاءَ بِهَا ضَرِيحٌ شُرِّفَتْ
شَوْقٌ يُذِيبُ بِهِ الْقُلُوبَ أَوَارُهَا <sup>٤</sup>	سَارَتْ بِهِ نَحْوَ الْحِجَازِ يَقُودُهَا
مِنْ حَيْثُ يُحَمَّدُ فِي السَّرَى إِصْدَارُهَا <sup>٥</sup>	وَقَضَى بِهَا تِلْكَ الْمَشَاعِرَ مُصْدِرًا

١ تربع القوم المكان وبه : أقاموا به زمن الربيع . والناجيات : النوق السريعة تنجو بمن  
ركبها . واحدا : ناجية . ٢ أنجد الرجل : أتى نجدا . ٣ الفجاج : جمع فج وهو الطريق  
الواسع الواضح بين جبلين في قبل جبل وهو أوسع من الشعب . والجسرة : الناقة العظيمة  
الضخمة القوية ٤ الأوار : اللهب . ٥ الإصدار : الإرجاع .

وإذا المطىَّ حملنَ مثلَ «أبي الوفاء»  
لله ركبٌ كان بدرَ سُراهمُ  
يا بنَ الكرامِ إذا المناقبُ عُدَّتْ  
وإذا انتميت إلى العلومِ فأحمد  
وإذا نَمَوَّك إلى الطريقِ فإنما  
وعلى محبَّتِهِ سرَّيتَ بهمة  
وساكتَ سنة «أحمد» فتبينتْ  
تُحي شِعارَهُ بنفسٍ كلما  
فأهنأ بحجِّك ، للتي أدَّتِهِ  
عادت بُنجح مُرادها أسفارها  
ورواحلُ بعلاه كانَ نِفارها<sup>١</sup>  
فإلى أيِّك قد انتهتْ أخيارها  
شَهد الأماثل أنه زَخَّارها  
بأيِّك قَبْلُ تَلالُت أنوارها  
شَمَاء يَفْتِك بالضلال غرارها<sup>٢</sup>  
لك من حَقِيقَةِ دينه أسرارها  
عملتْ تَجَمَّل بالقَبول شِعارها  
ولك السلامة غرَّدتْ أطيارها

توديع بعض الأصدقاء نقل من سوهاج سنة ١٩٠١ م . وهي من المجتث :

حَثُوا المطىَّ وسارُوا      ويلاه شَطَّ المَزَارُ<sup>٣</sup>  
ففي القلوب وجيبٌ      وفي الوجوه أصفرار  
وفي المحاجر دمعٌ      وفي الجوانح نار  
يا قلبُ مالك تشكو      لم عزَّك الإِصطِبارُ  
قضى الأسي فيك ألاَّ      تضمَّ شَمَلُك دار  
طوراً تَحُثُّ المطايا      بحيرةٍ لك ساروا  
وتارةً بك تُطَوَى      على البخار القِفار

١ السرى : سير عامة الليل . مؤنث . ويذكر  
السهم والسيف      ٣ شط : بعد .  
٢ المحجة : جادة الطريق . والغرار : حد  
٤ عزه : غلبه



كأنما أنت عندي	من النوى مُستعار
ياقلبُ إنَّ حمَّ بينْ	فليس منه فرار <sup>١</sup>
فلاستودع الله صنوًا	به استقلَّ القطار <sup>٢</sup>
يا كوكبًا كان فينا	بوجهه يُستنار
«سوهاج» بأسمك كانت	منها البلاد تغار
قضيتَ فيها زمانًا	لك السَّماح شِعَار
محمدًا في بنينا	يحلو عليك الوقار
فكم حلا بك نادٍ	فيها وطاب جوار
إذا تغيَّبت عنها	فللبـدور سرار <sup>٣</sup>
سرِّ والقلوب جميعًا	بها عليك أوار <sup>٤</sup>
بها جوى وحنينٌ	ولوعة واستِعـار
لك الضمائر طُرًّا	منازلٌ وديار
لك التحيّة منّا	دموعُ جفنٍ غِزار
مدامعٌ تتوالى	كأنهنَّ بحار
ما للمودّع إلا	على الدموع اقتدار

١ حم ( بالبناء للمجهول ) : قضى

٢ الصنو : الأخ

٣ السرار : الليلة التي يستمر فيها القمر أى يختفى

٤ الأوار : اللمب والحرارة

وكتبت إلى بعض الإخوان من أسوان مشتاقا قصيدة طويلة تضمنت الغزل  
والحماسة والشوق إليه، استطردت فيها إلى ما كان من الحرب بين الروس واليابان  
سنة ١٩٠٥، ثم فقدت القصيدة ولم يبق منها إلا ما حفظت غيباً من أبياتها فأثبتته  
هنا — وهي من السريع :

صَبُّ بَرَبْعِ البَانَةِ الأخضرِ	بات صريعَ الظبي والجُوذُرِ <sup>١</sup>
أَرْسَلُ فِيهِ طَرْفَهُ رائِداً	فخانه الطرف ولم يَشْعُرُ <sup>٢</sup>
أَسْلَمَهُ لِلْعَيْنِ غَدَرًا وَمَنْ	يُرْسِلُ سَفِيرًا فِي الْمَهَا يُغْدَرُ <sup>٣</sup>
وَمَنْ يَكُنْ حَرْبَ عَيُونِ الْمَهَا	فِي سَاحَةِ الْهَيْجَاءِ لَمْ يَظْفَرُ <sup>٤</sup>

\*\*\*

هِيَهَاتَ أَنْسَى يَوْمَ ودَّعْتُهَا	وهي من الأتراب في معشر <sup>٥</sup>
وموقفي ، وهي حذارِ العدا	مُزَوَّرَةٌ عَنْ شَخْصِي الْأَزُورِ <sup>٦</sup>
يَاعَيْنُ إِذْ كُنْتَ رَسُولَ الْهَوَى	فاستعذ بي الشَّهْدُ بِهِ واسْمَهْرِي
ويافؤادِي إِذْ أَطَعْتَ الصَّبَا	فاحتملِ الْوَجْدَ وَلَا تَضْجِرْ
فليس في شَرَعِ الْهَوَى سُبَّةٌ	فَتَكُ غَرِيرَ الظُّبَى بِالْقَسُورِ <sup>٧</sup>
فَرَبِّ نَقَعٍ سَرْتُ فِي لَيْلِهِ	على ضياءِ الصَّارِمِ الْأُبْر <sup>٨</sup>

١ الجُوذُرُ : ولد البقرة الوحشية تشبه به الحسناء في جمال عينيها ٢ الرائد : المتفقد  
المستطلع الذي يدور ويذهب ويحى في طلب الشيء ٣ العين (بالكسر) : بقر الوحش .  
والمها : جمع مهاة وهي البقرة الوحشية . وقيل نوع من البقر الوحشي وهي أشبه بالمعز  
الأنهلي وقرونها صلاب جداً تشبه بها المرأة في سمها وجمالها وحسن عينيها ٤ يقال فلان  
حرب فلان : أي محاربه يستعمل مع الجمع بلفظ واحد ٥ الأتراب : جمع ترب وهو من  
ولد معك . وأكثر ما يستعمل في المؤنث ٦ مزورة : منحرفة ومعرضة . والأزور : المائل  
والذي به زور أي انحراف ٧ الغرير : الحديث السن الذي لم يجرب الأمور . والقصور :  
الأسد ٨ النقع : الغبار . وليله : الظلمة التي يحدثها . يراد : الحرب .

ذعرتُ فيه الخيلَ إذ جئتُها      أختالُ فوق السابح الأشقر  
 إذ قهقهه البيضُ بوقعِ الظبا      واعتنق الأسمرُ بالأسمر<sup>١</sup>  
 في موقفٍ أذكرنا هوله      يومَ التقي جيشا بنى الأصفر  
 إذ أقسم القيصرُ أن يُورد الصفَّ      ففر حياضُ الموت في أشهر  
 فخانه سيفٌ بكفٍ نبأ      ولم تحلل حلفة القيصر<sup>٢</sup>  
 وأقبل اليابان في جحفل      ي موج في البرِّ وفي الأبحر<sup>٣</sup>  
 تحتال في البحر أساطيله      كجيشه في المهمة المُقفر<sup>٤</sup>  
 فكلما وافي على مرَّقب      أنزل عنه الروسَ للمجزر<sup>٥</sup>  
 — ومنها —

فأدحى شمس الضحى عدة      بين مقلٍ فيه أو مكثر  
 والشمس من فوق العلا درة      في شرف تعلو على المسترى<sup>٦</sup>

في جمعية الموساة بالأوبرا سنة ١٩١٤ م — وهي من مجزوء البسيط :

وعدتَ يا طيفُ بالميزار      أيظفر الجفنُ بالغرار<sup>٧</sup>  
 وهل يطيب الكرى لجفنٍ      يبيت في ذمة الدَّرارى  
 ومفرق الجفن في شئون      منهلةً بالأبى غزار  
 خلَّ الهوى والصبا ودعنى      من التَّصابي والأدكار

١ البيض : السيوف . والظبا : جمع ظبة وهي من السيف حده . والأسمر : الرمح  
 ٢ نبا السيف عن الضريبة نبوا ونبوة : كل وارتد عنها ولم يمض ٣ الجحفل : الجيش .  
 ٤ المهمة : المفازة البعيدة ٥ المرقب : الموضع المشرف يشرف عليه الرقيب . يريد  
 به القلاع والحصون ٦ المسترى : السارى ٧ الغرار : القليل من النوم .



فإن لي بالهموم شغلاً  
وارحمنا للكريم ، يشكو  
إذا شكا فالشكاة عارٌ  
وإن دعا الصبر لم يجبه  
فمن ذكورٍ ومن إناث  
إذا استطاع الكبير منهم  
هذا يشكو الطوى لأخرى  
وصاحب البيت بين هذى  
يقول يارب عيـل صبرى  
هيهات هيهات فهو لاهٍ  
قصر يشق السماء طوياً  
بدوره لا ترى سراراً  
تلاؤ الكهرباء فيه  
كأنه والظلام ساجٍ  
ومركب كالنسيم يجرى  
لا خيل تعدو به ولكن  
والمال يجبى إليه كيلاً  
والفلك مشحونةٌ إليه  
عن ذكر ليلي وعن نوار<sup>١</sup>  
نائب العيش أم يدارى؟  
عليه في شريعة الوقار  
وحوله جائع وعارى  
ومن صغار ومن كبار  
صبراً فلا صبر للصغار  
ألصقها البرد بالجدار  
وذاك في لوعةٍ ونار  
فهل درى ما لقيت جارى<sup>٢</sup>  
بنعمة العيش واليسار  
نغم الدعامات ذو منار  
إذا اختفى البدر بالسرار<sup>٣</sup>  
تلاؤ الكنس الجوارى<sup>٤</sup>  
من حوله آية النهار<sup>٥</sup>  
على الثرى آمين العشار  
حييت يادولة البخار  
فمن ضياع ومن عقاز  
في البر تجري وفي البحار

١ نوار : امرأة كانت للفرزدق طلقها ثم ندم ٢ عال صبره وعيل صبره : غلب وافتقر  
٣ السرار : الليلة التي يستسر فيها القمر أى يختفى ٤ الكنس : النجوم . شهت بالظباء  
التي تختفى في كنسها . لأن النجوم تبدو ليلاً وتختفى نهاراً ٥ سجا الظلام : ركذ

ياجارنا لو رَعَيْتُ فِينَا      ما أَوْجِبْتُ حُرْمَةً الْجَوَارِ  
 ياجارنا لو أَمَلْتُ إِحْدَى      أَذُنَيْكَ مِنْ ظَاهِرِ السَّتَارِ  
 سَمِعْتَ خَلْفَ السَّتَارِ صَوْتًا      يُنْبِئُكَ عَنْ صَبِيَّةٍ صَغَارِ  
 تَشْكُو إِلَيْكَ النَّهَارَ لَمَّا      أَمَضَّهَا الْجَوْعُ بِالنَّهَارِ  
 وَلَوْ سَأَلْتَ الظَّلَامَ عَنْهَا      تَجِيحُكَ الْأَنْجُمُ السَّوَارِ  
 وَلَوْ تَرَى إِذْ تَرَى طَعَامَ الْعِشَاءِ      تَجْرَى بِهِ الْجَوَارِ  
 مِنْ كُلِّ رُومِيَّةٍ كَعَابٍ      شَفَافَةِ الثَّوبِ وَالْإِزَارِ<sup>١</sup>  
 يَمْشِينَ حَوْلَ الْخَوَانِ رَهْوًا      مَشَى الْمَعْنَى مِنَ الْإِسَارِ<sup>٢</sup>  
 قَتَلَكَ فِي كَفِّهَا حَنِيدٌ      عَلَى إِنْاءٍ مِنَ النَّضَارِ<sup>٣</sup>  
 وَتَلَكَ مِنْ خَلْفِهَا بَصَحَنٌ      عَلَيْهِ حُوتٌ مِنَ الْبَهَارِ<sup>٤</sup>  
 وَتَلَكَ مِنْ خَلْفِهَا عَجَلَى      تَحْمِلُ شَيْئًا مِنَ الثَّمَارِ  
 وَكَمْ وَكَمْ ثُمَّ مِنْ صَنُوفٍ      فِي الْعِدَّةِ جَلَّتْ عَنْ انْحِصَارِ  
 وَقَدْ أَتَى الْآكُلُونَ فُوجًا      فَانْبَهَرُوا أَيْمًا انْبِهَارِ  
 بِمَا حَوَى الْقَصْرُ مِنْ جَمَالٍ      وَأَضْمَرَ الْقَصْرُ مِنْ شُورِ<sup>٥</sup>  
 فَهَلْ دَرَى جَارُنَا عِيَالًا      غَرَّثِي إِلَى كَسْرَةِ قَفَارِ<sup>٦</sup>  
 تَفَتَّ أَيْدَى الْغَلَاءِ فِيهِمْ      قَدْ حَرَمُوا رَحْمَةَ التَّجَارِ<sup>٧</sup>  
 وَيَلَاهُ مَالِي وَسَمْتُ نَفْسِي      بِمَيْسَمِ الْهَوْنِ وَالصَّغَارِ<sup>٨</sup>

١ الكعاب (كسحاب) : الجارية الناهد . ٢ الرهو : السير السهل اللين في رفق .  
 والمعنى : المحبوس والمقيّد ٣ الحنيد والخذ والخنوذ : المشوى ٤ البهار : نوع من  
 الحيتان ايض ٥ الشوار ( مثلثة ) : متاع البيت ٦ غرثي : جياع . واحدها : غرثان  
 ٧ تجار : جمع من جموع تاجر ٨ الميسم : المكواة يوسم بها ويعلم . وتجمع على مياسم  
 باعتبار اللفظ ومواسم باعتبار الأصل

دعوتُ من لم يُجِبْ دعائى      رجوتُ من لم يُقِلْ عثارى  
 ذهلتُ لما بكى عيالى      عن شيمة السيد الوقار<sup>١</sup>  
 يارب أنت الرجاء فيهم      يرازق الوحش فى القفار  
 فما أتم الحديث إلا      وطارق فى الظلام سارى  
 يحمل للمعوزين رزقا      ما بين يمناه واليسار  
 ممن أبر العفاة قاموا      يسعون بالليل والنهار<sup>٢</sup>  
 سنوا نهج الهدى سبيلا      وللمواساة خير دار  
 أكرم بدين السلام نهجا      وبالمواساة من شعار

أخرى فقدت مثلها فى تهنئة المرحوم السلطان عبد الحميد بعيد الدستور  
 أذكر منها ما بقى فى حافظتى — وهى من الكامل :

يا عيد حى وأنت خير نهار      « عبد الحميد » بدولة الأحرار  
 ملك أقام على الخلافة منهم      حرسا وقاها صولة الأشرار  
 من بعد ما كاد الزمان يجلدها      بالجور دار مذلة وبوار  
 راضوا النصرتها أسود خفية      خلقت لرعى حقيقة وذمار<sup>٣</sup>  
 مستلثمين من النهى بروية      تُغنى عن الخطى والبتار<sup>٤</sup>

١ السيد الوقار : أى ذو الوقار ، وهو وصف بالمصدر ٢ العفاة : جمع عاف ، وهو كل طالب رزق أو فضل ٣ الخفية : غيضة ملتفة يتخذها الأسد عرينة وهى خفيته . وقيل : هى علم لموضع ولهذا فهى لا تصرف إلا فى الشعر . والذمار : كل ما يلزمك حفظه وحياطته وحمايته والدفع عنه ٤ استلأتم : تدرع . والخطى : نسبة إلى الخط وهو مرفأ السفن بالبحرين وإليه تنسب الرماح لأنه مبيعها لا منبتها . والبتار السيف القاطع



هتكو بها أستار سيرة معشر  
يخشى البرئ ويأمن الباغي الردي  
عهد مضى لا عاد، كبل دولة  
فرمت مقاتلها يد الأطماع من  
هذي تطالب بالدخول وهذه  
لولا أمير المؤمنين يحوطها  
جاء الخلافة لا قرار لعرشها  
كالفلك في لجج تنازع سيرها  
فجثا يصرف خيزرانة ملكه  
ملك إذا أمضى عزيمة رأيه  
في حقبه كان الهلال خلالها  
ويطيف بالحرمين من أعدائه  
حتى إذا طمع العدو ورايه  
سبق البخار إليهما عن أمره  
يطوى على عجل فيافي قبله  
«باء» البخار لقد علمنا أصبحت

عريت مثالبهم عن الأستار<sup>١</sup>  
والجار مأخوذ بجرم الجار  
إسلام في الأغلال والآصار<sup>٢</sup>  
دول كلفن بحب الاستعمار  
تحتال في وطر من الأوطار  
لرايتها خبراً من الأخبار  
لحوادث تجري لغير قرار  
من فوقه نكب من الأعصار<sup>٣</sup>  
تصريف لا وكيل ولا خوار<sup>٤</sup>  
سبقت تنفذها يد الأقدار  
قبل التمام مروعا بسرار<sup>٥</sup>  
غلب تشز بالذخول ضواري<sup>٦</sup>  
سكتات ليهما عن التزار<sup>٧</sup>  
سبق الشهاب لمارج من نار<sup>٨</sup>  
بعدت على طيف الخيال الساري  
في شرعة التاريخ «فاء» فخار

- ١ ويرى: «هي في الخلافة سواة الآثار» ٢ الآصار: جمع أصر (مثلة) وهو الثقل والعهد  
٣ نكب: جمع نكباء. وهي الريح تنحرف عن مهاب الرياح القوم وتقع بين ريحين  
٤ الخيزرانة: مردى السفينة وسكانها. والوكل: الضعيف العاجز. والخوار: الجبان  
٥ السرار: الليلة التي يستسرف فيها القمر أي يختفي ٦ الغلب: جمع أغلب وهو الأسد.  
وتتشز للقتال: تنهأ ٧ التزار: الزئير وهو صوت الأسد من صدره  
٨ المارج: الشعلة الساطعة ذات اللهب الشديد، ومنه قوله تعالى (خلق الجان من مارج  
من نار) أي من نار بلا دخان.

قام من الأسس——تانة إلى مصر طائران من الترك أحدهما يقال له  
« فتحى بك » والآخر يقال له « نورى » فسقطت الطيارة وهلكا فى الطريق ،  
فقام بعدهما « سالم بك » و « كمال بك » فنجحا فى رحلتها ووصلا مصر سالمين .  
فقلت مهنتاً لهما وراثياً لأخويهما ، ونشرت القصيدة فى صحيفة الجريدة : وهى  
من مجزوء الكامل

وقفت لك الدنيا فسيرى      مسرى الضياء من الأثير  
يا أختَ ساجحة النجو      م وبنتَ سائحة الضمير  
من عهد آدم لم تزل      عذراءً مُسبلةً الستور  
بكراً تقلبها أكف الغيب فى طى الدهور  
حتى جلتها للعو      ن منصة العهد الأخير<sup>١</sup>  
أفانت وافدة البخا      ر على الأجادل والنسور<sup>٢</sup>  
ثارت لتأخذ بأسمه      عهداً على ملك الطيور  
ملك البخار على السما      ك بصولة الملك القدير<sup>٣</sup>  
فى كل غواص ورساب      بأحشاء البحور  
ثم انتنى يرمى سما      ك (الجو) بالجيش العزيز<sup>٤</sup>  
فالنجم فى فرق يجو      ل بجفن مرتاع حسير<sup>٥</sup>  
والسحب من حذر البخا      ر وبأسه حيرى المسير

١ المنصة (بالكسر) : الكرسي ترفع عليه العروس فى جلأها لترى من بين النساء .

٢ الأجادل : الصقور ، واحداً أجدل . ٣ السماك : السمك

٤ يريد بالسماك هنا : أحد السماكين وهما كوكبان نيران يقال لأحدهما السماك الراح  
والآخر السماك الأعزل . والعزير : المنصور ٥ الفرق : الخوف

يا مَنْذِرَ الأفلاكِ هَلْ لِلأَرْضِ دونَكَ من نصير  
 ما هذه الورق التي في الجو تغلو في الهدير  
 غَيْرِي من الأطيّار في أحشائها لَهَبُ السعير  
 فُتِيخٌ مَخالبُها الحد يدور يشها نَسْجَ الحرير  
 عَنِيتُ بِمَجْبُوكِ الدَّمَقْسِ عن القوادِمِ والشكير  
 تَرَدُّ السحابِ الغرَّ إن ورد الحمَام على الغدير  
 خَشَعَتْ لها هُوجُ العوا صف في الرواح وفي البكور  
 وتكاد تسمع للجبيا ل بها صرِيخَ المستجير  
 يحسبُها سَقَبَ السما ء رغا بخافية الأمور  
 فاعجب لمؤمنة الليو ث تخاف غائلة الصقور  
 ولآمنات الطير بَتْن مروعَات في الوكور  
 لا يابساتِ الجوّ ما في الجوّ من شرّ شرير  
 طير السلام بطائرًا إسلام والأسد المزير  
 طورًا تسفّ على الثرى بين المتالع والصخور<sup>ه</sup>

١ الفتح : لين المفاصل. ومنه قيل للعقاب فتخاء لأنها اذا انحطت كسرت جناحيها وغمزتها وهذا لا يكون الا من اللين. والفتح في الأسد : عرض مخالبه ولين مفاصلها. وفي الرجلين طول العظم وقلة اللحم. ومنه قول الشاعر : « على فتخاء تعلم حيث تنجو » يريد أن يصفها من حيث أرجلها وجناحيها باللين ومطاوعتها لها حين تنحط أو ترتفع ٢ الدمقس : الابرسم أو الديباج وقيل القزأ وهو الحرير الأبيض. والشكير من الشعر والريش : صغاره بين كباره ٣ السقب ( بالفتح ) : ولد الناقة. ورغا : صوت فضج. يشير الى : بكر ناقة ثمود لأنه رغا فيهم فأهلكوا فضربت به العرب مثلاً. ومنه قول علقمة بن عبدة الفحل :  
 رغا فوقهم سقب السماء فداحض بشكته لم يستلب وسليب  
 ٤ المزير : الشديد القلب القوى النافذ ٥ تسف : تمر على وجه الأرض



سَكْرَى بِمَعْتَلِّ النِّسِيمِ يَهْزُّهَا نَعَمَ الصَّفِيرِ  
 وَعَلَى الْكَوَاكِبِ تَارَةً فِي وَثْبَةِ الْبَطْلِ الْمُغِيرِ  
 يَاطَاثِرُ الْإِسْلَامِ يَهْ—فُو بِالْعَوَاصِمِ وَالثُّغُورِ  
 يَحْتَالُ فِي الْمَلَكُوتِ زَهْوًا فَوْقَ آمِنَةِ الْعَثِيرِ<sup>١</sup>  
 فَوْقَ الْهَوَاءِ كَأَنَّهُ مَلِكٌ تَرْبَعُ فِي السَّرِيرِ  
 يَنْهَى وَيَأْمُرُ فِي الرِّيَا حَهْلًا، هَلَمْ، رَوِيدًا، سِيرِي  
 تَجْرِي الصَّبَا عَنْ أَمْرِهِ فَتَرْدُ عَادِيَةَ الدَّبُورِ<sup>٢</sup>  
 يَاسَارِيَيْنِ سُرَى الْهَلَا لَعَلَى الْمَشَارِفِ وَالْقُصُورِ  
 أَحْيَتَا مَيِّتًا مِنْ أَلْ آمَالٍ فِي قَلْبِ كَبِيرِ  
 ذَكَرْتَنَا بِالْبَرَا قِ وَعَصْرِهِ خَيْرَ الْعُصُورِ  
 عَصْرُ يَهْيَبُ بِنَا أَلَا فَتَذَكَّرُوا «فَتَحَى» وَ«نُورَى»  
 أَهْلًا بِمُعْلِيَةِ الْهَلَا لَعَلَى الْكَوَاكِبِ وَالدُّبُورِ  
 طَلَعَتْ بِمَيْمُونِ النَّقِيبَةِ مَطْلَعُ الْقَمَرِ الْمُنِيرِ<sup>٣</sup>  
 حَمَلَتْ عَلَى مَتْنِ الصَّبَا شَوْقَ الْخَلِيفَةِ لِلْأَمِيرِ  
 تُهْدِي إِلَى مَصْرِ السَّلَا مَ تَحِيَّةَ الْمَلِكِ الْكَبِيرِ  
 يَا «سَالِمًا» صَحْبُ «الْكَامِلِ» لَ «فَأَحْمَدًا غَيْبَ الْمَسِيرِ»  
 هَذِي الْكِنَانَةُ فَأَنْزِلَا فِي سَاحَةِ الْكَرَمِ الْغَزِيرِ  
 الدَّهْرُ كَفَّرَ مَا جَنَى مِنْ قَبْلُ فِي فَتَحَى وَنُورَى

١ العثير: العثار ٢ الدبور: هي ريح تهب من نحو المغرب وتقابل الصبا التي تهب من المشرق ٣ ميمون النقيبة: محمود المختبر ٤ احمد الرجل: اتي ما يحمد عليه، وقيل صار أمره إلى الحمد

يا مَدْمَعًا بالحزن يجـرى إثرَه دمعُ السرور  
 هناك من صوت النعيّ وذا على صوت البشير  
 في ذمّة الرحمن ثا و بين أطباق الصخور  
 قالوا تحزّمه الردى فهو إلى ظلم القبور<sup>١</sup>  
 ورماء حُرّاس السّما ءة بالشهاب المستطير<sup>٢</sup>  
 ما أنصفوه وإنما تبعوا هوى الشعر الغرور  
 حاشاه من شهب الرجو م وما بهن من الثبور<sup>٣</sup>  
 هى أنفـسٌ ظهرت لها الد نيا بمرآها الحقيـر  
 فسمت إلى دار القرا ر تطير في ملاء طهور  
 ما بين جند الله بالـفردوس من ملكٍ وحور  
 يا دولة الإسلام هــبى يا كواكبـه أنيرى  
 مدّى جناحيه على الذـسرين والشعرى العبور<sup>٤</sup>  
 فلعلّ دائره تجـدد عهوده بعد الدثور

فى رثاء شيخ الإسلام والمسلمين شيخ الكتاب والسنة الشيخ سليم البشرى  
 شيخ الأزهر — وهى من البسيط :  
 يا شيخ مصر أـمالو يـدفع القـدر رَدّ الردى عنك أهلـوها بما قدرُوا

١ تحزّمه الردى : استأصله واقتطعه ٢ السماء التى تظل الأرض : أثى وواحدها  
 سماء ، وسبق الجمع الوجدان فيها . وإذا ذكرت السماء غنوا بها السقف ، وقال الجوهري :  
 السماء تذكر وتؤنث ٣ الثبور : الهلاك ٤ الشعرى : الكوكب الذى يطلع فى الجوزاء  
 وطلوعه فى شدة الحر ، ويقال له الشعرى اليمانية وتلقب بالعبور . والنسران : كوكبان ، يقال  
 لأحدهما النسر الواقع وللآخر النسر الطائر

ما للمعاهد بالبلوى مدلهة<sup>١</sup> نعم بكى شيخه الإسلام حين ثوى  
بكى الحديث سليماً يوم ودّعه أين الرواية أين الحافظون مَضَوْا  
لا يُبعد الله نوراً في الضريح هَوَى تَضَوَّعت في الثرى مسكاً خلائقه  
يا راحلاً والورى قدّامه زُمِر ساروا تَباعاً وقد حَفَّ الجلال به  
هذا فراقٌ ولكن لا مآب له ساروا إلى القبر آلفاً مؤلّفةً  
لله تلك القلوب الموجعات لما لله تلك العيون الذارفات أَسَى  
يكون «أشمط عنوان السجود به» كأنما هو في وَقَع المصّاب به  
بضع وتسعون (عاماً) في الهدى سلفت نهَض الصبا في وقار الشيب زينه  
ومن غذا العلم بالتقوى مداركه

لَمّا أتاها من «الحلمية» الخبر<sup>٢</sup> تحت الرّجام وحالت دونه الحفر<sup>٣</sup>  
واسترجعت بعهد الآيات والسُّور<sup>٤</sup> كما مضت وعفا من آيها الأثر  
كما نَحَجَّب من آفاقها القمر كما تَضَوَّع في أكامه الزَّهر<sup>٥</sup>  
تحدو السرير به في إثرها زُمِر<sup>٦</sup> كما تسير على أفلاكها الزَّهر  
على الحياة وورْدُ ماله صدر سير الحجاج غداة النفر إذ نفروا<sup>٧</sup>  
دها الحنيفة تأتيها به الغير<sup>٨</sup> وأنفس في مسيل الدمع تنحدر  
حُلُو التلاوة لاعى ولا حَصِر فتى تخطّاه في ريعانه العمر  
ما خانه مِسْمَع فيها ولا بصر حلم الكهول وصدق العزم والنظر  
مضى مع العمر لا وهن ولا خور

١ المدله : الساهى القلب الذاهل العقل  
على القبر . وهى أيضاً جمع رجم وهو القبر  
٢ الخبر : الرجاء : جمع رجمة وهى الحجارة تنصب  
٣ استرجعت : المصيبة : استعاذ  
٤ تَضَوَّعت : انتشرت ٥ السرير : النعش ٦ نفور الحجيج : هو فى اليوم الثالث  
من أيام النحر من منى الى مكة ٧ الحنيفة : الاسلام



كُنَّا حِرَاصًا عَلَيْهِ أَنْ نُودَّعَهُ      لَا يَسْأَمُ النَّاسُ أَهْلَ الْعِلْمِ مَا عَمَّرُوا  
هَمْ أَنْجَمُ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا إِذَا طَلَعُوا      وَحِجَّةُ اللَّهِ فِي الْآخِرَةِ إِذَا نُشِرُوا  
هَمْ زِينَةُ النَّاسِ هَمْ نُورُ الْوُجُودِ هَمْ      رُوحُ الْحَيَاةِ هَمْ رِيحَانُهَا الْعَطِرُ  
هَمْ أَوْلِيَاءُ النَّهْيِ تَحْيَا الْعُقُولَ بِهِمْ      كَالْغَيْثِ يَخْضِلُ مِنْ وَشْمِيَةِ الشَّجَرِ  
وَإِنَّمَا هَذِهِ الْأَيَّامُ مَزْرَعَةٌ      النَّاسُ غَرْسٌ لَهَا وَالْعَالَمُ الثَّمَرُ  
مَالِي أَجِيدُ الْقَوَافِي حِينَ أَنْدَبَهُ      وَيَسْمَعُ الصَّخْرُ أَنَّا قِيَّامُ فَيَنْفَجِرُ  
لِي إِذْ جَزَعْتَ لِرِزَاءِ الدِّينِ مَعْدَرَةً      وَالْعِلْمُ أَرْبَابَهُ قُلٌّ وَإِنْ كَثُرُوا

تهنئة لسيدى أخى صاحب المعالي جعفر باشا ولى بشفائه من مرض كان  
ألم به — وهى من مجزوء الخفيف :

يَا خَلِيلِي هَلْ دَرَيْ؟      خَبَّرَاهُ بِمَا جَرَى  
ظَلَمْتِي      سَلَبْتَ جَفْنِي الْكَرَى  
هَلْ لِقَلْبِي عَلَى الْجَوَى      بَعْضُ صَبْرٍ فَيَصْبِرَا  
لِي عَلَى الشَّهْدِ شَاهِدٌ      طَيْفُهُ عِنْدَ مَا سَرَى  
إِذْ طَوَى نَحْوِي الدُّجَى      خَيْفَةَ الْقَوْمِ أَزُورَا<sup>١</sup>  
فَاعْذِرَانِي عَلَى الْجَوَى      شَفْنِي الْوَجْدُ فَاعْذُرَا  
عَرَّسَ الدَّهْرُ بِالْمَنَى      عِنْدَ بَابِي وَهَجَرَا<sup>٢</sup>  
أَقْبَلَ الصَّفْوِ بِاسْمَاً      بَعْدَ مَا كَانَ أَدْبَرَا  
زَايِلَ السَّقَمُ جَعْفَرَا      وَشَفَى اللَّهُ جَعْفَرَا

١ اخضل : صار ندياً بليلاً . والوسمى : مطر الربيع الأول سمي به لأنه يسم الأرض  
بالنبات      ٢ الأزور : المائل      ٣ عرس القوم : نزلوا في السفر في آخر الليل ليستريحوا  
وهجروا : ساروا في الهجرة

رثاء التلاميذ الذين هوى بهم القطار وهم سائرون فيه إلى برلين عقب  
الثورة المصرية بعد الحرب - وهى من السكامل :

قدَرُ جَرَى لا يُدْفَعُ القَدْرُ	والموت لا يُبْقَى ولا يَذَرُ
يا صِيحَةً بَكَرَ النِّعَاةُ بَكَرُهَا	بئس النِّعَاةُ وما به بَكَرُوا
بَكَرُوا بِأَنَّهُ مَوْجَعٌ شَرَقَتْ	بِمَزَارِهَا الْآصَالُ وَالْبُكَرُ <sup>١</sup>
فَاللَّيْلُ فَيَاضُ الدُّجَى سَدِمَ	واليوم مَخْتَنِقُ الضَّحَى كَدَرُ <sup>٢</sup>
وَالنَّيْلُ دَمْعُ الْبَاكِياتِ جَرَى	فِي الْوَادِيَيْنِ كَأَنَّهُ نَهَرُ
يَبْكِي شَبِيئَتَهُ بِهِمْ غَدَرْتُ	صَرَفُ النُّوَى إِنْ النُّوَى غَدَرُ <sup>٣</sup>
فَتَخَشَعَتْ أَعْلَامُ مِصْرَ أَسَى	إِذْ طَارَ فِي جَنَابَتِهَا الْخَبَرُ
وَرَبِيعُهَا حَالَتْ بِشَاشَتِهِ	وَعَلَتْ زَوَاهِي رَوْضِهِ الْغَيْرُ
وَلَرَبَّمَا خَضَلَتْ حَدَائِقُهَا	بِنَدَى الرَّيِّعِ وَأَوْرَقَ الشَّجَرُ <sup>٤</sup>
فَبَأَى نَازِلَةً أَصِيبَ بِهَا	نُورُ الشَّبَابِ وَصُوحُ الزَّهْرِ <sup>٥</sup>
وَجَنَتْ أَكْفُ الْمَوْتِ نَابِتَةً	هُمُ لِمَكَارِمِ وَالْعِلَالِ ثَمَرُ
أَبْنَاءُ مِصْرَ السَّابِقُونَ إِلَى	يَوْمِ الْفَخَارِ إِذَا هُمْ فَخَرُوا
يَا دَهْرُ مَا قَسَطُوا عَلَى أَحَدٍ	سَعِيًّا وَمَا خَانُوا وَمَا غَدَرُوا <sup>٦</sup>
لَكِنْ دَعَاهُمْ مِنْ جَوَانِبِهَا	دَاعٍ أَجَبُوا مِصْرَ فَاغْتَدَرُوا
صَوْتُ أَطْلَ عَلَى ضَمَائِهِمْ	مِنْ جَانِبِ الْفُسْطَاطِ يَنْتَهَرُ
فَتَسْنَمُوا عِزْمَاتِهِمْ وَرَمَوْا	غَرَضَ السَّرَى وَآخِرُوطَ السَّفَرِ <sup>٧</sup>

١ شَرَقَتْ : ضَعُفَ ضَوْؤُهَا وَخَالَطَهَا كِدُورَةُ ٢ السَّدَمُ : الْمَتَغِيرُ الْمَغْبِرُ ٣ الْغَدَرُ : الْغَادِرُ  
٤ خَضَلُ الشَّيْءِ : نَدَى حَتَّى تَرْتَشَّشَ نَدَاهُ وَابْتَلَّ ٥ صُوحٌ : جَفٌّ وَبَيْسٌ ٦ قَسَطَ  
يَقْسُطُ (مِنْ بَابِ ضَرْبٍ) : جَارَ ٧ تَسْنَمُ الشَّيْءَ : عَلَاهُ وَرَكَبَهُ . وَآخِرُوطُ السَّفَرِ : امْتَدَّ

لله من أنبائنا نفر  
 هجروا منازلهم إلى أمل  
 يا يوم خفوا للنوى زمرًا  
 تجرى بهم في اليم ناجية  
 حتى إذا ألقى مراسيها  
 نهضوا فلا وهن ولا خور  
 من كل أبيض، في شمائله  
 نزعته به نفس الكريم إلى  
 حتى إذا لمحو المني وبدت  
 واستدبروا «أودين» فانبعثوا  
 وتنوروا «برلين» ترقبهم  
 «أودين» أين ركابهم؟ وصلت  
 جارة القضاء بها فما وردوا  
 كمنيت صروف الحادثات لهم  
 يا ليل مالك لا تضيء بمن  
 كم أشرق التاريخ من سير  
 يا ليل كم أخفيت من نوب  
 فإذا صباحك فوقهم ظلم

طوعاً إلى آجالهم نفروا<sup>١</sup>  
 من أجله طيب الكرى هجروا  
 تحدوا الركاب وراءهم زمرًا<sup>٢</sup>  
 للموج عن حيزومها زورًا<sup>٣</sup>  
 وقضى تحية أهلها البحر  
 ومضوا فلا لغو ولا سخر  
 روح المكارم ذائع عطر  
 ما تبتغي العلياء والخطر  
 منها حمد سراهم البشر  
 كالنيرات سماؤها «المجر»  
 أمال مصريرها وتنتظر<sup>٤</sup>  
 «برلين» أم وقفت بها الغير  
 تلك الديار ولا هم صدروا  
 تحت الدجى والليل معتكروا  
 حمل القطار وكلهم قمر  
 لجدودهم وأضاءت العصور  
 باتت عليهم فيك تأتمر  
 وإذا ضحكك عليهم قتر<sup>٥</sup>

١ نفروا: ذهبوا وأسرعوا ٢ الركاب: الابل، واحداً منها: راحلة ٣ الناجية: الناقة  
 السريعة تنجو بمن ركبها يريد بها السفينة التي أقلتهم. والحيزوم: الصدر. والزور (محركة). الميل  
 ٤ الروح: النسيم ٥ تنور الرجل المكان: تبصره ٦ القتر: الغبرة



كفر الضبابُ بشمسه فدجا  
يا هَلْ درت شمسُ النهار بما  
في صدمة طاح القطارُ لها  
سقط القطار بهم فهل عجزت  
حملوا مَنى لو أن جذوتها  
بأبي نفوس في الدنى زهدت  
بأبي غرائق الصبا ذهبت  
بأبي دم قان هناك جرى  
بأبي صريع لا وساد له  
بأبي معنى في جراحته  
صاح يخذ الأرض من ألم  
ولربما نادى: أبى ، ودعا :  
يا لهف أُمى حين تفجعها  
أمّاه ، لا يحزنك ما فعلت  
أبتِ اصطبِر لا يحزنك ما  
يا طالما حذرتنا قدراً  
ويلاه أين أبى وأُمى من

رهوا وضلّ السائقُ الحذر<sup>١</sup>  
خبأ الضبابُ وأضر القدر  
بشباب مصر وطاحت الحجر  
عن حمل ما نهضوا به القطر  
لفحت جبال الألب تستعر<sup>٢</sup>  
فضت لدار الخلد تبتدر<sup>٣</sup>  
أشلاؤها في الترب تنتثر<sup>٤</sup>  
فوق الثرى كالمسك ينتشر  
إلا الثرى الخضوب والحجر  
واهى القوى خاوى الحشاسدر<sup>٥</sup>  
أو ذاهلٌ مما به خدر<sup>٦</sup>  
أُمى ، ودمع العين ينحدر  
بمصابنا الأبناء والنذر  
فينا الليالى إنها عبر  
نلقى فإنّا معشر صبر  
من حتمه لا ينفع الحذر  
« أودين » أين المرخ والعشر<sup>٧</sup>

١ كفر الضباب بشمسه : سترها ٢ المنى : جمع منية وهى البغية والمراد وما يتمنى  
٣ الدنى : جمع دنيا وهى نقيض الآخرة . وقد جمعت مع انها واحدة باعتبار أقسامها  
٤ الغرائق : الشباب البيض فى جمال ٥ سدر : متحير ٦ خد الأرض : شقها  
وحفرها . والحذر : الفاتر ٧ المرخ والعشر : نوعان من الشجر يقتدح بهما

صحبى ! رفاقي ! أين هم ؟ ذهبوا  
 من هؤلاء المحدثون بنا قوم من الأملاك أم بشر ؟  
 نفر من الطليان هذبهم صنع الجميل وطابت السير  
 خفض عليك فشد ما نزلت محن بأهل العز فاصطبروا

ولما انتهت الثورة سنة ١٩١٩ وقبض على من قبض ، استمرت الأمة في  
 جهادها وحفلاتها السامية ظاهراً ، الثائرة باطناً ، تتلمس الحيل في هذه الاجتماعات ،  
 واشتدت الأحكام العسكرية ، فخرج الشعر من التصريح إلى التلويح ، وجاء احتفال  
 الأمة القبطية بعيد النيروز في السنة المذكورة فكان نيروزا في ظاهر الأمر  
 ولكنه في الواقع اجتماع سياسى كبير جمع المسلمين والأقباط نساء ورجالا ، فقلت  
 في هذا المحفل وألقيتها ، فكان لها اكبر وقع — ( وهى من الطويل ) :

أتُنكر ما بى من هواها ؟ لها العذر  
 ولو علمت من أنت لم تطع الصبا  
 عشية لاحت بين أتراب نعمة  
 تعوذ بسحر الجفن من أعين الورى  
 وتهتز نشوى بالدلال وربما  
 لقد سكرت أبصارنا حين أقبلت  
 لدى موقف عاصيت في حكمه النهى  
 رضيت به ذل الغرام وسفته  
 زهاها الصبا والحسن والحسب الوفر  
 فتشغلها عنك المخيلة والكبر  
 كما يتجلى وسط أنجمه البدر  
 وليس معاذاً فى سوى جفنها السحر  
 أتى الحسن ما لم تفعل الكأس والخمر  
 بذاك المحيّا ، والعيون لها سكر  
 وغى الصبا لانهى فيه ولا زجر  
 ولولا الهوى ما حال عن طبعه الحر

يقولون رقت إذ رأيت ذلَّ موقعي  
ويامهجةً يومَ الخليج احتسبتها  
تدلّهُتُ حتى رابَ أمرى صاحبي  
من اللاءِ علّمتُ الهوى سوءَ فعله  
درَجَن من الحلميَّتين فما المَها  
فهنَّ كأَسرابِ الحَمام تتابعنَّ  
فلا يابنةَ البيتِ الذي عند بابهِ  
رويدك إنا في العُلا يومَ ننتَمي  
لنا ذِرْوَةُ المجدِ الذي تحت ظلّه  
لنا آيةُ الأهرام يتلو قديمها  
ملأنا بها لوحَ الوجود مناقباً  
وللعلم من آثارنا في جبالنا  
وللملُك منا كلُّ أروع. نُظِّمَت  
ومنا الذي ساق الأساطيل شُرْعاً  
إذا جهلوا «ميناً» و«خوفو» و«كفرعاً»  
وإن أنكر وأملك «ابن يعقوب» بيننا  
لنا كلُّ ما في الأرض من مدينة  
جزى الله مصرًا ماجزى أهلَ نعمةٍ  
فكم كشفت من ظلمةٍ «عينُ شمسها»

فياويلتًا ما ذلك النَظر الشَّرُّ  
إلى عند جفَنيها على كبدِي أجر  
وما رابه من قبلُ في رَشَدِي أمر  
بقلب تحامتُ بأَسَّةِ البيضِ والسُمر<sup>١</sup>  
إذا ما توسَّطن الطريق وما العُفر<sup>٢</sup>  
سَواجِجَ مرماها الجزيرة والجسر  
تخرَّ ملوك العالمين إذا مروا  
كلانا أبوه النيلُ أو أمه مصر  
تناسَلتِ الأحقاب واعتَمَل الدهر  
حديثُ الليالي فهي في فمها ذكر  
إذا ما خلا عصرٌ تلاه بها عصر  
على الدهر آياتُ بها ينطق الصَّخر  
على تاجه الأفلاكُ والأَنجم الزهر  
على البحر يستحي لصولتها البحر  
فليس «برمسيس» على ملكه نُكِر  
«فوسى» على ما أنكروا شاهدُ برٍّ  
بها تعمُرُ الأمصار والبلد القفر  
على الناس يَعيًا دونها العَدَّ والحَصْر  
فما ثَمَّ سهلٌ لا يُضَيء ولا وَعر

١ البيض: السيوف. والسمر: الرماح. ٢ المها: بقر الوحش. تشبه به الحسان في جمال العيون، واحدها مهاة. والعفر من الظباء: التي يعلو يابضها حمرة



لنا في الوري حق المعلم لو رَعَوْا  
 فهل يُنكر اليونان أنا هُدايتهم  
 وهل نسي الرومان للنيل أنعمًا  
 فنحن الذين أورثوا كل أمة  
 إذا اعتز قوم بالحديد سمّت بنا  
 بنينا على آداب عيسى وأحمد  
 فنحن على الإنجيل والذكر أمة  
 لنا كل ما في مصر والحق قائم  
 فلن يستطيع الدهر تفريق بيننا  
 كلانا على دين به هو مؤمن  
 إذا ما دعت مصر ابنها نهض ابنها  
 ترى ذكر مصر في الهياكل قرينة  
 فلا يحسبن الناس أنا نزلت  
 ألم ترنا في كل عيد وموسم  
 إذا كان عيد الفطر فالكل مفطر  
 وإن جاء بالنيروز يوم تراحمت  
 فيا عيد أهل النيل عد أهلك المنى  
 وصافح بشعبيك السعادة مُقبلًا  
 تلاقت أمانينا على خير غاية

لنا ذمّة والدهر شيمته الغدر  
 إلى حكمة في العالمين بها بزوا  
 بما ورثوا منها سما لهم الفخر  
 من الفضل ما يفنى به الحمد والشكر  
 مكارم في طيّ الزمان لها نشر  
 منازل عزّ دونها يقع النسر  
 يؤيدها الإنجيل بالحق والذكر  
 تؤيده الآيات والحجج الغر  
 وإن جرّ قوم بالسعاية ما جرّوا  
 ولكن خذلان البلاد هو الكفر  
 لنجدتها سيّان مرقس أو عمرو  
 وفي صلوات المسلمين لها ذكر  
 بنا قدّم أو مسّ وحدتنا الضر  
 حلقى ولا لا جفاء ولا هجر  
 يهلل بالبشرى ويزهو به البشر  
 عليهم به الأفراح وانتعش الفطر  
 تجلّى منار الحق وانبلج الفجر  
 بمصر على الأفراح وليقل الشعر  
 وسارت بنا الآمال يقدمها النصر

ولما رجع سعد باشا من اعتقاله الأول من باريس إلى مصر سنة ١٩٢٠ وكان يوماً لم تشهد مصر مثله بعد يوم الإفراج عنه وعن صحبه ، ثم سافر إلى باريس ، قلت في استقباله ، وألقيت بين يديه في القبة التي ضربت له وكان بها نحو بضعة آلاف من أهل مصر، وكان رحمه الله أكثر الناس تقديراً لها وإدراكاً لمواطن الحسن منها ، ونشرتها جريدة النظام يومئذ — (وهي من الطويل)

تكلّم وادى النيل فليسمع الدهرُ  
فحسبُ العوادي نَهْمَةُ النيل زاجراً  
صحتُ بعدما أزرى بها الصبرُ والأنى  
لعمرك ما صبرُ الأبي مهانةٌ  
فلا تحسبوا أننا ونَيْنَا عن العلا  
ولا أنكرتنا شمسُ جيلٍ ولا انطوى  
وفي الناس من شابت قرونٌ وأعصرُ  
وهل مصرٌ إلا آيةٌ أزليةٌ  
تفلّقت الأجيال حول وجودنا  
لئن كان ما ضينا فخاراً فإنما  
وقفنا لريب الدهر حتى تفلّقت  
بكل أناة يكهم السيف عندها  
ولما استطال الدهر في غلوائه  
أهنا به فاستنّ عاديهِ راجفاً

وأملَى على الأيام فليكتب الشعرُ  
وحسبُ الليالي أن يُقال صحتُ مصرُ  
ويا ربّما أزرى بصاحبه الصبرُ  
ولكن صمت الليث يعقبه الزأر  
ولا زهدتُ فينا مناقبنا الغرُ  
لنا علم بين الدهور ولا ذكر  
وهم في بطون الغيب عرفانهم نكر  
مقدسة والنيل في لوحها سطر  
ونحن الجبال الشم والزهر النضر  
بحاضرنا تعلو المحامدُ والفخرُ  
مضاربهُ وانشق عن ليله الفجرُ  
وللحلم مالا تفعل البيض والسمرُ  
وجارت ليالٍ من خلائقها الغدر  
كما انتفض العصفور بالله القطرُ

١ النهمة : النأمة والصوت      ٢ الآنى : الأناة      ٣ تفلّت : تثلت  
٤ كهم السيف يكهم ( من بابي علم وكرم ) : كل .      ٥ استن : اضطرب

عشية سعدٍ في الإِسار وصَحْبِهِ  
تُفدِّيهِ أرواحٌ عليه عَزِيزَةٌ  
فَدَتْ نَفَرًا فِي نُصْرَةِ الدِّينِ أَرْخَصُوا  
جَرَى مَا جَرَى لَا تَسْتَعِدُّ ذَكَرَ مَا جَرَى  
سَنَضْرِبُ عَنْهُ الذِّكْرَ صَفْحًا إِذَا وَفَى  
تَرْكُنَا لِعَمْرٍو جُرْمَ زَيْدٍ كَرَامَةً  
نَزَلْنَا عَلَى حَكْمِ السَّلَامِ فَإِنْ نَجَدْ  
عَلَى أُنْسَا لَا نَنْتَقِي دُونَ غَايَةٍ  
وَإِنَّا عَلَى مَا نَحْنُ لِنُحْزَنُ وَعِزَّةٌ  
حَرَّاصٌ عَلَى اسْتِقْلَالِنَا بِلَادِنَا  
وَهَلْ يُنَبِّتُ الْإِنصَافُ إِلَّا مُودَةً  
غَضَبِنَا وَكَانَتْ غَضَبَةً جَرَّ شَوْمَهَا  
فَلَا عَتَبَ حَتَّى يُعْتَبَ الْحَقُّ أَهْلَهُ  
حَرَامٌ عَلَيْنَا أَنْ نَعِيشَ أَذِلَّةً  
وَإِنْ يَرْضَ قَوْمٌ حِلْفُنَا يَسْعُدُوا بِهِ  
فِي أَيِّهَا الْغَادُونَ وَالنَّيْلُ أَدْمَعُ  
إِلَى غَرَضٍ حَالَتْ يَدُ الدَّهْرِ دُونَهُ  
لَأَنْتُمْ بِدَوْرِ النَّيْلِ إِنْ جَنَّ لَيْلُهُ  
وَلَسْتُمْ سِوَى مِصْرٍ وَلَيْسَتْ سِوَاكُمْ

وَيَارُبَّ حَقِّ لَذَّةٍ مِنْ دُونِهِ الْأَسْرُ  
جَرَتْ فَجَرَى فِي التُّرْبِ مِنْ طَيْبِهَا نَشْرُ  
كَرَائِمَ يَسْتَخْزِي لِعِزَّتِهَا الدَّهْرُ  
فَإِنَّ الْأُسَى يَهْتَاجُ كَامِنَةً الذِّكْرُ  
لَنَا الدَّهْرُ عَهْدًا وَالذُّنُوبُ لَهَا غَفْرُ  
إِذَا كَانَ بَرًّا فِي مَوَاعِدِهِ عَمْرُو  
سَلَامًا فَعِنْدَ اللَّهِ ذَاكَ الدَّمُ الطَّهْرُ  
جَرِينَا إِلَيْهِ— وَالشَّبَابُ لَنَا ذُخْرُ  
وَذُو الْحَقِّ مِنْ آيَاتِهِ الْعِزُّ وَالنُّصْرُ  
لَقَدْ ذَهَبَتْ تِلْكَ الْوَصَايَا وَالْحَجَرُ  
وَيُشْمَرُ إِلَّا مَهْلِكُ الْغُدَرِ الْغُدَرُ<sup>١</sup>  
عَلَى مِصْرَ عَسِيفَ بِهِ شَقِيتُ مِصْرُ<sup>٢</sup>  
وَيَجْرِي بِحُكْمِ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ الْأَمْرُ<sup>٣</sup>  
وَذُو الذِّلِّ أُولَى مَا يَكُونُ بِهِ الْقَبْرِ  
وَالْأَفْعَقِيُّ أَمْرُ ذِي الْقُوَّةِ الْخَسْرِ  
يَرْقُرُقُهَا مِنْ بَعْدِ مَا بَنَتْهُ الْقَطْرُ  
فَطَلَبَهُ صَعْبٌ وَمَسْلَكُهُ وَعُرُ  
« وَفِي اللَّيْلَةِ الظُّلُمَاءُ يَفْتَقِدُ الْبَدْرُ »  
فَأَنْتُمْ لَهَا الرُّوحُ الْمُدَبِّرُ وَالْفَكْرُ

١ الغدر: الكثير الغدر      ٢ عسيف: كثير العسف والظلم      ٣ يعتب: يزيل  
العتب ويرضى.



وإن جلّ ما لاقيتم في سبيلها  
 بأرض تموج الحادثات بأهلها  
 كأنّ حقوق السّلم فيها تجارة  
 إذا قيل وفد النيل أعرض معرض  
 وإن ذكرت باريس سعداً وصحبه  
 أباريس ما أنكرتنا عن جهالة  
 وإن أنكرتنا عصبه الصّالح منهم  
 تحت يدُ شعب «السين» يضاء سوء ما  
 وكفر عن آثام «ولسن» ما أتى  
 علينا لأحرار الولايات منة  
 جزى الله سعدا حيث حلّ وصحبه  
 لك الله من سار طوى شقة النوى  
 لك الله من سار إذا حلّ أرضه  
 ففي البحر لاستقباله الفلك شرع  
 خليلي مالي ! خلياني . لعلي  
 أرى مصر في يوم من الزهو جامع  
 جموع تضيق الأرض عنها وضجة  
 ونور تخطّ الكهرباء سطورَه

فقد يُبتلى في قومه الرجل الحرّ  
 فهم لجج ينتابها المد والجزر  
 تُسام خلافاً والوفود بها تجرّ<sup>١</sup>  
 وقطب وجهه كان أولى به البشر  
 عرا القوم من حمى السياسة ما يعرفو  
 وعند بني الدنيا جميعاً بنا خبر  
 فلحق قوم آخرون بنا برّوا  
 أتى شيخه والمرء يحزبه الأمر<sup>٢</sup>  
 به آل «واشنطن» والبلد الحرّ  
 وأشياخ أميركا بها خلد الشكر  
 عن النيل ما يُجزى به الولد البرّ  
 إلى قومه واليمن يحدوه والبشر<sup>٣</sup>  
 تراحم في تكريمه البرّ والبحر  
 وفي البر تجرى تحت موكبه القطر  
 أراجع أنفاسي . تملكها البهر<sup>٤</sup>  
 له ضحكت أسوان وابتسم الثغر  
 علت في نواحيها وألوية حمّر  
 فتحسدها في الأفق أنجمه الزهر

١ خلافا : خداعا . وتجرجر : جمع تاجر ٢ السين : النهر الذي يخترق فرنسا ويمر بباريس  
 وشيخه : رئيس الحكومة . ويحزبه : يصيبه ويشد عليه ٣ الشقة : المسافة والسفر البعيد  
 ٤ البهر : انقطاع النفس من الاعياء

وأفئدة خفاقة في جوائح وألسنةٌ يحلو بها الحمد والشكر  
يحيون في سعدٍ أمانى إن وفّت فقد تابت الأيام واعتذر الدهر

وأقام نادى طلبة مدرسة المعلمين العليا حفلة أدبية في ١٠ يناير سنة ١٩٢٤  
ألقيت فيها خطب وقصائد وحضره الوزراء والعظماء من الأمة فقلت فيه —  
(وهى من الطويل).

على النيل من سيف الجزيرة جوذر  
مدلٌ بريعان الصبا فهو ينثنى  
زهاه الربيع النضر والماء جارياً  
وأسكره من جانب الروض نفحةٌ  
فما أنسَم الأشياء لا أنس موقفى  
يهزّ القوام الغض في بخريّة  
من اللاءِ علمن الربى طيب نشرها  
كساهن روق الحسن نعى أثيلةٌ  
لهن علينا فى الخدور كرامةٌ  
خدورٌ بيناها وقنا حياها

هفا تائهاً والحسنُ بالتيه يأمر<sup>١</sup>  
دلالاً كما شاء الجمال ويخطر  
به النيلُ فى أفلاجها يتحدّر<sup>٢</sup>  
سقاها بها ذاك النسيم المعطر  
وقد مر فى أترابه ينتظر<sup>٣</sup>  
وحسن المشى بالقاهريّات أجدر<sup>٤</sup>  
وعرفن أقمار الدجى كيف تُقمر<sup>٥</sup>  
وعزّه تطوى العصور وتشر<sup>٦</sup>  
يعزّ بها ذاك الجمالُ المخدّر  
كما قام دون الغاب ليث غضنفر<sup>٧</sup>

- ١ السيف: الساحل. والجوذر: ولد البقرة الوحشية، وتشبه به الحسناء فى جمال عينيها وهفا: مر مسرعاً. وتائها: متكبراً  
٢ الأفلاج: جمع فليج وهو النهر الصغير  
٣ ينتظر: يتأمل ويتوقع ما ينتظره.  
٤ البخريّة: مشية المتكبر المعجب بنفسه.  
٥ الرنى: جمع ربوة وهى ما ارتفع من الأرض.  
٦ روق الحسن: صافيه. والأثيلة: الأصلة  
٧ الغضنفر: الأسد العظيم الجثة، ونونه زائدة.

ونحن الألى مدوا إلى ذروة العلا  
فما ضرنا أن الليالى تنكرت  
وما الدهر إلا دولة ثم صولة  
وما المجد إلا مشرع في سبيله  
وهل بلغت ما تبتغي منه أمة  
وما العلم إلا روضة في مفازة  
تضل الركب النجب في طرقاتها  
ودار علا عن طارقها رتاجها  
إذا لم يضيء نور المعلم ليلها  
فلا خير في دنيا طوى الموت أهلها  
فهل قدر الناس المعلم قدره  
بنى مصر ما بال المعلم كاسفا  
سبيل النبيين الكرام سبيله  
سلوا عنه جنح الليل كم بات متعبا  
سلوا عنه عينا قرح السهد جفها

سبيلا به للناس ورد ومصدر  
لنا حقبا والدهر قد يتنكرا<sup>١</sup>  
فذا مقبل يسعى وهذاك مدبر  
جرى الناس شتى سابق ومقصر<sup>٢</sup>  
خبث سرج للعلم فيها وأنور<sup>٣</sup>  
ترى الطير في آفاقها يتحير<sup>٤</sup>  
ويكبو جواد السبق فيها ويعثر<sup>٥</sup>  
وحجبها ذاك البناء المسور<sup>٦</sup>  
ويزهو به فيها سرير ومنبر  
وناء بهم عيش من الجهل أغبر<sup>٧</sup>  
إذا ذكروا أهل البلاء وقدر<sup>٨</sup>  
يرى الناس فيها يكبرون ويصغر  
يعم به الدنيا صلاحا فتقمر<sup>٩</sup>  
تنام حواليه النجوم ويسهر  
يخط عليها في الظلام ويسطر<sup>١٠</sup>

- ١ الحقب : جمع حقبة وهي السنة أو مدة لا وقت لها ٢ المشرع : المورد  
٣ خبت : خمدت وطفئت ٤ يتحير : يتردد ٥ الركاب : الآبل  
٦ الرتاج : الباب العظيم ٧ ناء بهم : أثقلهم وأماهم ٨ البلاء : الاختبار بتحمل  
الصعاب ويكون في الخير والشر ٩ النبيين : جمع نبي ( مهموزا ) وهو فعل بمعنى  
فاعل ، مأخوذ من النبأ لانبأته عن الله تعالى . وقيل من النبي . وهو الطريق الواضح سمي به  
لأنه طريق إلى الله ، وهو أيضا نبي ( بغير همز ) فيكون فعلا بمعنى مفعول ، ويكون مأخوذا  
من النبو بمعنى الارتفاع ١٠ السهد : الأرق والسهر



سلوا عنه جسمًا بات بالسقم ناحلاً  
 سلوا عنه أسفاراً قضى الليل بينها  
 سلوا عنه قلباً بات يحقق رحمةً  
 يروّعه صرف الليالي عليهم  
 فإن مدّاً للدنيا يداً يستمدها  
 سلوا عنه إخواناً قضى العمر بينهم  
 فياويحه كم يشتكى في حياته  
 هموم يفوت الحزم دون ألقها  
 ولم تحي إلا بالمعلم أمة  
 فإن لم يطب بالعيش نفساً ولم يكن  
 رأيت شباباً يطفئ الجهل نوره  
 وشعباً بأحداث الليالي مروّعا  
 فيا مصر إن عزّ الوفاء فإننا  
 إذا صاع قوم بالخلاف رأيتنا  
 أنخذل مصرًا في بنينا وهذه  
 بنوها بنونا والمدارس دورنا  
 عهد كتبنا عقدها في ضمائر  
 فلا البرء مأمول ولا هو يعذر  
 غريبا عن الدنيا وأهلوه حُضر  
 على فتية من حوله تتضور<sup>١</sup>  
 وعات حواليهم من البؤس يزأروا<sup>٢</sup>  
 لهم عنه ولّت وهي غضبي تشزروا<sup>٣</sup>  
 غدوا في ثراء وهو بالفقر أخبر  
 وكم يتلقى من بلاء فيصبر  
 وبؤسى يموت النصح فيها ويقبر  
 ولا ساد إلا بالمعلم معشروا<sup>٤</sup>  
 له بين أهليه المقام الموقروا  
 ونشأ إذا هموا إلى المجد قصروا  
 ومجداً على أساسه يتهوروا<sup>٥</sup>  
 على العهد لا تلوى ولا تتغير  
 لبرك أيقاظاً اضرك تحذروا<sup>٦</sup>  
 ذئاب الليالي حولها تنمروا  
 لها كل ما تقنو وما تتخير  
 على الصدق يطويها الوفاء وينشر

١ تتضور: تتأذى من ألم الجوع ٢ العاني: الظالم الطاغى ٣ تشزروا: غضب  
 وتهياً للقتال ٤ مروعا: خائفاً. والآساس (بالمدة): جمع أساس وهو أصل البناء.  
 ويتهور: يتهدم ٥ صاع القوم: امل بعضهم على بعض ٦ تقنو: نجتمع وندخر

ولما عاد سعد باشا وأصحابه من منقام بجزيرة سيثيل ، وتولى الوزارة وأقام  
نادى المعلمين حفلة استقبال دعيت فيها وألقيت قصيدة تحيتى له - (وهى من  
البسيط) :

أوفى بعهدك فى آمالك الظفر<sup>١</sup>      وجاءك الدهر بالإقبال يعتذر<sup>٢</sup>  
حيّا الوزارة عهد<sup>٣</sup> منك مقبل<sup>٤</sup>      وجاء قومك نصر الله فانتصروا<sup>٥</sup>  
يا سعد<sup>٦</sup> سعد بلاد النيل ماعدلوا<sup>٧</sup>      به امرأ يوم جدّ البأس أو ذخروا<sup>٨</sup>  
مليكها فيك يرجو بالوزارة ما<sup>٩</sup>      رجاه من قبله فى سعده عمر<sup>١٠</sup>  
أنت الوزير الذى كانت لدولته      تسعى الأمانى فى شوق وتبتدر<sup>١١</sup>  
« ما آثروك بها إذ قدّموك لها      لكن لأنفسهم كانت بك الأثر<sup>١٢</sup> »  
فاسلك سبيلك فيها غير ذى عوج      وانزع كما شئت صحّ القوس والوتر<sup>١٣</sup>  
إنا بلوناك فى الجلى فما كذبت      فيك الظنون ولا ضلّت بها الخبر<sup>١٤</sup>  
يا مرسل الرأى فى ظلماتها فلحقا<sup>١٥</sup>      يجلودجى (الليل) إذ ما غور القمر<sup>١٦</sup>  
ويا حفيلا جرى فيض<sup>١٧</sup> البيان له      هديا به تعمّر الساحات والبحر<sup>١٨</sup>  
ويا حريصا على قوم به اعتصموا      فى أمرهم يوم لا حصن ولا وزر<sup>١٩</sup>  
إن الأناة شعار الحازمين إذا      حاطوا بها الرأى فى تديرهم ظفر<sup>٢٠</sup> وا

١ مقبل : مستأنف      ٢ ذخروا : اختاروا وأبقوا للحوادث  
٣ هو عمر بن الخطاب ثانى الخلفاء الراشدين . وسعده : هو سعد بن أبى وقاص فاتح بلاد  
الفرس فى أيامه      ٤ تبتدر : تسرع      ٥ الأثر : اختيار الأنفع لأنفسهم      ٦ بلوناك :  
اختبرناك . والجلى : الامر العظيم . والخبر : جمع خبرة بمعنى الاختبار      ٧ الفلق : الصبح .  
وغور : غاب      ٨ الحفيل : المبالغ فيما أخذ فيه . والبحر : جمع بهرة وهى وسط المكان  
٩ الوزر : الملجأ

فأخذُ الركابَ على منهاجها ذُلًّا لا يشغلنك أحكامٌ تقوم على فهل ترى نفرًا للخلف قد شرعوا لقد كفى ما لفيننا بالخلاف وما دعوا الوزارةَ حتى يستبين لها إذ الوزارةُ منها في منازعها جلتُ مطالبُ مصرٍ أن يفوز بها فالخصمُ ألوى وعين الدهر ساهرة يستحقب الغدرَ إلا أن يقوم له شيخ البلادين شيخ الأمتين ومحمَّدٌ فيأخذ خيرة مصر يوم أعوزها لويت زند اليا إلى فحق خاشعة ما ننس لا ننس يوم اقامت فيه على والناس هلكى تموج الحادثات بهم « لا نوم إلا على خوف وزلزلة » والحق بين القنسا والبيض مخدِّرٌ واستأن بالورد حتى يُحمد الصدرُ حكم الهوى، إن أحكام الهوى خسِرُ أقلامهم ليس منا ذلك النفر قد أثقلتنا به أحداثه الكُبر قصدُ السبيل وحتى يُحكم النظر ونحن منها فلا غبنٌ ولا ضررٌ رَأَى العَجول وفيه الأفن والغررُ ترمى بنى النيل، فى الحاظها شزرُ يوم الخصومة ذاك القائد الحذرُ سيا الواديين إذا ما أيتس المطرُ فى موقف الهول مأمول ومدخرُ يجرى على رغبها فى نصرك القدرُ سجية الليث لا وهنٌ ولا خورُ فالأرض ترجف والبأساء تستعرُ فيها ولا ضوء إلا النارُ والشررُ أو مُضمرٌ فى بطون الغيب مستترٌ

- ١ الركاب : الابل . والذلل : جمع ذلول وهو السهل الانقياد . واستأنى : انتظر  
٢ المنازع : المذاهب ٣ الأفن : الضعف . والغرر : التعرض للخطر ٤ ألوى :  
بماطل بالحق جاحد إياه . وشزر : حمرة من الغضب ٥ يستحقب الغدر : يدخره ويضمـره  
٦ المحيا : الحياة . وأيتس : أوقع فى اليأس وقطع الأمل ٧ الزند : موصل الذراع  
الكف ٨ الخور : الضعف ٩ ترجف : تزلزل . والبأساء : الشدة . وتستعر : تلهب  
١٠ التنا : الرماح . والبيض : السيوف . ومخدِّر : مستتر



لم تخش وقع الردى لما صدعت به  
عمادك الحق لا جند ولا حصن  
إلا عزائم أهلوها إذا زخرت  
صكوا وجوه العوادي وهى تزجرهم  
قامت تساورهم غصني يؤيدها  
في كل شعواء ترتج البلاد لها  
لنفي قوم وللإعدام طائفة  
فوج على البحر يجتاب العباب إلى  
لله يوم استقلوا والقلوب على  
من كل أروع يهتز الزمان له  
تكنفوا شيخهم أشبال قسورة  
إني بعيني لما ألقوا فسجا  
لا يذكرون سوى مصر ومالقيت  
لم ندر أين أراد القاسطون بهم

والسيف يامع والخطى مشتجر<sup>١</sup>  
ولا حصون ولا بيض ولا سمر<sup>٢</sup>  
ريح العظام في تصريفها زخروا<sup>٣</sup>  
إلى المصارع ما طاشوا ولا ذعروا  
جند من البغي والعدوان مقتدر<sup>٤</sup>  
تستنفد الصبر لا تبق ولا تذر<sup>٥</sup>  
وفي السحون فريق للردى حشروا  
«سبيل» تبكي له الأسياف والجزر<sup>٦</sup>  
وجد بهم وظلام الليل معتكر  
روعا إذا اتركت في صدره الفكر<sup>٧</sup>  
جم البلابل ثارت حوله الغير<sup>٨</sup>  
تحت السفينة من أحزانه البحر<sup>٩</sup>  
ما غير مصر لهم نجوى ولا سمر  
ولو درينا. فرأى العاجز الحصر<sup>١٠</sup>

١ صدع بالحق: أظهره. والخطى: الرمح. ومشتجر: مشرع للطعان ٢ حصن: جمع  
حصان. والبيض: السيوف. والسمر: الرماح. جمع أسمر ٣ زخرت: جاشت واشتدت  
وزخر القوم: جاشوا التفير أو حرب. ٤ تساورهم: ثب عليهم ٥ الشعواء: الغارة المتفرقة  
٦ الفوج: الجماعة وهم الذين للنفي المشار اليهم في البيت السابق. ويجتاب: يقطع. والعباب  
الموج. والأسياف: جمع سيف وهو ساحل البحر ٧ الأروع: من يعجبك بحسنه أو  
شجاعته. وروعا: خوفا ٨ تكنفوا شيخهم: أحاطوا برئيسهم سعد باشا. والقسورة:  
الأسد. والبلايل: الهموم والأحزان. والغير: المصائب. ٩ سجا: سكن  
١٠ القاسطون: الحائدون عن طريق الحق. والحصر: ضيق الصدر

حتى أناخوا بأرض أمنها فزع<sup>١</sup>  
لولا نفوس عليها للعلأ ذمم<sup>٢</sup>  
وآخرون يُنادون الغداة إلى  
يقول «باسلهم» في مهلك سهمت<sup>٣</sup>  
والخيل صافنة والسيف منصلت  
في زجرة ذلّ جبار القضاء لها  
لمصر أنفسنا بذلّ إذا رضيت<sup>٤</sup>  
لله للنيل محيانا ومهلكنا  
صاحوا وللبشر في تلك الوجوه سننا  
فالسيف يُرعد والسياف من فرق<sup>٥</sup>  
كذلك الليث إن ثارت عجاجته  
وآخرون على منهاجهم درجوا  
ومعشر ضربت سود الخيام لهم  
مرثوا على الصبر في ثوب الضنى حقبنا

والبرء فيها سقام والكرى سهر<sup>٦</sup>  
لم ينسها المجد تغريب ولا سفر<sup>٧</sup>  
أمر عليه تنادى القوم واثمروا<sup>٨</sup>  
فيه الوجوه وزاغ القلب والبصر<sup>٩</sup>  
يرتاع من صفحتيه النوفل الزفر<sup>١٠</sup>  
وزُلزلت جنبات الدار والحفر<sup>١١</sup>  
فذاك أعذب ما نرجو ونتظر<sup>١٢</sup>  
تحيا بنا مصر أو تطوى بنا الحفر<sup>١٣</sup>  
كأنما بالمني جاءتهم البشر<sup>١٤</sup>  
والموت منهزم بعدو به الذعر<sup>١٥</sup>  
تثعلب الذئب واستخزي له النمر<sup>١٦</sup>  
والحين تجرى به الأنباء والتندر<sup>١٧</sup>  
بالمهمه القفر لأماء ولا شجر<sup>١٨</sup>  
شمّ العرائن لا شكوى ولا شجر<sup>١٩</sup>

١ الكرى: النوم ٢ وآخرون: يريد بهم الطبقة الثانية من رجال الوفد الذين خلفوا  
سعدا وصحبه المنفيين ٣ سهمت: تغيرت وعبست ٤ صفن الجواد: وقف على ثلاث  
وطرف حافر الرابعة. والنوفل: ذكر الضباع وابن آوى. والزفر: الجرى. ٥ جبار  
القضاء: يريد به كرشو القاضي الانجليزى الذى استقال لما برى بعض القائمين بالثورة  
٦ البشر: جمع بشرى ٧ يرعد: تأخذه الرعدة والاضطراب. والفرق: الخوف.  
والذعر: الدهش ٨ العجاجة: الغبار والدخان والمراد غضبه ٩ الحين: الهلاك.  
والنذر: جمع نذير بمعنى الانذار ١٠ المهمه: الصحراء البعيدة، يريد بها صحراء الواحات  
التي نفي اليها بعض رجال الوفد المعبر عنهم بالمعشر أول البيت ١١ الحقب: جمع حقة  
وهو المدة أو السنة. والعرائن: الأنوف. وشم: جمع أشم بمعنى مرتفع، والمراد أباء الضم  
يأنفون من الظلم والذل.

يا حَيْرَةُ النِيلِ إِذْ أَبْنَاؤُهُ زُمِرَ  
 رَاضُوا الْخُطُوبَ وَمَا رَتَا ضَوَاهَا أَنْفًا  
 حَتَّى انْتَشَتْ عَنْهُمْ حُسْرَى وَقَدْ صَغُرَتْ  
 وَالْحَقُّ أَيْدٍ لِأَهْلِيهِ وَإِنْ عَجَزُوا  
 اسْتَغْفَرَ اللَّهُ . مَا هَانُوا وَمَا ضَعُفُوا  
 وَالشَّعْبُ يَعْرِفُ أَيْنَ الْعَامِلُونَ لَهُ  
 أَوْلَئِكَ الْفَرَّ الْبَيْضَ الَّذِينَ لَهُمْ  
 قَوْمٌ عَلَى صَفْحَاتِ الدَّهْرِ قَدْ كَتَبُوا  
 فَازَ كَرْبَهُمْ مَصْرًا وَاذْكُرْهُمْ بِهَا نَسَبًا  
 إِلَى الْمَهَالِكِ تُحْدِي خَلْفَهَا زَمْرَ  
 وَصَابِرُوهَا فَلَمْ تَصْبِرْ كَمَا صَبَرُوا<sup>١</sup>  
 فِي نَفْسِهَا خَجَلًا مِنْهُمْ وَمَا صَغُرُوا<sup>٢</sup>  
 وَالْمُبْطِلُونَ عَلَى وَهْنٍ وَإِنْ قَدَرُوا<sup>٣</sup>  
 وَمَا اسْتَكَانُوا وَلَا خَانُوا وَلَا فَجَرُوا  
 وَأَيْنَ مَنْ جَاهَدُوا فِيهِ وَمَنْ نَصَرُوا  
 إِذَا انْتَمَوْا يَتَنَاهَى السَّبِقَ وَالْخَطَرَ<sup>٤</sup>  
 مَجْدًا بِهِ تَعْمُرُ الْأَجْيَالُ وَالْعَصْرُ  
 مَصْرٌ هُمْ وَمَصْرٌ إِذَا ذُكِرُوا

في الشوق والغرام — وهي من الرجز :

تُخْفِي مِنَ الْأَشْوَاقِ مَا يَظْهَرُ  
 لَا يَسْتَطِيعُ الصَّبُّ كَتْمَ الْهَوَى  
 وَكَيْفَ تُخْفِي لَوْعَةً نَارُهَا  
 يَا سَالِي جَفْنِي لَذِيذَ الْكَرَى  
 يَرْقُبُ لِلطَّيْفِ بِهِ زَوْرَةً  
 هِيَهَاتَ يَخْفَى الْحُبُّ أَوْ يَنْكَرُ<sup>٥</sup>  
 مَا دَامَ لَا يَسْلُو وَلَا يَصْبِرُ<sup>٦</sup>  
 بَيْنَ ثَنِيَّاتِ الْحِشَا تُسْعَرُ<sup>٧</sup>  
 جَفْنِي إِذَا رَامَ الْكَرَى يُعْذَرُ<sup>٨</sup>  
 وَالطَّيْفُ عَنْ مُضْجَعِهِ أَزُورُ<sup>٩</sup>

١ راضوا الخطوب: ذللوها ٢ حسرى: كليلة ٣ الأيد: القوة. والوهن: الضعف ٤ انتموا: انتسبوا. والخطر: رفعة المقام ٥ تخفى: جرد من نفسه شخصاً يخاطبه ٦ الصب: العاشق ٧ اللوعة: حرقه الحزن والهوى. وتسعر: تشعل ٨ الكرى: النوم ٩ الطيف: خيال الحبيب. وبه: أى بالنوم. وأزور: أميل



لو لم يَعُدْنِي طيفُها لم أَشِمَّ      برقَ الكرى والنجم بي أَخْبِرَا  
قالوا تَتَنَّى جِها ضِلَّةً      وهى بما يلقاه لا تشعر  
ولو دَرَوْا من قلبها مَادِرَى      قلبى مَالَمُوا ولا أَنْكروا  
أو نظروا منها إلى عِبرَةٍ      لدمع عيني جرت تَزْجُرُ  
وخافقٍ أَتَى التَقِينَا خِفاً      وبان من لوعته المَضْمَرُ  
يُوحى إلى قلبى جِواه وما      يَسْطِيعه قلبى ولا يَقْدِرُ  
لله أَيَّامٌ قَاضِيْنَا بها      حقَّ الهوى والدهر لا يَشْعُرُ  
إِذَ اللَّيَالَى بِالْمَنَى سَمَحَةً      والعيش فى ظل الصَّبَا أَخْضُرُ  
يَاغَزُ إِنَّ عادَ زَمانَ المَنَى      فَنَعْمَةُ الأَيَّامِ لا تُكْفَرُ

فى رثاء أحمد باشا تيمور، أُلْقِيَتْ فى حفلة تأيينه . ( وهى من الكامل ) :

دمعٌ بأَجْضَانِ دَمِينٍ غَزِيرُ      وجوى بأَفْئِدَةٍ لَهْنٍ زَفِيرُ  
بَكَوا كَبْ تَجْرِى عَلَى فَلَكَ الردى      فالِيومُ أَيَّومٍ والنهار شَرِيرُ  
وَجِبَالُ عَزٍّ سِيرَتْ رَأْدَ الضحى      وساءَ مجدُ بِالْعَشَى تَمُورُ  
وأرى المكارم يومَ أَحْمَدُ صُورَتْ      فسَعَتْ إلى الأَجْدَاثِ وهى سَرِيرُ  
يا حَامِلِيهِ إلى الثرى أَرَأَيْتُمْ      شَمَّ الجبالِ إلى الرِجَامِ تَصِيرُ  
لا كانَ يومَ غدا النعى مُثَوِّبَا      كأسٌ على ثَرَوَاتٍ مَصْرَ تَدُورُ  
يا ويحَ مَصْرَ غداةَ قالَ نَعِيهَا :      فى قومِهِ سَكَنَ الثرى «تيمور»

١ شام البرق يشيمه : نظر اليه      ٢ خفا : ظهر      ٣ الشرير : ذو الشر  
٤ تمور : تضطرب      ٥ الرجام : القبور أو حجارة تنصب عليها

عثر الحام من الكرام برهم  
 مالى أنلوح بالقصيد بوا كيا  
 أسفاً أساجل فيه كل مرة  
 خلت الرباع من الأنيس وأوحشت  
 وتزاورت شمس المعالى فالعلا  
 ركن هوى بالموت فاهتزت له  
 قمر تبكيه المعالى كلما  
 وإذا البيان بكاه أسبل جوده  
 إن الذى فجع الكنانة رزؤه  
 تبكيه إن ضاق البيان مناقب  
 يبيض لها فى المسلمين مواقع  
 تجرى لوجه الله ليس وراءها  
 فى كل باب للهداية والتقى  
 سل عامرى المحراب عن صلواته  
 أبني الهداية والعزاء تقيّة  
 الله إن عزّ العزاء فإنما  
 جمعت تقيته شمائل كلها  
 وجمال نفس زانه شكر الغنى

إن الردى بالأكرمين عثور  
 عبراهن على ثراه عبير  
 والدمع فياض المزداد غزير  
 للعلم أندية بمصر ودور  
 زور وهامات المناقب زور  
 أركان مصر أسى وكاد «الطور»  
 لاحت نجوم فى العلا وبدور  
 فتألف المنظوم والمنثور  
 أبكى الحنيفة يومه المشهور  
 غر تحل بحمده وتسير  
 بيضاء تنجد فى الورى وتغير  
 لله يجرى بره المشهور  
 سعى «لأحمد» بيننا مشكور  
 ينبىك عنها بيته المعمور  
 لامتقين صنيعها مبرور  
 يرجو المثوبة صابر مأجور  
 كرم إذا قل الكرام وخير  
 إن قيل ما فى الأغنياء مشكور

١ العبير: خلاط من الطيب ٢ المنة: التى ترفع صوتها بالبكاء ٣ الرباع: الدور، واحدها ربع ٤ تزاورت: مالت وانحرفت. وزور (الأولى): باطل وهتان. (وزور الثانية): جمع زوراء وهى المنحرفة والمائلة ٥ الجود: المطر الغزير. وأسبل: هطل ٦ الحنيفة: الاسلام ٧ أنجد الرجل: أتى نجداً. وأغار ضده

وساحة ما شاب روق زلالها  
فخم الوقار يخف عند أناته  
متواضع الخلق العظيم يزينه  
يا باني المجد التليد أساسه  
مجدته على شرف التقى سمقت له  
رأس ملأت به حياة دونها  
في الباقيات الصالحات زهت لها  
فإذا مضيت فللقاء وإن تعش  
نهج ضربت به لأرباب التقى  
علمتهم أن الغنى ما لم يكن  
وأريتهم أن العظيم إذا نأى  
لله حباك من تحب وبغضه  
لله تبذل المظاهر معرضاً  
فأيهنا «اسماعيل» أنك أصله  
يا نازلاً تحت الضريح وإنما  
أرأيت كيف لقاء مثلك ربّه  
أرأيت كيف منازل الأبرار في  
أرأيت كيف شرابهم في ظلها

ترَفُ الغنى ، والمُتَرَفُونَ كثير  
رَضَوِي ويصغر ما أقل ثَبِير<sup>١</sup>  
قَدَّرَ له في الماجدين كبير  
حَسَبَ أغرّ ومنصب موفور<sup>٢</sup>  
فوق السماك مشارف وقصور<sup>٣</sup>  
باع المديح مدى الزمان قصير  
بالخلد في لوح الوجود سطور  
فلكل نفس في الحياة مصير  
مثلاً يُخلد بينهم ويسير  
لله داء للغنى مبرور<sup>٤</sup>  
عن منهج الدين الحنيف حقير  
لله تُنجد من دعا وتجير  
وكبرها في ناظر يك صغير  
والفرع للأصل الذكي يصير  
هو رحمة سبقت عليك ونور  
كرم عليه ونصرة وسرور  
دار المقامة جنة وحرير  
كأس هناك مزاجها الكافور

١ خف الرجل يخف ( من باب ضرب ) : طاش . ورضوى : جبل بالمدينة . وثبير :  
من أعظم جبال مكة . ٢ التليد : القديم الثابت ٣ سقى : علا وطال .  
٤ مبرور : كذا بالأصل .



أرأيت كيف جوار ربك ثم في دار الكرامة نعمة وحُبور  
نم في ظلال الله إنك عبده وظلاله للمتقين مَصِير

وكان صاحب الفضيلة صديقي الأستاذ الجليل الشيخ عبد الرحمن قراعة  
جاراً لي بسوهاج ، فلما نقل إلى أسوان ونازعني الشوق إلى رؤيته كتبت إليه  
مشطراً البيتين المشهورين « أمر على الديار ديار ليلي . . الخ » بقولي — سنة ١٩٠٥  
( وهي من الوافر ) — :

« أمر على الديار ديار ليلي » فتسبق أدمعي حمراً غزارا  
وأذكر جيرةً ظعنوا فأحنو « أقبل ذا الجدار وذا الجدارا »  
« وما حب الديار شغفن قلبي » فيطفيء لشمها ذاك الأوارا<sup>١</sup>  
ولا لثم الطلول أسال دمعى « ولكن حب من سكن الديارا »  
فجاءني من فضيلته

أقضى الوقت أجمعه ادكاراً لمن عنهم ترحلت اضطراب  
وأطفئ بالمدامع نار قلبي فتذكي أدمعى في القنب نارا  
وأطلب الاضطبار وأين منى منال الاضطبار ولا اضطبارا  
وأتمس الديار على التنائي كما قد كنت أتمس الديارا  
ديار سَكينة وأبي سكين ألا يا نعم ذاك الجار جاراً<sup>٢</sup>  
رعى الله الوفاء ومن رعاه دنا أو شطّ راعيه مزارا  
ولا قرّت عيون فتى يوالى جهارا ثم لا يوفى سِرارا  
ليهنك أن عهدك عهد صدق وأنك خير من حفظ الذمارا<sup>٣</sup>

١ الأوار: الحر والعطش      ٢ سَكينة: كريمة الأستاذ الشيخ محمد عبد المطلب  
توفيت صغيرة      ٣ الذمار: ما يلزم حفظه

وأنتك إن تمر بدار ليلي      أحادَ فقد مررت بها مراراً  
أمر بخاطري ومنأى أنى      «أقبلُ ذا الجدار وذا الجدارا»  
«وما حب الديار شغفن قلبي»      فأسمح بالدموع لها نشارا  
وما همى الركون إلى الأمانى      «ولكن حب من سكن الديارا»

واقترح على صاحب الفضيلة السيد حسن الآبي نائب محكمة سوهاج الشرعية  
يومئذ سنة ١٩٠١ وكانما كان يحس بقرب أجله رحمه الله أن أعمال له عظة في  
الموت فقلت . ( وهى من البسيط ) :

يا نفسُ تلك المنايا تنشدُ الدارا      وللتخلف ما قدمت أذارا  
تدعو إلى سفر فيه تشد لنا      على الرقاب رحال الموت أكوارا  
ومنهل كل من وافى مواردَه      فليس يأمل بعد الورد إصدارا  
يا نفس ويحك ما زودتني عملا      أرجوه إلا خطيئات وأوزارا  
يا نفس ماذا جواني حين أسأل عمّا قد جنيتِ ولا أسطيع إنكارا  
يا نفس مولاك كم أولاك من نعم      جرت بهاسحُب الإحسان مذارا

## حرف السين

وقلت وأنا في قصر الباسل وكنت ضيفاً عند صاحب السعادة حمد باشا  
وأخيه — وهي من الخفيف :

ما على الصَّبَّ من جُنَاح وباس	حين يخلو الهوى من الأدناس
فادَّكر عهدك القديم بنُعمي	بعد شَحَط النوى وطول التناسي <sup>١</sup>
دَرَّ دَرُّ الغرام أيامَ ألهو	بالصَّبَّا في مَطَارِف ولباس <sup>٢</sup>
بين أتراب لذتي ورفاقي	نتساقى النعيم في خير كاس
والليالي تمرُّ بالصفو بيضاً	بين كاس الطَّلَاوريم الكِناس <sup>٣</sup>
فأُشرع الكأس يا نديمُ فهذا	مُشرع الخلد والزمان مواسي <sup>٤</sup>
واملاً السمع لذة بقوافٍ	صاغها الشعر في بني مرداس <sup>٥</sup>
وإذا ما ذكرت مجدَ سُليم	فارجع القول في بني العباس <sup>٦</sup>
رب دهر بالحرَّتين أقاموا	فيه للمجد كل سامٍ وراسي <sup>٧</sup>
نفر بالفيوم تُعرف فيهم	من سُليم تلك الجبال الرواسي
شهد المجد أنه في ذرا البا	سل سامي الذرى مكينُ الأساس
بيت قيس تراه في كل سبق	راجحَ الوزن فاضلاً في القياس

١ الشحط : البعد ٢ المطارف : جمع مطرف وهو رداء من حرير أو حرير وصوف  
ذو أعلام ٣ الطلا : الخمر. والريم : الظبي الخالص البياض . والكناس بيت الظبي  
٤ اشرع : اشرب . والمشرع : المورد ٥ مرداس : يريد به أبا العباس بن مرداس  
السلمي الصحابي الشاعر المشهور ٦ سليم : قبيلة العباس بن مرداس ينتمي اليهم  
بنو الباسل ٧ الحرّتين : مثنى حرة وهي اسم لكل أرض ذات حجارة نخرة سود  
وتطلق على عدة أما كن



واسع الدار مُكرِّم الجار مُتَّقِي السَّعَارِ جَمَّ الوقار صعب المراس  
 شيمٌ تلتقى المحامد فيهنَّ بطيب الأعراق والأغراس<sup>١</sup>  
 ربَّ يومٍ لمصرَ يبلو ابني البا سَلْ والخطبُ جامعُ ذو شماس<sup>٢</sup>  
 كوكبي مصرَ والليالي شِدَادَ حالكات الظلام والأغلاس<sup>٣</sup>  
 أولُ الذائدين عن حوض مصرٍ وبنيتها في هول يومٍ عَمَّاس<sup>٤</sup>  
 أولُ المُقْدَمِينَ فِي الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ والموت بين عَيْنٍ ورأس  
 أولُ السَّافِعِينَ نَاصِيَةَ الظُّلُمِ بِأَيْدٍ عَلَى الْعُدُوِّ قَوَاسِي<sup>٥</sup>  
 وقديماً أبوهما نصر الله وواسى النبي فيمن يواسى  
 وليالٍ قضيتُ «بالقصر» غُرِّ ضافيات السرور والإيناس  
 لم أكن فيه مثلاً ما ينزل الضيف غريباً في حشمة واحتراس  
 إنما كنت بين أهلي وإخوَا نِي مُقِيمَا فِي مَعْشَرِي وَأُنَاسِي

ولما كان شوقي بك بمنفاه وقال قصيدته: «اختلاف النهار والليل ينسى»  
 قلت مجاوباً له — وهي من الخفيف :

ماله في الحنين يُضْحِي وَيُمْسِي شفه البرق لاح من «عين شمس»<sup>٦</sup>  
 واستخفت به الصبَا فتناسى عهدَه في الوقار، والشوق يُنْسِي<sup>٧</sup>  
 حن في شَجْوِهِ إِلَى جَبَلِ الطَّيْرِ حنيني إِلَى الْغَوِيرِ وَجَلَسَ<sup>٨</sup>

١ الأعراف : جمع عرق بمعنى الأصل ٢ شماس : امتناع وإباء ٣ أغلاس :  
 جمع غلس وهو الظلمة ٤ عَمَّاس : شديد ٥ السافعين : الضاربين  
 ٦ شفه : أضناه ٧ الصبا : الشوق ٨ جبل الطير : جبل بصعيد مصر قرب  
 أنصنا في شرق النيل . والغوير : ماء لبني كلب . وجلس : بلاد نجد

ذكر العُرب بالوليد فأنسا ه بما صاغ ذكر هُوجو وشكسى<sup>١</sup>  
 وبكى المكس إذ تذكر ماسيـم بنو مصر من هوان ومكس<sup>٢</sup>  
 ويحه كلما تذكر مصرا مسّه الوجدُ نحو مصر بمس<sup>٣</sup>  
 لا تلم ويحك الغريب على الدمـع ففي الدمع للغريب تأسى  
 وابن مصر إذا الأصول تلاقى بذّ أهل العلا إلى خير إرس<sup>٤</sup>  
 بلد نازح ودار طروح بعد ميل من الزمان وبأس  
 شاعر النيل، هل أذاك حديث النيل والدهر ذو سُعود ونحس  
 ظمى لو عامته وهو رىّ النـاس عارٍ أديمه وهو يكسى

١ الوليد: لعله يريد به البحترى الوليد بن عبيد بن يحيى الشاعر المعروف بالأجادة والجزالة  
 والرقّة. وهوجو: هو فكتور هوجو الشاعر الفرنسى المشهور. وشكسى: يريد شكسبير  
 الشاعر الانجليزى المشهور ٢ المكس: من ضواحي الاسكندرية. ومكس: ظم  
 ٣ مس: جنون ٤ الأرس: الأصل الطيب.

## حرف العين

في الحرب والغلاء بمصر وحال موظفي الحكومة ووفاء النيل سنة ١٩١٨م

— وهي من الطويل :

لو أنّ المنى أسعدني برجوع  
يقول أناس أنعمت نعم بالمنى  
ومالى لزور الطيف أستشفع الكرى  
وأرقب نجم الليل غير أن أنه  
فله أيام العقيق وما حوت  
يذكرنيها ساجع النيل إن شدا  
يرجع في روض الجزيرة مسمعا  
وما هجروا طيب الكرى هجر عاشق  
ولكن أسي ينعي على النفس صفوها  
وأن التصابي إنما يعرف الهوى  
مما لهم آيات الصبا من جوائح  
فواها لحرّ أضرع الذل نفسه

لما صليت حرّ الغرام ضلوعي<sup>١</sup>  
فما بال جفني مغرقا بدموعي<sup>٢</sup>  
فتأني جفوني أن يكون شفيعي<sup>٣</sup>  
يرى آل نعم عند كل طلوع  
ربوع بنجد كن خير ربوع<sup>٤</sup>  
على جنبات النيل بمد هزع<sup>٥</sup>  
بمصر قلوبا بتن غير هجوع  
معنى بأسباب الغرام ولوع  
بريب زمان للوفاء منوع  
فؤاد من الحدثان غير مرّوع  
جربن بأنداب له وصدوع<sup>٦</sup>  
إلى علقم من كأسه وضريع<sup>٧</sup>

١ صليت : قاست ٢ الزور : الزيارة ٣ العقيق : تطلقه العرب على كل  
مسيل ماء شقه السيل في الأرض فأنهره ووسعه ، ولعله يريد هنا : عقيق القنان الذي تجرى  
فيه سيول قلل نجد ٤ الهزيع : صدر الليل ٥ الأنداب : آثار الجروح في الجلد .  
وجربن : صرن كالجرباء لما بهن من آثار الأنداب والصدوع . ومنه يقال للسماء : الجرباء لما  
فيها من الكواكب كأنها جربت بالنجوم ٦ أضرع : أخضع وأذل . والضريع : نبت  
متن شائك .



إذا عاود الذكري جرت عين قلبه  
 خليلي ما بال الليالي حملنا  
 أقلب طرفي لا أرى غير كاسف  
 جزوع أطار الخطب طائر حمله  
 هي الحرب لا كانت بلايوشقوة  
 تدرعت الآفاق من ظلماتها  
 فلا ضوء إلا ما ذكا من شواظها  
 كأن ذكاء العلم في كفت وائد  
 إلى الله يشكو الناس طول مغيبها  
 أرى السلم حسناء الزمان ، فإله  
 تولى ضللاً عن جمال لهذه  
 أرى السلم أمماً ، يازمان ، تكفلت  
 وتلك هي الغول الضروس عليهم  
 أناخت بهم تفتن في مهلكاتها  
 ففي الجوف ، في جوف البحار ، على الثرى  
 إذا اسود جنح الليل أو تلغ الضحى  
 وفي ملتقى الأبطال ، في ملعب الظبا

لعيش بلذات الحياة مريع<sup>١</sup>  
 على غير يُضلعن كل ضليع  
 طويل الأسي تحت الهموم كنوع<sup>٢</sup>  
 وعهدى به في الخطب غير جزوع  
 لكل وضع في الوري ورفيع  
 ضوافي أستار لها ودروع  
 يشق الدجى في زفرة ودلوع<sup>٣</sup>  
 طوتها المنايا في قرار نزوع<sup>٤</sup>  
 فهل يتداني فجرها لسطوع  
 بضرها ذا صبوة وولوع<sup>٥</sup>  
 ومال إلى وجه لتلك شنيع  
 بنيتها على بر وحسن صنيع  
 فهم بين مطرود لها وصريع<sup>٦</sup>  
 على صور من كيدها وفروع  
 تلعب يحث الموت خلف تلعب<sup>٧</sup>  
 هوت لمغيب أو سمت لطلوع<sup>٨</sup>  
 صروع يمد السيف نحو صروع<sup>٩</sup>

- ١ مريع : خصيب  
 ٢ كنوع : خاضع ذليل  
 ٣ دلع اللسان من العطش  
 ٤ ذكاء : الشمس . نزوع : بئر قريبة القعر  
 ٥ صبوة : حنان وغرام  
 ٦ الغول ( بالضم ) : الهلكة والداهية . والضروس : المهلكة  
 ٧ تلعب : سيد رفيع  
 ٨ تلعب : انبسط  
 ٩ الصروع : الكثير الصرع للاقران

وفي كل يبداء وفي كل بلدة  
سواء على أم المنايا رمت بها  
فياوليتي ما أشأم الحرب طالعا  
جري طيرها نحسا على الأرض أربعا  
يفي النيل فيها كل عام بعهد  
زها النيل في يوم الوفاء وعيده  
وفلك عليه كالغذاري موائس  
زهتهن أرواح الشمال تضوعت  
فهن كأسراب القطا فوق لجة  
وفي النيل يابنت الحمائل فاسجفن  
ويشاديا يروى الصدى صوت عوده  
طليح أسى «كابن الحكومة» لآحه  
لقد كان في مجبوحة من حياته  
يمر فيغضى الناظرون مهابة  
فأصبح مهزول المكانة خاملا  
يرى الناس في أكناف مصر تربعوا  
فمن زارع ضاقت خزائن بيته  
ومن تاجر إن ترجع القول عنده

جبال رؤوس في بحار نجيع<sup>١</sup>  
قذال مصوع أو جبين مرع<sup>٢</sup>  
وأنحس بها من بائع ومبيع  
وهاتيك أخرى دومت لوقوع<sup>٣</sup>  
لأبنائه والدهر جد مضيع  
جموع تلاقى فوقه بجموع  
خوافق أعلام وميل قلوب  
بأنفاس روض حولها وزروع  
قطيعا يشق الموج إثر قطع  
ورب أسى أذكاه صوت سجوع  
لعمرى لقد غنيت غير سميع  
تباريح هم بالفؤاد وجميع  
وحرز عن الفقر المهين منيع  
وإن هو حيا أومئوا بركوع  
همامة حر في ثياب وضع  
منازل عيش باليسار وسبع  
بغلات جنات له وزروع  
حُرمت إذا لم تأت به بشفع

١ النجيع: الدم يضرب إلى السواد  
ما بين نقرة القفا إلى الأذن. والمصوع: المنهزم. يقال صاع الكمي أقرانه: أى حمل عليهم  
ففرق جمعهم. والمرع: المفزع الخائف  
٢ القذال: جماع مؤخر الرأس. وقيل  
٣ دومت: حلفت في الهواء  
٤ طليح:  
٥ همامة: عزيمة وإرادة

فوارحمتا لابن الحكومة قَوْسُهُ  
وَمِنْ حَوْلِهِ غَرَّتِي، عِيَالٌ وَنِسْوَةٌ  
تَقَلَّبُ فِي جُوعٍ وَعُرَى يُؤَوِّدُهَا  
غَلَا كُلُّ شَيْءٍ مِنْ مِرَافِقِ عَيْشِهَا  
فَأَزْرَى بِهِ أَنْ يُنْزَلَ الدَّهْرُ نَفْسَهُ  
غَلَا، يَضِلُّ الْحَزْمُ فِي أَزْمَاتِهِ  
فَطَوْرًا يَعْدُ الْبَأْسَ بِالْبَأْسِ طَاعَةً  
فَأَوْنَةً يَسْتَوْدِعُ الشَّعْرَ نَفْثَةً  
لَعَلَّ لَهُ (بَيْنَ) الْحُكُومَةِ سَامِعًا  
فَمَنْ غَيْرُهَا (عَوْنًا) إِذَا الدَّهْرُ سَاقَهُ  
فِيَانِيلُ أَفْرِحْ يَوْمَ عَيْدِكَ مَعْشَرًا  
وَإِنْ عَادَهُ عَهْدُ اللَّيَالِي بِصَفْوَاهَا  
سَمِعْتَ لَهُ يَا نَيْلُ فِي كُلِّ مَوْسَمٍ  
وَأَسْعَدْتُ فَيْكَ الْوُرُقُ يَا نَيْلُ شَادِيَا

قَلُوعٌ وَهَلْ يُرْجَى سَدَادُ قَلُوعٍ<sup>١</sup>  
طَوَاهَا (الطَّوَى) فِي ذِلَّةٍ وَخُضُوعٍ<sup>٢</sup>  
وَحَسْبُكَ مِنْ عُرَى يُؤَوِّدُ وَجُوعٍ<sup>٣</sup>  
عَلَى رَبِّهَا مِنْ مُسْلَمٍ وَمَبِيعٍ  
عَلَى حَكْمٍ جَهْدٌ بِالْغَلَا ذَرِيعٍ  
وَيَعْيَا عَنِ التَّدْيِيرِ كُلُّ زَمِيعٍ<sup>٤</sup>  
لأَحْكَامِ قَلْبٍ لِلوَفَاءِ مُطِيعٍ  
غَلَتْ بَيْنَ أَحْشَاءٍ لَهُ وَضُلُوعٍ  
بِأُذُنٍ لَأَنَاتِ الْكَرَامِ سَمُوعٍ  
إِلَى مَنْهَجٍ لِلنَّاجِيَاتِ خَدُوعٍ<sup>٥</sup>  
وَعَدَّتْهُنَّ صَيْفًا بِخَيْرِ رِيْعٍ  
وَمُدَّتْ لَهُ أَيْدٍ بِكَفِّ نَفُوعٍ<sup>٦</sup>  
مُقَالَةً مَعْسُولِ الْقَرِيضِ بَدِيعٍ  
لَوْ أَنَّ الْمَنَى أَسْعَدَنِي بَرْجُوعٍ

٢ غرَّتِي: جِياع  
٤ الزميع: الشجاع الماضي العزيمة  
٥ المنهج: الطريق. والخدوع:  
٦ النفوع: النفع

١ قوس قلع: تنقلت حين الوقع فتقلب  
٣ يؤودها. يبلغ منها الجهد والمشقة  
يزمع الأمر ثم لا يلتفت عنه  
الطريق بين مرة ثم يخفى أخرى



ولما هدأت الثورة واعتقل الإنجليز من اعتقلوا من أبناء مصر، واشتدت الرقابة على الشعر وغيره من الكلام، وقبضوا على ناصية الحال عدل الشعر عن التصريح إلى التاميح، فقلت على لسان غزال في قفص يناجي طائرا فوق شجرة — وهي من الرجز: —

نُوحِي بناتِ الروضِ أوفاسِجَمِي	ما أَنْتِ بالعاني وَلَا المَوْجَعُ <sup>١</sup>
لَمْ تَجِدِي كَرْبِي وَلَمْ تَحْمِلِي	نَارًا. عَلَيْهَا تَنْطَوِي أَضْلَعِي
شَتَانِ مَا بَيْنَ جَرِيحِ بَكِي	أَوْفِي بِهِ الْيَأْسُ عَلَى الْمَصْرَعِ <sup>٢</sup>
وَبَيْنَ مُشْتَاكِ بِهِ غُلَّةٍ	مَتَى يُفْتِ يَوْمَ النُّوَى تُنْقَعُ <sup>٣</sup>
تَبْكِينَ إِلْفًا غَابَ عَنْ وَكْرِهِ	أَوْعَاقَهُ اللَّيْلُ فَلَمْ يَرْجِعْ
أَوَى كَمَا شَاءَ إِلَى سَرْحَةٍ	بَاتَ عَلَيْهَا طَيِّبَ الْمَوْقِعِ
حَتَّى إِذَا وَلَّى سَوَادُ الدَّجَى	وَنَبَّهَتْهُ الشَّمْسُ بِالْمَطْلَعِ
طَارَ مَعَ الشُّوقِ إِلَى وَكْرِهِ	مِنْ بَلْقَعٍ يَهْوِي إِلَى بَلْقَعٍ <sup>٤</sup>
فَبَيْنَمَا تَبْكِينَ شَوْقًا إِذَا	أَنْتِ بَرَأَى مِنْهُ أَوْ مَسْمَعِ
فَأَنْتَا بَيْنَ ظِلَالِ الرَّبَى	فِي عَيْشَةٍ خَفِضَ وَمُسْتَمْتَعِ <sup>٥</sup>
مَنْ سَرَحَةٍ فِيهَا إِلَى أَيْكَةٍ	مَنْ مَشْرَعٍ صَافٍ إِلَى مَشْرَعِ <sup>٦</sup>
لَمْ تَخْشِيَا غَوْلًا وَلَا نَقْمَةً	مَنْ حَاسِبٍ بَاغٍ وَذِي مَطْمَعِ <sup>٧</sup>

١ اسجعي: رددى صوتك. والعاني: الأسير ٢ أوفى: أشرف ٣ غلة: حرارة في فؤاده. تنقع: تروى ٤ البلقع: الأرض القفر ٥ خفض: خصية لينة واسعة ٦ المشرع: مورد الماء الذي يشرب منه ٧ غولا: اغتبالا وإهلاكا

إليك غنى يا بنة الأيك ( فلا )  
 قد كنتُ في صفو وفي لذة  
 في مسرح الأمن ومسرى الحيا  
 إذا أردتُ الروضَ وافيته  
 القاعُ دارى وبه ربّ ربّ  
 وفي سلام القاع لى مأمّن  
 فما لدارى أصبحت حجرة  
 وقد تولّاتى بها ظالم  
 مالى أرى نفسى طليقا بها  
 أنظر حولى فأرى من أرى  
 كلُّ على منهاجه سائر  
 يسعى فلا يسجبه قائد  
 يأبها الإنسان ما كنت لى  
 كم تدعى أنك ربّ المها  
 الكل خلق الله ، تصرّفها  
 أحكامه عدلٌ وأرزاقه

يطفى وجدى أن تنوحى معى  
 من ملعب أغدو إلى مرتع  
 مذ كنت لم أشق ولم أفجع<sup>١</sup>  
 وإن وردت الماء لم أمنع<sup>٢</sup>  
 إليه أنسى وله مفزعى<sup>٣</sup>  
 بين مصيف طاب أو مرتع<sup>٤</sup>  
 فيها نبا جنبي عن مضجع<sup>٥</sup>  
 باغ إذا نودى لم يسمع  
 وإن أردت الباب لم أسطع  
 من مبطىء وإن ومن مسرع  
 حرّ له ما شاء من مهيع<sup>٦</sup>  
 قسراً ولا يزجره مرتعى<sup>٧</sup>  
 ربّاً إلى أحكامه مرجعى  
 والعين ظلماً بثس ما تدعى<sup>٨</sup>  
 فى يد ذاك البارئ المبدع  
 فضل ، فما للناس لم تقنع

١ لم أفجع : لم أصب برزية موجهة ٢ القاع : الأرض الواسعة المظلمة المستوية  
 والربرب : قطع من بقر الوحش ٣ حجرة ( بفتح الحاء وكسر الجيم ) : كثيرة  
 الحجارة وسكنت الجيم للضرورة ٤ المبيع : الطريق الواسع البين ٥ المرتعى : الراعى  
 ٦ المها : جمع . واحده مهاة . وهى البقرة الوحشية تشبه بها المرأة فى سمها وجمالها  
 وحسن عينيها . والعين ( بالكسر ) : بقر الوحش

لم تفتقر يوماً إلى حاجة منك وفي حقك لم تطمع  
فما لها ترزاً في أرضها وإن ترد حوضاً لها توزعاً<sup>١</sup>  
مهلاً بنات القاع لا تقنطى من رحمة الله ولا تجزعى  
إن غداً رهن لما في غدٍ وكل أمر فإلى مَقْطَعٍ<sup>٢</sup>

وكنّا يومئذ نحتال لإلقاء الشعر السياسى بكل حيلة، فلما توفي المرحوم  
إسماعيل بك عاصم ودعانى محفل من محافل المسون لتأيينه في محفل على أقاموه،  
جعلت القصيدة السابقة لراثته فزدت عليها فيه :

يا ساهر الليل طويل الأسى مالك لم تغف ولم تهجع<sup>٣</sup>  
أرقنى هم بمن ودعوا مصر نوى ليست إلى مرجع  
هم يضيق الليل عن حمله لو حمله الشمس لم تطلع  
وارحمتا يا مصر ما للردى عود فيك الدهر أن تفجعى  
ما جف ماء الحزن من مدمع إلا لينساب إلى مدمع<sup>٤</sup>  
ولا فضضنا الأسى مجعاً إلا رددناه إلى مجمع  
يأبىها الشاوى يطن الثرى مصر تناديك ألم تسمع  
تنشد في أبنائها «عاصماً» ترجوه يوم الحادث المفزع  
تنشد «إسماعيل» فيمن مضى شكّلت يا مصر فاسترجعى

١ توزع : تدفع عنه وتمنع ٢ مقطع : غاية ونهاية ٣ تغفو : تنام

٤ استرجع في المصيبة : استعاذ بقوله : إنا لله وإنا إليه راجعون



يا تارك المنبر في حسرة      على خطيب المنبر المصقع  
كم موقفٍ أطربت فيه النهى      بلحن ذاك المذره الأملعى  
يا تارك القانون في لوعةٍ      يسكب منهاً من الأدمع<sup>١</sup>

وقلت من الروى والبحر:

لو أن ذات الطوق لم تسجع      ما بات جنبي نابى المضجع  
أرقنى تحنائها موهنًا<sup>٢</sup>      من سامر الورقاء لم يهجع<sup>٣</sup>  
غنت على العود بنات الربا      لحن الأسى فى أنة الموجع  
واستعبرت من غير دمع جرى      بكأؤها نوح بلا مدمع<sup>٤</sup>  
ثم استكانت تحت عبء الدياجى      رحماك يا نور الصباح أسطع  
يا جارتى أذكيت نار الجوى      فى كبد لولاك لم تُصدع  
أدميت قلبا قرحتة النوى      حسبك أبلت القوى فاهجعى  
أذكرتني العهد الذى قد مضى      يا هل لماضى العيش من مرجع  
لله أيام مضت باللوى      طيبة الملعب والمرتع  
وياديّار الحى بالمنحنى      حيت من دار ومن مربع  
يا مطلع الحق ومجلى الهدى      بُوركى فى المجلى وفى المطلع

١ أهل الدمع: سال وانصب      ٢ الموهن: نحو نصف الليل. والورقاء: الحمامة  
٣ استعبرت: حزنت      ٤ المنحنى: منعطف الوادى

## توشيح

مُوجِعَ بالليل يشكو الألما      ساهرُ الجفن غزير المدمع  
 همَّ أن يحبسَه فانسجما      وجرى كالعارض المنافع<sup>١</sup>  
 يا خليلي دعاني للجوى      خلياني للأسى والحرق<sup>٢</sup>  
 وأعيداني من ليل النوى      كلما جنّ ، ربّ الفلق  
 وابكيا عيناً كما شاء الهوى      أسامت إنسانها للفرق  
 فبكت للبرق لما ابتسما      وإذا العينُ بكت لم تهجع  
 وانتنت تُنشد ورقاء الحمى :      طال ليلى بابتة الأيك اسجعي  
 هات لحن الشوق يا بنت الربا      نفسي نار الجوى عن كبدي  
 كبدي ذابت وقلبُ ذهبا      ضلّ ما بين الضنى والكمد  
 ودّ لو عاد له عهد الصبا      فجري فيه بعيد الأمد  
 يازمان اللهو هيهات لما      كان من عيش بتلك الأربع  
 تلك أيام تولت حلماً      ما لماضي عهدا من مرجع  
 ربّ يوم نجّلي فيه المنى      وعيون الدهر تحت الوسن<sup>٣</sup>  
 سابغ اللذات معسول الجنى      رائق الأيام بالعيش الهني<sup>٤</sup>  
 ما سعت فيه العوادي (بيننا)      لا ولا خفنا صروف الرمن

١ انسجم : انصب . والعارض : السحاب المعترض في الأفق بمطره      ٢ الحرق : جمع  
 حرقة وهي الحرارة من هوى وحزن      ٣ الوسن : النوم      ٤ سابغ : واسع فضفاض

في رثاء المرحوم الشيخ حمزه فتح الله مفتش اللغة العربية بوزارة المعارف  
— وهي من الكامل — :

كبدٌ بما صنع الأسي تنمزع  
ما ضرّ لو وقفوا عليك ركبهم  
أولوا قضاؤا حقّ الوداع فأعلنوا  
ما أساموك لعبرة مسفوحة  
ولئن جرى القدر المتاح يمينهم  
فلربما ظعن الفريق وعهده  
كالْمَزْن خفّ مع الرياح وقد زها  
أو كالغزاة إن نأتك بعينها  
فكواكبُ الخضراء من آياتها  
ياباكيّ النفر الذين تحمّلوا  
سارت بهم حذب الركاب يحثها  
ومن استقلّ مع المنية راحلا  
فاغنم فؤادك شفه برّح الأسي

بان الخليط بها عشية ودّعوا<sup>١</sup>  
فشفيت غلة هائم لا تنقع<sup>٢</sup>  
يوماً قضاؤا فيه الرحيل وأزمعوا  
حرى بها حوض المدامع مترع<sup>٣</sup>  
فنبأ المصيف بهم وأقوى المربع<sup>٤</sup>  
بين الرباع مآثر تتضوع<sup>٥</sup>  
نبت الربيع به وطاب المرتع  
فهوت تجدد إلى المغيب وأسرع<sup>٦</sup>  
قر يضىء بها ونجم يلمع<sup>٧</sup>  
فالأرض قفر والمنازل بلقع  
حادٍ إلى وادي الردى ومُشيع<sup>٨</sup>  
شحط المزار به وفات المرجع  
وأرح جفونك قرحتها الأدمع<sup>٩</sup>

١ بان : فارق . والخليط : المخالط . يكون للواحد وقد يأتي للجمع كقول الشاعر : إن  
الخليط أجداو البين فابتكروا . ٢ لا تنقع : لا تسكن ولا تنقطع ٣ مترع : مملوء  
٤ المتاح : المقدر . وأقوى : خلا وأقفر . والمصيف : المكان يقام فيه زمن الصيف . والمربع :  
المكان يقام فيه زمن الربيع . ٥ الفريق : المفارق . والرباع : جمع ربيع وهو الدار .  
٦ الغزاة : الشمس لأنها تمد حبالا كأنها تغزل ٧ الخضراء : السماء ٨ حذب : جمع  
حذاء . وهي الناقة لتواء ظهرها وسنامها . ٩ شفه : هزله . والبرح : الأذى والشدة



لا تَبْكُ مِنْ نَزْلِ الثَّرَى فَضْرِيحِهِ  
 شَيْخُ الْمَعَارِفِ حَلَّ سَاحَةِ رَبِّهِ  
 وَاسْكَبْ حَشَاكَ لِأُمَّةٍ عَمِثَتْ بِهَا  
 فِي كُلِّ يَوْمٍ — لَا أَبَالِكَ — مَا تَمْ  
 يَا يَوْمَ حَمْزَةٍ هَلْ أَحْسَنَ بَنَوَائِي  
 مَا بِالْهَمِّ نَكِرُوا الْوَفَاءَ فَلَا تَرَى  
 أَمْ أَنْكَرُوا آثَارَ حَمْزَةٍ فِيهِمْ  
 وَأُظْنَهُمْ أَلْفُوا الْأَسَى وَتَعُودُوا  
 أَوْ لَا . فَمَا بِالِ الْمَدَارِسِ لَمْ تَمْدِ  
 وَكَمْ اغْتَدَى فِيهَا وَرَاحَ كَمَا اغْتَدَى  
 فَبِكُلِّ مَدْرَسَةٍ وَكُلِّ مَدِينَةٍ  
 بَغْدُو مَشَائِخَهَا التَّقَى فِي سِيرَةٍ  
 مَتَمَسَّكَ بِعُرَى الْحَنِيفِ إِذَا التَّوَى  
 وَإِذَا اللَّغْنَى أَعَيْتْ ذَوِيهَا مَطْلِبًا  
 يَرْدُونَ مِنْ عِلْمِ الْمَعَارِفِ عِيَامًا  
 وَيَرَوْنَ مَجْدَ الدِّينِ فِيهِ يَتَقَى

مِسَاكُ يَفُوحُ وَرَوْضَةٌ تَتَرَعَّرُ  
 حَيْثُ الْمَكَارِمِ وَالْجَنَابِ الْأَوْسَعِ  
 غَيْرَ اللَّيَالِي . وَالْحَوَادِثِ زَعَزَعُ<sup>١</sup>  
 لِلْعِلْمِ فِيهِ وَلِلْمَكَارِمِ مَصْرَعُ  
 فِيكَ الْفَجِيعَةُ أَوْ دَرَوَانٍ وَدَعَا  
 دَمْعًا يَسِيلُ وَلَا حَشَى تَتَصَدَّعُ<sup>٢</sup>  
 لَا يَنْكُرُ الْغَيْثَ الْجَنَابُ الْمُمْرَعُ<sup>٣</sup>  
 وَقَعَ الْخُطُوبُ فَهَمَّ سَكُوتُ خُشْعِ  
 جَزَعًا وَرَنَةً شَجَّوْهَا لَا تُسْمَعُ<sup>٤</sup>  
 غَيْثٌ إِذَا مَطَرَ الْأَبَارِقُ تُمْرَعُ<sup>٥</sup>  
 آثَارُ بَرٍّ عَرَفُهَا مُتَضَوِّعُ  
 لِلْعِلْمِ شُحْيٍ وَالْفَضِيلَةِ تَرْفَعُ  
 نَفَرَ هُنَاكَ عَنِ الْحَنِيفِ وَضِعُوا<sup>٦</sup>  
 فَهُوَ الْمَلَاذُ لِأَهْلِهَا وَالْمَفْزَعُ<sup>٧</sup>  
 طَابَ الْوَرُودُ بِهِ وَرَاقَ الْمَشْرِعُ<sup>٨</sup>  
 «بَابُ الْمُسْكِرَةِ» إِذْ يُبَيِّنُ فَيُمْتَعُ<sup>٩</sup>

١ الزعزع : الشديد . ومنه : ريح زعزع : أى شديدة الهبوب تزعزع الأشياء .  
 ٢ نكروا : أنكروا وجهلوا ٣ المارع : المخصب ذو الكلاء الكثير ٤ ماديميد :  
 زاعغ واضطرب ٥ الأبارق : جمع أبرق وهو الأرض الغليظة الخليط من الرمل والطين  
 والحجارة ٦ الحنيف : الدين الاسلامي ٧ اللغنى : جمع لغة . والملاذ : الملجأ  
 ٨ عيلما : بحرا . والمشرع : مورد الشاربة ٩ ابن المسكرم : هو ابن منظور صاحب  
 لسان العرب .

وإذا تكلم في الندى فنصت  
 لله أندية يفيض وقاره  
 وإذا تخاطرت الفحول وأفلجت  
 حكم يفصلها الحجا ويرينها  
 فإذا جرى دمع المنابر بعده  
 فذر القريض يجر برود حداده  
 أرح القريض من القصيد فإنما  
 واسأل «بهاحمد السرى» طلعت على  
 إذ وفد وادى النيل ثمة غاديا  
 ورأى ملوك الغرب فيه آية  
 دين النبي وحلية العربى فى  
 إن قام «عبد الله» ينشد أطرقوا  
 لله من وفد يمثل قومه  
 لولا الحوادث ما تفرّد بالأسى  
 لولا الخطوب رأيت «أستكهم» فى  
 شهدت به أهل الغوير ولعلع  
 ثمل بمشمول البيان ومهطع<sup>١</sup>  
 جما على جنباتها يتللع<sup>٢</sup>  
 خطباؤها فهو المبين المصقع<sup>٣</sup>  
 فلدق البيان فمرسل ومسجع  
 فالشعر مقروح الفؤاد موجع  
 عمى البصير به وضل المهيح<sup>٤</sup>  
 نجب القوافى بعد حمزة ظلع<sup>٥</sup>  
 أرض «السويد» به فنعم المطلع<sup>٦</sup>  
 فى خير ما تغدو الوفود وترجع  
 العرب الكرام يبين عنها المترع  
 علم ابن مصر به يفيض المجمع  
 أوقام «حمزة» للمقال تخشعوا<sup>٧</sup>  
 فى صورة تبني الفخار وترفع  
 بالك بمصر لفقده يتوجع  
 حزن عليه وعبرة لا تقلع  
 فليبك معها الغوير ولعلع<sup>٨</sup>

- ١ المهطع : من ينظر فى ذل وخضوع لا يقلع بصره .  
 ٢ يتللع : يتلألا .  
 ٣ أفلجت خطباؤها : غلبوا وعجزوا عن إظهار حجتهم وتقويمها .  
 ٤ المهيح : الطريق .  
 ٥ نجب : كرام . وظلع : جمع ظالع وهى العرجاء التى تغمز فى مشيتها .  
 ٦ حمد السرى : مطلع قصيدة للشيخ حمزة أنشدها فى مؤتمر المستشرقين سنة ١٨٨٩ م بمدينة استوكهلم عاصمة السويد .  
 ٧ عبد الله : هو عبد الله باشا فكرى .  
 ٨ الغوير : ماء بناحية السهاوة . ولعلع : اسم لجبل وماء .

بل لو نَعَوهُ إِلَى الْعَقِيقِ وَيَنْبُوعٍ<sup>١</sup>      سأل العقيق له وفاضت ينبع<sup>١</sup>  
ولو ان نجداً عاد عهد عرُوضها      لبكاه عارضها وحن الأجرع<sup>٢</sup>  
إذ كان شيعتها ووارث أهلها      في شعرهم إذ عزّها المتشيع<sup>٣</sup>  
إن قيل «قيس» فهو «أعشاها» و«عنتره» إذا ذكرت «بغيض» و«أشجع»<sup>٤</sup>  
وإذا ذكرت «تميم» فهو «جريرها»      شعراً و«أكشمها» الحكيم المصدع<sup>٥</sup>  
وهو الشريف ابن النبي إذا اتهمى      نسب تدين له النجوم وتخضع  
ما يومه المشهود مصرع هالك      يحمى لقي (في الترب) فهو مضجع<sup>٦</sup>  
إن الذي فيه التقت بلغاتها      تلك الشعوب فوهيه لا يرفع<sup>٧</sup>  
جأت مصيبة مصر يوم تجللت      أم اللغات بكربة لا تقشع<sup>٨</sup>  
طاحت بهضبتها التي لا ترتقى      وهوت بفارسها الذي لا يصرع<sup>٩</sup>  
ذهبت بحجتها التي لا تُمترى      وبقولها الفصل الذي لا يدفع<sup>١٠</sup>  
فتحدّر القاموس عبدة عينها — قرّحى عشية غاض ذلك المنبع<sup>١١</sup>  
يا نازل الرمس الفسيح توثرت      جنباته لك واطمأن المضجع<sup>١٢</sup>  
عفت الحياة بدار سوء ، وردّها      للحرّ ما عاش الزعاف المنقع<sup>١٣</sup>

١ العقيق : تريد به العرب كل مسيل ماء شقه السيل في الأرض فأنهره ووسعته . وهو اسم لأكثر من موضع . وقد أكثر الشعراء من ذكره . وقد يصعب تمييزه إذا ذكر مجردا . والمراد به لذكر « ينبع » إلى جانبه هنا : عقيق المدينة . وفيه عيون ونخيل ٢ عارضها : جبلها . والأجرع : الرملة الطيبة المنبت ٣ أعشاها : يريد به أعشى قيس . وهو جاهلي قديم . وبغيض : قوم عنتره بن شداد العبسي الشاعر المعروف . وأشجع : هو ابن عمرو بن بني سليم . وكان متصلا بالبرامكة وله فيهم أشعار كثيرة ٤ أكثم : هو ابن صيفي أحد حكام العرب مشهور . والمصدع : البليغ كالمصقع ٥ لقي : مطروحا متروكا ٦ تحدّر : تنزل وقطر ٧ توثرت : توطأت ٨ الزعاف : القاتل سريعا كالذعاف



فوردت أفياء النعيم بحضرة      لله، وارد حوضها لا يُوزع<sup>١</sup>  
فالיום تحصد ما زرعت من التقى      والمرء ثمة حاصد ما يزرع

وكتبت إلى صديقي الأستاذ الجليل الشيخ عبد القادر المغربي الطرابلسي بعد  
سفره إلى الشام عام إعلان الدستور التركي. وكان قد عاقني عذر عن توديعه يوم  
سفره — وهي من الطويل — :

أبجزع شوقاً أم ترى الصبر أنجما      إذا أنت عانقت الحبيب المودعا<sup>١</sup>  
فإن كان حامى يقتضى الصبر فالنوى      بها حلم من قبلى قديماً ترعزعا<sup>٢</sup>  
وكم غال نفساً غالب الدهر ربها      وحلّ بقلب ثابت فتصدعا<sup>٣</sup>  
خليلٍ ما عذرى عشية ودعوا      وقد جرت الأقدار ألا أودعا<sup>٤</sup>  
وهل أنا فى تلك المعاذير مُعذر      إذا قال أحبابي: حَفِظْنَا وَضِيعاً<sup>٥</sup>  
ولكن لي من صادق الودّ عندهم      شفيعاً إذا ما عاتبوني تشفعاً<sup>٦</sup>  
فذرني أكيف كف عبرة كلما جرت      رأيت بها حوض المدامع مُترعاً<sup>٧</sup>  
وأنشد بعد الظاعنين حشاشة      تملكها برح الغرام فأوجعا<sup>٨</sup>  
وقلباً تولاه الأسي كلما هفا      بمسمعه ذكر البخار تفزعاً<sup>٩</sup>  
فيا قاتل الله البخار كم اعتدى      على شمل قوم جامع فتقطعا<sup>١٠</sup>  
إذا ماشكا قبلى من العيس مُوجع      شكوت قطار البرّ أدهم أسفعا<sup>١١</sup>

١ لا يوزع: لا يمنع ولا يكف  
٢ مترع: مملوء    ٣ برح الغرام: شدته وجواد    ٤ هفا: مال    ٥ الأدهم: الأسود:  
والأسفع الأسود المشرب حمرة.

فمن سائر ينقض في اليد زائراً  
نراه إذا أرسلته في مفازة  
وينقض في البداء يعلو عجاجة  
كأن نجوم الليل حال ادلاجه  
وسابحة يعنولها البحر هيبة  
كأن حفافها قوادم أربد  
تطيح جبال الموج تحت لبائها  
وتلهو بمخضر العباب كما لعت  
تري في رغاء البحر في جنباتها  
تمس بالهوج الرياح دُعابة  
رعى الله صبحي يوم حلوا شرعها  
إلى الشام تحدوها البشائر تحتهم  
يبشر أهلها بأن أبا العلا  
فهل مبلغ أشواق مصر وأهلها  
أقام بها حيناً من الدهر لم يكن

فتحسبه طيفاً من الجن مفزعا  
إلى قطعها، من خاطر النفس أسرعاً  
كما عصف ريح من الغرب زعزعا  
من الوحش سرب مقبل مدبر معاً  
ويسمى سحاب الجو منها مروعا  
بحيزومه نحو الحجر أتلعا  
كما طاح رضوى أوثير تصدعا  
سوام بمخضل من النبات أمرعا  
فتى شيبته منه الحوادث قنزعاً  
كما ماس غصن بالنسيم ترعرا  
وما تركوا للصبر في القوس منزعا  
ويقدمها هادي من اليمن مسرعا  
إليهم مع الأبواب من مصر أقلعا  
نسيم يوافي « المغربي » فيسمعا  
سوى البحر فباضا سوى الليث أروعا

١ زعزع : تززع الأشياء وتحركها  
٢ الادلاج : السير آخر الليل وقيل سير  
الليل كله  
٣ يعنو : يذل ويخضع . ومروع : مفزع  
٤ حفافها : ثنية حفاف وهو  
الجانب . والأريد : الظالم الأسود الضارب إلى الغبرة . والحيزوم : الصدر . وأتلع : أخرج  
صدره وسما به  
٥ تطيح : تتكسر وتتلاشى . واللبان : الصدر أو وسطه . ورضوى :  
جبل بالمدينة . وثير : من أعظم جبال مكة  
٦ السوام : الابل الراعية التي لا تغلف في  
العطن . وأمرع : خصيب  
٧ القنزع : الشعر حول الرأس  
٨ تيمس : تتبختر

سوى الشرع آدابا سوى الحلم شيمه  
سوى الروض مفترآ سوى المسك ذائعا  
له قلم يعلو به الحق إن جرى  
إذا استله في المعضلات رأيتَه  
هنيئاً «لعبد القادر» المجدُ محتداً  
ثوى بيننا في سيرة نبوية  
أساءت إليه الحادثات بأرضه  
وكان بها من قومه في عرينه  
فروّعه الحدثان حتى نبت به  
ليالى كان الجور أشرف خلّة  
وأكبر إثم للفتى نُصح قومه  
مساوى بها دار الخلافة أصبحت  
ولولا رجال مخلصون نجوا بها  
أولئك قوم أسهروا في سبيلها  
وكم أهرقت منهم أنفسهم أبت  
أحال عليها الظلم لا تستفرّه  
أبى وأبت ألا تقرّ بأرضه

سوى الفضل جلبا بأسوى الصدق مهيعاً<sup>١</sup>  
سوى البدر في الضوء سوى الشمس مطالعا  
وكان به يحلو «المؤيد» مشرعاً<sup>٢</sup>  
به الله تبيان الحقائق أودعا  
عرفنا به ذاك الأديب السميذعاً<sup>٣</sup>  
نشم لها رَوْحاً من المسك أسطعاً<sup>٤</sup>  
وربّ مُسِيء رام ضراً لينفعا  
أعزّ منالاً من عُقاب وأمنعاً<sup>٥</sup>  
وكم ريع لث في العرين فأفرعا  
لحكامها والحق فيها مُضيعاً  
يعدونه خطئاً من العار أشنعاً<sup>٦</sup>  
مراداً لأطماع الملوك ومرتعاً<sup>٧</sup>  
رأيت مغانيها دوارس بلمقعاً<sup>٨</sup>  
عيوناً إلى غير العلا لن تطلعا  
لعزّتها إلا إلى الحق مرجعاً<sup>٩</sup>  
بها رحمة حتى تذلل وتخضعاً  
قلوبُ نهاها البأس أن تتورعاً

- ١ الميع : الطريق      ٢ المشرع : المورد يورد للشرب      ٣ السميذع :  
السيد الكريم الشريف السخي      ٤ الروح : الرائحة : والأسطع : المنتشر      ٥ العرينة :  
بيت الأسد      ٦ خطئاً : ذنباً      ٧ المراد : مكان الارتياح      ٨ مغانيها : منازلها  
٩ هراق الماء يهرقه : صبه



إذا طالبت جندَ الليالي بحاجة  
وإن شزرت للدهر والدهر عابس  
نفوس أرتنا كيف نجري مع الحجا  
وكيف يقوم السيف للحق ناصراً  
إذا المملك لم يُعطِ الرعية حقها  
وقال أناس لا تبئت عدالة  
وكيف يقوم القسط في الناس ماله  
وقراء ذكر الله من قبل لم نجد  
وما فارق الدين المهند حقة  
رعى الله ملكاً للرشاد به اعتلى  
وما المملك إلا ما أقامت له الظبا  
ولى عنده عتبي إذا لم أبح بها  
سقاني من البين المشت مشاربا  
إذا خفق البرق الشامي مؤهنا  
وذكر قلبي في « طرابلس » جيرة  
أظل إذا ربح الشام تنفست  
أرجع قولي « ابن القشيري » إذغدا

أبت منه إلا نيلها أو يصرعا  
أناب إليها صاغراً النفس أخضعا  
إذا عصفت ريح الحوادث زعزعا  
إذا لم يجد ذو الحلم للحلم موضعا  
فغير عجيب أن يهان ويخلعا  
بغمد وهندي وحرية معا  
حسام إذا نادى به القوم أسما  
فتى منهم ليس الكمي المقنعا  
من الدهر إلا كان فيها مضعضعا  
وألبسه من سابغ النصر أدزعا  
على الحق صرحاً سامي العرش أتلعا  
تلهب قلبي بالجوى فتشعشعا  
تركن فؤادي ذاكي الشوق موجعا  
حكي لوعتي للمزن فانهل أدمعا  
لهم عند قلبي ذمة لن تضيعا  
وأرقل حادٍ بالمطى وأوضعا  
وقد بان عن « ريا » كسيبا مؤجعا

١ شزرت : نظرت بمؤخر العين غضبا  
٢ زعزعا : شديدة الهبوب ٣ القسط :  
العدول ٤ الكمي : الشجاع ٥ أتلعا : مرتفعا ٦ الموهن : نحو من نصف الليل  
٧ ذمة : عهد وميثاق ٨ أرقل : أسرع وكذلك أوضع ٩ ابن القشيري : هو الصمة  
ابن عبد الله أحد شعراء العصر الأموي .

بروحى تلك الأرض ما أطيب الربى  
وأذكر أيام الحمى ثم أنثنى  
سلام على صبحى سقى الله عهدنا  
وما أحسن المصطاف والمتربعا<sup>١</sup>  
على كبدي من خشية أن تصدعا  
بمصرَ وحيآه مصيفا ومربعا

وكان بينى وبين أخى المرحوم عبد الله بك الطوير — قاضى محكمة سوهاج  
الاهلية — إخاء وصدق ، ولما نقل منها إلى طنطا أقمنا له احتفالا قلت فى توديعه فيه

سنة ١٩٠٣ — وهى من الخفيف : —

آية الشوق أن تسيل الدموعُ  
وشعار الحب يوم وداع  
وجزوع على رفاق قلبى  
وإذا أبرموا النوى فعهودى  
لا يُضيع الكريم عهد إخاء  
يا زمانا على الوداد تقضى  
كم شربنا فيك المسرة صرفا  
فسلام عليك يتلوه قلب  
وسلام عليك يتلوه دمع  
وعلى الظاعنين عنا سلام  
والجوى تنحنى عليه الضلوعُ<sup>٢</sup>  
زفرات تذكرو قلب جزوع  
ليس للصبر عنهم يستطيع  
محكت لديهم لا تضيع  
نفحات الوفاء فيه تضوع<sup>٣</sup>  
هل لماضيك بالوداد رجوع  
وعيون الحدثان عنا هجوع  
شفه البين فهو صاد ولوع<sup>٤</sup>  
تدعيه العيون وهو نجيع  
كل حين بثله مشفوع

١ المصطاف : مكان الاصطيف . والمربع : المكان ينزل فيه القوم فى الربيع  
٢ ضاع المسك يضوع : تحرك فانتشرت رائحته ٣ الصادى : الشديد العطش .  
ولوع : عظيم الشغف ٤ النجيع : الدم يضرب الى السواد .

أوحشت<sup>١</sup> بالصعيد منهم ربوع  
 قصدت<sup>٢</sup> «الطوير» العيس<sup>٣</sup> سيرا  
 والمعالى إذا تراءت لحر<sup>٤</sup>  
 ليس<sup>٥</sup> يُثنى أخا العزيمة عنها  
 فأنح<sup>٦</sup> ما شئت من مأرب مجد  
 ولك السيرة التى عن شذاها  
 وسجايا بلطفها يتحلى  
 سبط<sup>٧</sup> شيخ الإسلام كم لك فضل  
 نسبة تجمع المناقب والسو  
 وشعتها من «الطوير» أخرى  
 فتقبل تحيتى وهى مسك  
 حسبت<sup>٨</sup> فى القريض وهى درار  
 أنا حر<sup>٩</sup> المقال حر<sup>١٠</sup> ودادى  
 يا أخلاى هذه سنة التو

وزعت فى شمال مصر ربوع  
 هو للمجد منهل مشروع<sup>١١</sup>  
 فله صبة بها وزوع  
 سفر قاصد وحصن منيع<sup>١٢</sup>  
 ولك الدهر عبد رق مطيع<sup>١٣</sup>  
 يعبق المسك بيننا ويضوع<sup>١٤</sup>  
 محتد<sup>١٥</sup> باذخ وجاه رفيع  
 لا يساميك فى علاه قريع<sup>١٦</sup>  
 دد<sup>١٧</sup> فى سمط عقدتها مجموع  
 فحلا فى طرازها التوشيع<sup>١٨</sup>  
 ينشر الدهر عرفها ويذيع  
 نظمها فى سماء مدحى بديع  
 لست من يشتري ولا من يبيع  
 ديع. وجد<sup>١٩</sup> وحسرة ووُلوع

١ المنهل : الورد  
 ٢ سفر قاصد : سهل قريب  
 ٣ الخ : اقصد  
 ٤ يعبق : يبق ويبيع . ويضوع : تتحرك ريحه فيسطع وينتشر  
 ٥ السبط : ولد الابن  
 ٦ وشعتها : رقمتها  
 ٧ حسبتها .



وصف أم كلثوم في غنائها قيلت سنة ١٩٢٩ ، وأحسن ما يطرأ على من أنشادها  
عينية ابن النبيه <sup>(١)</sup> « أفديه إن حفظ الهوى أو ضيعا » فاخترت أن أصفها بها  
— وهي من الكامل : —

وقفت فكان على الدجى أن يخشعا	وعلى الحسام الورق أن تتسمعا
وترنحت فكان أغصان الربا	سقيت سلافا بالنسيم مشعشعا <sup>٢</sup>
تشددو وقد ملك الوفاء فؤادها:	« أفديه إن حفظ الهوى أو ضيعا »
لحن إلى الأبواب تبعته الصبا	فترى القلوب به ذوائب زعا <sup>٣</sup>
عذب يسير مع الحياة إلى النهى	تخذت له في كل قلب موقعا
كالروح تنبعث النفوس بسره	أو كالحيا جاد الثرى فترعرا <sup>٤</sup>
إذ أنشدت « ملك الفؤاد » سمعت من	تلقاء قلبك « ما عسى أن أضيعا »
أو رجعت « هل في فؤادك رحمة »	خلت النجوم لها خوافق خشعا
أو صورت معنى الهوى في لحنها	كان الغرام لكل نفس مرجعا
ما إن ترى في الجمع إلا موجعا	« نمت جوانحه فؤادا موجعا »
يابنت « إبراهيم » هل سمحت لنا	« دار السلام » بعهدا أن يرجعا
« بغداد » عاد لنا بعهدك حسننا	من الرشيد بأن يعود فيسمعا
صوت تفرد بالجمال وزانه	كرم الشمايل في حلاك تجمعا
بر به أوليت قومك أنعمه	حلوا بنعماها الجنب الأرفعا

(١) هو العلامة الأديب أبو الحسن كمال الدين علي بن محمد بن حسن بن يوسف بن يحيى  
المصرى الشاعر المشهور. المتوفى بنصيين في اليوم الحادى والعشرين من شهر جمادى الأولى  
سنة ٥٦١٩ عن ستين سنة. وهذه القصيدة قالها يمدح بها الملك الأشرف السلطان مظفر الدين  
أبا الفتح موسى بن أبى بكر بن أيوب (٢) السلاف. الخمر. والمشعشع: الممزوج بالماء.  
(٣) الصبا: الريح الشرقية (٤) الروح: نسيم الريح

# دعوة مرتد عن الإسلام سنة ١٩٠١

هذه القصيدة أرسلت إلى مرتد كان اسمه محمد منصور من سوهاج، وسبب إرسالها إليه أن بعض أصدقائه من سوهاج أخبرني أنه لقيه بتصر بعد خروجه من سوهاج، ولما رآه تذكر أيامه في الإسلام فبكى بكاء شديداً حتى ظن صديقه أنه قريب إلى الرجوع إلى الإسلام، وأنه يرجو أن الشعر يؤثر فيه لأنه كان يقول الشعر، ورجاني أن أكتب إليه بقصيدة، فكتبتها وأرسلناها إليه «فضاع شعري على باب» هذا الهالك ومات على ارتداده والعياذ بالله — وهي من الطويل : —

أحبلوها هذا التناي قهجع	ومنزها بين المنازل بلقع
يعارض من تلقائها كل شمال	تحدثه عنها حديثا فيسمع
يحن فتبكيه الغمام رحمة	وتحنو له ورق الحمام فتسجع
ديارك يا سامي على العهد لم ترل	على أمل أن الليالي ترجع
فيادارها لا تجزعي إن بينها	سحابة صيف عن قليل تقشع
هي أنها بانة فما كل ظاعن	لديه موثيق العهود تضيع
إذا نزلت أرضا سواك فإنما	جرت عادة الدنيا مغيب فرجع
ولولا نوى الأحباب ما عذب اللقاء	و(لو) لا شتات الشمل مالد مجمع
أراني أسلى الدار بعد أنيسها	وقلبي من وقع الأسى يتقطع
خالي عني بلغاهم تحتي	ولو أنهم ما سأموا يوم ودعوا
وما وعدوا يوم الرحيل بعودة	فيبقى لمشتاق إلى القرب مطمع
ويارب بين لا يرجي انقطاعه	على غيرة أسبابه تتقطع

ويارب ناءٍ شاقه العود بعدما  
وإن نصح النصاح من لا يُطيعهم  
دعوت أخا الآداب دعوة مشفق  
أخا الأدب المعروف والسيرة التي  
عرفتك بالآداب عرفان مسمع  
عرفتك بالآداب في قومك الألى  
فلم أستطع صبراً على لوعة الأسى  
فدونك قولاً لا تملّ استماعه  
شريعتنا فيما علمت قوية  
وملّتنا البيضاء هل ثم غيرها  
فإن كنت في شك فما أنت بالذى  
أعيزك من قوم ترى الحق بينهم  
إذا نوقشوا في الحق خاروا فأحجموا  
فإن سئلوا إثبات ما يدعونه  
يقولون بالتركيب في خالق الورى  
بأى دليل حققوا أن ربهم  
وقالوا : صفات الله فيها تفاوت

خَلَتِ حَقْباً مِنْهُ دِيَارُ وَأَرْبَعُ<sup>١</sup>  
فَإِنْ ابْنُ مَنْصُورٍ إِلَى النَّصْحِ أَسْرَعُ  
وَعَهْدِي بِهِ ذَاكَ السَّمِيعُ السَّمِيعُ<sup>٢</sup>  
لَهَا طَيْبٌ نَشْرٍ يَنْنَا يَتَضَوّعُ  
وَيَارْبَمَا أَغْنَى عَنِ الْعَيْنِ مِسْمَعُ  
تَرَكْتَهُمُ وَالْكُلَّ أَسْوَانَ مَوْجِعُ<sup>٣</sup>  
وَأَنْتَ خَيْرٌ بِالْأَسَى كَيْفَ يَصْنَعُ  
عَلَيْهِ مِنَ الْإِخْلَاصِ ثَوْبٌ مُوَشَّعُ<sup>٤</sup>  
بِأَحْكَامِهَا نَوْرُ الْحَقِيقَةِ يَسْطَعُ<sup>٥</sup>  
— هُدَيْتَ — إِلَى دَارِ السَّعَادَةِ مَهْمَعُ<sup>٦</sup>  
لَهُ شُبُهَةُ الْجُهَالِ فِي الْحَقِّ تَخْدَعُ  
صَرِيحاً وَهُمْ فِي ظُلْمَةِ الْغَىِّ هُجَّعُ  
وَإِنْ وَقَفُوا فِي جَمْعِ الْجَهْلِ جَعَّعُوا  
رَأَيْتَ عُلوَّجاً بِالْأَبَاطِيلِ تَصْدَعُ<sup>٧</sup>  
بِرَبِّكَ مَا هَذَا إِلَهَ الْمُبْضَعِ<sup>٨</sup>  
يَمُوتُ وَيَحْيَا أَوْ يَجُوعُ وَيَشْبَعُ  
يَسُوءُ أَنْ الْبَعْضُ لِلْبَعْضِ يَتْبَعُ

١ الحقب : جمع حقة ( بالكسر ) وهى من الدهر مدة لا وقت لها

٢ السميع : السيد الكريم الشريف السخى الموطأ الأكناف

٣ الأسوان : الحزين

٤ وشع الثوب توشيعاً : أعله

٥ فى الأصل : « بأحكامه نور ... الخ »

٦ المبيع : الطرق

٧ العلوج : الكفار

٨ المبضع : المقطع المجرأ .



وهل صفة فيهم تقوم بأختها  
وكم نسبوا للمرسلين خطيئة  
فلو حكموا في مدعاهم عقولهم  
ولو جاز عقلاً ما ادعوه لأصبحت  
وكم ذا وكم من باطل يدعونه  
أخا العقل بالله الذي أنت عبده  
أما قال « يوحنا » بإنجيله الذي  
فإن رئيس العالمين بأسرها  
فإن قيل : من هذا الرئيس تأولوا؟  
فإن كان « إبليساً » كما يزعمونه  
نعم هذه بشرى بأحمد لم يزل  
أخا العقل حتام التواني عن الهوى  
يُعيّرنا قومٌ شرحت صدورهم  
ولو كان حقاً ما أتيت لما انكوت  
نصحتك فارجع إن تشاء واطرح الهوى  
فلا دينَ دون العقل في الكون قائمٌ

فنعذرهم فيما ادّعوه وشنعوا  
وهذا لعمري في المقالة أشنع  
لكان لهم في عصمة الرسل مقنع  
ذنوبُ الوري دينا على الناس يُشرع  
تري الطفلَ عن أمثاله يترفع  
بأي دليل أنت للقوم تتبع  
بأيديهم يتلى دواماً ويسمع :  
سيأتي بتصديقي وبالحق يصدع  
تأويل يأتي صدقها العقلُ أجمع  
فهل لفظ الاستدراك بعدُ مضيع  
لها في الأناجيل الحديثة موضع  
وحتى متى للمنهج الحق ترجع  
بأمر هو المرّ الذي تتجرع  
قلوبٌ ولا سالت من العين أدمع  
ولا تتبّع قوماً أضيعوا وضيعوا  
ولا عقل دون الدين للمرء ينفع

أكتوبر سنة ١٩٠١

في توديع حضرة الفاضل علي افندي الكيلاني عند نقله من مدرسة سوهاح  
لمدرسة طنطا بالتاريخ المذكور — وهي من البسيط :

١ كذا ورد هذا الشطر الأخير بالأصل وهو غير مستقيم معني . وصوابه « .. لا ترجع »

ركبٌ، سرى القلبُ يومَ البينِ يتبعه  
وجيرةً ظعنوا رَأَدَ الضحى ونبأ  
قالوا الرحيل فراعوا روعَ ذى جلدٍ  
ياويح قلبِ بنارِ البينِ ما برحت  
عهدي بربعِ اللوى غضا خمائلهُ  
تمشى ظباءُ النقا في حيه مرحاً  
فما لساجعه في كلِّ باكرة  
يشدو فيطرب مَنْ لا بينَ يؤله  
ياربع إن بان من تبكى بفرقة  
ورب قلبِ قضى حيناً على ترف  
وربَّ شملٍ شتيت لا يُخال له  
فإن تنادى «على» حسماً نزعت  
سرى به المجد محتاباً جوائبها  
للعلم في كلِّ وادٍ من خلائقه  
ما كان يهوى لعمرى أن يودعنا  
لولا دواعي العلا تعلو بهمة  
لا كان يومَ دعاني للوداع به  
تحكى الجوارح ما تلقى الجوائح من

أستودع الله مَنْ فيه أودعه  
في كلِّ قلبِ صبايات تُوجِّمه<sup>١</sup>  
ما كان لولا النوى شيءٌ يُروِّعه  
في كلِّ يومِ صروفِ الدهرِ تلذعه  
وللصبا منه أنفاسٌ تَضوِّعه  
والظبي يلهو إذا ما طاب مرتعه<sup>٢</sup>  
له حنينٌ على سمعى يرجعه  
وإنما يجرح المحزونَ مَسْمَعه  
فإنما قلبٌ من أبكيتٍ مربعة<sup>٣</sup>  
جاء الزمانُ بفرقِ الشملِ يصدعه  
جمعٌ رأيتَ يدَ الأقدارِ تجمعُه  
به المعالى فعند الله نُودعه  
وابن الكريمِ إلى العلياء منزعه  
ثوبٌ بحسنِ التقى يحلو مَوْشَعه<sup>٤</sup>  
يوماً ولم نك نرضى أن نودعه  
حتى يبين من العلياء موضعه  
وأدمعى مستهللاتٌ وأدمعه  
جوى إذا حل في طودٍ يزعرعه

١ رَأَدَ الضحى: وقت ارتفاع الشمس وانبساط الضوء في الخس الأول وذلك شباب النهار  
٢ النقا: القطعة من الرمل تنقاد محدودة  
٣ في الأصل: فأنما قلت . إلخ .  
٤ التوشيع: إعلام الثوب

نستودع الله بديراً سار مرتحلاً      عنا وفي « طتتدا » قد حان مطلعته  
نستودع الله إنساناً مآثره      قامت غداة النوى عنا تشيعه  
سر يا أخا المجد شمساً يستضيء بها      ركب غدا القلب يوم البين يتبعه

### حرف الفاء

في رثاء المرحوم محمد بك فريد ، وقد توفي بأوربا وجي ، بحشته واحتفل  
بجنازته ، وكان قد أخرجته السياسة من مصر كرها — وهي من الطويل — :  
سَلُّوا جفنَ عيني ماله بات يَنزِفُ      وعهدى به إن سُمِّته الدمعَ يَأْنِفُ<sup>١</sup>  
ويأربُّهم يملك النفسَ بالأسي      ويمدو على العين الجمود فتذرف  
وما أنا ! ما دمعي ! وفي مصر أنة      بها الطير نُوح والغمامُ وكَفَّ<sup>٢</sup>  
بكين غريباً طرَحَ البينُ داره      فلا العودُ مأمول ولا الدارُ تعرف<sup>٣</sup>  
وما أنكرت مصرُ ابنها فَنَبَّتْ به      ولكنه دهرٌ على الحرِّ يُجْنِفُ<sup>٤</sup>  
ثوى غربةً ، بعد المعاد قرارها      فيأطول ما يستشرف المتشوف<sup>٥</sup>  
وكنا حسبنا شقة البين تنطوى      فيأوى إلى مِرباعه المتصيف<sup>٦</sup>  
وأطمعنا في الملتقى لمعُ بارق      من السلم في ليل الحوادث يُخْطَفُ<sup>٧</sup>  
فلم نر سِلماً ينتهي النأي عندها      بناءً ولا حتم الردى يتخلف

١ سامه الدمع : أزاده عليه . ٢ نوح : جمع نائحة . ووكف : مرسلات بمائها  
٣ طرح : أكثر في الابعاد . ٤ أجنف : جار وعدا . ٥ يستشرف : يتشوف  
ويترقب . والاصل فيه : أن يرفع الانسان بصره الى الشيء ينظر إليه ويبسط كفه فوق حاجبه  
كالمستظل من الشمس . والمتشوف : المتطلع إلى الشيء المترقب له . ٦ المِرباع : المكان  
ينبت في الربيع . والمتصيف : المصطاف . ٧ يخطف : يذهب بالأبصار .



بعينى من نادى مناديه للنوى  
 يدافع آلاماً تياسرن قلبه  
 ففى قلبه مما دهى النيل زفرة  
 وفى عينه من لوعة البين عبرة  
 وفى نفسه عتبي على البلد الذى  
 برمت بنا يا مصر لا عن جناية  
 وكيف تناست مصر حسن بلائنا  
 موافقنا يا أمّ فيك شهودها  
 رويدك نفساً أنكرت فعل قومها  
 على رغم قومى ما لقيت وإنما  
 سلام على قومى وداعاً بنى أبى  
 ويا موقوف التوديع هل تسعد المنى  
 أخاف المنايا أن يكنّ روادداً  
 تحدثنى طيرٌ جرّين بوارحاً  
 ويحزنى ورد المنايا ولم تزل  
 حرام علينا أرضها وسماؤها  
 ويا فلک باسم الله مجراك ألقى  
 فما كان إلا أن طوى البحر والثرى

فودّع لا يأنى ولا يتوقّف  
 لها حرقٌ تُدمى القلوب فتنتطف<sup>١</sup>  
 يكاد لها من تحته البحر ينشف  
 يكفكفها كبراً فلا تتكفكف  
 قسا أهله جهلاً عليه وأجحفوا  
 يُعنى عليها جارم أو يُعنف<sup>٢</sup>  
 إذ الدهر ألوى والحوادث تعصف<sup>٣</sup>  
 تؤيدنا يوم العتاب وتنصف  
 بذى حدبٍ يُقسى عليه فيRAF<sup>٤</sup>  
 هو الدهر فى أحكامه يتعسف  
 وللنيل ما ألقى وما أتكلف  
 فيجمعنا يومٌ بمصر وموقف  
 ومالى من أسبابها أتخوف<sup>٥</sup>  
 بأن المطايا بى إلى الموت ترحف<sup>٦</sup>  
 بلادى تحبوفى الإسار وترسف  
 أليّة من لا يمتري حين يحلف<sup>٧</sup>  
 فإما الردى أو يُنصف النيل مُنصف  
 وحجبه سترٌ من الغيب مُسجف<sup>٨</sup>

١ تياسرن قلبه . تقاسمته . وتنطف : تسيل وتقطر

٢ الجارم : المذنب ٣ ألوى : جار واشتط ٤ الحدب : العطف . ٥ روادداً  
 واقفات بالمرصاد ٦ بوارح : جمع بارح . وهو من الصيد ما جاء عن يمينك فولاك ميا. مره ،  
 وهذا مما يتشاهم به بعكس السانح ٧ الأليّة : القسم ٨ أسجف الستر : أرسله

فدون تلاقينا ليالٍ وأشهر<sup>١</sup>  
هنا لك ألقى في بني الغرب رحله  
بعيد المرامي لا تهد صفاته  
تقدفه في زاهر البأس همه  
وهيات أن يخشى أخو الحق قوة  
ثوى في بلاد الغرب بالنيل عاتبا  
يصرف أحداث الليالي غواشما  
فطوراً تراه في «جنيف» لباسه  
إذا صفرت من ذات دنياه كفه  
ويأوى إلى بيت وطىء عماده  
ويكنفه من فتية النيل أنجم<sup>٢</sup>  
إذا احتدمت للبأس نار فعملهم<sup>٣</sup>  
وإن ذكر المجد القديم فإنما  
إذا ما انتمى قوم لدنيا جدودهم  
وإن ذكروا أبناء فرعون رجعت

وبين ديارينا جبال وصف<sup>٤</sup>  
على همه من همها الدهر يكلف  
عواد إذا صببت على «اللب» تحرف<sup>٥</sup>  
جدير بها الليث المصور المقذف<sup>٦</sup>  
سوى الحق أو يعنو لبأس فيضعف<sup>٧</sup>  
وفي الغرب للعاني مراد ومألف<sup>٨</sup>  
وأنيابها من شدة البأس تصرف<sup>٩</sup>  
على القر أسمال به يتلف  
تجلد لا يشكو ولا يتأفف<sup>١٠</sup>  
وفي مصر يبكيه البناء المطنف<sup>١١</sup>  
بهم نعتلى هام الفخار ونشرف<sup>١٢</sup>  
على البأس ماض ذو غراين مرهف<sup>١٣</sup>  
بذكرهم تلهو القيان وتعزف<sup>١٤</sup>  
نتمهم لعليها معد وخندف<sup>١٥</sup>  
مناقبهم ورق من الفخر هتف<sup>١٦</sup>

١ الصفصف: الفلاة ٢ تقدفه: تطرح به وتدفعه. والمصور: الذي يهصر فريسته  
أي يكسرها. والمقذف الذي يقذف كثيرا إلى الوقائع والغارات  
٣ يغنو: يخضع. ٤ المراد: المكان يذهب فيه ويحيا. ومألف: موضع ألفه واثناس  
٥ صرف بنابه: حرقه فسمعت له صوتا ٦ صفرت: خلت وأتربت ٧ طنف  
البناء: جمل له برزينا وهو الافريز وما أشرف خارجا عن البناء ٨ العلم: الضخم  
العظيم من الأبل وغيرها. والغرار: حد السيف. والمرهف: المرقق الحد. ٩ الدنيا: مؤنث  
الأدنى وهو القريب من العشيرة نسبا. ومعد وخندف: حيان من العرب. يريد أن أصولهم  
عريقة في الحسب والشرف ١٠ الورق: الحمام يضرب لونها إلى الخضرة

فيا مسمع الأحرار من كل أمة  
لقد فجع «الفسطاط» فيك وأهله  
لقد فجعوننا فيك يوم تتابعت  
فيا ويح يوم قالوا (فيه) غريبها  
بروحى إذ جاء الأطباء خُشعاً  
يعلمه بالقول منهم مُبشّر  
تجوّفه الداء العضال وهل نجا  
قضى الله أن يُسقى «فريد» بأرضنا  
يعزّلى «برلين» أن يغلب الردى  
أطبائه : لو يستطيع فداءه  
قليل عليه لو يُفدّيه قومه  
فليت الليالى سالمّت فيه أمة  
عرفنا له برّ الوفى بعهدا  
أفاض عليها نفسه بعد ماله  
ولولا رجال مؤمنون نجّوا بها  
مُنّى قومه والحرّ للحرّ يُنصف<sup>١</sup>  
من الغرب ناعٍ قام باسمك يهتف  
رسائلهم بالموجعات وأرجفوا<sup>٢</sup>  
على فرُش البلوى ببرلين مُدَنف<sup>٣</sup>  
وقاموا بأكناف السرير وطوّفوا  
وتبكى له منهم قلوبٌ وترجف  
من الموت مُضنى داؤه يتجوّف<sup>٤</sup>  
كؤوساً بالاستسقاء للنفس تخطف  
عليك بنيتها ، والردى ليس يُصرف  
بنو مصر غالوا فى الفداء وأسرفوا  
بما جمعوا من تالدٍ أو تطرّفوا  
براها الأسى من بعده والتلهف  
إذا خان قوم عهد مصر قلم يفوا  
ومال بهم عنها متاع وزُخرف  
لراحت بهاريج من الغدر زُفرف<sup>٥</sup>

- ١ المنى : جمع منية ( بالضم ويكسر ) : البغية والمراد وما يتمنى .  
٢ الموجعات : المؤلمات . وأرجف القوم : خاضوا فى الأخبار السيئة  
٣ المدنف ( بفتح النون وكسر ها ) المريض أثقله المرض ؛ تجوّفه : دخل جوّفه  
٥ زفرف : شديدة الهبوب فى دوام



في رثاء المرحوم إسماعيل باشا صبرى كبير شعراء مصر، ألقيت في حفلة تأيينه — وهى من الخفيف — :

بارحات بالواديين هَوَافِي يا حمام الرياض عزَّ القوافي<sup>١</sup>  
 أسعدين بالهديل فقد عسى لسان القريض بالأسناف<sup>٢</sup>  
 وارفعى في الحنين أنَّة باك داؤه الحزن ماله منه شافى  
 جدَّ في كيده اعتساف ليالٍ ما ألفنا منها سوى الاعتساف  
 فهو عانٍ في أهله جرَّ عتبه غيرُ الدهر كلَّ رَنَق زُعاف<sup>٣</sup>  
 لا يرى حوله سوى ظلمات ألست عيشه سواد الغداف<sup>٤</sup>  
 ورفاق نأوا وصحب أقاموا فى بطون الرِّجام تحت السوافي<sup>٥</sup>  
 مالمصر تبكى صدورَ بنيتها أمعنوا فى المسير والإيجاف<sup>٦</sup>  
 وتنادوا إلى القبور ردافاً بالنايا تسير خلف رداف<sup>٧</sup>  
 وإذا الدهر بالقوادم ولَّى ليت شعرى فما غناء الخوافي<sup>٨</sup>  
 رحمتاً للقريض يُنشد شيخاً مرَّ فى الزاهبين والأسلاف

١ البارحات : ماتوليك مياسرهما . وهى مما يتطير به . والهوافى : من هفا الطائر : أى طار  
 ٢ أسعدين : أعينهن على البكاء . والأسناف : مصدر أسنف بمعنى شد البعير بالسنانف .  
 والسنانف للبعير بمنزلة اللبب للفرس . ويقال « عى فلان بالاسنانف » إذا دهش من الفزع كمن  
 لا يدرى أين يشيد السنانف

٣ العانى : الأسير والمقيد . والرَنَق من الماء : الكدر الملوث بالطين ونحوه . والزعاف  
 السريع القتل كالذعاف . ٤ الغداف : الغراب . أو هو غراب القيظ يكون ضخماً الجناحين .  
 وهو أيضاً كل أسود حالك . ٥ الرجام : القبور . والسوافى : جمع سافية وهى الريح  
 تذرثرى أو تحملها . ٦ الإيجاف : العنق فى السير . ٧ الرداف : جمع رديف وهو  
 الراكب خلف الراكب . ٨ القوادم : عشر ريشات فى مقدم الجناح . وهى كبار الريش  
 والخوافى : صغاره وهى تحت القوادم . يريد : كبار القوم وصغارهم

ولربيع البيان من بعد « إسماعيل » في الموحشات بين العوافي<sup>١</sup>  
ولعين بمصر باتت جمودا شغلت بالجو عن التذراف<sup>٢</sup>  
رب يوم من الأسى ينشف الدمع ولو كان لجة الرجاف<sup>٣</sup>  
يوم « صبرى » لا صبر فيك، فقدنا صفوة الأصفياء والألاف<sup>٤</sup>  
أدب غاض في الثرى ووفاء أسلم الموت عوده للجفاف<sup>٥</sup>  
وندى يملأ الندى سماحا وسجيا كانت مزاج السلاف<sup>٦</sup>  
حلبت في القريض فهى معان رفعت قدره عن الأوصاف<sup>٧</sup>  
يا أبا المعجزات وهى قواف ساحرات البيان غير خوافي<sup>٨</sup>  
هى نور الربيع وهى شذا المسك ودرب البحار فى الأصداف<sup>٩</sup>  
هى عند الأديب لحن رخيم أو شراب من السلافة صافى<sup>١٠</sup>  
وهى عند الحكيم آيات حكم تتولى النهى بحسن الثقاف<sup>١١</sup>  
حكم كالأمثال يضربها اللب لما فى الصدور تجرى شوافى<sup>١٢</sup>  
وجزات كالآى واحدها يغنىك فى قدره عن الآلاف<sup>١٣</sup>  
دقة « البحرى » فى أسر « يشا » ونسج « ابن معمر » أو خفاف<sup>١٤</sup>  
كليم طيب وروض أنيق فيه للنفس بغية المعتاف<sup>١٥</sup>  
تلك آثارك التى هى فى مصر لباس من المكارم ضافى<sup>١٦</sup>

١ العوافى : المهمة المتروكة الدوائر . ٢ جمود العين : بخلها بالبكاء . وذلك كناية  
عن شدة الحزن : والتذراف إرسال الدمع وسيلانه ٣ الرجاف : البحر . سمي به لاضطرابه  
٤ السلاف : ما تحلب وسال قبل العصر وهو أفضل الخمر . ٥ الثقاف : لعله يريد بها  
التثقيف . ٦ الآى : جمع آية . ٧ الأسر : القوة . وابن معمر : هو جميل بن معمر  
الغذرى أحد عشاق العرب المشهورين . وخفاف : هو خفاف بن ندبة . وهو من أغربة العرب  
وابن عم خنساء بنت عمرو بن الشريد الشاعرة . ٨ المعتاف : المتزود .

لك فيها على الزمان خلودٌ      وحياة مَوْشِيَّةُ الأطراف  
وعزاء للنيل في بدرك الآ      فل بعد الإشراف والإشراف<sup>١</sup>  
ما رأى الناس كوكباً قبل «مبرى»      سار فوق الأعناق والأكتاف  
جاءه السَّقمُ بالرحيل نذيراً      صادقاً في الوعيد والإرجاف<sup>٢</sup>  
فمضى في وقاره لم يَشْنِه      خيم قوم عند الخطوبِ ضعاف<sup>٣</sup>  
كره العيش بين أبناء دُنْيَا      خلُقوا من تنافر وتنافي  
لو درَوْا ما الحياة لم يقطعوها      بين حرب على الهوى وخلاف  
نُكَبُوا سنة الهدى حين ضلُّوا      سَفَهًا عن شريعة الانصاف<sup>٤</sup>  
ليس للحقَّ عندهم من مثال      غير سُمر القنا ويض الخفاف<sup>٥</sup>  
فهم بين جاهل وعمى      غافل عن تصرف الدهر غاف<sup>٦</sup>  
رب . إن الحياة فيج عميق      ضلَّ أعلامه هُدَاة القوافي<sup>٧</sup>  
فاهد قومى إلى الرشاد فما غي—رك ممّا رمى به الدهرُ كافي

قلت يوم انشقاق بعض الزعماء على الوفد المصرى برئاسة زغلول باشا —  
وهى من الكامل —:

أُنذرت قومك والخطوبُ هوافي      يلمعن بين قوادم وخوافي<sup>٨</sup>

١ الاشراف: العلو والارتفاع . ٢ الارجاف: الخوض في الأخبار السيئة .  
٣ الخيم: الطبيعة والسجية ٤ نكبه الطريق: نحاه عنه . ٥ الخفاف: السيوف .  
٦ الغافى: النائم ، وبه شبه الزاهل الغافل عما يحيط به ٧ أعلام: جمع علم وهو الشيء  
المنصوب فى الطريق يهتدى به . ويروى « ضل آرامه » والارام أيضاً . حجارة تنصب أعلاما  
فى المفازة . واحدها: إرم ( كعب ) :  
٨ يقال: هفا الطير إذا طار . يريد: والخطوب محلقة فى الجو محدقة بنا . والقوادم:  
عشر ريشات فى مقدم الجناح . وهى كبار الريش . والخوافى: صغاره . وهى ما تحت القوادم .



ما ضرّ لو سمعوا نداءك فارعوا<sup>١</sup>  
 ما بالهم كانوا الجميع فأصبحوا  
 ختم الخلاف على القلوب فلا ترى  
 ترى العداوة شبّ عمرو لهيها  
 إذ أضرمت (أو) شبّ منها أوارها  
 وأرى العواصف قد أطرّن شرارها  
 كنّا أشقاء الإخاء فما لنا  
 بالأمس كان إخوانا مثلا  
 كنّا إمام المشرقين ، سبيلنا  
 يرسمون على الحياة طريقنا  
 فإذا بنا جارت هوى ركبنا  
 عبثت بوجدتنا الخطوب وأعملت  
 والخصم يحجل بيننا للشر في  
 متمر يغرى العداوة بيننا  
 أوليس فيما قد مضى من عبرة  
 أو لم يروا أو يسمعوا نذر الردى

وسعوا إلى التوفيق والإيلاف  
 شتى على متناكر الأوصاف  
 في مصر غير تنازع وخلاف  
 عن طرّق كل تدارك وتلافى  
 لم تُصل غير مروّعين ضعاف  
 يا قوم أين المصطفى المتلافى  
 صرنا بنى العلات والأخفاف<sup>٢</sup>  
 وكنا زينة الخلطاء والألاف  
 قصّد ومشرعنا نير صافى<sup>٣</sup>  
 للحق في الإيضاع والإيجاف<sup>٤</sup>  
 عن منهج الآباء والأسلاف<sup>٥</sup>  
 في غرس أيدينا بد الإيتلاف  
 ثوين ثوب موافق ومنافى  
 بالكيد والتفريق والإرجاف<sup>٦</sup>  
 لبنى أبى ، والأسر ليس بخافى  
 تطوى إلينا لجة الرّجاف<sup>٦</sup>

١ العلات . جمع علة وهى الضرة . وبنو العلات : بنو رجل واحد من أمهات شتى .  
 والأخفاف : الذين أمهم واحدة وآباؤهم شتى ٢ قصد : مستقيم . والمشرع : مورد  
 الشاربه . ٣ الإيضاع : السير السريع . والإيجاف : سير مسطر فسيح واسع للابل والدابة  
 ٤ الهوادي : أول رغيل يطلع من الابل . والرغيل : القطعة المتقدمة من الخيل وغير ذلك  
 ٥ الإرجاف : الخوض في الأخبار السيئة وذكر الفتن لايقاع الاضطراب بين الناس من  
 غير أن يكون شيء من ذلك صحيحا . ٦ الرجاف : البحر . سمي به لاضطرابه .

هذي تُلَوِّحُ بالوعيد وتلك تر  
جعلوا صحافتهم مظاهرَ كيدهم  
صحف يضيع الحق في ألوانها  
الحق فيها كل ما شاء الهوى  
فليعتبر قومي كفي ما قد جرى  
لا تُوجِعُوا تلك القلوبَ فحسبها  
عشر كواملٌ في الخلاف فهل بها  
شربت من الأيام كل مرتقٍ  
أبى أن ، ردوا القلوب إلى الهدى  
الوفد منا والحكومة بعضنا  
والشر غايته البوار ومن أبى  
مينا به في لهجة الأجلاف<sup>١</sup>  
فتزاورت جنفاً عن الإنصاف<sup>٢</sup>  
صوراً يزيد بها على الآلاف  
حُكمٌ تؤيده بلا استئناف  
من ذات خلف بيننا وتنافي  
خام من الزمان الجافي<sup>٣</sup>  
من ذلك الداء المبرح شافي<sup>٤</sup>  
من كل مر بالخطوب زُعاف<sup>٥</sup>  
وتنبهوا فالدهر ليس بغافي<sup>٦</sup>  
هذا أخو هذا بغير خلاف  
فالله للشعب المروع كافي<sup>٧</sup>

- 
- ١ الأجلاف : جمع واحده : جلف وهو الرجل الجافي .  
٢ تزاورت : انحروا . الجنف : الميل والجور  
٣ كذا ورد الشطر الثاني من هذا البيت في الأصل ولعله محرف عن « جام أصاب  
من .. الخ أو شيء قريب من هذا ٤ برح به الأمر : جهده وآذاه أذى شديداً فهو مبرح  
٥ مرتق : مكدر ملوث . والزعاف : السريع القتل كالذعاف . ٦ غافي : غافل .  
٧ المروع : المفزع .

## حرف القاف

قصيدة الحرب العظمى ، بدئت يوم إعلان الحماية الإنجليزية على مصر سنة

١٩١٤ — وهى من الطويل — :

هلال الهدى فى دارة المجد أشرق  
ويا علم الأعلام كم خفقت قلو  
أطل على « الفسطاط » أصبح أهله  
يساقون من أيدي الليالى وريها  
فياهل آتى ابن النيل ما حل بعده  
كأنى به يرنو بألحاظ والد  
ترى ما جرى من بعدنا فى ديارنا  
فيفهم لحن الريح إن ذكرت له  
نأيم فألقى الذل فى مصر رحله  
وعادت رياض النيل نارا جحيمها  
فكم سيد بين الغيابات حتفه  
ترى أدمع النعمى بناعم جسمه

ودونك ليل النى بالرشد فامحق<sup>١</sup>  
ب قوم إلى مرأى حفافيك فامحق<sup>٢</sup>  
ثقال الرزايا بين عاب ومطلق  
مرارة صاب بالهوان مرثق<sup>٣</sup>  
بمصر وما أدراه بالنيل ما لقي  
إلى مصر حنان إلى النيل شيق  
لدى خطر فوق الأنام محلق؟  
تباريح خيم بالبلادين مُحْدِق<sup>٤</sup>  
بسيرة لاوان ولا مترفق  
يُشَبِّ لغير الخائن المتملق  
وآخر بالأصفاد والسوط مرهق<sup>٥</sup>  
نجميع دم من جلده المتمزق<sup>٦</sup>

١ الدارة . هالة القمر . وهى أيضا المحل يجمع البناء  
٢ الحفافار : مثنى الحفاف  
وهو الجانب  
٣ المرتق : المكدر الملوث  
٤ التباريح : كلف المعيشة فى مشقة  
٥ الغيابات : جمع غيبة ( كسحابة ) ، وهى من كل شىء ما سترك منه . يريد بها السجون  
والمنفى  
٦ النجميع من الدم : ما كان إلى السواد .



يقضى ليالٍ بين ظلم وظلمة  
وتسمى نجى الحزن جارةً بيته  
وفي حجرها لو أبصروا ذو تمام  
إذا فزعت في الخدر من هول ما ترى  
ودارة عزٍّ أوحشت من أنيسها  
تحمل أهلوها على غير موعد  
ينادى لسان الحال من شرفاتها  
ولم ينسها التوديع موقف شامت  
وما ملهم فيها ثواء وإنما  
يناديه فينا قائد الجيش قومه  
تعسف بالأحكام غير موفق  
فكم ساق من مصر إلى الموت فتية  
جموع كآجال النعام تلفها  
له عصب في غورها وصعيدها  
ففي كل إقليم حُجولٌ مُقَيَّد  
وفي كل وادٍ منهم سوطٌ مُعْجَل  
ومن لم يُسقه السوط والسيف ساقه

طريد الكرى في جوف أغبر مطبق  
سواد الدجى بالمدمع المتفرق  
يكلمها بالعين من غير منطق  
فلا راحاً تلقى ولا عطف مشفق  
وما كان فيها من جلال ورونق  
وبانوا على حكم الرمان المفرق  
«قفوا ودّعونا قبل وشك التفرق»  
يقاب في الغادين أجفان مُحَنق  
نَجَوْا بالنوى من ظلم أرعن أحق  
وما قادم إلا إلى شر مازق  
وما ظالم في حكمه بموفق  
زهاها الصبا في عنفوان وريق<sup>١</sup>  
يدُ القهر للآجال من كل منعق<sup>٢</sup>  
تخيرُ أبناء الشباب وتنتقى<sup>٣</sup>  
لغير عصي أوجبال مريب<sup>٤</sup>  
بهدد بالتنكيل كل معوق<sup>٥</sup>  
إلى حيث شاء واجهد عيش مرمق<sup>٥</sup>

١ الريق: أول الشباب ٢ الآجال (الأولى): جمع واحد اجل (بالكسر) وهو القطيع. والمنعق: اسم مكان من نَقَعَ الراعى بغنمه إذا زجرها. ٣ الغور: يريد به الوجه البحري ٤ الحجول: القيود. والمريق: اسم فاعل، فعله: ربق. يقال: ربق الشاة. أى شدها في الربة وهي العروة ٥ مرمق: يشبع جوعة ويمسك رمقا

وما أجذبت مصرٌ ولا عز أهلها  
ولا ضاق، لولا كيدهم، حوض «سينها»  
ولا سَنَقَتْ «سيناء» منهم بِمُسْنِق  
يرى الموت هذا بين عينيه إذ يرى  
فهذا فريق في التلال مصرعٌ  
يجرع هذا حتفه كل مُصْبَح  
وكم ثمَّ خدٍ في التراب مُعْفَرٌ  
تسائل عنه أمه : أين داره ؟  
ويسألنا أبنائوه عن معاده  
ففي كل بيت صوتٌ ثكلى مُرَنَّة  
بلاء على القطرين أغطش ليله  
دجت يوم إعلان الحماية شمسهُ  
به لَقَحَتْ سود الليل إلى فليته  
قضينا به يومَ المدلَّة بالأسي

من النيل عيشُ الناعم المتفَنِّق<sup>١</sup>  
بكل غريب من بني مصر مغرَق<sup>٢</sup>  
ولا شرقت أرضُ العراق بمشرَق<sup>٣</sup>  
أخاه هوى في المضرع المتضيق  
وذلك فوق الأمْعَز المتوهق<sup>٤</sup>  
ويكرَع ذاك الموت في كل مغبق<sup>٥</sup>  
إلى حرٍّ وجه بالشواظ محرق  
ويُدْرِي أبوه الدمع في كل مُهْرَق  
بَنَى به يوم المعاد سنلتقى  
وتحنان بالكِ بالأسى متمنطق<sup>٦</sup>  
ضحى يوم نحس بالخطوب مؤوَّق<sup>٧</sup>  
فيالك من يوم على مصر أورق<sup>٨</sup>  
قضى في بطون الغيب لم يتخلق<sup>٩</sup>  
وبتنا على ليل السليم المؤرَّق<sup>١٠</sup>

- ١ المتفَنِّق : المتنعم ٢ السين : نهر معروف بفرنسا ٣ سنقت : بشتت وتختمت .  
وأسنق (أبشم) يريد أن فرنسا ضاقت بالمصريين وقت الحرب كما تختمت سيناء بالمرسلين  
إليها فهم مسنقوها أى متخدموها ومالئوها كما غصت العراق بهم أيضا فهم مشرقوها أى سبب  
غصتها لأنها لا تتسع لهم ٤ الأمْعَز : المكان الصلب الكثير الحصى . والمتوهق : الشديد  
الحرارة ٥ المصبح : وقت الاصبح . ويكرع : يشرب . والمغبق : وقت العشى  
٦ المرنة : اسم فاعل فعله أرن بمعنى صاح ٧ أغطش ليله : أظلمه  
ومؤوَّق : اسم مفعول فعله أوق . يقال : أوقه أى حمله المشقة والمكروه  
٨ الأورق من كل شئ الذى لونه إلى الرماد . يريد أنه يوم مغبر بالخطوب . وقد يكون  
ورق بمعنى غير مطر ، أى مجذب لاخيرفيه ٩ لَقَحَتْ : حملت  
١٠ المدلَّة : الداهل الساهى

عَشِيَّةٌ يَدْعُو «مَكْسُوِيلَ» سَرَاتِهَا  
يَبْوَى عَرْشَ النِّيلِ مِنْ شَاءِ جَانِفًا  
«رَوَيْدُكَ حَتَّى تَنْظُرِي عَمَّ تَنْجَلِي  
فَمِنْ دُونَ عَرْشِ النِّيلِ كُلُّ مَدْرَبٍ  
بَصِيرٍ بِأَسْبَابِ الرَّدَى غَرْبُ سَيْفِهِ  
ثَوْتُ نَفْسِهِ مِنْ بَأْسِهِ فِي مَحْجَةِ  
كَأَنَّ حَصُونِ «الدَّرْدَنِيلِ» ضَمِنَهَا  
فَأَبْلَغَ بَنِي «التَّامِيزِ» عَنَا وَحِلْفَهُمْ  
عَشِيَّةً يَحْدُونُ الْأَسَاطِيلَ شُرْعًا  
تَشُنُّ عَلَى دَارِ الْخِلَافَةِ غَارَةً  
كَأَنَّ السَّحَابَ الْجَوْنَ يَحْمُومُهَا سَمَا  
كَأَنَّ جَبَالًا سَيَّرَتْ فَوْقَ لُجَّةٍ  
تَأْلَفْنَ بِالْعُدْوَانِ يَجْرَيْنَ بِاسْمِهِ  
سَرِينَ عَلَى بَرْقٍ مِنَ الرَّأْيِ كَاذِبٍ  
فَأَقْبَلْنَ فِي شَمَلٍ مِنَ الْبَغْيِ جَامِعٍ  
لَقِحْنَ بِأَسْبَابِ الْخَرَابِ وَإِنَّمَا

لَعِيدِينَ يَوْمَ الْجَمْعِ يَوْمَ التَّفَرُّقِ<sup>١</sup>  
فَنُشْدَهُ وَالْخَطْبَ بِالْخَطْبِ يَلْتَقَى<sup>٢</sup>  
غِيَابَةَ هَذَا الْعَارِضِ الْمَتَّالِقِ<sup>٣</sup>  
كَمْ مَتَى يُرْعِدُ لَهُ الْهَوْلُ يُبْرِقُ  
لِبُوسِ الْمَنَايَا بَيْنَ هَامٍ وَمُفَرَّقٍ  
مَتَى يَدُنْ مِنْهَا طَائِفُ الْمَوْتِ يُصَعِّقُ<sup>٤</sup>  
عَلَى الدَّهْرِ فِي عَهْدِ مَصُونٍ وَمَوْثِقٍ  
«بِيَارِيسَ» أَنْبَاءَ النَّذِيرِ الْمَصْدَقِ  
عَلَى الْيَمِّ تَحْبُو فِي الْحَدِيدِ الْمَطْبَقِ<sup>٥</sup>  
مِنْ الْبَحْرِ، إِنْ تَقَرَّعَ بِهَا الدَّهْرُ يَفْرَقُ  
عَلَى الْجَوِّ فِي دَاجٍ مِنَ النَّقْعِ مَطْبِقِ<sup>٦</sup>  
تَدَاعَيْنِ شَتَى بَيْنَ جَوْنٍ وَأَزْرَقِ  
إِلَى غَرَضٍ فِي مَدْحَضِ الْهُونِ مَزْلَقِ<sup>٧</sup>  
لِمُعْتَسِفٍ عَارٍ مِنْ الْحَزْمِ أَحْمَقِ  
وَعُدْنِ بِشَمَلٍ بِالْهُوَانِ مَفْرَقِ  
لَقَيْنَ بِهَا حَتْفَ الْوُلُودِ الْمَطْرَقِ<sup>٨</sup>

١ مكسويل : قائد القوات البريطانية في ذلك الوقت . والسراة : جمع نادر لسرى  
٢ جانفا : ظالما  
٣ الغيابة من كل شيء : ما سترك منه . والعارض : السحاب  
المعترض في السماء  
٤ المنجة : الترس  
٥ المطبق : الشامل الذي يغشى ويعمم  
٦ الجون .  
الايض والأسود . وهو من الأضداد . واليحموم : الدخان . والنقع : الغبار . والمطبق : الشامل  
العام  
٧ المدحض : اسم مكان ، فعله : دحض يدحض ( من باب قطع ) ، يقال : دحضت  
رجله أي زات  
٨ الولود : الولادة . والمطرق : كل حامل تطرق وذلك إذا خرج من الولد  
نصفه ثم نشب فيها . يصف الحنف المر المؤلم بحنف التي تموت على مثل هذه الحال



ومن يتحرش بالردى يكرع الردى  
 نصبنا لهم في كل جو خبيثة  
 وقنا لهم في مرتقى كل تلة  
 فباتوا على نار شينا شواظها  
 كأن بني شيبان يوم أواره  
 سقوا بأسنا صرفاً فهم بين طائح  
 وطود تشطى خاشعاً متصدعاً  
 كوؤس أدرناها سجلاً عليهم  
 رأوا ذنب العيوق أهون مطلباً  
 هنالك لما ضلّ في البحر كيدهم  
 تداعوا بجرار على البر زاهر  
 زعافا ومن يستنبث النار يحرق<sup>١</sup>  
 تصب عليهم كل شعواء خيفق<sup>٢</sup>  
 بكل مليء بالردى متفريق<sup>٣</sup>  
 فكانت عليهم غير نار المحلق<sup>٤</sup>  
 بما كسبوا يصلون نار محرق<sup>٥</sup>  
 على الموج صالٍ بالجحيم ومغرق  
 على إثر طود واجب متفلق<sup>٦</sup>  
 تناسوا بها طعم الشراب المروق  
 وأيسر مرقى من «فروق» لمرقى<sup>٧</sup>  
 وصاروا إلى كيد الضعيف المحق  
 يزوف مدلاً في صفيح وبنديق<sup>٨</sup>

١ استنبث النار : نبشها وكشف عنها التراب ٢ الخيفق : الداهية ٣ التلة : ما علا  
 من الأرض . والمتفريق : الواسع ٤ المحلق : هو المحلق الكلابي خيثم بن شداد الذي  
 تعرض للأعشى في طريقه إلى عكاظ فضافه . فأطراه الأعشى بقصيدته التي يقول فيها :  
 لعمري لقد لاحت عيون كثيرة إلى ضوء نار باليفاع تحرق  
 وكان للمحلق بنات ثمان لا يسأل عنهن فسارع بعد أشراف القوم إليهن .  
 ٥ أواره ( بالضم ) : اسم ماء أو جبل لبني تميم ، قيل بناحية البحرين ، وهو الموضع  
 الذي حرق فيه عمرو بن هند مائة رجل من بني تميم . والمحرق : لقب عمرو بن هند هذا  
 ٦ تشطى : تشعب ، وواجب : ساقط ٧ العيوق : نجم أحمر مضى في طرف المجرة  
 الأيمن يتلو الثريا لا يتقدمها . وفروق : لقب قسطنطينية ٨ يزوف : يمشى زاحفاً ناشراً  
 جناحيه وجموعه ، مأخوذ من زوف الحمامة ؛ وذلك إذا نشرت جناحيها وذنبها وسحبها  
 على الأرض

له زَجَلٌ يَغْشَى به العَصَمُ في الذرى  
فلَمَّا التَقِينَا والمنَايا جَوَائِمُ  
دَلَفْنَا إِلَيْهِمْ كوكبًا خَلْفَ كوكب  
فَمَا خَيَّمُوا حَتَّى كَسُونَا سَمَاءَهُمْ  
دَجَا فَاسْتَكَانُوا تَحْتَهُ بَيْنَ حَائِرٍ  
وإن يَسْتَغِيثُوهُ يُغَاثُوا وَإِنَّمَا  
طَفَّتْ نَارُنَا فِيهِمْ فَمَا لِمَغْرَبٍ  
يُودُّونَ لَوْ أَنَّ السَّمَاءَ تَشَقَّقَتْ  
فَمَا إِنْ تَرَى إِلَّا صَرِيعًا عَلَى الثَّرَى  
وَمُخْتَبِطًا فِي الدَّوِّ يَرْكَبُ رَأْسَهُ  
يَقُولُ : أَنِجْ سَعْدَ بِالْهَوَانِ فَقَدْ هَوَى  
وَكوكبة يَعْدُو الْفِرَارَ بِخَيْلِهَا  
إِذَا الْبَحْرُ لَمْ يَعِصْ مِنْ الْحَيْنِ جَنْدَهُ  
وَأُخْرَى تَوَلَّاهَا الْغُرُورُ فَأَقْدَمَتْ

وَبَأْسٌ مَتَى يُنْذِرُ بِهِ النِّجْمُ يَصْدُقُ<sup>١</sup>  
تَطَالَعَهُمْ مِنْ كُلِّ شَعْبٍ وَخَنْدَقُ  
وَجَاشُوا إِلَيْنَا فِيلَقًا بَعْدَ فِيلَقٍ<sup>٢</sup>  
بِأَسْوَدَ مِنْ نَسِجِ الْقَنَابِلِ عَوْهَقُ<sup>٣</sup>  
يَشُقُّ بِعَيْنِيهِ السَّمَاءَ وَمُطْرَقُ  
بَنَى لَهَبٍ يَشْوِي الْوُجُوهُ مُحَرَّقُ  
مِنْ النَّارِ مَنَاجَا وَلَا لِمُشْرِقِ  
لَهُمْ طُرُقًا هِيَهَاتَ لَمْ تَتَشَقَّقْ  
وَمَلْتَهَبًا يَقْفُو مَصَابَا بِأَوْلَقِ<sup>٤</sup>  
ضَلَالًا وَمَنْ يَسْتَكْبِرُ الْهَوْلَ يَخْرُقُ<sup>٥</sup>  
سَعِيدٌ وَحَاقَ الْبَأْسُ بِالْمَتَعَوِّقِ<sup>٦</sup>  
إِلَى الْبَحْرِ بِالْإِدْبَارِ لِلنَّارِ تَتَقَى  
فَهِيَهَاتَ يُنْجَى عَائِدُ الْبَرِّ أَوْ يَقَى  
لَمَلَكْهَا مَلُومَةً لَمْ تُفَرَّقْ<sup>٧</sup>

- ١ الزجل : رفع الصوت في جلبة . والعصم : جمع أعصم وهو من الظباء والوعول ما في ذراعيه أو في أحدهما بياض وسائر أسود أو أحمر . وصدق فلان في القتال : تصلب فيه واشتد  
٢ دلفنا : مشينا مشياً فوق الديب كما تدلف الكتبة نحو الكتبة في الحرب  
٣ العوهق : لون الرماد أو الأسود ٤ يقفو : يتبع . والأولق : الجنون أو شبهه  
يريد به المفزع من الخوف فيكون كأنه به مس من جنون ٥ الدو : المفازة . ويخرق : يدهشه الخوف ويفزعه  
٦ يشير بالبيت إلى المثل : انج سعد فقد هلك سعيد ، وسعد وسعيد هما ابنا ضبة بن أد ، ويضرب هذا المثل لمن قهر وهو ينظر إلى عدوه  
٧ ملومة : مجتمعة

غدت تستجيم البأس فانسطرت به  
 سمرنا لها في «عش بابا» وأختها  
 تركنا عتاق الطير في حجراتها  
 فكانت جزاء الظالمين مضوا بها  
 ومستأسر بالذل يرفع نحونا  
 تربع في ظل من العفو وارف  
 وبات طليقاً في الإِسار تحفه  
 وأصبح من ولى يود لو أنه  
 فإن أزعقوا «بالدردنيل» مشارباً  
 تبصر خليلي هل ترى من كتائب  
 سراعاً إلى الحانات تحسبهم بها  
 يهولك مرآها إذا اصطخبت بهم  
 إذا أجلسوا فيها حسبت جنادياً  
 كأن بني حام بمصر تواعدوا

هنالك في لوح الفناء المنق  
 جهنم يصلى نارها كل من شقى  
 تخطف منهم كل شلو ممزق<sup>١</sup>  
 كذلك نجزي منهم كل من بقى  
 أكف منيب بالهوان مطوق  
 لدينا وعهد بالأمان موثق  
 مكارمنا كالسلسيل المصفق<sup>٢</sup>  
 أسير لدينا عانياً غير مطلق  
 فقد صدروا في مصر عن حوض مزعق<sup>٣</sup>  
 دلفن بها كالسيل من كل مودق<sup>٤</sup>  
 نعاماً تمشى رزداً خلف رزداً<sup>٥</sup>  
 مواخير تجلو فاسقات لفسق<sup>٦</sup>  
 تجاوبن إيقاعاً على صوت تقنق<sup>٧</sup>  
 ليجمعوا من بعد ذاك التفرق

١ الحجرة ( بالفتح وبالضم ) : الناحية . والشلو : العضو ٢ السلسيل : الخمر :  
 والماء السهل المساغ . والمصفق : الذى يحول من إناء إلى إناء ليصفو ٣ أزعقوا : وردوا  
 ورداً ماؤه زعاق ، أى مر غليظ لا يطاق شربه . مزعق : اسم فاعل من أزعق الماء أى جعله زعاقاً  
 ٤ المودق ( كمعد ) : معترك الشر ٥ الرزداق : الصف من الناس . معرب رسته  
 بالفارسية ٦ الاصطخاب : اختلاط الأصوات . والمواخير : جمع ماخور وهو مجلس  
 الفساق وبيت الرية . وهو أيضاً من بلى ذلك البيت ويقود إليه ٧ أجلب القوم :  
 اختلظت أصواتهم وضجوا وتجمعوا . والجنادب : الجراد . والتقنق : أصوات الضفدع



زعانف شتى من طويل مُشدَّب  
ومُلْتَصِق بالأرض تحسب خطوه  
وأخنس مَمْحُوق الحُجَّاجِينَ ينتحي  
وأسود نَهْد الوجنتين حديثه  
ترى منه في بُجْبُوحَةِ الأَمْنِ بأسلا  
ويحسب إن صرَّت من الفزع استه  
وكائن طوى عنهم طوى من حوادث  
عشية راحو ألف ألف يقودها  
ترى كل ألف منهم قرْن واحد

طرى القرا عارى الأشاجع أعنق<sup>١</sup>  
إذا مرَّ في أحيائها خَطُوه خرنق<sup>٢</sup>  
لأصمَع مَعْرُوق العِذارين أشنق<sup>٣</sup>  
بجحفلة تنهال عن شدقِ أفوق<sup>٤</sup>  
وإن يدَّعه الدَّاعى إلى الكَرِّ يحبِق<sup>٥</sup>  
مطاراة طيَّار عليه مُخلِّق<sup>٦</sup>  
من الخزى سارت بين مصرَ وجَلَّق<sup>٧</sup>  
إلى حَتَفِها جَهْلُ الزَّيْمِ الحَفَلِّق<sup>٨</sup>  
وقد عَلِقُوا من خوفه كل مَعْلَق<sup>٩</sup>

١ الزعانف: كل جماعة ليس أصلهم واحد. والمشدب: المقشور أو المقطع الأطراف ولعله يريد به المشوه. والقرا: الظهر. والأشاجع: أصول الأصابع التي تتصل بعصب ظاهر الكف. والأعنق: الطويل العنق  
٢ الخرنق: التقى من الأرانب  
٣ الأخنس: الذى يتأخر أنفه عن وجهه مع ارتفاع قليل فى الأرنبة. والمحق: ذهاب الشئ كله حتى لا يرى منه أثر. والحجاجان: العظام اللذان يثبت عليهما الحاجبان.  
والأصمغ: الصغير الأذن. والمعروق: القليل اللحم. والعدار: هو من الوجه ما يثبت عليه الشعر المستطيل المحاذى لشحمة الأذن إلى أصل اللحي. والأشنق: الطويل الرأس  
٤ نهْد الوجنتين: بارز الوجنتين مرتفعهما. والجحفلة: الشفة. والأفوق: المتكسر الأسنان مأخوذ من قولهم «سهم أفوق» أى كسر فوقه  
٥ يحبق: يضطرب  
٦ جلق (بكسر الجيم وفتح اللام المشددة وكسرها): دمشق  
٧ الزيم: الملحق بقوم ليس منهم ولا يحتاجون إليه فكأنه فيهم زيمة. والزئمة: ما يقطع من أذن البعير والشاة فيترك معلقاً. والحفلق: الضعيف الأحمق  
٨ القرن: النظير فى الشجاعة والكف. علقوا من الخوف كل معلق: أى قر الخوف فى نفوسهم وثبت بحيث لا يمكن انتزاعه

فما لبثوا أن أرزم الموت بينهم  
فإن أقبلوا طاحوا وإن أدبروا فنوا  
وما كان جيش الشام إذ ضل كيده  
تركنا لهم سيف العراق ليشهدوا  
فما وطئوا «بغداد» حتى تبينوا  
وكم ذا كوت «كوت الإمارة» منهم  
غداة حزقنا «تاوشيد» فلم يرم  
عجبت لهم إذ ينشر البرق عنهم  
وماذا عليهم لو أنابوا إلى النهى  
فللاحق نور كلما اتلق ازدهى  
ألم تركيف استأصل الروس بغيها

بداهية من حول «غزة» بهلق<sup>١</sup>  
وإن أبقوا فالويل للمتأبّق<sup>٢</sup>  
بأشام من جيش هنالك مَعْرَق<sup>٣</sup>  
ببغداد كيد الحارِش المتنفّق<sup>٤</sup>  
وجوه الردى في «سرمن را» وسُرَق<sup>٥</sup>  
قفًا هارب أو ذى إيسار محلّق<sup>٦</sup>  
ومادت «بمود» كل ميثاء سملق<sup>٧</sup>  
على الناس أنباء الكذوب المنفق<sup>٨</sup>  
فلم يأتفك غاو ولم يتخرّق<sup>٩</sup>  
وللبطل برق حيما يُزّه يزّهق  
ومزّقا العدوان كل ممزّق

١ أرزم : اشتد ، والبهلق : الداهية ، قال روبة :

حتى ترى الأعداء منى بهلقاً أنكر مما عندهم وأقلقا

٢ طاحوا : هلكوا ، أبقوا : فروا وهربوا ٣ أعرق الرجل : أتى العراق

٤ السيف : الساحل . وحرش الضب : صاده ، فهو حارش . وهو أن يحرك يده على

جحره ليظنه حية فيخرج ذنبه ليضربها فيأخذه . وتنفق الرجل اليربوع : أخرجه من نافقائه

فهو متنفق ٥ سر من را : لغة من بين اللغات في سامراء ، وهى مدينة كانت بين

بغداد وتكريت . وسرق ( بضم أوله وفتح ثانيه وتشديده وآخره قاف ) : إحدى كور

الآهواز ٦ المحلق من الابل : الموسوم بحلقة في فخذة أو أصل اذنه ، شبه به

الأسير في وسمه بتلك السمة التى جعلها كسمة للذل ٧ حرق الشيء : عصره وضغطه ،

يريد شدة الهزيمة . وتاوشيد ومود : قائدان . والميثاء : الأرض السهلة والراية الطيبة .

والسملق : الأرض المستوية الجرداء التى لا شجر فيها ٨ يتخرق : يختلق

إذا احتقبوا بأسَ الجهول فأقبلوا  
 جراداً يسدُّ الأرضَ من مدرج الصِّبا  
 إلى ساحة لو أقسم الجنُّ أنه  
 ولو أن طيفاً من عِداها هفا بها  
 هناك لقوا من خيلنا كلُّ مُقرَّم  
 تقدِّفهم بين المتالع والربي  
 فما وردوا «أرمينيا» غير أنهم  
 ومالوا عن القوقاز ميلة هالك  
 سقيناهم كأساً دهاقاً من الردى  
 وصبَّ عليهم ليثُ «برلين» غضبةً  
 فن مازق في ملتقى الكرك ضيق  
 كأنى بهم يوم البحيرات كبهم  
 جنود تروغ الليل أنزلها الردى  
 تغوص وتطفو في العُباب ومن يخض

مسير الدجى بالباق المتدفق<sup>١</sup>  
 إلى حيث دُبُّ الأرض بالنسر يلتقى  
 دنا من ذراها خلسة لم يُصدَّق  
 لعدَّ مع الأسرى إذا لم يمزق  
 مشوق إلى لحم الأعادى متوقَّ<sup>٢</sup>  
 ونلقى بهم من كل حصن وجوسق<sup>٣</sup>  
 رأوا حُلماً تأويله لم يحقق  
 رمته المرامى بالصفيح المذلِّق<sup>٤</sup>  
 وإنامتى مانسق بالكأس ندهق<sup>٥</sup>  
 سقام بها مسمومة لم تروِّق  
 إلى درك في منقع الموت أضيق<sup>٦</sup>  
 بهاجيش «هندبرج» من كل مزلق<sup>٧</sup>  
 ضيوفاً على الحيتان في شر فُنْدُق  
 عباباً به لا يحذق العوم يفرق

١ احتقب فلان الشيء . جمعه أو حملة خلفه على دابته . والباق : ذو الصوت الشديد والمتدفق : المسرع . يريد به الجيش في جلبته وإسراعه ، وقد يكون الباق بمعنى المطر يفاجئ بوابل . والمتدفق بمعنى المتدفق ويكون المراد به تشبيه الجيش بالمطر الوابل المنهمر  
 ٢ المقرم : المكرم من الدواب لا يحمل عليه ولا يذل وإنما هو للفحلة ٣ المتالع : المرتفعات . والجوسق : الحصن ، وقيل هو شبيه بالحصن معرب وأصله : ( كوشك ) بالفارسية  
 ٤ الصفيح : السيف . والمذلِّق : المحدد ٥ كأساً دهاقاً : ممثلة . ودهق وأدهق : ملأ  
 ٦ الدرك ( بالتحريك والتسكين ) : أقصى قعر الشيء  
 ٧ كبه : صرعه



وأخرى صلونها بين «ريغا» وجوها  
 فلم يُغنهم شيئاً «نقولا» وقد جرى  
 ولم ينجمهم أن قام بالأمر قيصر  
 وشتان ما بين الخميسين في الوغى  
 فذا سعيه بالعلم فينان مُورق  
 إذا شاد رب التاج بالعلم ملكه  
 وإن تر شعباً بالجهالة ساجداً  
 هوى الروس في درك الجهالة فأنمحوها  
 فلما رأوا أن الفناء سبيلهم  
 إذا خلصوا من خيل ممس دهمهم  
 رضوا بالتي لا يرتضى السيف غيرها  
 وراح أثميا عندهم كل مُقدم

مؤججة ترهو بنكباء سوهِق<sup>١</sup>  
 على نهج أسمى في المغار مُلفق  
 مقام دعى في القيادة مُلصق  
 إذا الحرب جدت في مضيق ومدعق<sup>٢</sup>  
 وبالجهل هذا سعيه سعى مُورق<sup>٣</sup>  
 فقل يا سماء الملك بالعز غيدق  
 فقل لعداه: رمد الضأن ريق<sup>٤</sup>  
 ومن لم يسالم دولة العلم يُمحق  
 وأعجزهم من درئه حمل مُقلق  
 أحاطت بهم من خلفهم خيل مشرق  
 ومن يعص أحكام الطبأ يتمزق  
 وعدد كريمة بينهم كل عوق<sup>٥</sup>

١ المؤججة: الملتبة. والنكباء: الريح تنحرف عن مهاب الرياح القوم وتقع بين ريحين. والسوهِق: الشديدة من الرياح ٢ الخميس: الجيش. سعى به لأنه خمس فرق. والمدعق: مدفع الوادي ٣ مورق (الأولى): من أوراق الشجر بمعنى ظهر ورقه. ومورق (الثانية): من أوراق الغازي. بمعنى أخفق وقد تكون بمعنى غنم إذ هي من الاضداد ٤ غيدق المطر: كثر ٥ رمدت الضأن: أضرعت أى أشرق ضرعها قبل التاج أو نزل لبنها قبله. يريد أن يقول بأن هذا الشعب الساج في الجهالة اليوم سيكون منه ما لا ينتظر وقوعه في غد. مأخوذ من المثل: «رمدت الضأن فريق ربق» أى عظمت ضروعها وإذا كان ذلك منها فلا تلبث أن ترضع. وربق: هيء الأرباق وهي الحبال التي تشد فيها رموس أولادها ٦ العوق: الجبان. أو هو الذي يثبط الناس عن أمورهم

فيا حلفاء الروس يوم تآلبوا  
وظنوا «برلين» الظنون فأمسكوا  
هل الحرب إلا ما علمتم وذقم<sup>١</sup>  
عدوا طورهم، ما كل بيضاء شحمة  
رماهم بمجر أصغر الأرض فانبى  
يدك الجبال الشم إن عرضت له  
ويخلق في التراب الجبال عواتياً  
ويرسلها فوق العباب وتحتة  
فإن ذكرت «باريس» «غوثن» تزلزلت  
ولو علموا عقباهم ما تورطوا  
أصاخوا إلى داعي الغرور فأسرعوا  
لكل سفير منهم صوت مرعد  
يؤزره من خلفه متعمق  
فستأسد يبرى إلى متمر  
ولو سمعوا أمر الزهى ما تسمعوا  
سينسون أطماعاً عليها تعاقروا

وجاءوا برأى في السفاهة مرق  
بجبل على ميّت الأمانى معلق  
وما هو عنها بالحديث المزوق  
وما كل وثاب إلى النيق يرتقى<sup>٢</sup>  
على خطط فوق السحاب وأطرق<sup>٣</sup>  
بنار متى يرحم بها الشم يسحق  
على كل مؤه للقوى جد مخلوق<sup>٤</sup>  
مواخر ترجى بين جمع وفرق  
وإن يذكر «التاميز» «زبلين» يحق<sup>٥</sup>  
لنصر غواة الضرب في شر مودق<sup>٦</sup>  
إلى فتح باب للمكاره معلق  
برلين يدعو بالشبور ومبرق  
بحجة ذاك الملاحف المتعمق  
ومعتسف يأوى إلى متعسق<sup>٧</sup>  
مقالة ألوى في الخصومة ألوق<sup>٨</sup>  
عذاب المنى مشمولة لم ترنق<sup>٩</sup>

١ الطور: الحد والحال، ويقال: عدا طوره أى جاوز حده وحاله التى تخصه، يريد  
انهم ضلوا فى تقديرهم ٢ المجر: الجيش العظيم المجتمع. وأطرق: جمع طريق ٣ الموهى:  
المضعف. فعله أوهى. ٤ يحق: يضطرب ٥ المودق (كمعد): معترك الشر  
٦ برى له وانبرى: عرض له. والمتعسق: اسم فاعل فعله تعسق، يقال تعسق فلان  
بالشئ: إذا لزمه ولصق به وعليه إذا ألح فى طلبه، وكلا المعنيين مراد هنا. يريد به الملح  
اللاصق بما يريد غير المفارق له ٧ الألوق: الأحق ٨ المشمولة: الخمر المبردة. لم  
ترنق: لم تكدر

إذ الشرق فيما بينهم نهب غالب  
 يقلبه موج المطامع بينهم  
 وتحمل أهليه على كل مذهب  
 فمن لم يكرمه الإباء يدن لها  
 شريعة جود لم يخنا رسولها  
 ولكنها إرهاب قوم هوت بهم  
 بلاد أذل الله بالجهل أهلها  
 تُقسم كالأنفال بين معاشر  
 فهذى لها في المغربين مصالح  
 وهذى لها أرض «الجزائر» نخلة  
 وإن سبقت هذى إلى «الهند» غيلة  
 وإن هجست «بالصين» أحلام طامع  
 وهذى لها في الشام بعض مرافق  
 فسائل بنأعلاج «لندن» هل وفوا  
 لدى فتنة لم يغن عن مصر عندها  
 جرت عمما لم تبق أرضاً أمينة

متى يعتقدهنّا على الشرق يغلق<sup>١</sup>  
 كما اعتسفت هوج الرياح بزورق  
 شريعة الاستعمار في كل موبق<sup>٢</sup>  
 ذليلاً ومن ياب المذلة يرهب  
 بمعجز وحى أو كتاب مصدق  
 يد الدهر أو تأييد حق ملفق  
 وذو الجهل من حوض المذلة يستقى  
 تنادوا إليها في عديد ودرّدق<sup>٣</sup>  
 وتلك لها حق على كل مشرق  
 وما كيد أخرى في «البوير» بمخفق  
 تصل بأرض «السند» أخرى فتلحق<sup>٤</sup>  
 فرب رؤى مرّت ولم تتحقق  
 وتلك لها في أخته كل مرّفق  
 بعهد لنا بين الأنام وموثق<sup>٥</sup>  
 حمية حام أو تقيّة متقى  
 ولا بلداً بناؤها لم يحرق<sup>٦</sup>

١ غلق الرهن في يد المرتين يغلق ( من باب علم ) : استحقه ، وذلك إذا لم يقدر  
 الراهن على افتكاكه ٢ الموبق : المهلك ٣ الأنفال : الغنائم . واحداً نفل  
 ( بالتحريك ) . والدرّدق : صغار الناس ٤ تصلى : تتلو السابقة ٥ الأعلاج :  
 جمع عالج وهو الرجل الشديد القوى ، يريد الساسة والقادة ٦ العمم : اسم من العميم  
 معنى الاجتماع والكثرة



فأجلب أهلونا لها وتفرقوا  
عصى الجيش فيها صاحب العرش فالتوى<sup>١</sup>  
ولو رحم الحرب العرابي<sup>٢</sup> قومه  
ولكنه الجَد العثور هوى بنا  
ثلاثين عاماً لا ترى مصر منهم<sup>٣</sup>  
ثلاثين عاماً لم تشم برق راحة  
ثلاثين عاماً بين يأس وحسرة  
إذا ودّعت (عاماً) من الجور أبقعا  
ثلاثين عاماً بالهوان تسومها  
يرى نفسه فوق القوانين يدنا  
يبيح غداً ما حرّم اليوم بالهوى  
إلهة جبار وإمرة خاطل  
إذا ما شكونا هم عميداً فأمرنا  
يقرب خوآنًا ويرفع جاهلاً  
إذا ما مضى هذا أتى ذاك بعده  
وكل علينا أن نسبح باسمه

بها شيعاً والويل للمتفرق<sup>٤</sup>  
قرينان في حبل من الشر موثق  
لفاد إلى رأى من الحزم أصدق<sup>٥</sup>  
لشؤم احتلال في الضلالة موبق<sup>٦</sup>  
سوى صلف المستكبر المتعزق<sup>٧</sup>  
ولا طيب مخضر من العيش غيدق<sup>٨</sup>  
وهول زمان بالحوادث متاق<sup>٩</sup>  
تقى إلى عام من البؤس أبلق  
سفاهة غار في المكاييد مغرق<sup>١٠</sup>  
متى ما نذكره القوانين يحنق  
لغير الهوى في حكمه لم يوفق  
وتدير أعمى في الحكومة أحمق<sup>١١</sup>  
لأعلم منه بالنكاية أحق  
ويُسعد أشقاها ويشقى به التقي  
على النهج لم يعدل ولم يترفق  
إذا نحن أهللنا ومن يعص يفسق<sup>١٢</sup>

- ١ أجلب القوم : تجمعوا من كل وجه  
٢ موبق : مهلك ( فعله : أوبق )  
٣ شيمه : نظر إليه . والغيدق : الرخص الناعم  
٤ فاد الرجل : حذر شيئاً فعدل عنه جانباً  
٥ المتعزق : العسر الخلق  
٦ المتاق : التثق وهو المملوء  
٧ الغارى : المتماهى في الغضب ( فعله : غرى يغرى من باب علم )  
٨ ويروى :  
٩ إلهة جبار وإمرة غاشم  
١٠ أهل : رفع صوته

لنا عنده حق الضعيف وعندنا  
 يمن علينا بالحياة وحظنا  
 وبالعلم سل «دنلوبهم» لم (لم) يدع  
 هو الجهل فينا حشدته لحكمة  
 رمتنا به حمى أصابت بلاده  
 فخلّ بنا فيمن تمرّق منهم  
 ولو وزنوا في غير مصر مقامه  
 فأصبح داء في المعارف قاتلا  
 فواها على تلك العقول التي ثوت  
 ثلاثين عاماً يسكب النيل حسرة  
 وما وردوا من عذبه غير لامع  
 ولولاه كانت مصر بالعلم روضة  
 أ«دنلوب» ما تلك المباني رفيعة  
 وما العلم أن يعلو رتاج وقبة  
 له نعمة المستكثر المتصدق  
 إلى ناصل منها على الجهد أفوق<sup>١</sup>  
 ذواقاً من العرفان للمتدوّق<sup>٢</sup>  
 يد الله تنكيلا بشعب مدوق<sup>٣</sup>  
 تطاير عنها كل فدم حَبَلِق<sup>٤</sup>  
 فيا عجبا للساب المتمرّق<sup>٥</sup>  
 لأرخصه في السوم كل مُدَنّق<sup>٥</sup>  
 يسدد فيها كل سهم مَفُوق<sup>٦</sup>  
 بكفيه في لحد من الجهل ضيق<sup>٦</sup>  
 على العلم دمع الواله المتشوّق<sup>٦</sup>  
 من الآل في يديها مُتَرَيِّق<sup>٦</sup>  
 تلاً بالأنوار للمتأنّق<sup>٧</sup>  
 متى ما تسامق هامها النجم تَسْمُق<sup>٧</sup>  
 على فدن بالأرجوان مزوق<sup>٧</sup>

١ الأفوق : السهم الذي كسر فوقه . والناصل : الذي لا فصل فيه . ويقال : رجع فلان بأفوق . ناصل . أى بخط ليس بتام ٢ المدوق : المهزول ٣ القدم : العي عن الكلام في ثقل ورخاوة وقلة فهم وفطنة أو هو الغليظ الأحق الجاني . والحبلق : الصغير القصير ٤ السارب : الذاهب على وجهه في الأرض . والتمرق : الخروج كالمرق . يريد بالسارب والمتمرق وبالفدم الحبلق . في البيت السابق . ذم رجال التعليم من الانجليز . رجال دنلوب ولقد كانوا في ظن الشاعر رحمه الله غير أكفاء ضاقت بهم بلادهم فرمهم إلينا ٥ المدنق : الذي يداق النظر في معاملاته ويتقصى ٦ المتريق : السراب إذا جرى وتضحضح فوق الأرض ٧ سامقة : فاعل من سَمَق بمعنى طال وارتفع

أ«دنلوب» هل أرضيت قومك غايةً أم العير إن يبعد به الشوط ينفق<sup>١</sup>

في النسب — وهي من الكامل — :

أنا فيك ذو وله وذو أشواق	فتحدثني عن دمعى المهراق
لا تُنكرى سهرى على فإنما	غلب الأسى فعدا على الآماق
وسلى ظلام الليل إن نجومه	أدرى بما أنا فى هواك مُلاق
وتسمعى فى الروض أنه موجع	تبكى الحمام بها على الأوراق
إن الحمام على الغصون بكأوها	لحن الهوى وشكاية العشاق
مالى ومعدرتى إليك من الهوى	ولقد أخذت على الهوى ميثاق
ومددت أسباب الغرام فأحكمت	بيديك أسباب الغرام وثاق
فإذا بكيت فعبرة سالت بها	عيناك فانسربت إلى آماق
وإذا خفا قلبى فإن وجيبه	لمع الجوى بفؤادك الخفاق
فتعللى بالدمع إن وقد الأسى	إن البكاء تعلقة المشتاق <sup>٢</sup>
وذرى الفؤاد يذق مرارات النوى	ويلاق من بلواك ما هو لاق
طالت نواك فهل تعود لنا المنى	يوماً ونسعد ليلة بتلاق
كم موقف لك خلت خلب برقه	صدق المنى بحديثك البراق
ما زلت أطمع فى الوفاء ولم تزل	بالمطل تدفعنى يد الإخفاق
وكذاك حب الغانيات خديعة	ووصالهن إلى قلى وفراق

١ العير : الحمار أيا كان ، وحشياً أو أهلياً ، وقد غلب على الوحشى . ونفقت الدابة :

ماتت وخرجت روحها ٢ وقد الأسى ( من باب ضرب ) : اشتعل



وقلت — وهى من الطويل :

يُورِّقنى ، والعين بالشوق تَأْرَقُ<sup>١</sup>  
ويعرب دمعُ العين عما أُكْنِه  
إذا غَرِقَتْ في النوم أجفان معشر  
وما عبرتُ الشوق إلا مرائرُ<sup>٢</sup>  
وقفت رِكابى إذ مررنا بأرضها  
أسألتها عن جيرة في ربوعها  
وكم شربوا للخلد في جنباتها  
ليالى سامى ليس دون خبائها  
فأصبحت ، أماركب سامى فتهم  
كدأب الليالى إن تُصافِ فإنما  
هو البرق حيَّانى من الشرق موهاً<sup>٣</sup>  
يذكّرنى بالأبرقين معاهداً<sup>٤</sup>  
فيا برقُ سمعنى إذا كنت مُسعدى  
وقِفْ ساعة بالحرّتين فثمّ لى

سنا بارِق من نحوها يتألقُ<sup>١</sup>  
حشّابات في نار الجوى يتحرّق  
رأيت الكرى في دمع عيني يغرق  
من القلب في مجرى المدامع تُهرقُ<sup>٢</sup>  
ولاح لنا منها عُذيب وأبرقُ<sup>٣</sup>  
ترامت بهم أيدي النوى فتفرّقوا  
معين كؤوس صفوها يترقق  
رقيبُ إذا ما زرتها منه أفرق  
بقلى وأما ركب قومى فأغرقوا<sup>٤</sup>  
تغصّ بآمال الكرام وتشرق  
فيا أبى برقُ الحمى حين يبرقُ<sup>٥</sup>  
وعيشاً له فيها جمال ورونقُ<sup>٦</sup>  
حديثك عن أهل الحمى يوم شرّقوا  
بُدورُ سماءٍ بالعقيقين أشرقوا

- 
- ١ تأرق : يذهب نومها ليلاً      ٢ المرائر : جمع واحده : مريرة وهى القوة والعزيمة  
٣ العذيب والأبرق : موضعان من مواضع كثيرة تسمى باسميهما وليست معهما هنا  
من قرينة تعين على قصد الشاعر بهما      ٤ أتهم : أتى تهامة . وأغرق : أتى العراق  
٥ الموهن : نحو نصف الليل أو بعد ساعة منه      ٦ الأبرقان : ثنية الأبرق . وإذ  
جىء بالأبرقين هكذا مثنى فى الشعر فأكثر ما يراد به أبرق حجر اليمامة

## حرف الكاف

(وقال) — وهى من الكامل — :

لو كنتِ وامقةً كما زعموكِ  
قالوا تملّكها الغرام وشفها  
حسبوكِ صادقةً ولو علموا بما  
أحلمتني ربّما بقلبكِ شرّكةً  
أودعتِه رهنَ الأسى وتركته  
فقضيتِ منى بالدلالِ منى الهوى  
وعصيتِ حلمى فى رضاك تملّةً  
يا بيضةَ الخدر المنيعِ أما كفى  
مالى نجى هوى أبثك شاكياً  
إن الذين عدّوا على ما بيننا  
لا يزهُك البيت الطويل على أمرئ  
أنا من عرفت له إذا احتكم الهوى  
نجلته أمهةً أبرّ نجارها  
وأبّ إذا نادى الملا سَفرت له  
نسجت له أرواحُ مصرَ شمائلًا  
وغذاه ماء النيل من صفواته

يا عِزُّ ما كذبتُ ظنونيَ فيك<sup>١</sup>  
بَرَحَ الجوى والبينُ يومَ لقوكِ  
حمّلتني بالغدرِ ما حسبوكِ  
وحللتِ فى قلبى بغيرِ شريكِ  
يارحمتهِ للمودعِ المتروكِ  
وقضيتُ منك لبانةَ المأفوكِ<sup>٢</sup>  
وضللتُ نهجَ سبيله المسلوكِ  
خدّيكِ قانى دمعى المسفوكِ<sup>٣</sup>  
فأعودُ منك بِظنّتى وشكوكى  
بالإفكِ لما أرجفوا خدعوكِ<sup>٤</sup>  
طال السماك بيته المسموكِ<sup>٥</sup>  
عِزُّ الأبيّ وذلةُ المملوكِ  
شرفاً على النفرِ الألى نجلوكِ<sup>٦</sup>  
عن وجهِ سابغةِ الجمالِ ضحوكِ  
تذكو الصبّا بغيرها الممسوكِ<sup>٧</sup>  
كرمَ الملوكِ ونجدةَ الصعلوكِ

١ وامقة: محبة ٢ المأفوك: المخدوع والمسلوب العقل ٣ بيضة الخدر: كناية  
عن المرأة المخدرة المحبة ٤ أرجفوا: خاضوا فى الأخبار السيئة وذكر الفن  
ليوقعوا بين الناس ٦ نجلته: ولدته ٧ الممسوك: المطيب بالمسك

يا مصرُ ما أوفى بعهدك معشرُ  
 بؤأتهم نعاءً عيش أصبحوا  
 وعرفتهم بالبأس ثم رفعتهم  
 نبذوا الحلوم وأشرعوا سفن الهوى  
 ترمى بهم لجج الخطوب عواصفاً  
 حتى إذا وقف النجاء بهم على  
 باتوا بمهتلك الخلاف وأصبحوا  
 يتجاذبون من العداوة بينهم  
 كلٌّ يحدُّ إلى أخيه بغارة  
 ويهزُّ بالعدوان صفحة صارم  
 يا قومُ ما هذا العداء وكم هوى  
 يرمون بالخطب الطوال وكلها  
 من كل مرتبك المقالة رأيهُ  
 تركوا البلاد على الهوان تحبُّ في  
 يذكرى بها لهب العداوة بينهم  
 والليث منتشر الخالب فاغرُ

يومَ الكريهة ضلّة خذلوك<sup>١</sup>  
 بظلالها في رفرف وأريك<sup>٢</sup>  
 في العالمين فما لهم نكروك  
 نوکاً جرّين على زعازع نوک<sup>٣</sup>  
 في جنح معتكر الظلام حبيك<sup>٤</sup>  
 شوط العيِّ وغاية المنهوك  
 وردا على وزم هناك تريك<sup>٥</sup>  
 أهذاب ذى حُبك بها محبوك<sup>٦</sup>  
 شعواء من زيف المقال سهوك<sup>٧</sup>  
 ماضى الفرار على أخيه بتوك<sup>٨</sup>  
 قدما بعزّ ممالك وملوك  
 خطرات أرعن أو سباب أفيك<sup>٩</sup>  
 زيفان بين مُسفّه وريك<sup>١٠</sup>  
 أذيال أسود بالبلاء محوك  
 خطلُ السفیه وإمرة المأفوك  
 يختال في جبرية وفتوك<sup>١١</sup>

١ ضلة : ضلالاً ٢ الرفرف : البسط . وهى أيضاً الرياض . والأريك : جمع أريكة  
 وهى السرير فى حجلة ٣ النوك : جمع نوکاء وهى الحقاء . والزعازع : الشديدة الهبوب  
 تزعزع الأشياء واحدها : زعزع ٤ الحبيك : المحبوك ٥ التريك : المتروك  
 ٦ الحبك : الطرائق والحروف ٧ السهوك : الشديدة ٨ الفرار : الحد .  
 والبتوك : القاطع ٩ الأفيك : الضعيف العقل ١٠ زيفان : زائف  
 ١١ الجبرية : مصدر بمعنى القوة



جاء يخاف النيل من غدراته  
يا مصرُ مالك غيرَ أهلك فتنةٌ  
ما أنت بالبلد الشقي وإنما  
فتنتهم الدنيا فلما استياسوا  
والله ما عمى السبيلُ عليهم  
وإذا الهوى ركب النفوس بمهمه  
مالى أرى أمّا تصوغ نغارها  
وبنو أبى إن قيل هاتوا مجدكم  
وكأنما كُتب الصغار عليهم  
أفلا يرون بلادهم أوفت على  
هل أخلصوا لله فيك وهل وفى  
فتخيروا نجباءهم لمقاعد  
من كل منسوك السريرة لم يُشَن  
ماضٍ على العزمات أروع أخذٍ  
يرمى إلى الغرض الذى عُقدت به  
نهضت بلاد النيل تطلب حقها  
وإذا الشعوب تداركت خطواتها

بأساء يومٍ بالخطوب عتيك<sup>١</sup>  
فى الله ما لا قيتَ من أهليك  
جَلَبَ الشقاء على بنيك بنوك  
منها على أهوائهم فتوك  
لو أنهم فى نصحهم محضوك  
سلكت سبيلَ القاسط المهلوك<sup>٢</sup>  
ييد النهى من فضة ونسيك<sup>٣</sup>  
صاغوه من إثم ومن تأفيك  
يارحمنا، يا مصر ما لبنيك  
يوم لها بالمجاسين وشيك  
بالعهد فى نوابهم أهلوك  
نصبت لكل مجرب ودليك<sup>٤</sup>  
بالغدر ذيلُ ردائه المنسوك<sup>٥</sup>  
بالحزم فى يوم المقال سفيك<sup>٦</sup>  
آمال شعب ناهض ومليك  
من مالك فيها ومن مملوك  
بتوشب نحو العلا وبروك<sup>٧</sup>

١ العتيك : الشديد  
٢ القاسط : من قسط عن السبيل بمعنى جار وعدل  
٣ النسيك : الذهب  
٤ الدليك : الرجل قد مارس الأمور  
٥ منسوك السريرة :  
طاهرها  
٦ السفيك : فعيل بمعنى مفعول فعله سفك بمعنى نثر الكلام والقول . يريد به  
أنه بليغ القول مرسله  
٧ البروك : الثبات

هتكت حجاب الظلم وانكشفت لها  
وتبوءت في الملك ذروة باذخ  
يادولة الأطماع ويلك أقصرى  
لا يزهيئك في المطير قوادم  
إن القشاعم إن تثاقل نهضها  
لا يخذعنك في حياتك معشر  
أو أن يصيب النيل في أبنائه  
أبناء مصر، إذا الخطوب تحلكت

غررُ المنى من سره المهتوك  
يزهو بأفنية له وسموك<sup>١</sup>  
نهض الزمان عن الورى يجلوك  
برقت بألوان لها وحببك  
هرماً فقد صارت إلى تهلوك<sup>٢</sup>  
في خدمة استعمارهم خدعوك  
فتن يؤرثها محال بنيك<sup>٣</sup>  
أقمار كل دجنة وحلوك

### حرف اللام

في جمعية المواساة سنة ١٩١٣ — وهي من الكامل :

أسألت باكية الدياجي ما لها  
باتت تكفكف بالوقار مدامعاً  
تطوى على الآلام مهجة صابر  
فالنجم يخفق عن فؤاد كريمة  
تبكى إذا تقطع الأنيس لصبية  
من كل ناعمة الحياة ومترف  
يشكو الطوى فتفيض مهجة أمه  
ولأخته عين تحدت أمها  
كلب الشتاء بجسمها فتعطف

أرقت فأرقت النجوم حياها  
غلب الأسى عبراتها فأسأها  
قطع الزمان بريته آمالها  
رحم السحاب جفونها فبكى لها  
يتصورون يمينها وشمالها  
ورد الحياة معينها وزلالها  
شفقاً عليه وليس يدرى حالها  
وحياً وقد حبس الحياء مقالها  
تطوى على خاوى الحشا أوصالها

١ الأفنية : جمع فناء . والسموك : جمع سمك وهو السقف ٢ القشاعم : النسور .  
والتهلوك ( بالضم ) : الهلاك ٣ أرث الفتنة : أوقد نارها . والمحال العداوة والجدال

حتى إذا رقد الأسى بجفونها  
 خلب الطوى أحشاءها فتفرغت  
 يا ليت شعري هل يُقيلُ عثارها  
 منذا يُجير على الليالي أسرة  
 أم من يد يدًا لنصر مصونة  
 قذف الصباح بها سبيل بني الندى  
 ومرزأ ألف النعيم وعيشه  
 متحشع نصب الزمان لكيده  
 تتعامل الظلماء تحت همومه  
 ويود لو وأد الظلام صبيحة  
 يشكو قصيرات الليالي مثل ما  
 هذا يراقب في الصباح خلية  
 ويخاف ذلك من ديون في غد  
 إن الكريم يرى الحقوق ومطلها  
 وخيلة ما اعتاد في نعماء لو  
 أبلت يد الأيام نضر ثيابها  
 من بعده ما بذلت لتكشف كربته

وهفا الناس برأسها فأملها  
 حيرى تعانى سهدها وملاها  
 دهر تولى حربها ونكلاها  
 خطف المنون غيائها وثملها<sup>١</sup>  
 بذل الزمان قناعها فأذلها<sup>٢</sup>  
 لتجير من غول الخطوب عيالها<sup>٣</sup>  
 قد ناله من بؤسه ما نالها  
 حرباً فراش سهامها ونصالها  
 فتكاد تسمع حوله إعوالها  
 تلد المتاعب خفها وثقالها<sup>٤</sup>  
 أهل الصبابة يشتكون طولها  
 يرجو إذا طلع النهار وصالها  
 وجبت عليه ولا يُطبق مطأها  
 داء إذا لمس الكرامة غالها  
 سأله إلا أن يجيب سؤالها  
 ففدت خزانة بيتها سربالها  
 بيد السخاء حجولها وحجالها<sup>٥</sup>

١ الثمال : الغياث الذى يقوم بأمر قومه  
 ٢ أذلها : أهانها  
 ٣ الغول : المشقة  
 ٤ مرزأ : مصاب بالرزايا  
 ٥ الخف ( بالكسر ) : الخفيف  
 ٦ الحجول : جمع حجل وهو : الخللخال : والحجال جمع حجلة وهى ستر العروس فى جوف البيت . وقيل هو بيت يزين بالثياب والأسرة والستور



تَبًّا لَدُنِيَا مَارَعْتَ عَهْدًا لَهُ  
بَرَقَتْ لَهُ حَتَّى إِذَا ظَفَرَتْ بِهِ  
وَيَتِيمَةٍ شَهِدَ الزَّمَانُ يَتُّمُّهَا  
خَرَجْتَ مِنَ الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ غُدْوَةً  
حَتَّى إِذَا وَقَفَ الْقَطَارُ بِهَا عَلَى  
وَسَعَتْ تَقَلَّبَ مَقْلَةً مَحْزُونَةً  
حَيْرَى يَضِيقُ بِهَا الْمَجَالُ وَطَالَمَا  
تَقْتَادُ فِي الطَّرَقَاتِ فَانِيَةَ الْقَوَى  
أَرَبْتَ عَلَى السَّبْعِينَ مَا لَمَسَ الْخَنَاءُ  
وَهَنَّاكَ أَبْصَرَهَا مُرَوِّدَ نِسْ أَلْهَوَى  
مُتْكَلِفٌ خُلِقَ الْكَرِيمُ بِنَزَّةٍ  
يَدْعُو إِلَى دَارِ الْفُسُوقِ تَقِيَّةً  
لَمَّا تَبَيَّنَتْ النَّقِيصَةُ أُمُّهَا  
نَظَرْتَ إِلَى الْوَجْهِ الصَّفِيقِ وَأَقْبَلْتَ  
وَتَوَلَّيْتَ وَالْدمْعَ مِنْ جَفْنَيْهِمَا  
تَتَلَهَّبُ الْبَاسَاءُ فِي جَنْبَيْهِمَا  
آدَابُكُمْ يَا أَهْلَ مِصْرَ غَدَتْ عَلَى

فِي ذَلِكَ الْعَيْشِ النُّضِيرِ وَلَا لَهَا  
جَرَّتْ عَلَيْهِ بَيُّوسَهَا أَذْيَالُهَا  
فِي الْحَسَنِ لَمْ تَلِدِ الْحَسَانَ مِثْلَهَا  
تُرْجَى إِلَى أَكْنَافِ مِصْرٍ رَحَالُهَا<sup>١</sup>  
بَابِ الْحَدِيدِ تَلْفَعْتَ أَسْمَالُهَا  
فِي الذَّاهِبِينَ يَمِينَهَا وَشِمَالُهَا  
فَسَحَ الْيَسَارُ عَلَى الْمُضِيقِ مَجَالُهَا  
مُحْنِيَّةً صَبَغَ الْمَشِيبُ قَذَالُهَا<sup>٢</sup>  
يَوْمًا مَازَرَهَا وَلَا سِرْبَالُهَا  
شَرِبَ الْخَازِي عُلَّهَا وَنِهَالُهَا<sup>٣</sup>  
قَدْ خَاطَ مِنْ وَضَرِ الْفَجُورِ جَلَالُهَا<sup>٤</sup>  
عَفَّتْ وَمَا تَقْضَى الْعَفَافُ حِمَالُهَا  
فِي خَاجِبِيَّةٍ تَبَيَّنَتْ مَا هَالُهَا  
غَضَبِي تَصُكُّ بِصَفْحَتَيْهِ نَعَالُهَا  
يَبْتَزُّ نَاضِحَةَ السَّحَابِ سَجَالُهَا<sup>٥</sup>  
نَارًا تَحْشُ يَدُ الْأَسَى أَجْزَالُهَا<sup>٦</sup>  
خَطَرَ إِذَا لَمْ تَقْدَعُوا أَنْذَالُهَا<sup>٧</sup>

١ تزجي : تسوق ٢ القذال : جماع مؤخر الرأس . وقيل ما بين نفرة القفا  
إلى الأذن ٣ العل : الشرب الثاني . والنهال : جمع نهل وهو الشرب الأول  
٤ الوضر : الدنس والوسخ . والجلال : جمع جل وهو الكساء ٥ الناضحة :  
المطررة . والسجال : جمع سجل وهو في الأصل ملء الدلو . والمقصود بها هنا ماء السحابة  
٦ تحش : توقد . والأجزاء : جمع جزل وهو الخطب اليابس ٧ قدع : كف

عمى النهار عليهما فكأنه  
لولا فتى جمُ المروءة أقبلت  
من معشر عقدوا ضمائرهم على  
مد والنجدتها كُفَّأَرْخَصَتْ  
ومضوا على همهم إذا قرعوا بها  
عادتها ألا تقصر إن جرت  
نظروا إلى المسكين تنظر عينه  
والناس بين أسير دنيا مترفٍ  
وصريع أموال إذا برقت له  
فتألفوا جمعاً كأنَّ خِلالهم  
من كل جِيَّاشِ الفؤاد إذا دعا  
في دولة «العباس» يُحْيِي ظِلْمَهَا  
وعد الإله بلاده في عصره  
رَقَى الأريكة والبلاذ مريضاً  
ظلمات جهل في مجاهل فاقة  
فجئنا يُصَرِّفُهَا عَلَى نَهْجِ امْرِئٍ  
يرى مفاصلها بماضى حكمة  
وجرى بها نحو المدى مترقفاً

ظلمٌ تمدَّ على الطريق سدَّ لها  
تشكو إليه عثارها فأقالها  
حب المروءة يخطبون جَمَاهَا  
في سَوْمٍ غَالِيَةٍ المحامد ما لها  
رُتِجَ العِظَائِمُ فَتَحَّوْا أَقْفَالَهَا<sup>١</sup>  
حتى تنال من الفلاح منالها  
صفو الحياة ولا يذوق بلاها<sup>٢</sup>  
يُنْسِيهِ حَاضِرُهَا الغرور ما لها  
بين الخزائن عن بنى الدنيا لها<sup>٣</sup>  
عرَّفَ الرِّياضَ سَرَى النِّسِيمِ خِلَالَهَا  
داعى المؤاساة انبرى وسمالها  
إحياء مصرَ جنوبها وشمالها<sup>٤</sup>  
درَكُ المني موفورة فأنالها  
تشكو إليه من الخطوب عُضَالَهَا  
وحوادثُ تَصَلَّى البلادُ وَبَالَهَا  
خبر الليالى كيدَها وَحِمَالَهَا<sup>٥</sup>  
بالحزم أحكم والأناة صقالها  
يخشى إذا جد السيرُ كلالها

١ الرتج: جمع رتاج وهو الباب المغلق ٢ البلال: البلل ٣ لها: من الله  
٤ العباس: عباس باشا الثانى خديوى مصر سابقاً ٥ المحال: المكر

ما بين عاصفة تموج رياحها  
 طوراً يُبين له السبيل وتارة  
 حتى استقلت في منازل عزّة  
 كم نعمة يا آل توفيق لكم  
 ويدلّام المحسنين، وقت يد الر  
 نسي الزمان بجودها قطر الندى  
 ما أم هارون وما ابنة جعفر؟  
 سبق السحاب نوالهن على الوري  
 فسَلِ الهلالَ يَجِبْكَ عن آياتها  
 وسَلِ الحجازَ وأهل بيت الله إذ  
 لا ذنب للشعراء إن لم يبلغوا  
 فالدهرُ يشهد وهو أبلغ كاتب  
 أم إذا نَجَلَ العواتِكُ للُعلا  
 «عباسُ» للعرش الرفيع وصنوه  
 غُصْنٌ نما في دَوْحة الكرم التي  
 لو صَوَّرَ الله المكارمَ ألسناً  
 لم تُدْفِها إلا بذكر «محمد»  
 يرد الممالك والملوك مُمثلاً  
 بمشا كل تلوى الخطوب شكالها<sup>١</sup>  
 يجلو بوضّاح النهي إشكالها  
 تخشى العوادي أن تمر حياها  
 في مصر تهديها وتضلع بالها  
 حمن أمّ المحسنين وآلها  
 ولطالما وعت الدهور فعالها  
 هل كنّ في يوم الندى أمثالها  
 ولئن سبقن فما لحقن نوالها  
 في الغرب إذ هم يرقبون هلالها  
 يحدّوا التقى بالمحملين جمالها  
 شكراً فواضلها ولا أنفالها<sup>٢</sup>  
 أن ليس يبلغ كنهها وجلالها  
 فالملكُ يحمّد والمُلا أنجالها<sup>٣</sup>  
 يُعلّي مفاخر مصره وأثالها<sup>٤</sup>  
 مدّ الإله على الوجود ظلالها  
 والدهرُ ينشد في الوري أقوالها  
 للناس تضرب في الندى أمثالها  
 من مصر قادة ملوكها ورجالها

٢ أنفالها : هباتها وعطاياها

٤ الصنو : الأخ الشقيق .

١ الشكال : الحبل الذي تشد به قوائم الدابة

٣ نجل : ولد . والعواتك : الشريفات . جمع عاتكة

والأثال : المجد



فترى له في كل مملكة سناً      قمر يُضيء سهولها وجبالها<sup>١</sup>  
يُجنى لمصر جنى الفخار بحكمة      تهدي إلى سبيل الرشاد ضلالها<sup>٢</sup>  
للدين والإيمان منه سريرة<sup>٣</sup>      تبني على شرف التقى أعمالها<sup>٤</sup>  
للبر والإحسان منه راحة<sup>٥</sup>      عنها السحاب تعلّمت إسبالها<sup>٦</sup>  
للعلم والعرفان منه عزيمة<sup>٧</sup>      عرف الزمان مضاءها فعنّا لها<sup>٨</sup>  
ومناقب للمسامين أثيلة<sup>٩</sup>      كادت صروف الدهر أن تغتالها<sup>١٠</sup>  
لولا عنايته وبعد مرامه      لعب البلى برسومها فأحالها<sup>١١</sup>

ولما ظهرت أعراض الانقلاب في نساء مصر بعد الحرب العظمى ونزعت إلى السفور والتبرج تقليداً للأوريات اللاتي قضت عليهن مبادئ الاقتصاد في بلادهن إلى الاقتصاد في الملابس والأزياء بتقصيرها، وضيقها على الرغم مما تقضى به الحشمة، ورأيت نساءنا يجرين في هذا التيار بلا روية. قلت — وهي من مجزوء الكامل —:

مالي وللربع المحيل<sup>١</sup>      أبكيه بالدمع الهطول<sup>٢</sup>  
نوح الحماسة رجعت      بين المعاهد والطلول<sup>٣</sup>  
أو كابن حُجر إذ بكى      ما بين حومل والدخول<sup>٤</sup>  
كلّا ولا أبكي الظعا<sup>٥</sup>      ثن في الهوادج والحُمُول<sup>٦</sup>

١ أسبلت السحابة: أمطرت وسال ماؤها      ٢ عنا لها: خضع لها      ٣ الرسوم: جمع رسم وهو ما ظهر وشخص من آثار الديار. وأحالها: حولها وبدلها      ٤ هذا رأى الأستاذ رحمه الله، والفكرة إذا تغلغت من نفس صاحبها فكانت إلى العقيدة أقرب عدت به إلى عدا كل فكرة تناهضها وتلس البراهين في توهينها      ٥ المحيل: الذي أتى عليه أحوال      ٦ ابن حجر: هو امرؤ القيس الشاعر الجاهلي المعروف. وحومل والدخول: اسماء مكانين ذكرهما امرؤ القيس في أول بيت من معلقته      ٧ الحمول: الهوادج، وهي أيضاً الإبل عليها الهوادج، واحدها: حمل

تُخْدِي بِهَا نُجُبَ السُّرَى      بَيْنَ الْمَتَالِعِ وَالشُّهُولِ<sup>١</sup>  
 مِنْ كُلِّ مَعْسُولِ الرُّضَا      بَاغِنِ ذِي طَرْفٍ كَحَيْلِ<sup>٢</sup>  
 يَزْهَاهُ رَقْرَاقُ الصَّبَا      فِي رَوْنَقِ الْخَدِ الْأَسِيلِ<sup>٣</sup>  
 عَفَّتِ الْحِجَالَ وَأَهْلَهَا      وَسَلَوْتَ رَبَّاتِ الْحُجُولِ  
 وَأَطَعْتُ أَمْرَ عَوَازِلِي      فِيهِنَّ فَلِيهِنَّ أَعْذُولِي  
 حَسْبِي فَمَا أَنَا بِالْمُعَسِّنِي      فِي الْحَسَانِ وَلَا الْعَلِيلِ  
 مَا فِي بَنَاتِ النَّيْلِ مِنْ      أَرْبٍ لَذِي غَرَضٍ نَبِيلِ  
 أَصْبَحْنَ عَابَاً فِي الزَّمَا      نَ وَسَوَآةً فِي شَرِّ جَيْلِ  
 مَا هَذِهِ الْحَبْرَاتُ تَهْفُفُو      فِي الْخَمَائِلِ وَالْحَقُولِ<sup>٤</sup>  
 نَكُرُ الْعَفَافُ ذِيُولَهَا      وَمَنْ الْخَنَى قَصْرُ الذِّيُولِ  
 إِنْ يَنْتَسِبْنَ إِلَى الْحِجَا      بَ فَإِنَّهُ نَسَبُ الدَّخِيلِ  
 أَوْ كَالْحَامِ ؟ ظَامِنَهَا      إِنْ الْحَامُّ غَيْرُ مِيلِ<sup>٥</sup>  
 يَخْتَلُنْ أَبْنَاءَ الْهَوَى      بِالذَّلِّ وَالنَّظَرِ الْخَتُولِ<sup>٦</sup>  
 مِنْ كُلِّ خَائِنَةِ الْخَلِيلِ      تَهِيمُ فِي طَلَبِ الْخَلِيلِ

١ خدى البعير : يخدى خديا وخديانا : أسرع . والمتالع : ما ارتفع من الأرض .

٢ الرضاب : الريق . والأغن : الذى فى صوته غنة ورخامة وحسن .

٣ يزهاه : يجعله فى تيه وكبر . والأسيل : الأملس الناعم المستوى .

٤ الحبرات : جمع ، واحده . حبرة وهى ضرب من برود اليمن وملاءة سوداء تلبسها نساء مصر إذا خرجن من البيوت ( ترك للقارىء نظرة يعود بها الى الماضى وأخرى يلقيها على الحاضر وثالثة يدخرها للمستقبل ليدرك مبلغ التطور فى هذه وغيرها ) . والخمائل : المواضع الكثيرة الشجر .

٥ ميل : جمع ميلة وهى مصدر للهيئة بمعنى التبخر ٦ يختلن : يخدعن

نقيم الضحى منهن ما خجلت له شمس الأصيل  
 بكت الخدور جفونها وهجرها هجر الملول  
 فبكل ضاحية لمن معاهد في كل غيل<sup>١</sup>  
 ضاقت بهن منازل بين المعرس والمقيل<sup>٢</sup>  
 ما لابتة الخدر المصور ن وربة المجد الأثيل  
 أودى شفيف نقايها بكرامة الأم البتول<sup>٣</sup>  
 وانجاب جيب قميصها عن وصمة الشيخ البجيل<sup>٤</sup>  
 وعلا رنين حجولها أسفاً على الذيل الطويل  
 فإذا مشت هتك النقا ب محاسن الوجه الجميل  
 وجلا المقور تحته رخصاً من الصدر الصقيل<sup>٥</sup>  
 تهتز عجباً بالقوا م اللدن والخصر النجيل<sup>٦</sup>  
 في خيلع . خلع الوقا رغبان عن زند قتيل<sup>٧</sup>  
 ولقد ينم عبرتها فتحسه من نحو ميل  
 يسرى فتعترك الصبا سباً إليه مع الشمول<sup>٨</sup>  
 ترتاد خائنة العيو ن بلحظ فاتنة قتول  
 يا هل درى (ذاك) الغيو ربما جرى؟ ويح الجهول

- ١ الغيل : الشجر الكثير الملتف  
 ٢ المعرس : الموضع والزمان ينزل فيهما القوم للاستراحة آخر الليل . وقيل ليلاً أو نهاراً . والمقيل . زمن راحتهم في نصف النهار  
 ٣ أودى : ذهب وطاح . والبتول : المنقطعة عن الرجال لا أرب لها فيهم ، وبه سميت السيدة مريم .  
 ٤ البجيل : المبجل  
 ٥ المقور من الجيوب : ما قطع من وسطه خرقاً مستديراً . ٦ اللدن : اللين من كل شيء  
 ٧ الخيلع : قميص لا كمي له . والقتيل ، المفتول ٨ الشمول : ربيع الشمال



أهـى التى فرَضَ الحجا      بَ لصونها شرعُ الرسول؟  
 جعلَ الحجابَ معاذها      من ذلك الداءِ الوَيْيل  
 يا مُنزلَ القرآنِ نو      راً للبصائرِ والعقول  
 عميتُ بصائرُ أهلِ وا      دى النيلِ عن وَضَحِ السبيل<sup>١</sup>  
 ذهلوا عن الأعراضِ . لو      يدرون عاقبة الذُّهول  
 واستمرءوا مرعى الهوى      فى مرتعِ العيشِ لوييل  
 والدهرُ يَعْمَلُ فيهمُ      بشبا الأسنَةِ والتَّصُول<sup>٢</sup>  
 لم يفهموا عِبرَ الزما      ن وما طوين من الفصول  
 ثقلت كواهلهم على الـ      أزِماتِ بالعبءِ الثقيل  
 من يافع سئمَ الشبا      ب ولم يَصِلْ سنَّ الكهول  
 ومعمَّرَ يشتاقي ور      دَ الموتِ يهتف بالرحيل  
 كلُّ له تحتَ الهمو      م رنينُ مُعولةٍ ثَكول  
 حيران يرصده الزما      ن بعينِ ملتهبِ الذحول<sup>٣</sup>  
 يغدو وقد نشبت به      من دهره أنيابُ غُول<sup>٤</sup>  
 تمضى الليالى مسرعا      ت وهو عنها فى ذُهل  
 فعلامَ يابنِ النيلِ      تمـرحُ فى الصِّبا مَرَحَ الأفيل<sup>٥</sup>  
 ولأنتَ أهونُ عند      بعضِ الناسِ من شروى قتيل<sup>٦</sup>

١ وضع السبيل : محبته وجادته ٢ شبا الأسنَة : حدها . والتصول : جمع واحد  
 فصل وهو حديدة السهم والرمح والسيف والسكين ما لم يكن له مقبض ، فإذا كان له مقبض  
 فهو سيف . ٣ الذحول : جمع ذحل وهو الثَّار . ٤ نشبت : عقلت . ٥ الأفيل :  
 ابن المخاض من الأبل وهو فى هذه السن مرح خفيف نشيط  
 ٦ القتيل : السحاة التى فى شق النواة

ما أنت من أهل الكثير إذا ذكرت ولا القليل  
بل لست منهم في الحوا ر إذا عُدِدْتَ ولا الفصيل<sup>١</sup>  
فاذكر حديثك في القدي سيم وما لقومك من فضول<sup>٢</sup>  
وذَرِ الهوى وامددْ ليد نك راحة البر الوصول

ليلة اعتقل سعد باشا وإخوانه أول مبدأ الثورة المصرية ، أنشدت في جميع  
المحافل — وهى من الخفيف — :

أيها السائرون بالوفد ليلا خبرونا عن وفدنا أين ولّى  
ما قضينا للوفد حقّ وداع يوم جدّت به النوى فاستقلّ<sup>٣</sup>  
لو وجدنا إلى الوداع سبيلا لمهدنا الحدود للركب سبيلا<sup>٤</sup>  
أو ملكنا يوم الوداع خياراً مانأى ظاعن ولا شدّ رحلا  
وحبكنا على الكريهة سوقاً ترجع العاتى العزيز أذلاً<sup>٥</sup>  
مرّ عهدُ الهوان لاعاد عهد كان ويلا على البلاد وخبلاً  
مرّ عهد الهوان كم جرّ فيه أهل مصر بالضم قيداً وغلاً  
أيها السائرون بالوفد أسرى أرعيهم لنا ذماماً وإلاً<sup>٦</sup>  
غادى السحب إن مررت بأرض حلها وفدنا فقف حيث حلا  
واسبق دار الآثار من أدمع الس يل غزاراً إن شئت أن تستهلاً<sup>٧</sup>

١ الحوار : ولد الناقة من حين يوضع إلى أن يفطم . والفصيل : إذا فصل عن أمه أى  
لست بشيء . ٢ الفضول : جمع فضل . ٣ مهد الحدود : بسطها ووطأها  
٤ حبك الشيء : شده وأحكمه . والسوق : الحومة . ومنه سوق الحرب أى حومته . يريد  
لأشهرنا على الكريهة حرباً لا تخطئها ولا تنفلت عنها . ٥ الذمام : الحق والحرمة . لأن  
نقضه موجب للذم . والال : العهد . ٦ كذا بالأصل . ولعلها « دار الاسار » أى دار الأسر  
يريد بها المعتقل ٧ يستهل : ينهل ويشتد انصبابه .

واقرأ القوم أننا قد كتبنا  
وأسلنا له النفوسَ مِداداً  
يادماء الشباب تجري على الأر  
ما لباريس لا ترى أهل مصر  
كل شعب له مؤتمر الصدا  
ليت شعري فهل أتاه كتاب  
أودرى أننا نراد اختلاسا  
سفراء الملوك ، ضجة مصر  
كم رفعنا إليكم في شكاة  
وسألناكم البلاغ فلم نس  
إنَّ للنيل ذمةً وعهوداً  
لو حقنتم تلك الدماء اللواتي  
كان سهلاً عليكم أن تصونوا  
أيها القائد المدلِّ علينا  
صَلَفٌ بين أهل مصر وعجب  
صَلَفٌ جدٌّ في مواطن هزل  
علم الناس أن مصرَ بلاد  
منعتها الأيامُ حملَ المواضي

عهدهم آية مع الذكر تتلى  
فهى تجري دماً إذا الموتُ أملى  
ض جساد به ترى مصر يُطلى<sup>١</sup>  
بين أهل السلام للعدل أهلاً  
يح نصيرٌ من البعوث ومولى  
أو تلقى من جانب النيل رُسلًا  
في بياض النهار والشمس تجلى<sup>٢</sup>  
حولكم من زمازم الرعد أعلى<sup>٣</sup>  
حُجة كالصباح أو هى أجلى  
مع جواباً يُردُّ فى الغمد نصلاً  
هى دينٌ عليكم وليس يبلَى  
أهرقها بنادقُ القوم سبلاً<sup>٤</sup>  
أنفساً ، وردُّها الردى كان سهلاً  
قاتلَ الله من علينا أدلاً  
كان هذا بأرض «بلجيك» أولى<sup>٥</sup>  
فإذا جدَّ جدُّها عاد هزلاً  
لم تكن للحروب والسيف قبلاً  
وهى زينُ السيوف هزاً وحملًا<sup>٦</sup>

١ الجساد (بالكسر) . الزعفران ٢ اراده على الأمر : حمله عليه . ٣ الزمازم : جمع زمزمة وهى الصوت البعيد ذو الدوى . ٤ سبلاً : إباحة ، يقال . سبل الشيء أى أباحه كأنه جعل إليه طريقاً مطروقة ٥ الصلف : الكبر فى ادعاء يشير بعجز البيت إلى موقعة انفرس حيث دك الألمان حصونها دكا ودحرت عندها جيوش الحلفاء . ٦ المواضي : السيوف



فلم الكبرياء بين أناس  
أيها القائد الذي حير السيه  
علم الخيل كيف تحتال في غي  
إنما يحمّد المخيلة يوم  
ما لمصر تجزى جزاء سنما  
وأراكم لولا بنوها سقيتم  
سائلوا الشام هل بغير بنينا  
أو مددتم بغير أبناء مصر  
إبل مصر وأنها تعرف الفض  
لودرى النيل ما سيلقى بنوه  
كم ظفرت منه بما عجز التا  
كل عام تجبى إليكم حبوب  
وقناطير من نضار يوافيه  
نعم لو أردتموهن شكراً  
ما جهلتم لمصر فيها صنيعاً  
أنسيتم لمصر ما منحتكم  
أم نسيتم أبناءها يفتك المو

تركتم حوادث الدهر عزلاً<sup>١</sup>  
ف بدار الأمان شيماً وسلاً<sup>٢</sup>  
ربلا لم تجر للحرب خيلاً  
أشرف الموت فوقه أو أطلاً<sup>٣</sup>  
ر لديكم وبالدينه تبلى<sup>٤</sup>  
من حياض المنون علا ونهلاً  
جبتهم الوعر من فلسطين سهلاً  
في بلاد العراق للفوز حبلاً  
ل عليكم لا تنكر العجم فضلاً<sup>٥</sup>  
حرّم الأرض غيرة أن تغلاً<sup>٦</sup>  
ميز عنه وناء بالعبء حملاً  
تفضخ الجاريات وزناً وكلاً<sup>٧</sup>  
كم بها القطن كل عام أهلاً<sup>٨</sup>  
ما وفيت منها القليل الأقل  
إن تقولوا قد ينكر الفضل جهلاً  
من هبات ما جاوزت بعد حولا  
ت بهم في الوغى وباء وقتلا

٢ الشيم: إغمد السيف أو سلّه، ضد. والمراد  
٤ سنار رجل رومى بنى الخورنق وله قصة  
٦ تغل: تجود بغلتها ٧ الجاريات: السفن  
٨ أهل: ظهر هلال شهره الأول

١ عزل: لاسلاح معهم، جمع أعزل  
الأول لذكر ما بعده ٣ المخيلة: الكبر  
مشهورة ٥ الأتن: الخير. والعجم البهايم  
وتفضنّها، تكسرها لثقلها وكثرتها

واسألوا الترك هل سلكتم سبيلا  
 إن تقولوا إنا بنى الحرب نصلى  
 فاسألوا «الدردنيل» كيف لقيتم  
 سائلوا تليكم المواطن عنكم  
 يوم ترمى بكم إلى الموت آجا  
 ذاك وادى الجحيم سميتموه اس  
 ونزلتم من بعده وادى المو  
 بين جيش يميع تحت شواظ  
 وأساطيل كالجبال قهذا  
 يحسد الهالك الأسير ويدعو  
 كل نفس لها من الهول شغل  
 واسألوا إن أردتم جيش «هند»  
 إذ تلقّونه بغير قلوب  
 في جموع كالليل تزجى نعاجا  
 رصدتها من جانب المذش أسد  
 درّبوا كالبزاق في قنص الطي  
 فأداروا بكم راحا طحونا  
 طاحت الروس في شواظ المرامي  
 أوفتحتم بىلا بنى مصر قفلا  
 من أردنا بها المنايا فيصلى  
 فيه يوماً أدهى من الحشر هولا  
 ففى أوعى منكم وأفصح قولا  
 لئ تساقونها رعيلا وإجلا<sup>١</sup>  
 ما على ما لقيتم فيه دلا  
 ت فكانت لكم به النار نرلا  
 مثل ما تسلا الدهان فتسلى<sup>٢</sup>  
 طائح بالردى وذاك تولى  
 من نجا صحنه ثورا وويلا  
 وكفى بالحمم للنفس شغلا  
 برج «عنكم يخبركم القول فصلا  
 ذهب الخوف بالقلوب وولى  
 سبحت في مسارح الموت غفلا<sup>٣</sup>  
 خلقت للوغى فروعا وأصلا  
 روجن البدى فتكا وغولا<sup>٤</sup>  
 تأكل الناس بالقنابل أكلا  
 واحتواها البوار علوا وسفلا

١ الرعيلا : القطعة القليلة من الخيل . والاجل : القطيع من بقر الوحش والمقصود منه  
 وما قبله ان الآجال كانت توافيهم طوائف شتى ٢ ماع الشيء : جرى على وجه الأرض  
 منبسطا في هينة ٣ تزجى : تسوق ٤ البدى : البادية

وظننتم «رومانيا» مثل «روما»  
ومددتم لها أكف صريخ  
فاستطاروا مع المنايا وذاقوا  
وجرى قبلها على «الضرب» يوم  
كم خدعتم أبناءهم بثناء  
إن دعوتهم ذئاب رومانيا اسد  
فسقام «مكترن» الموت وحيًا  
ما انتفعتهم بهم ولم تنفعوهم  
هل أفاءوا عليكم ما أفاءت  
ظنكم أولياؤها أهل بر  
فسخّوا بالنفيس والنفيس ظنو  
فإذا مصر عندكم ويح مصر  
معشر الإنجليز مصر لأهلي  
معشر الإنجليز مصر استقلت

فجعلتم لها من الحلف كِفلاً<sup>١</sup>  
عليها تكشف البلاء لعلّا<sup>٢</sup>  
ثمرات الغرور خسفاً وذلاً<sup>٣</sup>  
فيه زالوا من عالم الملك زولاً<sup>٤</sup>  
يختل الغرّ في الكريهة ختلاً<sup>٥</sup>  
دأ جعلتم زعانف الصرب بُسلاً<sup>٦</sup>  
وطواهم كما طويت السجلاً<sup>٧</sup>  
وتخلى عن حلفه من تخلى<sup>٨</sup>  
مصر من فضلها سخاءً وبذلاً<sup>٩</sup>  
في وفاء العهود قولاً وفعلًا<sup>١٠</sup>  
كم لبذل النفيس والنفيس أهلاً<sup>١١</sup>  
لاتساوى بالصرب وزناً وعدلاً<sup>١٢</sup>  
بها ومن ظن غير ذلك ضلاً<sup>١٣</sup>  
وجدير بالنيل أن يستقلاً<sup>١٤</sup>

ولما اشتد العدوان بين الجنود الإنجليزية وبين المصريين واعتدى كل  
فريق على الآخر قامت ثلة من الجيش الإنجليزي واخترقت مديرية الجيزة إلى  
بنى سويف وفتكت في طريقها ببعض القرى . . كالغريزية . . فتكا مؤلماً  
هاجت قلوب المصريين وثارَت دماؤهم فكنت لا ترى في الناس إلا ثائراً أو باكياً  
أو محزوناً فقلت — وهى من الكامل — :

١ الكفل : النصيب ٢ يختل : يخدع ٣ الزعانف : القصار ، والقبائل القليلة  
تنضم الى غيرها ٤ السجل : الكتاب



يا مصرُ ما بال الأسي لك حالاً  
ظلم الزمانُ بنيَّ في أحداثه  
يا ناشري علم السلام ، ألم تروا  
ما العدل ، ما حرية الأمم التي  
ما عهد ولسن أين ولسن هل درى  
أمن العدالة عنده أن يمتلي  
سفراء ولسن هل لكم أن تبلغوا  
صرخات أهل النيل من أحلافكم  
أضحت شعوب الأرض في مجبوحة  
وهم أحق العالمين بوزده  
لكنهم سيموا الردى فتواردوا  
تعمسوا بحكم الإنجليز وطالماء  
ما بال أبناء الحضارة أوغلوا  
وثبوا على القطرين وثبة قاهر  
زلوا بأرض النيل منزل غادر  
حلفوا لأهل الأرض حلفة فاجر

لو أن مفجوعاً يردّ سؤالاً  
وعدا عليهم بالخطوب وصلاً  
للسلم في أرجاء مصر مجالا؟  
سارت رسائلكم بها أرسالا؟  
أنا بمصر نكابد الأهوالا؟  
شعب يريد بأرضه استقلالاً  
عن مصر صوتاً بالشكاة تعالى؟  
طار الزمان لوقعها إجحالا؟  
يتفيمون من السلام ظلالاً<sup>١</sup>  
صفوا وشرب رحيقه سلسالاً<sup>٢</sup>  
شرع المنايا مسرعين عجبالاً<sup>٣</sup>  
تمدوا عليه وخادعوا الآمالا  
في أرض مصر نكايَةً ونكالا  
هتك الستور ومزق الأوصالا  
نصب الخداع حبالاً وجبالاً<sup>٤</sup>  
لبس المسوح مُرائياً محتالاً<sup>٥</sup>

- ١ أرسال : جمع رسل ( بفتح السين ) وهو القطيع من كل شيء ، أى جماعات وأفواجا  
٢ أجفل : نفر و أسرع في الهرب  
٣ يتفياً : يستظل  
٤ الرحيق : الشراب الصافي لاغش فيه  
٥ شرع : جمع شرعة وهى المورد ٦ حبال : جمع حبال وهى شبكة الصائد  
٧ المسوح : ثياب الزهد والتقشف والترهب

أَن يَسْطُوا ظِلَ الْحَضَارَةِ فَوْقَهُ  
 حَتَّى إِذَا مَلَكَوْا أَزْمَةً أَمْرَهُ  
 وَاسْتَنْزَفُوا ثَمَرَاتِ مِصْرَ كَأَنَّمَا  
 فَإِذَا بَدَأَ وَجْهُ الْخِذَاغِ وَأَشْرَقَتْ  
 نَغَضُوا رِءُوسَهُمْ لَغِيْلَةَ أُمَةٍ  
 أَبْنَاءَ «لَنْدُن» وَالْحَضَارَةِ عِنْدَكُمْ  
 عَهْدٌ بِهِ شَهِدَ الْمُلُوكُ عَلَيْكُمْ  
 مَالِي أَقْلَبَ نَاطِرِي فَلَا أَرَى  
 وَدِيمَ يَعِزُّ عَلَى أَبِيهِ مَسِيلُهُ  
 وَعَزِيزِ قَوْمٍ فِي الْحَدِيدِ مُصَفَّدٌ  
 لَوْ شَاءَ كَانَ فِدَاؤُهُ مِنْ قَوْمِهِ  
 يَسْعَى إِلَى دَارِ الْإِسَارِ وَحَوْلِهِ  
 تَرْمِي عَيُونَُ بَنِي أَبِيهِ وَرَاءَهُ  
 مَا كَانَ يَعْرِفُ مَا الْحَدِيدُ فَمَالَهُ  
 وَلَرُبَّ وَجْهِ بِالْجَمَالِ عَرَفْتُهُ  
 عَهْدِي بِهِ عُرِفَ الْقُصُورُ مُقَامُهُ  
 فَسَلِ الْخَوَادِثَ مَا لَهُ مَتَبَذَّلًا

وَيَعْلَمُوا مِنْ أَهْلِهِ الْجَهْلَا  
 سَامُوا بَنِيهِ الضِّيمَ وَالْإِذْلَا  
 خُلِقَتْ لَهُمْ ثَمَرَاتُهَا أَنْفَالًا<sup>١</sup>  
 شَمْسُ الْعَدَالَةِ فِي الْوَرَى تَتَلَا  
 خُلِقَتْ تَعَاْفُ الْغَادِرِ الْمَغْتَلَا<sup>٢</sup>  
 دَعَا مَلَأَتْ بِاسْمِهَا الْأَجْيَالَا  
 فَتَبَيَّنُوهُ خَدِيعَةً وَمِحَالَا<sup>٣</sup>  
 فِي مِصْرَ غَيْرِ نَوَادِبَ وَثُكَا  
 عَبَثَتْ بِهِ أَيْدٍ هُنَاكَ فَسَالَا  
 سَيِّمَ الْهُوَانِ وَحَمَلَ الْأَثْقَالَا  
 خِيَلًا تَشَدُّ وَرَاءَهُ وَرَجَالَا  
 نَذَرَ الْمَنَابِيَا بُنْدُقًا وَنِصَالَا  
 نَظَرَاتٍ مِنْ سُلْبِ الْفُؤَادِ خَبَالَا  
 يَشْكُو الْقَيْودَ وَيَسْحَبُ الْأَغْلَالَا  
 لَمْ تَبْقَ فِيهِ الْحَادِثَاتُ جَمَالَا  
 بَيْنَ الْحَرِيرِ وَسَائِدًا وَحِجَالَا<sup>٤</sup>  
 رَأَى الضَّحَى وَسَطَ الطَّرِيقِ مُذَالَا<sup>٥</sup>

١ الأنفال : المغنم ٢ نغضوا رءوسهم : حركوها وهزوها ٣ المحال : المكر .  
 ٤ الحجال : جمع حجلة وهو بيت يزين بالثياب والأسرة والستور . ٥ رَأَى الضحى :  
 وقت ارتفاع الشمس وانبساط الضوء في الخمس الأول وذلك شباب النهار . والمذال :  
 المهان

لم يرضَ إلا أن يكون مقيله  
تلك العقائل يرتمين مع الظبأ  
تُغضى عيون بني البلاد مها بة  
وأرى ابن لندن نحوهن مصوباً  
يابن اللكيعة إهن عقائل  
يابن اللكيعة (إهن) عقائل  
يابن اللكيعة ما حملن صوارما  
أبناءهن إذا الأصول تقارعت  
يابن اللكيعة تلك سبتك التي  
وارحمته لقرية مفجوعة  
محزونة خبأ القضاء لأهلها  
من غادة غال البغاة عفافها  
ومصونة في الخدر طار بلها  
ماذا أرى جن أحاط بمضجعي  
ماهذه الجلبات؟ لأدري لها  
أنا لست نائمة؟ وهذي جنة  
ويلاه ! ما لأبي علي نائم؟  
أعلى ناد أبك ، لا ، أنا خائف

بين الأسنة والهجير فقلا<sup>١</sup>  
مستقبلات للردى استقبالا<sup>٢</sup>  
من حولهن وتنحنى إجلالا  
بيض الظبا متوثبا محتالا<sup>٣</sup>  
يفدين من فتكاتك الأنجالا<sup>٤</sup>  
يسألن حقاً لا يردن قتالا  
لبنى أيبك ولا دعون نزالا  
كانوا الكرام وكنتم الأندالا<sup>٥</sup>  
صدع المقطم خزيها فأمالا  
والليل يرخى فوقها أسدالا<sup>٦</sup>  
تحت الظلام وقية ونكالا  
فبكي الحجاب عفافها المغتالا  
صيحاح كلب في الحظيرة جالا  
أم تلك أحلام تمر خيالا  
معنى واست أعى لهن مقالا  
تذو كأعجاز النخيل طوالا<sup>٧</sup>  
والبيت من وقع الحوافر زالا  
يا أم لا تتكلمي ؟ لا لا لا

١ قال : قضى وقت القيلولة . ٢ الظبا : جمع ظبة وهي حد السيف ٣ محتالا :  
منتقلا طوافا ٤ اللكيعة : اللئيمة ٥ تقارعوا : تضاربوا ٦ الأسدال : الأستار  
٧ جنة : جن



هذى جنود الإنجليز رأيتها  
ويلاه ما للإنجليز وما لنا  
صاحوا بصحن البيت صيحة فاتك  
فإذا متاع البيت يُنهب بينهم  
ولرب دار بالقنابل أصبحت  
وأب تحيط به هنالك صبية  
ظُلماً تشول به القنابل فهو في  
يارب ، إن الإنجليز تعمدوا  
يارب ، مصر بك استجار ضعيفها  
فأذق عدوك سوء ما مكر وابه  
بالدريشين تقتل الأطفالا  
لُسنا لهم كُفنا ولا أمشالا  
عات يرى النفس الحرام حلالا  
وقد استحلوا نهبه استحلالا  
قبرا تضمّن نسوة وعيالا  
تبكى عليه وتكثر الإعوالا  
جو السماء مع القشاعم شالا<sup>١</sup>  
إرهاق مصر سفاهة وضلالا  
في عبرة تذرى الدموع سجالا<sup>٢</sup>  
واجعل عواقبه عليه وبالا

وتولى عدلى باشا تشكيل الوزارة بعد عناء شديد فقلت — وهى من  
الخفيف — :

جدّ جدّ الأيام من بعد هزل  
فبدت للبلاد بعض الأمانى  
مستقلاً بالحزم يصدع بالأمر  
في رفاقهم أسد ييشة بأساً  
فتية بالحلوم والرأى أغنوا  
ما نسينا بلاءهم يوم هؤل  
وتولى وزارة النيل « عدلى »  
بعد خلف من الزمان ومطل  
ر فأهلاً بالحازم المستقل  
أوهم النجم فى سناء ونبل<sup>٣</sup>  
قومهم عن مضاء سيف ونصل  
غشى الناس بين خيل ورجل

١ تشول : تعلق . والقشاعم : النصور ٢ تذرى . تسكب وتذرف . وسجال :  
غزيرة ٣ ييشة : من عمل مكة مما يلي اليمن من مكة على خمسة مراحل وبها من النخل  
والفسيل شيء كثير ، وفى وادى ييشة موضع مشجر كثير الأسد . ٤ الرجل : جمع  
واحد راجل وهو من ليس له ظهر يركبه .

والمنايا تزوف بين رصاص  
فعيون شواخص زارفات  
وهم في الصدور من موقف البأ  
موقف الليث أغضبه عواد  
إن يوماً عافوا الوزارة فيه  
يوم قاموا في نضرة الحق بسلاً  
أرخصوا على المناصب لما  
مارضوا عزّة تجر على النية  
وإذا ذلت الشعوب فعقبي  
وذليل من لا يؤيده الشع  
أيها التاركو الوزارة حيرى  
أصبحت مصر وهى ذات الروايا  
ساورتها البأساء فهى أسير  
يا جمال الأمصار لا يعدك النج  
سالمك الأيام فاستبقي الفو

يحصد الناس والبنادق تُصلى<sup>١</sup>  
وقلوب بها جرى الحزن يغلى<sup>٢</sup>  
س يجلى هذا وذاك يصلى<sup>٣</sup>  
من جنود الردى أحاطت بشبل  
يوم ويل على البلاد وخبل  
بقلوب على المكاره بسل  
لم يروها لقيمة النيل تغلى<sup>٤</sup>  
ل وأهليه ثوب ضيم وذل  
حاكيمها عقبي الحسيس الأذل  
ب وإن حل فوق أسمى محل  
تسأل الناس عن كفى وأهل  
حين تشكو الصدى ثغات بمحل<sup>٥</sup>  
رازم فى بلاء قيد وغل<sup>٦</sup>  
ح فطبيبي بعهد رشدى وعدلى  
ز وتيهى على الحياة ودلى<sup>٧</sup>

١ تزوف : تتقدم ناشرة جناحها . مأخوذ من زوف الحمامة وذلك إذا نشرت جناحها وذبها على الأرض . وفى هذا مبالغة فى كثرة حصدها للأرواح لأنها تطوى دونهما على هذه الحال عددا لا تستطيع طيه على غيرها . ٢ زارفات . باقيات ٣ الصدور : الرجوع يجلى : يرجع سابقا . ويصلى : يتلو السابق ٤ تغلى : ترفع وتعالى .

٥ الكفى : الكفء ٦ الروايا : فى الأصل المزايدات يحمل فيها الماء . يريد الخصب ورغد العيش . ٧ ساورتها : غالبتها ووثبت عليها . والرازم : الذى لا يقوم هزالا

٨ دلى : من الدلال

وارفعى آية الولاء وحيي عرش مصر بملكه المستقل  
ملك يرتضى أمانى شعب في وزير بحبه مستظل  
أصبح العرش والبلاد جميعاً ومضى كل جائر ومُضِلّ

في انتصار الترك على اليونان في حرب سقاريا — وهي من الوافر — :

رُؤَيْدُكَ لَاعِدَاءَ وَلَا مِحَالًا      وَحَسْبُكَ لَا طَرَادَ وَلَا نَزَالًا  
مَكَانَكَ قَدْ بَلَغْتَ مَنِ الْمَوَاضِي      وَأَرْضِيَّتِ الْمُثَقَّفَةَ النَّهَالًا<sup>١</sup>  
وَرَدَّتْ بِهَا وَقَدْ ظَمِئَتْ نَجِيعًا      أَبَتْ مِنْ دُونِهِ الْمَاءَ الزَّلَالًا<sup>٢</sup>  
وَمَا كَانَتْ لَتَرْوِيهَا نَفُوسٌ      أَرَى مَنْ سَامَهَا بِالتُّرْبِ غَالِيًا<sup>٣</sup>  
رَأَتْ حَلْمًا بِهِ شَغَلَتْ قَدِيمًا      فَثَارَتْ تَطْلُبُ الْحَظَرَ الْمُحَالًا  
نَفُوسٌ لَمْ تَوْدِّهَا اللَّيَالِي      فَلَجَّتْ فِي عَمَائِهَا ضَلَالًا  
وَمَنْ كَانَتْ مَخِيلَتُهُ غُرُورًا      تَلَمَّسُ فِي أَمَانِيهِ الْخَبَالًا<sup>٤</sup>  
لَقَدْ ظَنُّوا الظُّنُونُ بِنَا سِفَاهًا      وَرَادُوا الْبَغْيَ فَاتَّجَعُوا الْخِيَالًا<sup>٥</sup>  
كَأَنَّ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ الْمَنَايَا      بِأَيْدِينَا نَصَرَتْهَا نِصَالًا  
وَأَنَّ لَنَا لَدَى الْغَارَاتِ خِيَالًا      تَجِدُّ بِنَا إِلَى الْمَوْتِ اخْتِيَالًا  
وَسُفْعًا مِنْ مَدَافِعِنَا غِلَظًا      نَدْكُ بِهَا الْمَتَالَعَ وَالْجَبَالًا<sup>٦</sup>

١ المواضي: السيوف. والمثقفه: الرماح والنهال: جمع ناهلة. وهي من الأضداد، فاعلة من نهل بمعنى عطش وروى. ٢ النجيع: الدم ٣ سامها: من السوم وهو ذكر الثمن ٤ الخيلة: الكبر ٥ راد المكان: تفقده ليرى أصالح هو أم لا. يريد أنهم لما جعلوا البغي مرادهم لا يبرحونه إلى غيره فكان شعارهم أو ردهم البغي موارد الهلكة والخبال ٦ سفح: جمع أسفع وهو الذي غيرته النار فصار لونه أسود يضرب إلى الحمرة. والمتالع: ما ارتفع من الأرض. وهي أيضاً ما هبط، والمراد الأول، يريد الحصون والقلاع.



وكيداً يترك البُصراءُ عُميةً      ويترك لجة الرَجَافِ آلا<sup>١</sup>  
 وأياماً ملأَن الدهرَ هَوَلاً      عِراضاً في بني الدنيا طَوَلاً  
 بنيناً مُلَكْنَا قَدَمَا عليها      فلا وَهْنَا يُخَافُ ولا زَوَالاً<sup>٢</sup>  
 وما «يُونانُ» إِنْ جَهِلَتْ بِكَفِّ      لنا يومَ المِغَارِ ولا مِثَالاً

وفي تبرئة بعض الأصدقاء في حكم أرادته به السياسة — وهي من السريع —:

جدَّ الهوى فليَتَّذِرْ عاذِلِي      ما أنا في حَيٍّ بالهَازِلِ  
 يأبِها الجائرُ في حكمه      لستُ عليَّ حَكْمُكَ بالنَّازِلِ  
 ماضِرُنِي أَنِي أُسِيرُ الهوى      أو أَنَّ وَجْدِي بِالْجَوَى قَاتِلِي  
 إِنَّ عِيونَ العِينِ في حَكْمِها      تَنَزَّهْتَ عَن سَفَهِ الخَاطِلِ<sup>٣</sup>  
 منذَا الَّذِي يَعَصِي عِيونَ المَها      أو حَكْمَ غِصَنِ البَانَةِ العَادِلِ<sup>٤</sup>  
 تَقْضِي بِمَا شَاءَتْ عَلى مَهْجَةٍ      باتتَ بِها في شُغْلٍ شَاغِلِ  
 والحَسَنُ في تَصْرِيفِ أَحْكامِها      مَنزَهٌ عَن سَفَهِ الجَاهِلِ  
 بَراءَةُ القِسْطاسِ مِمَّا رَمَى      إِلَيْهِ أَهْلُ الأَفْكَ والبَاطِلِ<sup>٥</sup>

في الاحتفال بالعيد الحسيني لدار العلوم في نوفمبر ١٩٢٧ — محرم سنة ١٣٤٦ —

وهي من الكامل — :

لِي فِي ظِلَالِكَ مَسَرَّحٌ وَمَقِيلٌ      رَوْضٌ أَغْنَى وَمَنْزَلٌ مَأْهُولٌ

١ الرجاف: البحر. والآل: السراب. ٢ الوهن: الضعف  
 ٣ العين: بقر الوحش، تشبه به الحسنة في جمال العيون وسعتها. ٤ المها: بقر  
 الوحش، وهو كالعين أيضاً في حسن العيون. ٥ القسطاس: ميزان العدل، قيل هو  
 رومي معرب.

ومعاهد نشر الحياة بها الحيا  
سرُّ الجمال جمال مصر إذا سرت  
بلدٌ جريتُ إلى المني في ظله  
أردُ المربع والمصايف سادراً  
لى في الصعيد إذا شتوتُ منازل  
بهرت مصانعها الزمان ولم تزل  
جلستُ على الآباد في جبرية  
مشتى الملوك مراد أرباب النهي  
وإذا تربع أهل نجد بالغضا  
فبغور وادى النيل كل مُنصر  
فيح إذا نهض القريض لوصفها  
أمرأبى والعمر فينان الهوى  
بالرمل منها منزل أشتاقه  
يُرهى طباء النيل رَوْحُ رياضه  
فالعيش أخضرُ والنعيم ظليل<sup>١</sup>  
ريح الشمال بها وعب النيل<sup>٢</sup>  
سبحا على اللذات وهى شكول<sup>٣</sup>  
أختال بين ظلالها وأجول<sup>٤</sup>  
فيها سرة العالمين نزول  
للعقل فيها حيرة وذُهل<sup>٥</sup>  
تقف البلى من دونها فيحول<sup>٦</sup>  
هذا يحل بها وذاك يزول  
أوقاظ منهم بالشريف قبيل<sup>٧</sup>  
للعيش فيه غرة وحجول  
يحلو القريض بوصفها ويطول<sup>٨</sup>  
ومرآد لهوى والصبا معسول<sup>٩</sup>  
إن شاق صنوى حومل ودخول<sup>١٠</sup>  
ونسيمُ ذاك البحر وهو عليل

١ الحيا ( بالقصر ويمد ) : المطر . ٢ عب النيل : ارتفع وكثر موجه . ٣ شكول : جمع شكل يريد تعدد اللذات واختلاف أنواعها . ٤ السادر : اللاهى الذى لا يهتم لشيء ولا يباى ما صنع . ٥ المصانع : القرى والمباني من القصور والحصون ويقصد بها الآثار الفرعونية . ٦ الجبرية : الجبروت والقوة والقهر . والبلى : الدثور والاحياء . ويحول : يتحول عنها . ٧ تربع القوم بالمكان : أقاموا به زمن الربيع . وقاظوا به : أقاموا به زمن القيظ . والغضا : واد نجد . والشريف : سرة بنجد وهو أمرأ نجد موضعاً . ٨ فيح : جمع أفيح وفيحاء بمعنى الواسع . ٩ المربع : جمع مربع وهو الموضع يقام فيه زمن الربيع . والمراد : مكان الارتياح وهو الذهاب والمجيء . ١٠ الرمل : لعله يريد سيف البحر الأبيض حيث الموانى مشرفة على البحر . وحومل ودخول : مكانان ذكرهما امرؤ القيس الشاعر فى أول بيت فى معلقته .

أَهْوَى إِلَيْهِ عَلَى الْبُخَارِ إِذَا سَرَتْ  
كَالطَّيْفِ يَخْتَلِسُ الظَّلَامَ إِذَا سَرَى  
وَإِذَا بَكَى الْأَثْلَاتُ «يَحْيَى» شَاقَهُ  
غَنَيْتُ نَشْوَانَ الْقَرِيضِ يَهْزَنِي  
أَوْ غَرَّدَتْ وَرَقَاءَ رَامَةَ هَزَّهَا  
فَبِجَانِبِ الْفُسْطَاطِ مِنْ غَرِيْبِهِ  
حَيْثُ الْقَصُورُ الشَّمُّ تَرَهُو حَوْلَهَا  
وَالنَّيْلُ فِي ثَوْبِ الْمَخِيلَةِ بَيْنَهَا  
مُتَبَهِّنَسَايِينَ الرِّيَاضِ كَمَا حَبَا  
يَانَيْلُ أَنْتَ ثَرَاءُ مِصْرَ وَغَيْشُهَا  
بِكَ يَرْتَوَى الْوَادِي إِذَا جَفَّ الثَّرَى  
وَعَلَى يَمِينِكَ بِالْمَنِيرَةِ حَلَّةٌ

بِالْمُنْجِدِينَ هَوَادِجٌ وَحُمُولٌ<sup>١</sup>  
لَحَاً وَطَرْفُ النُّجْمِ عَنْهُ كَلِيلٌ  
مَغْنَى جَفَاهُ بَقَرُ قَرَى وَمَقِيلٌ<sup>٢</sup>  
سِدْرٌ بَرِيفٌ جُهَيْنَةٌ وَنَخِيلٌ<sup>٣</sup>  
حَى هُنَاكَ بَذَى الْأَرَاكَ حُلُولٌ<sup>٤</sup>  
وُرُقٌ لَهَا بِالْمَنِيْلِينَ هَدِيلٌ  
غُلْبُ الْحِدَائِقِ وَالنَّسِيمِ شُمُولٌ<sup>٥</sup>  
يَسْطُو عَلَى جَنْبَاتِهَا وَيَصُولُ  
لَيْثُ الْعَرِينِ دَجَا عَلَيْهِ الْغِيلُ<sup>٦</sup>  
وَالْأَرْضُ قَفَرٌ وَالْبِلَادُ مَحُولٌ  
وَيُبَلِّغُ مِنْ صَادِي الْفَوَادِ غَلِيلٌ  
لِلْعِلْمِ فِيهَا جَمَّةٌ وَحَمِيلٌ<sup>٧</sup>

١ أهوى : انحدر . إذوادي النيل يأخذ في الانحدار إلى الشمال . والمنجد : اسم فاعل من أنجد الرجل إذا أتى نجداً من الأرض . والحول : الابل عليها الهوادج .  
٢ الأثلاث : شجرات الأثل وهو معروف . ويحيى : هو ابن طالب الحنفى . وكان شيخاً فصيحاً يقرئ الناس . أثقله الدين بسبب ذلك فنزح عن قرقرى فلما وصل خراسان حزن إليها وتذكر أيامه في ظل أثلاثها فقال :  
أَيَا أَثْلَاتِ الْقَاعِ مِنْ بَطْنِ تَوْضَحٍ      حَنِينِي إِلَى أَطْلَالِكُنْ طَوِيلِ  
أَلَا هَلْ إِلَى شَمِّ الْحَزَامَى وَنَظَرَةٍ      إِلَى قَرَقَرَى قَبْلَ الْمَمَاتِ سَبِيلِ  
وقرقرى : أرض بالممامة :

٣ السدر : شجرة النبق . وجهينة : قبيلة الشاعر . ٤ رامة : منزل بينه وبين الرمادة ليلة في طريق البصرة إلى مكة . وذو الأراك : اسم لمواضع كثيرة ولعله يريد به هنا وادياً قرب مكة يتصل بغيقة ٥ غلب : ملتفة . ٦ متبهنسا : متبخترا . والغيل : الشجر الكثير الملتف . ودجا عليه : غطاه وستره . ٧ الحلة : المحلة . والجمّة من الماء : معظمه والحفيل : الكثير . يريد أن دارالعلوم منهل كثير العلم غزيره .



في رثاء المرحوم الشيخ عبد العزيز جاویش . شوال سنة ١٣٤٨ — مارس  
سنة ١٩٢٩ — وهي من السريع: —

لو أن دمعاً يُرجع الراحلاً	أنزفتُ قلبي مدمعاً سائلاً
هيهات لا وجد ولا مدمع	يبردُ ذاك الموجدع الشاكلاً
يا ويح قلبي ما لقلبي يد	تردُّ عنه القدر النازلاً
شكيتُ من جلدني رزؤه	خبلاً كما شاء الردي خابلاً
أين أخي؟ ويحي! إليه رمي	رأى المنيا سهمه القاتلاً
عاجله المقدار في لمحظة	ترقب فيها برّه عاجلاً
فما الأسى؟ ما الصبر؟ ما الدمع ما	وجد؟ لقد ولّى أخي راحلاً
ما للردى في مصر مستأسداً	يعدّو على أبنائها غائلاً <sup>١</sup>
إذا رمى اليوم بها قارحاً	منهم رمى صبح غدٍ بازلاً <sup>٢</sup>
من كل ماضى ألهم صبّ بها	تأمل فيه العضد الآملاً
شهبٌ تهاوت من سماواتها	فوجاً على حكم الردي نازلاً
تواردوا الموت سراعاً إلى	آجال حفلاً في الثرى حافلاً <sup>٣</sup>
هذا لذيها أعدت به	تلقى الزمان الخائن الخاتلاً <sup>٤</sup>
وذاك في الدين رجاء لها	ترمي به المأفوك والجاهلاً <sup>٥</sup>
وذاك للإحسان والبذل إذ	يرجو بنوها المحسن الباذلاً

(١) مستأسد: كالأسد جرى. ٢ قرح الفرس: بلغ الخامسة من عمره، فهو قارح؛ وجمل بازل: في تاسع سنه. والمقصود أن الموت لا يني يحترم رجالنا شبانا وشيئا.  
٣ الحفل الحافل: الجمع الحاشد ٤ الخاتل: الخادع. ٥ المأفوك: الضال.

تتابعوا كلٌّ إلى يومه  
يا قوم من أبكى؟ ومنذا الذي  
أنعى أخا العمر شقيق الصبا  
عبد العزيز: أين عهد الصبا؟  
إذ نحن والآمالُ معسولة  
في معشر كانوا مآب الهدى  
من كل ندب لا يرى غير ما  
قد جعلوا العلم سبيل العلا  
صدوا عن الدنيا لتحصيله  
دار العلوم احتسبي، ما الأسى  
نجلته للعلم والدين والد  
واليوم قامت عاديّات الردى  
فالعلمُ مقروح الحشاً سادم  
الجائب الجوّال في الدرس إذ  
والصائل الصائب في كل ما  
والقائل الفعال إذ ينشدُ أ

والنيلُ يشكو ويله الوائلا<sup>١</sup>  
أنعى اليكم بالأسى ذاهلا؟  
هيهات قد ولّى الصبا جافلا<sup>٢</sup>  
هل كان إلا حلمًا زائلا  
نطوى شبابًا بالني آهلا<sup>٣</sup>  
ياوى لهم دين الهدى وائلا<sup>٤</sup>  
يرضى العلا شغلا له شاغلا<sup>٥</sup>  
فاتجعوه مرتعًا باقلا<sup>٦</sup>  
واطرحوها زُخرفًا باطلا  
مجد وكفى دمعك الهاطلا  
نيا فكنت الوالد الناجلا<sup>٧</sup>  
تدعرك فينا أمة الهابلا  
يندب فيه العالم العاملا<sup>٨</sup>  
تفقد فيه الجائب الجائلا  
ننشدُ فيه الصائب الصائلا  
منبرُ ذاك القائل الفاعلا

١ الويل: حلول الشر. وويل وائل وويل مباغة: همزوه على غير قياس  
٢ جافلا: مسرعا ٣ أهلا: مليئاً ٤ مآب الهدى: مرجعه. وائلا: لاجئاً. ٥ الندب:  
التشيط السريع ٦ الباقل: المخضر. يريد أنهم طلبوا العلم في مباحده الحق ٧ نجله أبوه:  
ولده. والناجل: الكريم النسل. ٨ السادم: من به سدم وهو الهم أو مع ندم. وقيل  
هو تغير مع حزن.

والدين ، ما للدين مُستَعْبِرًا  
يَنْشُدُ في أبنائه مَنْ قَضَى  
يَخْشَى عليه أَنْ يَرَى رُبْعَهُ  
كم موقفٍ أعلى منار الهدى  
جَمَّ القَوَى في نَصْرِهِ دَائِبًا  
يَقْدُمنا فيه إلى المشهدِ أ  
وَالْبَرِّ مَنْ لِلْبَرِّ؟ إِنْ يَمَّمْ أ  
مَنْ لِمُضِيمٍ لَمْ يَجِدْ مَوْئِلًا؟  
من للتي تحت سواد الدُّجَى  
ما بينَ أطفال كزُغْبِ القُطَا  
عوْدَها «عبد العزيز» الندى  
مَنْ لِعَزِيزٍ بَوَّأَتْهُ العِلا  
نَاءت به البأساء حتى هوى  
حالت بشاشاتُ الليالى به  
يدعوك يا عبد العزيز استمع

يُجْرِي شَأْيِبَ الْأُمَى وَابِلًا؟  
أَيَّامَهُ بَرًّا بِهِ وَاصِلًا  
أُمْسَى خَلَاءَ مُوحَشًا مَاحِلًا  
فيه وَعَادَ الْبَاطِلَ السَّافِلًا ٢  
بِالْحَقِّ لَا عِيًّا وَلَا بَاهِلًا ٣  
مَحْمُودٍ لَا نِكَسًا وَلَا نَاكِلًا ٤  
عَافُونَ ذَاكَ الْكَافِيَ الْكَافِلًا ٥  
مَنْ لِيَتِيمٍ لَمْ يَجِدْ عَائِلًا؟  
يُذْرَى أَسَاهَادَ مَعَهَا الْهَامِلًا؟  
مَا كُسِيتَ زَقًّا وَلَا طَائِلًا ٦  
تَرْجُو لَدَيْهِ غَيْشَهَا الثَّامِلًا ٧  
بِالْمَلِكِ مَجْدًا فِي الْوَرَى آثِلًا؟  
عَنْ عَزِهِ مَبْتَذِلًا ذَائِلًا ٨  
وَاتَكَسَّ الدَّهْرُ بِهِ دَائِلًا  
حَتَّى تَجِيبَ الدَّاعِيَ السَّائِلًا

١ الشَّايِب: جمع شُوبوب وهو الدفعة من المطر . والوابل: الكثير . يريد الدموع الغزيرة . ٢ يريد ما كان يلحق جاويز في سبيل رأيه ومبدئه من الدم والنيل ٣ العي: العاجز . والباهل: المتردد بلا عمل . ٤ النكس: الرجل الضعيف الذي لا خير فيه . والناكل: الجبان الضعيف . ٥ العافي: كل طالب فضل أو رزق ٦ في الأصول: يذرو ٧ القطا: طير في حجم الحمام صوته «قطا قطا» وقد يطاق الحمام عليه للشبهه . والزف: صغار الريش والطائل: القدرة والرغد ٨ الثامل: اسم فاعل من ثمل قومه بمعنى أغاثهم وأطعمهم وسقاهم وقام بأمرهم ٩ المبتذل: الممتن . والذائل: المهين . يريد أن هذا العز الذي تمتع به حيا أصبح بعد موته لا ينفع ولا يغني فهو والتافه سواء .



ياروضة الأخلاق ما للرُّبَى      حالت فأَمسى لونها حائلا  
 ما الروح والريحان إلا شذى      شمائل كان لها حاملا  
 فليس بدعاً أن ترى نورها      يومَ تولَّى ذليلاً ذابلا  
 دار العلوم احتسبي فقدَه      نجماً هوى تحت الثرى آفلا  
 أرسلته نحو العلا فانبرى      لاواهن العزم ولاواهلاً<sup>١</sup>  
 مضطلعاً بالأمر يسمو إلى السفايات لا غرّاً ولا خاملاً  
 يُغريه بالبأساء حب العلا      يلذ فيها الموقف الهائلا  
 بين الردى والهول لا ناكباً      من موقف الليث ولا زاحلاً<sup>٢</sup>  
 والدهر رَجَافٌ بأحداثه      لا يرقب الناس له ساحلاً<sup>٣</sup>  
 لاح من الشرق هلاً على المغرب تجلى قرراً كاملاً  
 في كل إقليم له آيةٌ      تجيب عن آثاره السائلا  
 في المغربين مثلاً سائراً      في المشرقين علماً ماثلاً  
 سائل به «برلين» إن شئت أو      (لندن) أو (باريس) أو (نابلاً)<sup>٤</sup>  
 واسأل به «جيرون» أو أختها      (فريوق) أو سائل به (كابلاً)<sup>٥</sup>  
 كل له فيها مقامٌ على الـ      إسلام لم تعدل به عادلاً  
 وموقف لله هزّت به      الأعلام ذاك الأسد الباسلاً  
 جاء بما هزّت الأساطيل والأـ      بيض الضبا والأسل الناهلاً<sup>٦</sup>

١ الواهل : الفزع      ٢ الناكب : المنصرف الذي يعدل عن الشيء ويتخلى عنه .  
 والزاحل : الوجل المتباعد      ٣ الرجاف : البحر المضطرب      ٤ يريد : « نابلي »  
 ٥ جيرون : موضع عند باب دمشق . وفروق : اسم القسطنطينية .      ٦ الأسل : الرماح .  
 والناهل : العطشان والريان . ضد، أى الرماح : المتعطشة إلى الدماء أو المروية بها .

مجاهدٌ في الله لم يرتقبْ من أحدٍ براً ولا نافلاً  
حتى توفاه إلى حضرة الأ إحسان ، في رضوانه راقلاً

في توديع أخى صديقى المرحوم الدكتور أحمد الدرندي حكيم مستشفى  
سوهاج الأميري سنة ١٩٠٢ — وهي من الطويل : —

تأهب للترحال ركب الدرندي  
على الطائر الميمون خفت به السرى  
هناك بالفيوم يلتقى عصى النوى  
ويأبها النائي تقبل نفوسنا  
ولا تنس إخواناً سقمهم يد الجوى  
توافيك بالود الصراح نفوسهم  
ولولا تأسيها بما نلت من علا  
فصاف الليالى إنها لك قد صفت  
وسر فالأمانى قام يتلورسولها :  
قبلنا من الأيام حسن اعتذارها  
وما أبطأت غدراً ولكن عادها  
ومن تعله الأيام بعد اختباره  
فيأعين إن جد الأسي بي فاسبلي<sup>١</sup>  
إلى غرض سام ومجد مؤثّل<sup>٢</sup>  
فيا سعد بالفيوم كبر وهلل  
تحيّتنا يوم الوداع وأجل  
بكأسين من صاب زعاف وحنظل  
على ناي دار أو تباعد منزل  
على البعد لم تصبر ولم تتحمل<sup>٣</sup>  
وعادت بأحلى ما تشاء وأجمل  
« تنقل فلذات الهوى فى التنقل »  
إليك وما يحسن من العذر يقبل  
لمثلك فى صدق العزيمة تبثلى<sup>٣</sup>  
على كل مرقى ذرى العز يعثلى

٢ نأسى : تعزى وتصبر

١ اسبل فلان الدمع : أرسله

٣ العاد : اسم بمعنى العادة

ومن شملت حُسْنَاهُ مثلكَ قومَه  
ومن يُروِ من عَذْبِ القنَاعَةِ نفسَه  
ومن جعل الصبرَ الجميلَ إلى العلا  
شِمالُ قد سارَ النسيمَ بلطفها  
خلائقَ كانت قبله في أصوله  
فيا أحمدًا عن حمده أنا قاصرٌ  
بأيِّ عباراتي أوافيك بعض ما  
هنيئًا لأهل الطب أنكَ منهمُ  
فكم من سقيم جاء يشكوكَ سقمه  
فما دَ قريرَ العين في بُردِ برئه  
إلى الله ندعو أن تفوزَ مدى المدى  
فسِرْ في سلامٍ وارعَ عهدَ ضمائرٍ

إليه تناهى كلُّ مجدٍ مؤثِّل  
يَرِدُ من حياضِ الحمدِ أَعَذْبُ منهل  
سبيلًا ثوى منها بأرفعِ منزل  
يَضُوعُ في الآفاقِ نفحةً مَنْدَلُ<sup>١</sup>  
فَنِعَمَ تراثُ السيدِ المتأثِّل  
ولو أن لي في مدحه كلَّ مِقْوَلِ<sup>٢</sup>  
سبقت به من نعمةٍ وتفضلُ  
وأنتَ فيهم خيرُ ركنٍ وموئِل  
لداء به أعياءُ الأطباءِ معضل  
يَمِيسُ ويشدو بالثناء المرتلِ<sup>٣</sup>  
بما شئت من خيرٍ وعزٍّ ومؤمِّل  
مقامُك فيها إن تُقمِ أو ترحل

١ يَضُوعُ : يَنْشُرُ . والمندل : العود ٢ المقول : اللسان ٣ يَمِيسُ : يَتَايَلُ وَيَهْتَزُّ



لبعض الأصدقاء وقد عتب على فتور كُتبي عنه سنة ١٩٠١ — وهي من

البيسط — :

لا تعتبي . لم تخلُ بي عنكمُ حالُ  
قالوا سلاً بعدنا ، لو أنهم علموا  
يا جيرة الحى بان القلبُ بعدكمُ  
الله في كبدٍ بعد البعاد جرتُ  
سارتُ بها يومَ جدِّ البينِ ناجيةُ  
تجفؤوا المبارك شوقاً لا يطيب لها  
تروى بنعمةٍ حاديها إذا ظمئت  
ترمى الفجاجَ بآماقٍ يروءُها  
أرخوا أزمتهَا رَأَدَ الضحى ولها  
يأتيها الزاجروها للنوى مهلاً  
أستودعُ اللهَ شمساً في هَوادجها  
من الغواني اللواتي في لواحِظِها  
والسَّالباتِ نفوساً لا تزالُ لها  
على الليالي قست في غمزها فسعت  
منَ علمِ البيضِ حملَ البيضِ فهي بها  
ما البيضُ إلا لقومٍ بالفخار لهم

لكل قلبٍ من الأيامِ أشغالُ  
ماذا لقيتُ غداةَ البينِ ما قالوا  
فليس يهنأ لى في بُعدكمُ بالُ  
من الجوى في مسيلِ الدمعِ تنهالُ  
في كل وادٍ لها وخَدَّ وإرقالُ<sup>(١)</sup>  
ذون الشرى الأخضران الطلح والضال<sup>(٢)</sup>  
فتأنفُ الماءِ ورداً وهو سلسالُ  
في سبرها اللامعانِ البرقُ والآلُ  
من خيفةَ البينِ إدبارُ وإقبالُ<sup>(٣)</sup>  
خوفُ النوى لقلوبِ العيسِ قتالُ  
سارتُ بها في بروجِ البیدِ تحتالُ  
لكلِّ قلبٍ من العشاقِ نبالُ<sup>(٤)</sup>  
على الضَّراغمِ إرغامُ وإذلالُ  
في سلبها بالعيونِ العَيْنُ تحتالُ  
لأنفسِ الصَّيْدِ بالتجريدِ تغتالُ  
على الزَّمانِ خلاعاتُ وإدلالُ

(١) الناجية : الناقة السريعة تنجو بمن ركبها . والوخد والارقال : ضربان من السير .  
(٢) الطلح . شجر أم غيلان . والضال : من السدر . (٣) رَأَد الضحى : وقت ارتفاع  
الشمس وانبساط الضوء في الخمس الأول وذلك شباب النهار . (٤) النبال : الرامى بالنبال .

في المُطعمين على الحالين عَافِيَهُمْ  
 والمُرْحَبِينَ إِذَا ضَاقَ الزَّمَانُ بِهِمْ  
 والنَّاقِضِينَ عَلَى الْأَيَّامِ مَا عَقَدَتْ  
 مِنَ الَّذِينَ إِذَا قَالُوا مَقَالَتَهُمْ  
 مِنْ كُلِّ أَرْوَعٍ فِي أَعْرَاقِهِ كَرَمٌ  
 إِلَى جُهَيْنَةَ يَنْمِي فَرْعُهُ نَسَبٌ  
 إِذَا تَفَرَّقَتْ الْأَنْسَابُ فَهَوَ إِلَى  
 وَإِنْ تَقَطَّعَتْ الْأَرْحَامُ كَانَ لَهُ  
 إِذَا تَسَامَتْ بِأَقْوَامٍ مَنَاقِبُهُمْ  
 مِنْ مَعَشَرٍ فِي صُرُوحِ الْعِزِّ قَدْ نَزَلُوا  
 حَيْثُ الْأَنْامُ طَغَامٌ وَالدُّنَا هَمَجٌ  
 كَمْ أَرَكِبُوا مِنْ كَمَى فِي الْمَغَارِ لَهُ  
 تَمَشَّى بِهِ الْمُقَرَّبَاتِ الْجُرْدُ مَعْجِبَةٌ  
 وَلَى هُمَامَةٌ نَفْسٌ بِالْعِلَالِ كَلِفَتْ  
 يَهْوَى الْكِرَامَ وَمَا غَيْرَ الْكِرَامِ لَهُ  
 مِثْلُ «ابْنِ عَثْمَانَ» مِنْ شَطِّ الْمَزَارِ بِهِ  
 الْمَلْبَسُ الدَّهْرَ مِنْ آدَابِهِ حِلَالًا  
 وَاللَّابِسُ الْفَخْرَ مِنْ أَعْرَاقِهِ خِلْعًا

إِذَا أَصَابَ كِرَامَ النَّاسِ إِحْمَالٌ<sup>(١)</sup>  
 وَالْمَكْثَرِينَ وَفِي الْأَيَّامِ إِقْلَالٌ  
 وَمَا لَمَّا عَقَدُوهُ الدَّهْرَ حِلَالٌ  
 فَالدَّهْرُ مَاضٍ بِمَا قَالُوهُ فَعَالٌ  
 وَفِي تَسْمَائِهِ لَطْفٌ وَإِجْمَالٌ  
 لَهُ عَلَى الْمَجْدِ إِشْرَافٌ وَإِطْلَالٌ<sup>(٢)</sup>  
 صَمِيمٌ يَعْرُبُ صَعَاءَ وَنَزَالٌ  
 فِي أَهْلِ يَثْرِبَ أَعْمَامٌ وَأُخْوَالٌ  
 سَمَابِنَا الْمُتَلَدَانِ الْعَمُّ وَالْخَالُ<sup>(٣)</sup>  
 مَذِ الزَّمَانِ وَفِي هَامِ الْعِلَالِ قَالُوا<sup>(٤)</sup>  
 وَالْمَاجِدُونَ عَلَى الْأَيَّامِ أَنْذَالٌ  
 مِنْ الْعِزِّ بِتَارٍ وَعَسَّالٌ<sup>(٥)</sup>  
 تَحْتَ الْكَرِيمِ كِرَامُ الْخَيْلِ تَحْتَالٌ  
 قَدِمًا وَقَلْبُ بَاهِلِ الْفَضْلِ حِلَالٌ  
 مِنَ الْبَرِيَّةِ أَخْدَانٌ وَأُمُشَالٌ  
 وَفِي الْقُلُوبِ لَهُ رَسْمٌ وَتُمَثَالٌ  
 لَهَا مِنَ الْعِلْمِ إِسْبَاغٌ وَإِسْبَالٌ  
 لَهَا مِنَ الْمَجْدِ أَطْرَافٌ وَأُذْيَالٌ

(١) العافي: السائل: محال: فقر. والمراد بالحالين اليسر والعسر (٢) جهيئة: قبيلة  
 الشاعر (٣) المتلدان: الأصلان أو الوالدان (٤) قالو: مالوا واستراحوا. وهو من  
 القيلولة. (٥) بتار: قاطع. وصف للسيف. وعسال: شديد الاهتزاز، وصف للريح

يهفو النسيم عبيراً من شمائله  
من لطفها الراح والريحان نشرهما  
أخو ييات له في كل معضلة  
إن قال طال وإن سألت يراعته  
يا أحمد الناس عندي حين أذكره  
لو كنت تدري بما لا قيت بعدك إذ  
حلّ السقام بقلب ليس يشغله  
جاءت رسالتك الأولى وبى سقم  
ضأقت على عيني الدنيا بما رحبت  
وكلما اشتد بي حال ذكرتك في  
يا روح روحى وريحانى إذا صرمت  
خفض عليك فودى ليس يخلقه

كأنما هو في الألباب جريال<sup>١</sup>  
فلما قلوب بها طيب وإثمال<sup>٢</sup>  
ذهن بما يسحر الألباب سيال  
على الطروس فاحكام وإجزال  
لى بعد بعدك تخنان وإعوال  
حال الزمان وهالت منه أهوال  
عنكم سقام ولا تنيه أو جال<sup>٣</sup>  
نأت بحسنى من بلواه أحمال  
وغرني المسعدان الصبر والمال  
سرى فيفرج عنى ذلك الحال  
حبلى من الناس والأيام آمال  
كر الجديدى أوفى الناس أو مالوا

وكتبت إلى بعض لداتى بدار العلوم فى أمر كان أقدر الناس على قضائه

فضاع شعرى على بابه سنة ١٩٠٢ - وهى من الطويل :

تبشر آمالى بحسن مالى  
وتغرى الأمانى همة قعدت بها  
فتسمو إلى ما يقصر الحظ دونه  
وتطمح بى نحو العلا فتعزها

كان الليالى آذنت بوصالى  
صروف زمانى فهى ذات عقال  
وترمى لأغراض هناك عوالى  
ما رب لى عند الزمان غوالى

١ الجريال : الخمر ٢ إثمال : إسكار . ٣ فى الأصول : أوحال ( بالحاء المهملة ) .



فتحرمني طيب الكرى فهو ما جرى  
فكم ليلة قضيتها بجوائح  
أعد نجوم الليل لو كان مسعدي  
وأطوى على ما بي ضلوعاً تقومت  
وأصبر إن لم ينقع الشكو غلتي  
أأشمت حسادي فأشكو وإنني  
فيا بن الألى شادوا العلا فاعتلت بهم  
إليك أموراً يعرب الحال بعضها  
أرى مورداً أروى رفاقي وأصدروا  
وما عاقني حتى تأخرت عنهم  
ولكن أيام الفتى إن كبت به  
فخذ بيد ما مدها الدهر ربها  
تمسكت بالآمال علك مسعدي

بعيني إلا مغرقاً بسـجـال<sup>١</sup>  
صَوَادٍ على جمر السهادِ صوالى  
على حالة علم النجوم بحالى  
بعوج نبال فى الخطوب طوال  
تمزق قلبى أو أشيبَ قدالى<sup>٢</sup>  
أراه على الأحرار غير حلال  
وسادوا الورى مجداً وحسن فعال  
ويَقْصُرُ عنها فى الخطاب مقالى  
وأصبح من دونى بعيد منال  
بطاء ركابٍ أو عيَاءِ جمال  
يسوغ الأمانى من موارد آل  
إلى أحدٍ يوماً بذل سؤال  
فيسمو بى حظى وينعم بالى

تهنئة أخى محمد بك حافظ إبراهيم فى حفلة تكريم أقيمت له يوم أنعم  
عليه بالرتبة الثانية ونشرتها مجلة سر كيس - وهى من الطويل - :

سرى والضحى غض الشباب ظليل  
أرق حباب الماء لخمّة نسجه

نسيم به صبح الغرام عليل<sup>١</sup>  
وأسداه من عرّف الرياض بليلى

١ السجّال : الكثير . يريد دمعاً غزيراً كثيراً ٢ القذال : جماع مؤخر الرأس

فذكرني عهداً تصرم باللوى  
معاهد لي فيها وإن شطت النوى  
سقى الله ربع البان كل مرة  
ونضر أياماً لنا سلفت به  
إذ العيش معسول الجنى في رحابه  
تسير الأمانى حيث سرنا حوافلا  
ونضحى ونسى في أفانين لذة  
وتشملنا في كل ربع ومنزل  
نطيف بمكسال اللحاظ إذا رنت  
ذليلة أجفان عزيزة معشر  
إذا جمعتها حيث وحياً فأعرضت  
وما أعرضت هجرأ ولكن مخافة  
فلما أمنا جانب الحى أقبلت  
أقسامها شكوى الغرام وقد ضفت  
فما أنس لأنس الركاب تدافعت  
ويوماً تقضى في أرائك نعمة  
بفتيان صدق كالنجوم إذا انتموا

وربعاً له بالباتين طول<sup>١</sup>  
هوئى بين أحناء الضلوع يحول  
من المزن فيها واكف وهطول<sup>٢</sup>  
وطرف العوادي دونهن كليل  
وظل المنى في ساحتيه ظليل  
علينا وإن نحلل فمن حلول<sup>٣</sup>  
لنا مصبح في ظلها ومقبل  
نزلناه من عرف الزمان شمول  
رمت فأنا ب الليث وهو ذليل  
لها الأسد أهل والأسنة غيل<sup>٤</sup>  
وفي كبدنا لوعة وغليل  
إذا جد وجد أن ينم عذول  
تميل كما شاء الهوى وأميل  
على خاطرينا للعفاف ذبول  
بهن حدوج للنوى ومحمول<sup>٥</sup>  
من العيش مخضل الإهاب أسيل  
نوا صعداً في المجد وهو أثيل

١ اللوى : فى الأصل منقطع الرمل وهو اسم لموضع بعينه الا انه لكثرة ما يذكره الشعراء صعب تمييزه ، باعتباره مكاناً ، عن معناه الأصلى . وهو واد من أودية بنى سليم ٢ البان : اسم موضع . والسحابة المربعة : الغزيرة الماء . المزن : السحب . واكف : غزير . وهطول : كثير الماء ٣ حوافل : مجتمعة محتشدة حوالينا . ٤ الغيل : الشجر الكثىر الملتف وهو موضع الأسد يريد ان الأسنة هنا وهناك فهى لها كالغيل وفى ذلك إشارة إلى قوة فتكها .

ذوى شيم يهفوا النسيم بلطفها  
 إذا ما تجاذبنا القريض شدت به  
 تصوغ القوافي يحسد النجم نظمها  
 إذا ما تعلّى منبر القول شاعر  
 فإن غضب ارتاعت ملوك وزلزلت  
 وإن يرض تورق دوحة الماء نضرة  
 وكائن رأينا بيت شعر بوقعه  
 فهل حياة الشعر في مصر راجع  
 وهل في الملوك الصيّد ذو نظرة له  
 نعم رفع العباس «حافظ» عهده  
 وهل في بني العلياء مثل «محمد»  
 فتى سودته نزعته عريّة  
 ونفس إذا حنّت إلى المجد لم تبت  
 عرفناه في الهيجاء بالسيف ضاربا  
 يراعه سحر البيان لعابها  
 يصول بمضمار البيان مجليا  
 تراه اجتلى أبكارها عريّة  
 حجازية الألفاظ قد سبغت لها

فتنفّح منها شمال<sup>١</sup> وقبول<sup>٢</sup>  
 حمام لها فوق الغصون هديل  
 وتحقر دُرّ البحر وهو جليل  
 تنصّت سمع الدهر حين يقول  
 عروش وطاشت أنفُس وعقول  
 فلا يعتريها بالذحول ذبول<sup>٣</sup>  
 يعزّ قبيّل أو يذلّ قبيّل  
 يدّيل له أيامه فتدول<sup>٤</sup>  
 تسامى بها أعلامه وتطول  
 مقاما على أم النجوم يطول<sup>٥</sup>  
 إذا حاز رضوان العزيز نبيل  
 لها في المعالي رحلة وقول  
 على دعة حتى يبين سبيل<sup>٦</sup>  
 وفي السلم فياض اليراع يسيل<sup>٧</sup>  
 ومقوله سيف أعزّ صقيل<sup>٨</sup>  
 فيجلو قناع الشك حين يصول  
 لها غرر وصالحة وحجول<sup>٩</sup>  
 مطارف من إحسانه وذبول

١ الشمال : ربح الشمال . والقبول . ربح الصبا لأنها تقابل الدبور . ٢ الذحول : الحقد  
 والعداوة . ٣ العباس : هو عباس باشا خديوى مصر سابقا .



أخا الأدب المعروف إن عُدَّ أهله  
وإن عد أنصار اليتيم وذى الضنى  
إذا جل ما أوليت من رتب العلى  
وإن كثرت فيها تهانى معشر  
حباك بها عباس مصر تجلةً  
لذلك ندعوها إذا شئ نعتها  
فقلد أرباب القريض صنائعاً  
صنائع تسرى فى الزمان وأهله  
أعادت ربوع العلم شماء بعدما  
فلا زال رب النيل يحرز فضله  
وقال وهى من مجزوء البسيط : —  
أهلاً بشمس العلا وسهلاً  
وعاد ليل الهموم صُبْحاً  
ياليلة الأنس واصلينا  
وأقبل الدهر فى ابتسام  
وساجع الورق قام يشدو  
وبات تغر الحبيب يسقى الـ  
فلا رقيب ولا عدول  
بتنا وكان العفاف سترًا  
فأنت به فى المفلقين كفيل  
فأنت امرؤ للبائسين وصول  
فإنك فى أهل الفخار جليل  
فرب كثير فى علاك قليل  
فجاءتك تثنى عطفها وتميل  
« بثنائية » العطفين حين تقول  
بها الفضل جم والثناء طويل  
سرى الروح لا يفنى ولا يس يزول  
تأبى منها دارس ومُحيل  
« شباب تسامى للعلا وكهول »  
نهارها بالمنى تجلّى  
وأسفر الصفو واستهلا  
فطارق الهمم قد تولى  
به كؤوس النعيم تملأ  
لحنًا أمال الغصون ميلا  
محب علاً حلاً ونهلاً<sup>١</sup>  
نخاف لوماً له وعذلاً  
بين الضميرين ليس يبلى

١ يشير الى قصيدة حافظ بك فى جمعية رعاية الطفل ٢ العل : الشرب بعد الشرب والنهل : الشرب الأول .

وللتقى بيننا عهد  
وما على الحب من ملِّيم  
تقدست في القلوب قبل  
إذا الهوى بالتقى تحلى

أنشودة على لسان تلاميذ السنة الثانية من مدرسة سوهاج الأميرية سنة

١٩٠١ - وهي من المجتث - :

فالعلمُ أهْدَى سبيلاً	إن كنت تبغى المعالى
وَاطْلُبْهُ دَهراً طويلاً	واظبْ عليه مجدّاً
تَرْقِ المقامَ الجليلاً	كن بالعلوم ولوعاً
تلقَ الجزاءَ الجميلاً	وأتعبْ النفس فيها
طَوَى الحَيَاةَ جَهولاً	فأحقرُ الناسَ منْ قد
بين الأنامِ ذليلاً	تراه بالجهل يمشى
نورَ العلومِ دليلاً	نحن الذين اتخذنا
بها نَجَرَ الذُّيولاً	لعلنا في المعالى
يأمنُ يرُومُ الدخولاً	العلمُ للمجدِ بابٌ
ويسهر الليلَ طولاً	والحرُ للمجدِ يسعى
بالجدِ ليلاً طويلاً	لولا العُلا ماسهرنا
ممسىً لنا ومقيلاً	إذ المدارسُ كانت
رأدَ الضحى والأصيلاً <sup>٢</sup>	نغدو إليها سراعاً
لنا أنيساً خليلاً	ولا نتخذنا كتاباً
علومِ مالا جزيلاً	ولا بذلنا لكسباً

١ المقيلاً : مكان القيلولة . ٢ رأد الضحى : وقت ارتفاع الشمس وانبساط الضوء في  
الخمس الأول وذلك شباب النهار .

نَعَمْ لخدمَةِ مصرٍ	نَرَى الكَثِيرَ قَلِيلًا
بِلَادُنَا تَرْجِينَا	لَهَا النَصِيرَ الكَفِيلًا
نَعَمْ نَعَمْ سَتَرَانَا	حِصْنًا لَهَا لَنْ يَزُولَا
مِصْرٌ لَنَا خَيْرٌ أَمْ	عَنْ حُبِّهَا لَنْ نَحُولَا
فَإِنْ رَأَتْنا صَغَارًا	غَدًا تَرَانَا كِهُولَا
ذَوَى نفوسٍ كَبَارٍ	نَبْغِي المِكَارِمَ سُورًا <sup>١</sup>
عَلَّتْ فُرُوعًا وَطَابَتْ	مَنْ قَبْلُ فِيهَا أُصُولَا
وَمَنْ يَكُنْ طَابَ أَصْلًا	يَعِشْ كَرِيمًا نَبِيلًا
يُرْخَى الوَقَارُ عَلَيْهِ	مِنْ الكَمَالِ سُدُولًا <sup>٢</sup>

إلى الشيخ عبدالرحمن قراعة لما عين قاضيًا لمحكمة مديرية الدقهلية الشرعية

سنة ١٩٠٦ - وهى من الطويل :-

لَنَا بِاللَّوَى مَغْنَى عَهْدِنَاهُ أَهْلًا	سَقَى اللَّهَ رَوْضَاتٍ بِهِ وَخَمَائِلًا
كَسَاهُ السَّحَابُ الْجَوْنَ مِنْ نَسِجِ نَبْتِهِ	عَقُودُ جُحَانٍ نَظَّمَتْ وَغَلَائِلًا <sup>٣</sup>
تَوَدُّ النُّجُومُ الزَّهْرُ لَوْ كُنَّ بَعْضُهَا	وَبَاتَتْ حَوَالِي الْأَفْقِ مِنْهَا عَوَاطِلًا
وَتَهْوَى الصَّبَا لَوْ صَاحَتْ عَذَابَاتُهَا	وَهَبَتْ حَنُوبًا أَوْ أَلَمَّتْ شَمَائِلًا
فَإِنْ حَالَتِ الْأَيَّامُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ	وَمَدَّتْ فُجَاجًا يَبْنِئْنَ وَمَجَاهِلًا
فَمَا أَنَا مِمَّنْ يُخْلَقُ الدَّهْرُ عَهْدَهُ	وَتُوهِى النَّوَى أَسْبَابُهُ وَالْوَصَائِلًا
سَأَصْبِرُ لِلْأَيَّامِ حَتَّى أَرُدَّهَا	بَصْبَرِي لَمَّا أَرْجُوهُ مِنْهَا حَبَائِلًا

١ السؤل : مخفف السؤل . ٢ السدول : الأستار . ٣ الجون ( بالضم ) . جمع جون وهو الأسود . والسحب الجون المليئة بالماء فتبدو سوداء .



وأعمل فيها عزيمة عربية  
يحيش بها صدرى فأعلم أنى  
وإن سلبت قدرى حقوقاً من العلا  
فمن قبل كم عادت كريماً وأنكرت  
حرمت العلا إن لم أكن خير أهلها  
ولم أكن ذا نفس على الخطب مرة  
أكلفها مرّتى مرّتى فتنبرى  
ولى خلق أندى من الروض فى الضحى  
ومن كان مثلى فى ذرى الأدب اعتلى  
ومن قبل آبائى على النجم خيموا  
ورثت أبا بكر نخاراً وعزة  
بها ليل فى عليا جهينة أصدوا  
فذرني أسر حيث المكارم وأحدلى  
لعل زماناً مدّ للصفو ظله  
فقد أطلع الرحمن كوكب عبده  
إمام تجيب السائلين عن التقى  
وتحيى سجاياه المحافل بالهدى  
وموقف أفكار جلا الشكّ دونه  
وإن يرق أعواد المنابر أصغرت

تفوت العوالى إن مضت والعواملا  
تبوّأت عند الفرقدين منازل  
تحلّى بها غيرى وأصبحت عاطلا  
حقوقاً له فى أهلها وفواضلا  
« عفافاً وإقداماً وحزماً ونائلا »  
عزيز عليها أن ترانى خاملا  
أشدّ من الضرغام زناداً وكاهلا  
رقيق به أسبى الحسان العقائلا  
يعاف الدنيا شيمة والردائلا  
فشادوا حصوناً فوقه ومعاقلا  
ومن بعده أورثت فى المجد واصلا  
على خير ما يحدّوا الأخير الأوائل<sup>٢</sup>  
على نعمات المجد إن كنت فاعلا  
وراق لوراد الأمانى منهاهلا  
ليعلو فى أفق المعالى منازل  
مساجدُ بتنّ الليل منه أواهلا  
فتحسب نفح المسك تلك المحافلا  
على أنه يعي النهى والمقاولا  
بمقوله قسّاً وسجبان وائلا

وميدان علم فيه أول شوطه  
عذلنا الليالى إذ تجاهلن قدره  
ورب حسام عاش في الغمد حقبة  
ودرّ ثوى جوف المعادن مدة  
ولكن طيب المسك لا بد ذائع  
وما البدر إذ يبدوا هلالا بناقص  
ولكنما يخفى على الأرض ضوءه  
صفحننا عن الأيام قد أنجزت له  
ستعلم أى المـاجدين له وقت  
ستحيى به للدين عهد محمد

يردّ الكرام السابقات فسا كلا<sup>١</sup>  
وكانت سـجيات الزمان التجاهلا  
وأغفلت الأقدار عنه الصياقلا  
رأيت بهاجيد المحاسن عاطلا  
يشق إلى مستنشقيه الحوائلا  
إذا كملت أيامه عاد كاملا  
وفي الملاء الأعلى يضىء المنازلا  
مواعد قد كانت بهنّ بواخلا  
فأعلت به شأن العلا والفضائل  
ويخصب ربع كان في مصر ماحلا

بقية القصيدة التى قيلت فى الاحتفال بالعيد الحسينى لدار العلوم<sup>٢</sup>

راقت بها دار العلوم موارد  
أمّ لنا فى المنجيات مهادها  
أمّ إذا درج الوليد بحجرها  
لله درّ شبيهة كفلتهم  
أخذت علينا منذ أيام الصبا

تروى بهن بصائر وعقول<sup>٣</sup>  
دعم لمجد بلادها وأصول<sup>٤</sup>  
فالدين يرعى والبيان يعول  
أمّ لنا فى الأمهات بتول<sup>٥</sup>  
عهد الكريم وعهد هـامسئول

١ الفساكل : الأفراس تجيء فى الحلبة آخر الخيل . ٢ عثرنا بهذه البقية بعد إذ ضللناها فأثبتناها هنا بعد أن فاتها موضعها هناك . ٣ دعم : جمع دعامة . ٤ البتول : المقطعة عن الرجال رغبة عنهن ، وبه سميت مريم عليها السلام ثم شبت بها فاطمة لمنزلتها عند الله .

يا أمّ عهدك في القلوب موثق  
الدين عهدك والمكارم بيننا  
علمتنا أن الحنيفة ملة  
تهدى إلى سبيل الرشاد إذا هوى أ  
رفعت منار الحق لا يعيا به  
إلا الذين تبوءوا وخم الهوى  
نزعوا إلى دنس الإباحة فأنجلي  
مازوا الجديد من القديم وما دروا  
جلبات إفك في مهالك فتنة  
دعوى وما ضربوا لنا مثلاً بها  
وإذا الدعاوى لم تقم بدليلها  
إن كان ما زعموا قديماً ديننا  
أو إن يكن لغة السماء فإنها أ  
أو ذلك الأدب الذي شهدت به  
زخرت به أم اللغات ولم تزل  
وسيعامون إذا الحقيقة أعرضت  
وترى الجديد يصيح في حجراتهم  
ما في القديم معابة إن لم يكن  
وذو الجديد إذا رأيت سبيله

صدق الوفاء بحبله موصول  
والعلم والآداب والتنزيل  
لا تهجها وعز ولا مجهول  
مفتون بالاحاد والضليل<sup>١</sup>  
عقل ولا ينجاب عنه دليل  
فالتهج أعمى والمناخ وييل  
للناس ذاك المنزع المرذول  
أن الجديد من القديم سليل  
هو جاء كيد غواتها تضليل  
يجرى عليه من القياس مثل  
في العقل فهي على السّفاه دليل  
فليات منهم بالجديد رسول  
قرآن والتوراة والانجيل  
في كل شعب بالجمال عدول  
بعلاه تفتزع اللغي وتطول<sup>٢</sup>  
أن الضلالة جُنْدُها مخذول  
يا قوم عن تلك المهالك زولوا  
فيه عن السنن السوى عدول  
عوجاً عن الحق المبين تميل



واسلك سبيلك غير ذى عوج ترد<sup>١</sup>      شرع الحياة وصفوها مكفول  
يا أم كم من شرعة لك فى الهدى      لا وررها رنق ولا مملول  
وهديتنا سبل العلوم قواصداً      فالغور نجد والحزون سهول<sup>٢</sup>  
دان القريض لنا فأما روضه      فجنى وأما صعبه فذلول  
ولنا إذا شئنا جزالة جرول      وإذا رنق فتوبة وجميل<sup>٣</sup>  
ولربما ملك الندى خطيننا      والجمع بهر والمقام يهول  
وإذا كتاب الله عبّ عبا به      فسمت إليه قرائح وعقول  
فهناك منا من إذا شاء انبرى      فدنا المدى وتبين التأويل  
يا أم كم لك من يد فى شكرها      يعيا المقال ويعجز التفصيل  
أحييت أحياء الجزيرة من نما      قحطان من ولد وإسماعيل<sup>٤</sup>  
فبكل فصل منك مظهر أمة      من أهلها وبكل يوم جيل  
ولو استدار بك الزمان لأصبحت      لك فى عكاظ من البيان فصول  
لم تقصرى عن أهلها فى خير ما      صنعوا ولم يردد عليك مقول  
لو عاد للزوراء عهد بيننا      «هارون» يسمع والوفود تقول<sup>٥</sup>  
لشأوت فرسان القريض إلى المدى      لم يعدك الترتيب والترتيل<sup>٥</sup>  
هذا مجالك فى البلاغة فاسلكى      ماشئت نهجك فى البيان ذلول

١ قواصد : مستقيمة . والغور . ما انخفض من الأرض . والحزون : جمع حزن وهو ما غلظ من الأرض . ٢ جرول : هو الخطيئة الشاعر المعروف . وتوبة هو توبة بين الخير صاحب ليل الأخيلىة . وجميل . هو صاحب بئنة . ٣ الجزيرة يريد بها جزيرة العرب . ونما . رفع بالانتساب اليه . ٤ الزوراء . أكثر من موضع . ويريد بها هنا زوراء بغداد وهى فى الجانب الشرقى . وقيل هى فى الجانب الغربى ، وتنسب إلى أبى جعفر المنصور . وهارون : هو هارون الرشيد . ٥ شأوت : سبقت .

وارعى تلادك أن يحيط به البلى  
لغة الكتاب وديعة الأحقاب ميه  
من لم يحط بقديعها لم يعتقده  
وخذى المعاني في جمال جديدها  
وتبختري في الابتداع فإنه  
يا أم إن ملاء القريض بحاره  
وتساجلت في المرسلات يراعها  
لم يبلغوا معشار حقك مدحة  
أو ماجريت إلى العلى لم تقصري  
خمسین عاماً أو تزيد قضيتها  
دأب على الإخلاص بين حوادث  
طوراً ينازعها البقاء معرق  
وتصيدها غول السياسة تارة  
خصمان مختلفا الهوى فالى الهدى  
لولا دفاع الله عن أنصاره  
فضت مضاء البحر ليس يعوقها  
تأبى معاتبة الزمان شعارها  
لم يعنها عرض الحياة وإنه  
مالى وأياما مضين غواشما

فيحول أو ينتابه التبديل<sup>١</sup>  
راث إلى الأعقاب عنك يؤول  
علماً بمجد الشرق وهو أثين  
ماشتت لا حرج ولا تخذيل  
دين أتى بكتابه جبريل  
فجرى سريع واستطال طويل  
فأنهل مندفق وفاض سجيل<sup>٢</sup>  
فليتصروا إن المرام جليل  
عن غاية والسابقات قليل  
والعزم لاواه ولا مفلول  
للدهر تحترم القوى وتغول  
هو للمعارف والعلوم خذول  
يبد الهوان وللسياسة غول  
هذا وذاك إلى الضلال يميل  
راحت بها في الذاهبات سبيل  
وعر ولا يعمى عليه مسيل  
صبر يعوذ به الكريم جميل  
ظل وإن طال المدى سيزول  
والدهر ألوى والليالى حول

١ التلاد والتالد : ضد الطارف (المستحدث) ٢ السجيل : الضرع المتدلى والمراد الماء الغزير

دار الزمان بمصر دورة مُقبل  
وامتد بالدستور ظل سريرها  
مَلِكٌ على الشورى أقام بناءها  
فاهناً أبا الفاروق عهدك بيننا  
زينُ الملوكة الصيّد يحمل عرشه  
ملاً القلوب جلاله وكذلك مَنْ  
البرلمان وفيه سعدُ بلاده  
ياسعدكم لك عند قومك من يد  
دار النيابة أنت روح نظامها  
وبنوك أقمار البلاد طوالها  
كل لمصر إذا الحوادث أُجلبت  
فاسلك بهم وضح المحجة معلما  
وتعهدوا ثمر البلاد وإنما  
إن لم نخطهم بالعلوم وبالتقى  
يا حاملي شرف النيابة إنها  
النيل بين يديكم وعليكم

فالليل أقرُّ والرياح قبول<sup>١</sup>  
يرعاه ظل الله وهو ظليل  
مَلِكٌ بمصر على الملوكة يطول  
مَلِكٌ يدوم الدهر ليس يزول  
عدلٌ أعمُّ ونائلٌ مبدول<sup>٢</sup>  
يهب الجلائل في القلوب جليل  
للنيل بالعيش السعيد كفيل  
رجعت إليك الشكر وهو جزيل  
بل أنت فوق جبينها إكليل  
بالمجلسين وما لهنَّ أفول  
ليثُ الشرى والصارم المصقول<sup>٣</sup>  
بالحق لا وهنٌ ولا تهليل  
ثمرُ البلاد شبابها المأمول  
فالجهل داءٌ للنفوس قتول  
عبءٌ على الحر الكريم ثقل  
عهد لنا ألا يضام النيل

١ القبول : ربح الصبا .

٢ الصيّد . جمع أصيد ، وصف به الملك لأنه لا يلتفت من زهوه يميناً وشمالاً . ٣ أجلبت : اجتمعت . والشرى : موضع تنسب إليه الأسد . قال بعضهم : هو موضع بعينه تأوى إليه الأسد ، وقيل هو شرى الفرات : وقيل هو طريق في سلى كثير الأسد .



أقام شوقي بك ونخبة من رجال الأدب حفلة كبيرة بدار التمثيل العربي يوم  
الجمعة ٣ ديسمبر سنة ١٩٢٣ وسميت سوق عكاظ فألقيت فيها القصيدة الآتية —  
وهي من الطويل : —

ظلال الغضا لوعاد فيك مقيلي	تَقَعْتُ بِأَنْفَاسِ الرِّيَاضِ غَلِيلِي
ولو أن أيام الأراك رَجَعْنَ لِي	نَعَمْتُ بِعَيْشٍ فِي الْأَرَاكِ ظَلِيلِي <sup>١</sup>
ولكن أبي صرف الليالي سوى النوى	نَوَى قَذَفْتُ بِالْحَى كُلَّ مَسْبِيلِي
كأنني بالأحداج يَحْدَيْنُ غُدُوَ	عَلَى كُلِّ مَحْبُوكِ الْوُظُفِ نَبِيلِي <sup>٢</sup>
إذا شمن لمع الآل ألقين نحوه	بِكُلِّ عَتِيقِ الْمَسْمَعِينَ أَلِيلِي <sup>٣</sup>
كأن له في كل بيداء حاجة	يَبِيتُ عَلَى وَخْدِهَا وَزَمِيلِي <sup>٤</sup>
وفي الركب أحوى لودرى الركب مابه	غَدَاةَ النَوَى لَمْ يَأْخُذُوا بِرَحِيلِي <sup>٥</sup>
له من وراء الخدر نظرة واله	بِالْحَاظِ حَيْرَى الْمُقْلَتَيْنِ خَذُولِي
يسألني عن قلبه ذهبته به	تَبَارِيحُ يَوْمٍ لِلْفِرَاقِ وَبِيلِي
وأكتمه شجوى وحسى أن يرى	شُجُونِي مَنْ وَقَعَ النَوَى وَنَحُولِي
ولم ينسني وجدى به أن لي هوى	يَحْنُ إِلَى طَرْفٍ بِمَصْرَ كَحِيلِي
من القاهرة يات التي لم تر اللوى	وَلَا نَزَلْتُ فِي حَوْمَلٍ وَدَخُولِي <sup>٦</sup>

١ الأراك : واد قرب مكة يتصل ببقعه . يريد مهد العربية حيث كانت الأسواق تقام .  
٢ الوظيف : مستدق الذراع والساق من الخيل ومن الابل وغيرها . وقيل هو مقدم  
الساق . ومحبوكة : شديد خالقه محكمه ٣ الأليل : السريع ٤ الوخد : الاسراع في السير  
وكذلك الزميل ٥ الأحوى : من بشفته حوة وهي صفرة تضرب إلى السواد أو سواد إلى  
خضرة . والحوة في الشفاء شبيهة باللغس واللمى . ٦ اللوى : ما التوى من الرمل أو ما استرق  
منه . والدخول وحومل : مكانان ذكرهما امرؤ القيس الشاعر في أول معلقته .

سقاها معينُ النيلِ روقاً من الصبا  
وأوحى إليها روض مصر شمائلها  
لها دارةٌ « بالقبتين » تراورت  
وأخرى لها في « عين شمس » هواؤها  
كأن تراها في الضحى ذوبُ عَسْجَدٍ  
كأن ضياء الكهربى في سمائها  
إذا انبعثتُ والليل مرخ سدولة  
وقفتُ بها على النسيم إذا سرى  
وما أنا بالمفتون فيها ضلالة  
هى الحسن ذاتاً والجمال شمائلها  
نماها إلى المجد الأثيل انتسابها  
وما هى ممن يشتكى الخدر هجرها  
وما ورثت من أمها غير حرّة  
وما أنا من يصبوا إلى دنس الهوى  
أنا ابن الألى حلوا على الدهر عقده  
حملنا على أحداثه فتراجعت

وَمِيعَةٌ قَدْ بِالْذَلالِ مَيُولُ<sup>١</sup>  
تَظَلُّ بِهَا نَشْوَى بغيرِ شَمُولِ<sup>٢</sup>  
عن الرَّمَلِ فى رَوْضِ لَهَا وَحَقُولِ<sup>٣</sup>  
نَسِمْ صَفَاً مِنْ شَمَالِ وَقَبُولِ  
تُضَاكِه فى الأفقِ شَمْسُ أَصِيلِ  
سَنَا الشَّمْسِ وَهَاجَاً بغيرِ أَفُولِ  
تَسُدُّ عَلَى الظَّالِمَاءِ كُلِّ مَسِيلِ  
يُخْبِرُهَا عَنْ مَوْقِفِي وَمَثُولِ  
وَإِنْ ضَلَّ فِيهَا لَأَمْنِي وَعَذُولِ  
وَيَارُبْ حُسْنُ كَانَ غَيْرِ جَمِيلِ  
إلى النيلِ فى بَيْتِ أَشْمِ طَوِيلِ  
إِذَا بَرِمْتَ بِالْخَدْرِ كُلِّ مَلُولِ  
مُحْجِبَةٌ فى الْأَمْهَاتِ بَتُولِ<sup>٤</sup>  
وَلَا ضَلَّ بى نَهْجُ الْعَفَافِ دَلِيلِ  
بِمَا عَقَدُوا مِنْ مَبْرَمٍ وَسَحِيلِ<sup>٥</sup>  
بِمَا جَمَعَتْ مِنْ مِقْنَبٍ وَرَعِيلِ<sup>٦</sup>

١ روق الصبا : اوله ورونقه . والميعة : الليونة والسيولة .  
٢ الشمول : الخمر .  
٣ يريد بالقبتين : حدائق القبة وسراى القبة ضاحيتان من ضواحي القاهرة .  
٤ البتل : القطع ، والبتول : المنقطعة عن الرجال . وبه سميت مريم عليها السلام . ثم  
شبهت بها فاطمة لمنزلتها عند الله . ٥ المبرم : الخيط ذو الطاقين يفتلان حتى يصيرا واحداً  
والسحيل : ما كان طاقاً واحداً . ٦ المقنب : الجماعة من الخيل . وقنبوا نحو العدو وتقنبوا  
تجمعوا حتى صاروا مقنبا . والرعي : الجماعة المتقدمة من الخيل .

وجاشت أواذيتها فقمنا حيالها  
 رددنا إلى حكم الحلوم جهولها  
 بكل فتى ضافى الأناة سبيله  
 وشيخ يهز الراسيات ثباته  
 أولئك قومي يابنة النيل إن أشأ  
 عديني حب النيل إني أحبه  
 وإن تذكرى أيامنا في قديمها  
 سلى الشعر عنا إذ يسير قصيده  
 ملأنا به الدنيا يياناً وحكمة  
 وشدنا به في كل دهر مكانة  
 بكل امرئ يغشى «عكاظ» بمقول  
 ولله قوم في «عكاظ» تراهم  
 وإنا على آثارهم نرسم الخطا  
 فقل لعكاظ النيل جدد عهدهم  
 عكاظ أعد أيام قومك واغبط  
 عسى يستبين الرشد في الشعر فتية  
 لقد ظلموا أمم اللغى في جمالها  
 إذا وازنوا بيتاً على النظم صفقوا

برأس من الأحلام غير مهيل<sup>١</sup>  
 كذاك يروض الحلم كل جهول  
 إذا جد جد رأى خير سبيل  
 إذا خف يوم الروع كل ثقل  
 جررت بهم فوق السحاب ذيول  
 ولا تطل فالحر غير مطول  
 سموت إلى ماض أغر نبيل  
 مسير الحيا في قفرة ومحول  
 بها جاء في التنزيل خير رسول  
 رست في قرارى عزة وأثول  
 ملء بزخار البيان حفول<sup>٢</sup>  
 جمال النهى من سادة وخول  
 سراعاً وصدق العزم جد كفيل  
 بما أسلفوا من صالح وجميل  
 بخير زمان بين أكرم جيل  
 أرى الشعر منهم فى أسمى ونحول  
 بباطل دعوى منهم ووغول<sup>٣</sup>  
 وما الشعر فى مستفعل وفعل

١ الأواذى : الأمواج . ٢ المقول : اللسان . وزخار البيان : فياضه . وحفول :  
 غزير القول . من ناقة حفول أى غزيرة اللبن . ٣ الوغول : التطفل . وهو فى الأصل :  
 الدخول على القوم فى شراهم من غير دعوة .



وكم شأن زيف الشعر في الناس أمة      أصيبت به من وأغل ودخيل  
هو الشعر ميزان العقول وإنما      قياس الورى في أنفُس وعقول

في تقریظ خط أخى محمد افندى مرتضى أديب الخطاطين وخطاط  
الأدباء — وهى من المديد — :

زينة الغيد فنون الدلال	ما لصب بتنظيم الآلى
أنا فى الحسن معنى ولكن	ليس يدري ناعس الجفن حالى <sup>١</sup>
ما لقلبي كلما مال غصن	عطفته نسجات الشمال
أودجا من فرع حسناء ليل <sup>٢</sup>	لم يميز بين الهدى والضلال
إن تدلى عن جبين منير	فوق متى زانه باعتدال
قلت ميم خطها فوق طرس	مرتضى الخط بديع المثال <sup>٣</sup>
خطه شعر حلا فى جمال	وجمال الشعر شعر الجمال
صورت فيه المعانى حروفا	فهى تزهو بين راء ودال
تسرق الأبواب منها فنون	تحتلى آيات سحر حلال
مرتضى أرخصت حسن الغوانى	بحروف هن در غوالى
تحتذى بالحسن آيات «زهدى»	و «شفیق» ومجالى «جلال» <sup>٣</sup>
تطرب العينان من مجتلاها	طرب القلب بطيب الوصال

١ معنى : من التغنية وهى النصب والايداء والتكليف بما يشق على النفس .

٢ الطرس : الصحيفة . ٣ خطاطون ثلاثة لهم شهرتهم .

وقال — وهى من المجتث — :

يا مغرقاً فى الضلال	دنياك طيف خيال
وأنت فيها غريب <sup>١</sup>	ثوى بدار زوال
تلهو ومغناك فيها	خاو من الأنس خالى <sup>٢</sup>
ما نبهتك المنايا	ولا صروف الليالى
لها حواليك بأس	يدك شم الجبال
نذيرها كل يوم	يدعوك للإرتحال
وأنت فيها مقيم	على الخنا والخبال
لا ترقب الله فيما	تأتيه غير مبالى
كم من أخ لك ولى	ودعته غير قالى <sup>٣</sup>
وداع باك أخاه	ظمان ليس بسالى
أحبابنا يوم بذتم	حال الزمان بحالى
طالت نواكم فمن لى	على النوى ما احتيالى
صفوى بها عاد رنقا	ومرّ بى كل حال <sup>٤</sup>
وجدى بكم لست أقوى	عليه أين احتمالى
والصبر لو كان يبقى	على الليالى الطوال
والدمع لو كان يروى	صدائى فاضت سجالى <sup>٥</sup>
القلب دايـم جريح <sup>٦</sup>	بلوعة الوجد صالى

١ المغنى : المنزل الذى غنى به أهله أى أقاموا شتم ظعنوا . وقيل هو عام . ٢ قالى : من القلى وهو الكراهية والبغض . ٣ الرنق : الكدر . ٤ السجال : الدلاء العظيمة ، يريد الجفون وكثرة ماؤها . وهو أيضا ملء الدلو فيكون على هذا مرادا به الدموع .

والجفن هامٍ قريح      من سهده في نكال  
لقد عدمت رشادى      فيا خيلى مالى  
بَيْنَ وطول سهاد      رحماك يا ذا الجلال

وقال<sup>(١)</sup> في استعطاف محمد افندى عاطف بركات المفتش بوزارة المعارف

(المرحوم عاطف بك وكيل وزارة المعارف) - وهى من الطويل :-

تبشر آمالى بحسن مالى	كان الليالى آذنت بوصالى <sup>١</sup>
وتغرى الأمانى همة قعدت بها	صروف زمان فهى ذات عقل
فتسمو إلى ما يقصر الحظ دونه	وترمى لأغراض على عوالى
وتطمح بى نحو العلى فتعزها <sup>٢</sup>	مآرب لى عند الزمان غوالى <sup>٣</sup>
فتحرمنى طيب الكرى فهو ما جرى	بجفنى إلا مغرقا بسجال <sup>٤</sup>
فكم ليلة قضيتها وجوانحى	صوادى على جهر السهاد صوالى
يؤرقنى ذكر الحمى فتعزنى	معاهد فيها مربعى وظلالى
أعد نجوم الليل لو كان مسعدى	على حالة علم النجوم بحالى
وأطوى على ما بى ضلوعا تقومت	بعوج ليال فى الخطوب طوال
وأصبر إذ لم ينقع الشكو غلتى	تمزق قلبى أو أشيب قذالى <sup>٥</sup>
أأثمت حسادى فأشكو وإنى	أراه على الأحرار غير حلال
وأطلب عطف الدهر من غير عاطف	تمسكت من إحسانه بحبال

١ عثرنا على هذه القصيدة كاملة بعد طبعها مبتورة فأثرنا إعادتها هنا  
٢ تعزها : تعوزها ٣ السجال . ملء الدلو . يريد الدموع ٤ القذال ، جماع  
مؤخر الرأس أو هو ما بين فقرة القفا إلى الأذن



وما نزلت يوماً بغير محمد  
سمى الذي تجرى المواهب حجة<sup>١</sup>  
أخو عزمات يعلم الدهر صدقها  
[ودون<sup>٢</sup>] مضاء الحادثات مضاًؤها  
من القوم أعطاف الزمان بذكرهم  
تؤرج أرجاء السلام إذا سرت  
عهدناه للمعروف إن قل أهله  
عهدناه للبأساء إن عزمها  
فحسب الأمانى [الفر]<sup>٣</sup> نظرة عاطف  
تجير على الأيام من [بسمت<sup>٤</sup>] له  
فيا بن<sup>٥</sup> الألى شادوا العلى فاعتلت بهم  
إليك أمورا يعرب الحال بعضها  
أرى موردا أروى رفاقي وأصدروا.  
وما عاقنى حتى تأخرت عنهم<sup>٦</sup>  
ولكن أيام الفتى إن كبت به  
فخذ بيد ما مدها الدهر ربها  
وقالوا سيرقى فى (يناير) معشر  
فأمسكت بالآمال علك مسعدى

ركاب وقرت عينها بنوال  
على الناس من إحسانه المتوالى<sup>١</sup>  
لأحراز مجد أولدرك معالى  
إذا سمعت<sup>٢</sup> يوم الخطوب نزال  
مرنحة بالمكرمات حوالى<sup>٣</sup>  
بسيرتهم فى الأرض ريح شمال  
يلغى الراجى بغير سؤال  
وضاق على الأبطال كل محال<sup>٤</sup>  
لذى عيلة تترى به وعيال<sup>٥</sup>  
وترفعه للمنصب المتعالى  
وسادوا الملا مجدا وحسن خصال  
ويقصر عنها فى الخطاب مقالى  
وأصبح من دونى بعيد منال  
بطاء ركابى أوعياء جمالى  
يسوغ الأمانى فى موارد آل  
لغيرك فامتدت بذل سؤال  
منازل يرجوها الكريم عوالى  
فيسمو بى حظى وينعم بالى

١ السمى : النظير ومن كان اسمه اسمك . يريد أن اسمه اسم الرسول صلى الله عليه وسلم .  
٢ زيادة يفقدها الأصل ٣ فى الأصل « سميت » ٤ حوالى : جمع حالة .  
٥ المحال : القوة والشدة والتدبير والقدرة . ٦ العيلة : الاقتدار ٧ فى الأصل « فابن »

## حرف الميم

### العلوية

ألقيت بالجامعة المصرية بالقاهرة في يوم الجمعة ٢٤ صفر الخير سنة ١٣٣٨ - ٧ نوفمبر  
سنة ١٩١٩ في حفلة أقيمت برياسة صاحب السعادة شيخ الشعراء إسماعيل صبرى باشا  
— وهي من الوافر : —

أرى ابن الأرض أصغرها مقاما	فهل جعل النجوم بها مراما <sup>١</sup>
زهاه رونق الخضراء لما	تلفت في مجرتها وشاما
فشد على كواكبها مغيرا	وحلق في جوانبها وحاما
على بنت الهواء كأن طيفا	يشق الجو يقطعه لاما <sup>٢</sup>
إذا ما هزمت في الجو خلنا	جبال النجم تنهد انهداما
وإن زجر الرياح جرت رخاء	وولت حيث يأمرها الزاما
يسف على الثرى طورا وطورا	ترآه على الذرى شق الغماما <sup>٣</sup>
أجدك ما النياق وما سراها	تحوض بها المهامه والأكاما
وما قطر البخار إذا استقلت	بها النيران تضطرم اضطراما
فهب لى ذات أجنحة لعل	بها ألقى على السحب الإماما
إمام بنى الهدى وهو ابن تسع	وأول مسلم صلى وصاما
أبا السبطين كيف تفي المعاني	نثاراً في مديحك أو نظاما
مقام دونه نجب القوافي	وإن كانت مسومة كراما
خسبك يا أخا الشعراء عذرا	رميت بها مكاناً لن يراما

١ جعل بها . استبدل بها .  
٢ اللام المر الخفيف  
٣ سف الطائر في طيرانه . دنا من الأرض .

وما أدراك ويحك ما على<sup>١</sup> فتكشف عن مناقبه اللثاما  
ومن هو كلما ذكر<sup>٢</sup>ت قریش أناف<sup>٣</sup> على غواربها سناما<sup>٤</sup>

على في صباه وإسلامه

تبصر هل ترى إلا علياً	إذا ذكر الهدى ذاك الغلاما
غلام <sup>١</sup> يبتغي الإسلام دينا	ولما يعد أن بلغ الفطاما
إذ الروح الأمين <sup>٢</sup> ب «قم فأنذر»	أتى طه لينذرهم فقاما
وأمتهم إلى الإسلام أم <sup>٣</sup>	غدت بالسبق أوفرهم سهاماً
وصلى حيدر فشأى قریشا	إلى الحسنى فسموه الإماما <sup>٤</sup>
كأنى بالثلاثة في المصلى	جميعاً عند ربهم قياما
تحبيهم ملائكة كرام	وتقرئهم عن الله السلاما
وما اعتنق الحنيف بغير رأى	ولم يسلك محجته اقتحاماً
ولكن النبوة أمهله	ليجمع رأيه يوماً تماماً
فأقبل والحجا يرخى عليه	جلالاً يصغر الشيخ الهماما
يمد إلى النبي يد ابن عم	بجبل الله يعتصم اعتصاماً
وإذ يدعو العشيرة يوم جمع	لينذر في رسالته الأناما
فكهل في جهالته تولى	وشيوخ في ضلالته تعامى
وهذا يوسع المختار لو ما	وذلك عن ملامته تحامى

١ أناف : أشرف . ٢ أم : يريد السيدة خديجة رضى الله عنها . ٣ صلى : تلى . وحيدر  
أسد . وبه سمى على ، وفي ذلك قوله « أنا الذى سمنى أمى الحيدرة » وشأى : سبق .



وأخراً لا يبين له جواب	أطاع الصمت واجتنب الكلاما
وأيده على التقوى أخوه	إذا ماخاف كل أخ وخاماً <sup>١</sup>
ولجت في عمايتها قريش	تصارحه العداوة والخصاماً
وجاشت بين أضلعها قلوب	على الإسلام تلهب احتداماً
فما فعل الفتى والشر تغلى	مراجله وتهتم اهتزاماً <sup>٢</sup>
مضى كالسيف لم يعقد إزاراً	على ريب ولم يشدد حزاماً
يروح على مجامعهم ويغدو	كشبل الليث يعترم اعتزاماً <sup>٣</sup>
✓ صغير السن يخطر في إباء	فلا ضيماً يخاف ولا ملأماً
وما زالت به الأيام ترقى	على درج النهى عاماً فعاماً
✓ وقد جمع الحمجا والدين فيه	خلأق تجمع الخير اقتساماً <sup>٤</sup>
✓ فما أوفى على العشرين حتى	شهدنا من عظامه عظاماً

### استخلافه ليلة الهجرة

فلن يذسى النبي له صنيعاً	عشية ودّع البيت الحراماً
عشية سامه في الله نفساً	لغير الله تكبر أن تساماً
فأرخصها فدى لأخيه لما	تسجى في حظيرته وناماً
وأقبلت الصوارم والمنايا	لحرب الله تنتحم انتحاماً <sup>٥</sup>

١ خام : جن . ٢ الاهتزام : صوت الغليان ٣ يعترم : يشتد ٤ اقتساماً : جمعاً .  
٥ الانتحام : الصوت والجلبة ، من النحيم وهو صوت الفهد ونحوه وهو أيضاً بمعنى الاعتزام

فلم يأبه لها أنفاً على<sup>١</sup> ولم تقلق بحفنيه مناما<sup>٢</sup>  
وما زأموا الفتى ولرب بأس لهم يقضى به الليث ازدثاماً<sup>٣</sup>  
وأغشى الله أعينهم فراحت ولم تر ذلك البدر التماما<sup>٤</sup>  
عموا عن أحمد ومضى نجياً مع الصديق يدرع الظلاما<sup>٥</sup>  
وغادرت البطاح به ركاباً إلى الزوراء تعتمز اعتزاماً<sup>٦</sup>  
وفي أم القرى خلى أخاه على وجد به يشكوا الأواماً<sup>٧</sup>  
أقام بها ليقضيها حقوقاً على طه بها كانت لزاماً<sup>٨</sup>

على بالمدينة

فإن يك عهده فيها وبالا على الطاغوت أوداء عقاماً<sup>١</sup>  
فكم طابت به للحق نفس بطيبة حين أوطنها مقاماً<sup>٢</sup>  
وكم شهدت له الزوراء يوماً وكم حمد الحنيف له مقاماً<sup>٣</sup>  
فسائل في المواطن عن فتاها إذا حبكت عواصفها القتاما<sup>٤</sup>  
إذا لمعت سيوف الله فيها تقطّ خواصراً وتقذّ قاماً<sup>٥</sup>  
وخيل الله في الجلبات شعثاً تذك السهل أو تطس الرضاماً<sup>٦</sup>  
سل الرايات كم رأت علياً يصرف تحتها الجيش اللهاماً<sup>٧</sup>  
كأنى بابن عتبة يوم بدر يعاني تحت مجثمه جثاماً<sup>٨</sup>

١ زأمه : أفزعه والازدثام : افتعال منه  
٢ الزوراء : المدينة  
٣ الأوام : هنا حر الشوق  
٤ الطاغوت : ماعبد من دون الله  
٥ القتام : الغبار  
٦ وطنه يطسه : ضربه شديداً بالحف وغيره . والرضام : الصخور  
٧ رأت : رأت واللهم : الجيش العظيم كأنه يلتهم كل شيء  
٨ ابن عتبة : هو الوليد وهو قرن على يوم بدر . والجثام : الكاوس

ولو علم الوليدُ بمن سيلقى  
رويدَ بنى ربيعةً قد ظلمتم  
وصلناكم بها وقطعتموها  
فهل ينسون للفرقان يوماً  
لقد ظنوا الظنون بنا فخابوا  
وهل وجدوا كفتيتهم علياً  
وما صهر النبي إذا تنادوا  
ومن شهدى البتول له عروساً  
بأمر الله زفوها إليه  
كأنى بالملائك إذ تدلت  
فلو كشف الحجاب رأيت فيه  
أطافوا بالخطيرة فى جلال  
تفيض على منصتها وقاراً  
فلا يحزن خديجة أن تولت  
تولاها الذى ولّى أباه  
قران زاده الإسلام يمناً  
فما تبعها الفتوة وهى عذر  
ولم يشغلها حل ولم يكن

لألقى قبل مَصْرَعَه السلام  
بنى الأعمام والرحم الحرام  
فكان الحزم أن تردوا الحاماً  
سقام من صوارمنا سماماً  
وكان عليهم يوماً عقاماً  
إذا لبسوا القوانس والعمام  
كمن يدعو ربيعة أو هشاماً  
بنى فى النجم بيتاً لا يسامى<sup>٢</sup>  
عشية راح يخطبها وساماً  
بصحن البيت تزدحم ازدحاماً  
جنود الله تنتظم انتظاماً  
صفوفاً حول فاطمة قياماً  
وتكسو حسن طلعتها وساماً  
ولم تبلغ يجلوتها مراماً  
رسالته وزوجها الإماماً  
وشمل زاده الحب التثاماً  
بما اعتادا من التقوى لزاماً<sup>٣</sup>  
بركن البيت للصلوات قاماً

١ يوم الفرقان : يوم بدر . ٢ البتول : فى الأصل المنقطعة عن الزواج . وبه سميت فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم وزوج على لانقطاعها عن نساء أهل زمانها ونساء الأمة عفافاً وفضلاً ودينياً وحسباً . ٣ يشير إلى تيلة دخل عليها على فدعته إلى الصلاة فقاما يتجددان ليلتهما ولم يصيحا إلى داعى الفتوة ونزوة الشباب



فإن تك خير من عقدت إزاراً وأكرم من تلثمت اللثاماً  
فما شغلته عن خوض المنايا إذا التطمت زواجرها التظاماً

أحد

فسائل عنه في أحد العوالى  
وجاءت في زمازمها قريش  
فقطر كبدشها وهوى صريعاً  
هوى من تحت رايتهم فخرت  
فويح المسلمين هناك ولوا  
كأدم إذ عصى والأمر حتم  
كلا الفعلين صاحبه كريم  
فأرجف بالنبي هناك قوم  
تداعوا حوله ولهم عواء  
فلما غاب عن عيني على  
أتى الشهداء مفقداً أخاه  
أخى . بأبى . يخيم؟ يفر؟ حاشى

وقد حاك العجاج بها وآما<sup>١</sup>  
يهزون المثقف والهُدَامَا<sup>٢</sup>  
على الدقعاء يلثمهم الرغاما<sup>٣</sup>  
بأم الأرض ترتطم ارتظاما  
فراراً لا أسميه انهزاماً<sup>٤</sup>  
جرى أزلاً فأخطأ واستلاما  
وإن قضت الخطيئة أن يلاما  
تعاودوا حول موقفه حياما<sup>٥</sup>  
كما نهت من سنة فداما<sup>٦</sup>  
وعاد بياض نورهما سجاما<sup>٧</sup>  
لعل الموت عاجله اختراما  
أخى في الخطب جنباً أوخياما<sup>٨</sup>

١ أم يؤوم : دخن ٢ الزمازم : جمع زمزمة وهى الصوت البعيد ذو الدوى .  
والمثقف : الرمح . والهُدَامَا : (بالضم) السيف ٣ قطر الفارس : صرعه . والكبدش حامل اللواء  
وكان من بنى عبد الدار فى أحد . والدقعاء : الأرض ٤ أرجف القوم : خاضوا فى  
الأخبار السيئة وذكر الفتن على أن يوقعوا فى الناس الاضطراب ٥ الفدام : جمع قدم بالفتح  
وهو الجبان ٦ السحام : السواد . ٧ يخيم : يجبن

أم اجترأت عليه يد العوادي      ففالتة اجترأ واجتراماً  
 كأنى بالرجام تقول وحيًا      رسول الله لم يرد الرجاما<sup>١</sup>  
 لعل الله أصعده إليه      ليبعثه بحضرته مقاماً  
 إذا رفع الإله نبي قوم      فأنذرهم بلاءً واصطلاماً<sup>٢</sup>  
 فبئس العيش بعدك يا بن أُمي      سئمت العيش والدنيا سآما  
 وحطم غمده وهوى إليهم      هوى الباز يعتبط الحما<sup>٣</sup>ما  
 فطاروا عن مواقفهم شعاعاً      وطاحوا في مصارعهم خطاماً<sup>٤</sup>  
 وأنى ثم أحمد في رحاها      بجند الكفر يصطدم اصطداماً

يوم الخندق

فذاك ولو ترى إذ جاب قوم      على الاسلام خندقه اقتحاما  
 وأقبل في لباس البأس عمرو      يزيد على مخيلته عراماً<sup>٥</sup>  
 يدافع نفسه ولها غطيظ      حذار الموت تنتهم انتهاماً<sup>٦</sup>  
 ردي حسبي هناة يوم بدر      بها ألستني ذمًا وذاما  
 لقد أكلت نساء الحى عرضي      فلا لحماً تركن ولا عظاما  
 ملأن بطاح مكة بي حديثا      مسخن به مناقبي القداما<sup>٧</sup>  
 يقلن وما درين مكان عمرو      وشهب الموت ترجمه ارتجاما

١ الرجام : حجارة القبر او القبور      ٢ الاصطلام : الاستئصال  
 ٣ يعتبط : يأخذ كما يأخذ الموت      ٤ طاروا شعاعا : تفرقوا      ٥ عمرو هو عمرو بن ود.  
 ٦ تنتهم : يريد تنهم نهيمًا ، والنهيم . صوت كالنحيم والزحير .      ٧ القدام : جمع قديم

قضى تسعين يخدم المنايا  
يطيح المجر إن قيل ابن ود  
فلما شام بارقة المواضي  
ستسعين ماضية المخازي  
فويحك أقدمي يا نفس إني  
أمام . وهل أمامي غير كأس  
ويا مهري مجالك دون سلع  
جبال منازل ودعا مدلاً  
يشول بأنفه أنفاً ومحكا  
نزال بني الهدى هل من كمى  
يردها فيحجم عنه قوم  
هنالك لو ترى الكرار لما  
إذا ما هم أقعده أخوه  
مكانك يا على فذاك عمرو  
✓ فقال وإن يكن عمراً فدعني  
✓ تقلد ذا الفقار وقام يرغو

فتسعى تحت صارمه اختداما<sup>١</sup>  
وتستن الضراغمة انهزاما<sup>٢</sup>  
يبدر خار من فرق وخاما<sup>٣</sup>  
وتبهرهن أهدائي إذا ما  
خلقت لكل مقدمة قدامي  
تدور بها الندامة لا الندامي  
هلاً . فالمجد إن تمضي أماما<sup>٤</sup>  
فغم الهول حين دعا وغاما  
كما تشكو من نمة صداما<sup>٥</sup>  
يسوم الخلد بالنفس استياما  
وإن كانوا القساورة الكراما  
تصطب في حميته جماما<sup>٦</sup>  
وزاد إلى اللقاء جوى فقاما  
وإن لكل ذات جنى جرأما<sup>٧</sup>  
رسول الله أجه الحساما  
رغاء الفحل يعتلك اللغاما<sup>٨</sup>

١ يخدم : يخدم . ٢ المجر : الجيش العظيم . وتستن . تعدو ٣ خام : جبن . ٤ سلع :  
جبل بالمدينة وعنده التقى الحصان ٥ يشول بأنفه : برفعه . والمحك : اللجاج . والمزنة :  
الدابة المشقوقة الأذن والمراد مطلق دابة . والصدام ( بالكسر ) : داء يأخذ الدابة في رأسها .  
٦ الكرار : على . والجمام : العرق . ٧ ذات الجنى : النخلة . والجرام : وقت قطعها . لما طلب  
عمرو البراز أحجم المسلمون نهيباله لمكانه في الشجاعة فكان على نهض له فيقول له النبي أقعد  
فانه عمرو فألح على النبي هو فأذن له وعممه بعمامته وقلده سيفه ذا الفقار ودعا له وكان بينهما  
ما هو معروف ٨ اللغام : زبد أفواه الابل . ويعتلكه : يلوكة .



يحدث نفسه ولها أجيج      يبأس الله يضطرم اضطراما  
وما عمرو؟ ومن أنا؟ ما غنائى      إذ ألم أرو منه صدئى وهاما<sup>١</sup>  
فلم يك غير أن فلق ابن ود      وخاض السيف فى دمه وعاما  
وعاد إلى النبى يفيض بأسا      ويزخر فى حميته جماما<sup>٢</sup>  
وراح الكفر يرجف جانباه      وأمسى عصب عزته كهاما

يوم خيبر

وسائل يوم خيبر عن على      تجد فيها مآثره جساما  
إذ الرايات فى جهد عليها      تعاصى الفتح وانهم انبهما  
وقامت لليهود بها جنود      رزمن على معاقلها رزاما<sup>٣</sup>  
وظنوا فى الحصون طنون صاد      يشيم على الصدى سحبا جهاما<sup>٤</sup>  
فأقيل بالعقاب على خميس      يدق به المراجم والرجاما<sup>٥</sup>  
فشدد على مناكبها وثاقا      ولف على معاطسها خطاما<sup>٦</sup>  
ولم تغن الحصون ولا الصياصى      وإن قام الحديد لها دعاما<sup>٧</sup>  
فثاروا للأسنة والمواضى      ودوى الهول بينهم وداما

- ١ الهام : جمع هامة وهى التى تقوم على قبر القتيل تصيح بالثار فى زعم العرب .  
٢ سئل على : كيف رأيت نفسك أمام عمرو ؟ فقال : كنت أرى أنه لو اجتمعت قريش كلها ما باليت بها ٣ رزمن . أقمن ولزمن ٤ الجهام : الذى لا مطر فيه .  
٥ العقاب ( بالضم ) : رأيتته صلى الله عليه وسلم . والخميس : الجيش . والمراجم : أمكنة الرجم . والرجام هنا : مطلق الحجارة ٦ المراد أنه أحاط بها وحصرها .  
٧ الصياصى : رؤوس الجبال

قتله مرحب بن منسية

وأقبلَ مَرْحَبٌ فِي الْبَأْسِ يُحْبُو      وَكَانَ الْبَأْسُ صَاحِبَهُ الْأُزَامَا<sup>١</sup>  
 يَمِيلُ إِذَا انْتَمَى صَلَفًا وَكَبْرًا      كَرَاكِبَ لَجَّةٍ يَشْكُو الْهُدَامَا<sup>٢</sup>  
 أَلَمْ أَكْ مَرْحَبًا يَوْمَ التَّنَادَى      إِذَا مَا اللَّيْثُ مِنْ فِزَعِ الْأَمَا<sup>٣</sup>  
 أَلَسْتُ لَأَلِ اسْرَائِيلَ غَوْثًا      إِذَا نَشَدُوا بِي الْبَطْلَ الْهُدَامَا<sup>٤</sup>  
 وَمَا عَلِمَ الْفَتَى أَنْ الْمَنَايَا      خَطَطُنَ بَذَى الْفَقَارِ لَهُ مَنَامَا  
 وَأَنْ لَهُ مِنَ الْكَرَّارِ يَوْمَا      عَمْبُوسَ الْجَوِّ يَحْتَبِكُ الْإِيَامَا<sup>٥</sup>  
 سَلَا ابْنَ الْخَيْبَرِيَّةِ يَوْمَ وَافَى      وَلَيْثُ اللَّهِ يَرْقُبُهُ رَعَامَا<sup>٦</sup>  
 ضَفَا حَاقُ الْحَدِيدِ عَلَيْهِ مَشْنَى      وَظَاهَرَ فَوْقَ بَيْضَتِهِ الرُّخَامَا<sup>٧</sup>  
 وَلَمْ أَرَقْبَلْ مَرْحَبٍ مِنْ كَمَى      يَثْنَى فِي الْوَعَى سَيْفًا وَلَا مَامَا<sup>٨</sup>  
 فَشَدَّ عَلَى الْإِمَامِ بَذَى سِطَامِ      نَضَاهُ لِكُلِّ جَاحِمَةٍ سِطَامَا<sup>٩</sup>  
 فَزَالَ مَجْنَّ حَيْدَرٍ لَا لَوْهَنَ      وَلَا ضَعْفَتِ لِمَحْمِلِهِ سَلَامَى<sup>١٠</sup>  
 وَمَالَ بَطْرَفِهِ فَإِذَا رِتَاجُ      هُنَاكَ تَحَالَهُ جَبَلًا تَسَامَى<sup>١١</sup>

- ١ الأزام : الملازم . ٢ الهدام : دوار البحر . ٣ ألام : فعل ما يلام عليه  
 ٤ الهدام : الشجاع . ٥ الايام : الدخان . واحتبك : عقد . ٦ ابن الخيرية  
 المراد به مرحب بن منسية المشار إليه . والرعام : حدة النظر . ٧ ضفا : سبغ و طال .  
 و ظاهر بين الدرعين . جعل بطن إحداهما على ظهر الأخرى ، أى لبسها فوقها . جاء مرحب  
 إلى على وقد لبس درعين وتقلد سيفين ورحمين ولبس فوق البيضة أخرى من الرخام .  
 ٨ اللام ( بتسيل الهزمة ) : جمع لامة وهى أداة الفارس وشكته ٩ السطام الأولى :  
 حد السيف . والسطام الثانية . ما يقرب به الحداد نار الكير . ونضاه : جرده . ١٠ السلامى :  
 أصول الأصابع فى الراحة ١١ الرتاج : الباب العظيم

فسل يسراه كيف تلقفته  
يقلبه بها تُرساً ويغشى  
علاه بضربة لو أن رضوى  
فلم يعصمه من حين رخام  
وليس أخو اللثام وإن تركى  
رأى ابن الخيرية كيف لاقى  
وعادت خير لله فيئاً  
وقد أعيأ تحمله الفئاما<sup>١</sup>  
يؤمناه الفقى موتاً زؤاما  
تلقاها لعاد بها هيأما<sup>٢</sup>  
ولم يجد الحديد له عصاما  
لسيف الله في الهيجا لثاما<sup>٣</sup>  
يحيدر ذلك الأسد الرزاما<sup>٤</sup>  
يقسم في كتابه اقتساما

### زعامته في المواطن

فدع هنك المواطن والمغازى  
فجبه للظفاعة بها وجوهاً  
ومن أجرى عتاق الخيل قباً  
يخوض بها المواطن معلّمات  
فما وجدت كحيدرة إماما  
ومن سلّ الظبا فيها وشاما<sup>٥</sup>  
وجدع للضلال بها حثاما<sup>٦</sup>  
فأوطأها المتالع والحثاما<sup>٧</sup>  
ونصر الله كان لها علّاما  
غذاه الروع يقدمها إداما<sup>٨</sup>

١ الفئام : الجماعة من الناس . ٢ رضوى : جبل بالمدينة . والهيام . الرمل المهيل .  
٣ لثام ( الأولى ) : جمع لثيم . والثانية المثل والنظير . ٤ الرزام : البروك على فريسته .  
وحاصل الفصة أن مرحباً لما شد على الامام طاريجن الامام من يده فقال إلى باب كبير هناك لم  
يستطع حمله بعد ذلك إلا سبعون رجلاً وتترس به لمرحب ثم صعقه بالسيف صعقة فلق  
بها البيضتين وما وقف السيف إلا في فكه الأسفل وخر صريعاً وكان قد رأى في المنام أن  
ليثاً افترسه فلما سمع عليها يقول . انا الذى سمننى أُمى حيدر . تحقق تأويل رؤياه  
٥ شام السيف ( هنا ) أغمده فهو ضد . ٦ جبه وجه ( بالتضعيف والتخفيف ) : ضرب  
الجهة . والحمة . أرنبة الأنف وجمعها حثام . قطع الانف ٧ قباً : ضوامر . والمتالع  
وجدع التلاع . التلال ونحوها . والحثام . جمع حمة وهى الأكمة ٨ الادام . قدوة القوم  
الذى به يعرفون



## على في السلم

قلبه

وسئل أهل السلام تجد علياً      أمام الناس يبتدر السلام  
حوى علم النبوة في فؤاد      طمأ بالعلم زخاراً فطاماً<sup>١</sup>  
سقاء الحق أفواق المعاني      وهيمه به حباً فهاماً<sup>٢</sup>  
وزوده اليقين به فكانت      أفويق اليقين له قواماً  
رعى في عالم الأنوار سبجاً      إلى سوح الجلال به ترائى<sup>٣</sup>

نفسه

ونفساً لم تذوق طعم الدنايا      ولا لذت من الدنيا طعاماً  
غذاها الدين مذكانت فشبت      على التقوى رضاعاً وانقطاعاً  
ونشأها على كرم وأيد      وصاغ من الجلال لها قواماً<sup>٤</sup>  
زكت فسمت عن الدنيا طلاباً      وأضنى حبها قوماً وتاماً<sup>٥</sup>  
طوى عنها على الضراء كشجاً      وعاف نضارها تبراً وساماً<sup>٦</sup>

وجهه

ووجهاً فاض نور الله فيه      فألبسه المهابة والقساماً<sup>٧</sup>  
يروع الليث منظره عبوساً      ويخجل ضاحك الغيث ابتساماً  
ترى فيه مخايل خندفي      بسيماء الحق يزدان اتساماً<sup>٨</sup>

١ طما: زخرو وعلا. وطام: حسن عمله. ٢ الأفواق: جمع فيقة وهي اللبن المجتمع في  
الضرع بين الخلتين والمراد هنا الاطلاق. ٣ السوح: جمع ساحة. ٤ الأيد: القوة.  
٥ تامه: تيمه. ٦ التبر: سحيق الذهب. والسام: قطعه. ٧ القسام: الحسن.  
٨ خندفي: نسبة إلى خندف وهي ليلي بنت حلوان بن عمران زوجة إلياس بن مضر جد  
أجداد الرسول عليه صلوات الله وسلامه، وإليها تنسب قريش وكل من ولد لهم إلياس.

جوده

١ وفيض يدٍ من الوسمي أندى  
٢ على حب الطعام يصد عنه  
٣ سَلِ القرآن أو جبريل تعلم  
٤ مَنْ الأبرار يفتقون كأساً  
٥ على والبتول وكوكباه  
٦ ثناء في الكتاب له عَبرٌ  
٧ إذا الحى اشتكى سنةً أزاما  
٨ ليطعمه الأرامل واليتامى  
٩ مكارم لن تبيد ولن تُراما  
١٠ من الرضوان مترعة وجاما  
١١ ضياء الأرض إن أفق أغاما  
١٢ تُقصر عنه أرواح الخزامى

قيامه الليل

١ وكم أجري على المحراب دمعاً  
٢ إذا ما قام في المحراب قامت  
٣ صلاة الليل يجعلها سحوراً  
٤ ترى صبر القنوع له غذاء  
٥ رأينا في الكهولة منه شيخاً  
٦ فما للدهر لم يعرف حقوقاً  
٧ لخوف الله ينسجم انسجاماً  
٨ له زمير الملائكة احتشاماً  
٩ إذا ما في الغداة نوى الصياما  
١٠ جرى دمع الخشوع له إداما  
١١ حوى المجد اشتمالا واعتماما  
١٢ له شيخاً ولم ينكر ظلاما

على في كبره

مقتل عثمان

١ خليلي أربعا وتنظراني ضللت القول لا أجد الكلام  
٢ وما أنا بالمغلب في القوافي ولا حصراً بها يشكو الفحاما

١ الوسمي : مطر الربيع . والسنة الأزام : الشديدة ، من الأزم وهو العض . ٢ الاغتياق :  
الشرب ليلاً . والاصطباح : الشرب صباحاً . والجام : كأس الفضة . ٣ أغام وغام وغيم بمعنى  
٤ العبير : الرائحة الزكية . والخزامى : نبت طيب . ٥ أربعا : قفا . وتنظر : انتظر .  
٦ الفحام ( بالضم ) : العى والحصر في المنطق .

ولكن الزمان له صروف  
سجبا ليل الحوادث بعد طه  
وحلت بالخلافة مرزئات  
أهبن بها فما أجلين حتى  
قواصم عى ظهر الدين عنها  
أرى الإسلام يوم الدار يبكى  
وكانت فتنة فيها استحلت  
أحاطت بالمدينة يوم نحس  
فلم يرعوا لا مرته عهدا  
مضى عثمان والإسلام يذرى  
فزن أبا الحسين به فريق  
وحاشى أن يريد أبو حسين  
على كان أول من وقاه  
فيا لك فتنة ضربت فكانت  
رأيت شرارها ينتاب مصرا

يعود المفلقون بها فداما<sup>١</sup>  
فعم الدين والدنيا ظلما  
طواحن تحتسى الناس التهاما  
رأيت حبيكما سال انثاما<sup>٢</sup>  
ولولا الله لا تقصم انقصاما  
شهيد الدار إذ ورد الحماما<sup>٣</sup>  
سيوف المارقين دما حراما  
زعانف منهم تقفوا لثاما<sup>٤</sup>  
ولم يخشوا لغيلته أثاما  
عليه الدمع منهلا سداما<sup>٥</sup>  
ولجوا فى الظنون به اتهاما<sup>٦</sup>  
بذى النورين سوءا أو ظلاما  
ومن ذاد الردى عنه وحامى  
نفوس المسلمين لها ضراما  
ومكة والجزيرة والشاما

### اختلاف المسلمين فى الخلافة

رمت بالمسلمين إلى شتات  
طوائف فرقهن المرامى  
وأسمى جبل وحدثهم رماما<sup>٧</sup>  
ولولا الحق ما افترقوا مراما

١ المفلق: الفصيح الذى يجرى بالفلق أى الصبح (يريد الواضح البين والقوى الممتع)  
فى كلامه . والفدام: جمع قدم وهو العى ٢ والاثام: سيلان مثل سيلان الدهن شيئا فشيئا .  
٣ يوم الدار: يوم مقتل أمير المؤمنين عثمان وهو شهيد الدار رضى الله عنه .  
٤ الزعنفه: من لاقمة له ، جمعها زعانف . ٥ السدام: جمع سدم (بالفتح) وهو الماء المتدفق  
٦ زنه: اتهمه .  
٧ جبل رمام: بال .



الطائفة التي على الحيدة ومن بايعه

فمنهم من أقام بكسر بيت وأخلد للسكينة فاستناما  
وطائفة على الحق استقرت فكانت بين إخوانها قواما  
تبايع وهي راضية علياً وترعى في خلافته الذماما  
أهل الجمل

وطائفة نضت للحق سيفاً ولما تستبين فيه إماماً<sup>١</sup>  
فلما حصص انقلبت إليه ونادت بالأمام لها إماما  
وقررت في أكتفها المواضي وقال الفيلقان لها سلاما  
ولولا الحق لم تحلل عقالا ولم تشدد على (جمل) قراماً<sup>٢</sup>

أهل الشام

وأخرى أوضعت في الخلف تغلؤوا ولم تحذر عواقبه الوخامى<sup>٣</sup>  
رضوا بالسيف لما حكموه فقام السيف بالأمر احتكاما  
وأقبلت الجياد الجرد تعدو على الآكام تحسبها النعاما  
ترؤف بها كتائب معلّقات وقد غصّ الفضاء بها زحاماً<sup>٤</sup>  
زواحف ثم من شرق وغرب فرادى في الأباطيح أو تؤاماً  
إلى صفين تحشدها منايا تجنّ إلى مواردها هيأماً  
أقام الموت في صفين سوقاً وأرخصت النفوس بها سواماً<sup>٥</sup>  
ترى مضراً تباع بها نزارا ولحماً تستبيح بها جذاماً

١ إماماً: طريقاً واضحاً. ٢ القرام: المراد به هنا الهودج، وأصله ستر أحمر يكون عليه.  
٣ والوخام (بالكسر) والوخامى (بالتفتح) جمع وخم. ٤ يريد أن الكتائب جاءت زاحفة  
في كثرة وانتشار على وجه الأرض. مأخوذ من زوف الحامة وذلك إذا مشت ناشرة  
جناحيها وذنبها وسحبها على الأرض. ٥ السوام: السوم.

ألا صليّ الإله على نفوس  
 تموت على منازعها كراما  
 فلما كاد حكم السيف يمضي  
 أناب إلى الكتاب دهاء عمرو  
 وأقبلت المصاحف مشرعات  
 إلى حكم الكتاب دعوا أخام  
 وما هم بالكتاب أبر منه  
 عباب البحر تنقص منه قدرا  
 ولكن حيلة جرت بلاء  
 إذ الحكمان بالأمر استقلا  
 لقد قرنا أبا موسى بعمر  
 أرى فخلا يقاس به حلام  
 مضى الحكمان ماحسا خلافا  
 أمير المؤمنين أرى زمانا  
 وأقبل بالوفاء على ابن حرب  
 ولم يك بالإمامة منك أولى  
 عرفنا في البطاح مكان صخر  
 ولكن شيبة الحمد بن عمرو  
 ترى في الحق مضرعها لزاما  
 فتخيا في منازعها كراما  
 وولّى الجمع واستبقوا الخياما  
 دهاء يأكل السيف الحساما  
 يهلل تحتها الجيش ارتساما<sup>(١)</sup>  
 ليرتسموا بما حكم ارتساما  
 ولا أولى بحكمته اتساما  
 إذا شبهته قلبا ذماما<sup>(٢)</sup>  
 على الدنيا وأياما وخاما  
 فليتهما على النهج استقاما  
 وما أدراك ما عمرو إذا ما  
 وكيف تقيس بالفحل الحلاما<sup>(٣)</sup>  
 ولا فضا لمشكلة ختام  
 لحربك هز مخذمه وشاما<sup>(٤)</sup>  
 يصابيه المودة والوثاما  
 وإن هو في أرومته تسامى  
 ثبيرا في المجادة أو شماما<sup>(٥)</sup>  
 إذا استبقوا المكارم لا يسامى

١ الارتسام هنا: التهليل. ٢ القلب: جمع قلب وهو البئر. والذمام: جمع ذميم وهو  
 القليل الماء. ٣ الحلام: الجدى الصغير. ٤ المخذم: السيف. وشامه: سله  
 ٥ البطاح: مكة. وثبير وشمام: جبلان معروفان.

فما نَقَمْتَ أُمِيَّةَ مِنْكَ حَتَّى      تناصبك العِدَاءَ والانتِقَامَا  
بلى إن الزمان لنى ضلال      لوى فى الحق وانتَهَكَ الذمَامَا  
طوى السِّلَفَ الكرام وجاء قومٌ      فكانوا بَعْدَ من سلفُوا قَامَا<sup>١</sup>  
إذا أخذ الإمام بأمر حَزْمٍ      رأيت الخلف والرأى الكَهَامَا<sup>٢</sup>  
زَهَاهُمْ زُخْرُفُ الدُّنْيَا فَهَامُوا      معَ الشَّيْطَانِ بالدُّنْيَا غَرَامَا  
وليس لطالب الدنيا دَوَاءٌ      إذا كانت له الدُّنْيَا مَقَامَا  
رمى بالخُرْقِ أَقْوَامٌ عَلِيًّا      وهم أُولَى بما زعموا اتِّصَامَا<sup>٣</sup>  
فما شَهِدَ الزَّمانُ له سَفَاهَاً      ولا نَكَرُوا له رَأْيًا عَقَامَا<sup>٤</sup>  
ولكنَّ القَرَيْنَ السَّوْءَ يَلْوِي      فيقْتَضِبُ الأَزْمَةَ والخِزَامَا<sup>٥</sup>  
أبى أهل العراق سوى لَجَاجٍ      أرثَ الحِجْلَ فأنجذم أنجذَامَا<sup>٦</sup>  
ولوَّوا عن أبى حَسَنِ رُؤُوسًا      كأنَّ بها لما كَسِبَتْ جُحَامَا<sup>٧</sup>  
ترى بالكُوفَتَيْنِ لَهُم عَدِيدَا      إذا أَمِنُوا وأجرَامَا جَرَامَا<sup>٨</sup>  
وإن حُرِبُوا أراك الرُّوعَ مِنْهُمْ      نَعَامَ الدَّوَى يَعْتَسِفُ النِّعَامَا<sup>٩</sup>  
قلوبٌ مَاطَوَيْنِ سوى نفاق      طوى من تَحْتِهِ هِمَمَادٍ مَامَا<sup>١٠</sup>  
يَطْدِشُ أخو السَّدَادِ بِهِم سِهَامَا      وإن كانت مَسَدَّةً لُؤَامَا<sup>١١</sup>  
ولا يُغْنِي الأَرِيْبَ حِجَاوَرَأَى      إذا قَادَ الأَسَافِلَ والطَّغَامَا  
عَلِمْنَا رَأْيَهُ فَلَقَا مُبِينَا      له نَهَجٌ عَلَى الحقِّ اسْتِقَامَا

١. القمام : جمع قامة (بالضم) أى كناسة ٢. الكهام : الضعيف الباطل ٣. الاتصام : مصدر من اتصم بكذا أى وصم به وعيب ٤. عقام : عقيم لا ينتج ٥. البيت مثل فى الشريك المخالف . والأزمة جمع زمام . والخزام جمع خزيمة : وهى المعروفة ٦. انجذم : انقطع ٧. الجحام : داء يأخذ الكلاب فى رؤسها ٨. الكوفتان : الكوفة والبصرة تغليب وجرام . ضخام ٩. حربوا : ضويقوا . والروع : الخوف . ونعام الأولى . هذا الطائر المعروف والثانية الفلوات والمفاوز ١٠. دمام : جمع دم ١١. لؤام : ملائم بعض ريشها لبعض



رأى ورأوا فسدَّ وما أصابوا  
فما فتحوا لمُغلقةً وصيِّداً  
فلما أمعنوا في الخلف عدواً  
أصاخ إليهم ورأى خروجاً  
كذلك كان أدبه أخوه  
هي الشورى نظام الملك إن لم  
وكانت سنة الإسلام قدما  
فلا تلم الإمام بها تحدى  
فأكبر همه مذ كان طفلاً  
يذل لعزها نفساً ويرضى  
فليتهم وعوا خطباً أتتهم  
سوابغ نسج أروع هاشمي  
إذا ابتدر المقالة يوم خطب  
أصاخ النجم، أبرقت المواضي  
إذا ما رن صوت الحق فيها  
وليت القوم إذ مردوا أنابوا  
كأهل الشام ما حجبوا بخلف

وأيقظ حزمه وجثوا نياما  
ولا سبؤوا لمقدمة فداما<sup>١</sup>  
وألقوا دون طاعته الكماما  
عن الشورى وإن سفهت حراما  
فسار بهم يؤدبهم على ما<sup>٢</sup>  
تقم سنداً له فقد النظاما  
بها كتب السعادة والسلاما  
وضل الناس منهجه القواما  
حدود الله يحرص أن تقاماً  
لدفع الضيم عنها أن يضاماً  
ضوا في تسمع الصم السلاما<sup>٣</sup>  
سما ملك البيان به وسامى  
وهز على منصتها الحساما  
تلمست الضراغمة الأجاماً<sup>٤</sup>  
تولى الإفك وانحطم انحطاماً<sup>٥</sup>  
حكمته صحاباً والتزاما  
معاوية ولا نبذوا حجاماً<sup>٦</sup>

١ الوصيد : الباب . والمقدمة : الزجاجة المسدودة . والفدام : السدادة . وسبأ الزجاجة : أزال فدامها . ٢ على ما : أى على ما أدبه به أخوه . ٣ ضوا في : جمع ضافية أى طويلة والسلام : الحجارة . ٤ والأجام : جمع أجمة وهى مأوى الأسد . ٥ انحطم : تكسر . ٦ يقال : حجه عن الشيء إذا كفه وردده عنه . والحجام : شئ يوضع فى فم البعير أو خطمه لئلا يعض . يريد انهم ماردوا معاوية عن رأيه وأمره

تراهم تحت رايته خفافاً  
 إذا قال الثرى ملأوا الموائى  
 وإن سئلوا الكريمة أرثوها  
 رعى أهل العراق بهم فقاموا  
 بنى الشامات ويحكم أفيقوا  
 ظلمتم سيد الأبرار لما  
 سلو الصديق والفاروق عنه  
 وكم وردا له رأياً نجيحاً  
 بنى الشامات ويحكم شققتم  
 مددتم للخوارج جبل خلف  
 فيا قتل الخوارج يوم جرثوا  
 أثاروا فى العراق لها قتاما  
 ثلاثة أكلب لبسوا بلبيل  
 لقد مردت بفاجرها مراد  
 جرى طير ابن ملجمها علينا  
 كما تزجى الصبا سحباد ماما<sup>١</sup>  
 وإن قال الذرى علوا النعاما<sup>٢</sup>  
 وإن سيموا الردى قالوا نعمى<sup>٣</sup>  
 بطاعته وما سخطوا قياما  
 علام تنكب الحسنى علاما  
 ركبتم فى عداوته الثماما<sup>٤</sup>  
 كم اعتصما بحكمته اعتصاما  
 وكم سلكا به سبلا قواما  
 عصا الإسلام فانتقسم انقسامنا  
 به شدوا إلى الفن الحزاما  
 على الإسلام داهية دهاما<sup>٥</sup>  
 سجا فدجا به الكون أقتاما<sup>٦</sup>  
 ثياب الغدر واحتزموا احتزاما<sup>٧</sup>  
 على العدوان لا بلغت مراما<sup>٨</sup>  
 غراب البين والفأل اللجاما<sup>٩</sup>

- ١ الدمام : السحاب لأماء فيه ، فهو خفيف تحت تأثير الرياح سريع .  
 ٢ الموائى : المفازات . والنعام : كل بناء على الجبل كالظلة . يريد السهل والجبل .  
 ٣ أرثها : أوقدها . ونعمى : أى نعمى عين . والمعنى : أى قالوا نفعل ذلك كرامة لك  
 وإنعاما بعينك أى نقر عينك بطاعتك . ٤ الثمام : نبت ضعيف له خوص . والعرب  
 تضرب به المثل فى الشيء الذى لا يعسر تناوله . فتقول . هو على طرف الثمام . يريد أن  
 عداوتهم له كانت لآتفه الأسباب كما كانت شيئا هينا فى نظرهم غيرذى خطر . ٥ دهام : سوداء .  
 ٦ أقمم الجو : اغبر . ٧ المراد بالثلاثة الأكلب الثلاثة الذين ائتمروا على قتل على  
 ومعاوية وعمر . ٨ مراد : قبيلة بن ملجم . ٩ اللجام : ما يتطير منه .

كَأَنِّي بِالْخَيْثِ حِمَارٌ سُوءٌ      يَعاين من وساوسه حماما<sup>١</sup>  
 عَشِيَّةً بَاتَ يَغْسِلُ فِي دُرُوبٍ      تَعَاوَرُهُ مَلاعِنُها التَّقاما<sup>٢</sup>  
 تَزِينُ لَهُ الْخَنَى نَفْسَ عَقَامٍ      غَلَّتْ فِي حِمَاةِ الشَّرِّ اِعتقاما<sup>٣</sup>  
 أَلَا تَبْتَ يَدُ الْغَدْرِ ثَارَتْ      تَمَدُّ إِلَى أَبِي حَسَنِ حُساما<sup>٤</sup>  
 لَوْ أَنَّ السَّيْفَ يَعْلَمُ أَيَّ نَفْسٍ      أَرَادَ لَمَاتَ فِي الْغَمِّ اِنْشياما<sup>٥</sup>  
 لَوْ أَنَّ السَّيْفَ كَانَ لَهُ خِيَارٌ      لَعَرَّدَ عَنْهُ وَائْتَلَمَ اِنْثلاما<sup>٦</sup>  
 لَوْ أَنَّ السَّيْفَ كَانَ لَهُ خِيَارٌ      مَضَى فِي قَلْبِ مَلْعُونِ الْيَتَامَى<sup>٧</sup>  
 وَلَكِنَّ الْقَضَاءَ جَرَى بَرُزُهُ      لَهُ اِنْحَلَّتْ عُرَى الصَّبْرِ اِنْقِصاما<sup>٨</sup>  
 فَبَعْدًا لابنِ مَلْجَمٍ يَوْمَ يَأْتِي      يَجْرُ بَرْدُغَةٍ اَلْخَبْلِ اَللَّجَامَا<sup>٩</sup>  
 بِهِ فَجَعَ الْمَدِينَةَ وَالْمَصَلَّى      وَزَلْزَلَ بَطْنَ مَكَّةَ وَالْمَقَامَا<sup>١٠</sup>  
 وَلَوْلَا الْغَدْرُ لَمْ يَرْفَعْ جَبِينًا      لَهَيْبَتِهِ وَلَا نَظْرًا أُسَامَا<sup>١١</sup>  
 نَعَى النَّاعَى أَبَا حَسَنِ فَالَتْ      رَوَّاسِي الْأَرْضِ تَنْدُكُ اِنْهَاجَمَا<sup>١٢</sup>  
 نَعَى النَّاعَى أَبَا حَسَنِ فَرَاخَتْ      بَوَاكِي الدِّينِ تَلْتَدِمُ اَلْتَدَامَا<sup>١٣</sup>  
 لَقَدْ سَلَبَ الْحَمَامُ بَنِي لُؤَى      أَبَا الْإِسْلَامِ وَالشَّيْخَ الْحُمَامَا<sup>١٤</sup>  
 بَرُوحِي غُرَّةً يَجْرِي عَلَيْهَا      دَمٌ أَزْكَى مِنَ الْمَسْكِ اِشْتَامَا<sup>١٥</sup>  
 جَبِينُ زَادَهُ بِالْمَوْتِ نُورًا      لِقَاءَ اللَّهِ فَاتَّقَلَقَ اِبتَسَامَا<sup>١٦</sup>

١ الحمام (بالضم) : حمى الدواب . ٢ العسلان : خطر ان الذئب في عدوه . وتعاوره :  
 تتقاذفه . والملاعن : محال اللعن ، والالتقام : اللقم والابتلاع . ٣ نفس عقام : أي سوء  
 والاعتقام : الذهاب بالحفر الى اسفل وفي وسط البئر ، والمراد تغلغل في السوء . ٤ انشام : في  
 الشيء ، اذا دخل فيه : انفعال من شام السيف ، اذا اغمدته . ٥ عرد السيف : لم يقطع ونبأ  
 ٦ ملعون اليتامى : هو ابن ملجم لأنه كان يتما . ٧ ردة الخبل : واد بجهنم .  
 ٨ اسام نظره : رفعه . ٩ انهجم البيت ونحوه . تهدم . ١٠ التدمت المرأة : ضربت  
 يدها على صدرها . ١١ الحمام : الرجل السيد العظيم .



بروحي إذ يجودُ بخير نفس      تخاف على الخيفة أن تضاما  
بني العدل إن شتم قصاما      كفى بكتاب ربكم إماما  
كتاب الله ، لا تغلوا فإني      أخاف عليكم ألا يُقاما  
مضى زينُ الصحابة في سبيل      إلى ملائ بغيرته استهاما  
إلى دار السلام مضى علي      وجاور في منازلها السلاما

في السياسة المصرية والإشارة إلى انشقاق بعض الزعماء على بعض ومقتل  
السردار — وهي من الكامل — :

أذنت لطيف خيالها بإمام      أثرى الخيال يزور غير نيام  
يا طيف ما أنا بالذي نصب الكرى      شر كالكاذبة من الأحلام  
أنا من إذا لعب الغرام بأهله      لم يلهنى عما أجن غرامى  
قلبٌ يذوب مع الجمال وهمته      تأبى على مساقط الأحلام  
وإباء أروع لا يرأع إذا الردى      حذكت حواشى ليله بقتام<sup>١</sup>  
وحفاظ نجد لا تلين قناته      يوم الحفاظ ولا يرام لرامى<sup>٢</sup>  
شيم على الإسلام لحة نسجها      وسداتها إرث عن الإسلام  
فاقنى هو الهوى الحسان خديعة      تقفُ الفتى بمرآق الأقدام<sup>٣</sup>  
أنت التى علمتنى سرف الهوى      إذ أسلمتك يد الشباب زمامى  
عنّى إليك أرقّت أكواب الصبا      بيد الحلووم وعفت روق مدامى<sup>٤</sup>

١ الأروع : من تعجبك شجاعته . ٢ الحفاظ : المحافظة . والنجد : الشجاع . ويوم  
الحفاظ : يوم الذب عن المحارم والدفاع عنها . ٣ قى ( من بابى علم وضرب ) : لزوم .  
٤ أراق : صب . والروق من كل شيء : الصافي منه .

عفتُ الزمانَ عرفتُ لمع سرابه  
وسلكتُ في أهليه كل محجة  
طوراً على برق يلوح وتارة  
فإذا بنو الدنيا ذئابُ فريسة  
من كلٍ منهوم يساورُ نفسه  
تَعِسَ الذي رَكِبَ الحياةَ إلى الهوى  
أبني أباي إن الحياةَ مضلةٌ  
وعُبابٌ لحيٍّ تضلُّ سفينه  
لا يسلم الملاح من غمراتها  
فردُّوا الحياةَ على سواء سبيلها  
وترسموا آثارها في حكمةٍ  
وتنسّموا أرج النعيم فهذه  
وتقسّموا شرف الوجود فإنه  
مصرٌ لنا إن جار أوعدل الورى  
مصر لنا رضى الزمان أو امترى  
مصر لنا يا مصرُ للمجد اسامى

فقننتُ منه بغلتي وأوامى<sup>١</sup>  
في السالكين ودرمت كل مرام<sup>٢</sup>  
في جنح أسود كالغُدفِ ظلام<sup>٣</sup>  
قرمت بأعراق لها وعظام<sup>٤</sup>  
كَلَبْتُ على أشلائها مُترامى  
فرمت به غرض الهوانِ مرامى  
شقى الفجاج بعيدةُ الأعلام  
في الموج بين بواذخٍ وأكام<sup>٥</sup>  
إن لم يفز من حزمه بعصام  
وخذوا من الحسنى بخير زمام  
كتبت لكم صحفاً على الآطام<sup>٦</sup>  
ريّاه بين النيل والأهرام  
قدما لكم من مُصعِدٍ وتها مى  
من عهد سام فى القديم وحام  
حتى تزول رواسخُ الأعلام  
فى ظلٍّ آمنٍ سابغٍ وسلام

١ السراب : ما تراه نصف النهار من اشتداد الحر كالماء يلصق بالأرض . والغلة  
( بالضم ) : العطش . وكذلك الأوام . ٢ المحجة : السبيل الواضحة . ٣ الغداف :  
الأسود من الشعر والجنح . ٤ قرمت : اشتدت شهوتها إلى الأكل .  
٥ البواذخ : المرتفعات ، جمع باذخ . ٦ الآطام : جمع أطم ( بضمين ) وهو الحصن ،  
يريد آثار الآباء والأجداد المنتشرة هنا وهناك فى انحاء الوادى والذى هى كالحصون مناعة وبقاء  
على الدهر وعادياته .

وَإِذَا تَبَوَّاتِ الْمَالِكُ عَزَهَا  
أَدْيَارَنَا إِنْ الْقُلُوبَ خَوَافَقُ<sup>١</sup>  
أَدْيَارَنَا أَبْصَارُ أَهْلِكَ خُشَّعَ  
كُلُّ<sup>٢</sup> إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ رَأَيْتِهِ  
وَبَنُوكَ بَيْنَ مُسْهَدٍ شَكُو الْجَوَى  
يَرْمِي وَرَاءَ الْغَيْبِ فِي نَظَرَاتِهِ  
تَرَبَّتْ يَدِ الْأَيَّامِ طَالِ مَحَالِهَا  
وَالنَّيْلُ أَكْرَمُ مَنْ قَضَى حَقُّوهُ  
يَانَيْلُ لَا يَحْزُنُكَ كَيْدُ عَصَابَةٍ  
عَمِيَاءَ عَمِّ الْوَادِيَيْنِ بِلَاؤُهَا  
عَقَدْتَ عَلَيْنَا مِنْ حَبِيكَ دَخَانِهَا  
وَدَجَّاعِلِي الْخَرْطُومِ مِنْ ظُلُمَاتِهَا  
فَالْهَوْلُ يَعْصِفُ وَالْحَوَاذِثُ تَلْتَضِي  
وَالْخَلِيلُ تَحْجِلُ فِي الْحَدِيدِ عَوَابِهَا  
يُرْغَى وَيَزِيدُ فِي الْكِتَابَةِ مَنْدَرَا

فَتَبَوَّيْ فِي الْعَزِ كُلِّ مَقَامِ  
شَفَقَا عَلَيْكَ مِنَ الْخَطُوبِ دَوَامِي<sup>٣</sup>  
تَخْشَى عَلَيْكَ عِمَايَةَ الْأَيَّامِ  
جَمَّ الْأَسَى وَقَفًّا عَلَى الْإِثَامِ<sup>٤</sup>  
حَدَبٍ وَمَقْرُوحِ الْجَوَانِحِ دَامِي<sup>٥</sup>  
عَيْنِ الْأَرِيبِ وَفُطْنَةِ الْعَلَامِ  
كَيْدًا لِقَوْمِ فِي الْأَنَامِ كَرَامِ<sup>٦</sup>  
وَرَعَيْنِ فِي أَهْلِيهِ كُلِّ ذِمَامِ  
قَرَعُوا الْبِلَادَ بِفُتْنَةٍ مِرْزَامِ<sup>٧</sup>  
مَنْ كُرِدُفَانِ إِلَى تَخُومِ الشَّامِ  
سَجَبًا تَحَالَّكَ أَنْفُهَا بِقَتَامِ  
سُدْفٍ تَتَنَاوَحُ تَحْتَ سُودِ غَمَامِ<sup>٨</sup>  
لَهَا ذَكَتِ نِيرَانُهُ بِضَرَامِ  
حَوْلِ الْعَمِيدِ وَلَاتِ حَيْنِ صِدَامِ  
بِالْوَيْلِ أَهْلَ سَكِينَةٍ وَسَلَامِ

١ كَذَا وَرَدَ هَذَا الشَّطْرُ بِالْأَصْلِ .

٢ حَدَبٌ : عَطُوفٌ ٣ تَرَبَّتْ يَدُ فُلَانٍ : هَذِهِ مِنَ الْكَلِمَاتِ الَّتِي جَاءَتْ عَنِ الْعَرَبِ  
صَوَرَتِهَا الدَّعَاءُ وَلَا يَرَادُ بِهَا الدَّعَاءُ بَلِ الْمُرَادُ الْحُكْمُ وَالتَّحْرِيسُ ، وَمِنْهُ « فَعَلَيْكَ بِذَاتِ الدِّينِ  
تَرَبَّتْ يَدَاكَ » وَقِيلَ هِيَ عَلَى الدَّعَاءِ وَالْمُرَادُ أَيْ لَا أَصَبْتُ خَيْرًا . وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ .  
٤ مِرْزَامٌ : شَدِيدَةٌ ٥ السُّدْفُ : جَمْعُ سُدْفَةٍ وَهِيَ الظُّلْمُ وَتَتَنَاوَحُ . يَرِيدُ تَمَلُّاُ عَلَيْهَا  
جَوْهَا وَتَأْتِيهَا مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ ، مَأْخُوذٌ مِنْ تَتَنَاوَحُ الرِّيحِ وَهِيَ أَنْ تَهْبِ صَبَا مَرَّةً وَشَمَالًا مَرَّةً  
وَجَنُوبًا أُخْرَى .



وهناك من خلف البحار مقال<sup>١</sup> بالغدر ترميننا وبالأجرام<sup>٢</sup>  
ومطامع تصم البلاد بغير ما كسبت ألا تبنت يد الأيام  
تربت يد الأيام طال غرارها عن حق مصر ولات حين منام  
عميت عن الوضح المبين فألحدت في الحق وهو على المناظر سامي<sup>٢</sup>

وكننت شرعت في قصيدة في انتصار الترك على اليونان في سقاريا وبعد  
مضى أبيات منها حيل بيني وبين إتمامها فأثبت هنا هذه الأبيات — وهي  
من الكامل —:

هذا مقامك شاعر الإسلام فقف القريض على أجل مقام  
عادت صوارمنا إلى أنعمادها من بعد ما ظفرت بخير مرام  
هذا الخفيف يسير تحت ظلالها فنخم الجلالة سامي الأعلام  
ضحك الهلال لها الغداة وربما أجرى مدامعه شئون غمام  
قف بالهلال على السنام من العلا فكانه منها بكل سنام  
وقف الأسنة والصوارم تحته ظمأى وكل مقدف مرزام  
وكان السبب في وقوفي جمود القرية فجأة إذ فاجأتنا أخبار انحراف  
أولئك النفر .

في توديع المرحوم صالح بك على سكرتير مصلحة الري بمرجايوم  
نقله من سوهاج إلى السودان في ديسمبر سنة ١٩٠٤ وهي بنت ليلة —  
وهي من الخفيف —:

١ مقال: يريد صحف الاستعمار ورجاله .  
٢ المناظر: ما أشرف من الأرض وارتفع .

بينَ صَحبِ نَأْوَا ووجدِ مقيمٍ      بَرَحَ البينُ بالفؤاد الكايمِ  
 وغداة النوى عَدِمَتْ رَشَادِي      بينَ صَبْرٍ فأنِ وجسمِ سقيمِ  
 لَا تَلْمَنِي إِذَا جَرَى دَمْعُ عَيْنِي      بَعْدَهُمُ فَاَلْمَشُوقُ غَيْرُ مَلُومِ  
 جِئْتَنِي بِذَنبٍ فَأَصْبَحَ سَقَمِي      يَدُ الشَّوْقِ مُقْعَدِي وَمَقِيمِي  
 لَا وَعْهَدٍ عَلَيْهِ عَقْدُ ضَمِيرِي      يَدِ الْوَدِّ وَالْوَلَاءِ الْقَدِيمِ  
 مَا رَضِيتُ الْفِرَاقَ لَوْلَا مَرَامُ      هُنَّ عِنْدَ الْعَلَا مَرَامِ الْكَرِيمِ  
 رَبِّ بَيْنَ يَرْمِي بِهِ غَرَضُ الْمَجْدِ      أَخُو الْعِزِّ فَوْقَ أُمِّ النُّجُومِ  
 هَكَذَا سَنَةُ الْمَعَالِي قَدِيمَا      لَيْسَ يَدْنُو مَنَاهَا لِلْمَقِيمِ  
 وَأَخُو الْهَمَّةِ الْجَسِيمَةِ لَا يَسْكُنُ إِلَّا لِكُلِّ قَصْدٍ جَسِيمِ  
 فَهُوَ بِالصِّينِ تَارَةً يَخْطُبُ إِلَيْنَا      وَطُورًا يَرْمِي بِلَادَ الرُّومِ  
 يَسْتَوِي النَّاسُ وَالْبِلَادُ لَدَيْهِ      أَيْنَمَا سَارَ وَالذُّجَى بِالصَّرِيمِ<sup>١</sup>  
 وَكَذَلِكَ اسْتَوَتْ لَدَى ابْنِ عَلِيٍّ      صَالِحُ الرِّىِّ مَصْرُ بِالْخَرْطُومِ  
 الْفَتَى ابْنُ الْإِمَامِ مَا لَأْيِيهِ      فِي الْمَعَالِي وَجَدُّهُ مِنْ قَسِيمِ<sup>٢</sup>  
 حَسْبُهُ حَسْبُهُ فَخَارًا وَمَجْدًا      نَسَبَةُ الْفَضْلِ لِلنَّبِيِّ الْكَرِيمِ  
 يَا بِنْتَ بِنْتِ النَّبِيِّ حَبْلُكُ فِينَا      سَنَةُ الدِّينِ وَالْكِتَابِ الْحَكِيمِ  
 رَحْمَةُ اللَّهِ آيَةٌ فِيكُمْ تَدُّ      لِي عَلَى النَّاسِ فِي الْكَلَامِ الْقَدِيمِ  
 فَعَزِيزٌ عَلَى رِفَاقِكَ مَنْنَا      لَكِ وَلَكِنْ حَكْمُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ  
 سِرٌّ كَمَا شِئْتَ فِي طَلَابِ الْمَعَالِي      لَيْسَ مَنْ يَطْلُبُ الْعِلْمَ بِمَلِيمِ<sup>٣</sup>  
 أَمَرَ اللَّهُ بِالْمُسِيرِ فَلَبِّي      قَبْلُنَا مَعْشَرُ كِبَارِ الْعَزِيمِ  
 نَشْرُوا الْفَضْلَ آتُوا الْعَدْلَ أَجْلُوا      ظَلَمَ الْجَهْلُ بَعْدَ نَشْرِ الْعُلُومِ

١ الصريم: الصبح      ٢ القسم: النظم وهو في الأصل ما يكون مقابلا للشيء ومندرجا معه تحت شيء آخر.      ٣ ملیم: اسم فاعل من ألام الرجل إذا أتى ما يلام عليه.

ضربوا في جوانب الأرض حتى  
فَنَجَتْ فارسٌ بِأحكامِ سعدٍ  
وسقى خالدٌ وعامرٌ الرو  
فأزالا ملكه إذا كا  
وأتى مصرَ بالسعادةِ عمرو  
فهي من بعده معادن تَبْر  
ثم ألقى بالغرب موسى عصا الديـ  
فترى الغربَ بالحضارةِ يزهُو  
وبمولاه طارق بن زياد  
في دِياميمٍ قفرة وبلاد  
وأتى بعده كرامٌ كسوها  
وغدت روضةً تضوعُ ورياً  
وأفاضت نور العلوم عليها  
رب إن الحمولَ أخى علينا  
رب إنا عن ديننا قد غفلنا  
رب إن العباد قد سبقونا  
في جميع البلاد ساروا فصاروا

جمعوا بين فارس والروم  
وإن قيس من شرُّ ملك عقيم<sup>١</sup>  
م كؤوساً من العذاب الأليم<sup>٢</sup>  
ن على الروم داء ذلٍ وخيم  
وهي تعشُو في ليل جور بهيم<sup>٣</sup>  
تَهَبُ الخيرَ والغنى للديم  
ثم ألقى بالغرب موسى عصا الديـ  
فترى الغربَ بالحضارةِ يزهُو  
وبمولاه طارق بن زياد  
في دِياميمٍ قفرة وبلاد  
وأتى بعده كرامٌ كسوها  
وغدت روضةً تضوعُ ورياً  
وأفاضت نور العلوم عليها  
رب إن الحمولَ أخى علينا  
رب إنا عن ديننا قد غفلنا  
رب إن العباد قد سبقونا  
في جميع البلاد ساروا فصاروا

١ سعد وابن قيس . هما ابن وقاص وعبدالله . يقال : الملك عقيم . أى لا ينفع فيه نسب  
لأنه يقتل في طلبه الأب والولد والأخ والعم . سُمى به لقطع صلة الرحم بالتزاحم عليه . يعدد  
سوء الحال في ظل حكم ملوك الفرس وخلاصهم منه إلى ما هو خير ونعيم في ظل الحكم  
الاسلامى . ٢ عامر : هو أبو عبيدة عامر بن الجراح . ٣ تعشو : تتخبط .  
٤ موسى . هو ابن نصير . ٥ دياميم . جمع ديمومة وهي القلاة الواسعة . والصريم . الجرداء  
التي حصد زرعها ٦ يضوع . يتشر .



وَرَضِينَا مِنْ أَمْرِنَا بِحَيَاةٍ  
وَأَلْفْنَا الهمودَ حَتَّى رَمَتْنَا  
يَابْنِي النِيلَ تَلَكُمُ الْأَرْضُ تُدْعُو  
فَانْفِرُوا فَانْفِرُوا إِلَيْهَا خَفَافًا  
أَنْتُمْ الْيَوْمَ فِي وَدَاعٍ كَرِيمٍ  
لَمْ يَفْتَهُ فِي دَارِهِ عَيْشُ عَزْ  
لَا وَلَا عَزَهُ مِنَ الْعَيْشِ نُعْمَى  
لَا وَلَا يَنْتَنِي يَخَافُ هُمُومًا  
بَلْ هُوَ الْجَدُّ وَالْعَزِيمَةُ تُدْعُو  
«وَإِذَا كَانَتْ النُّفُوسُ كَبَارًا»  
فَاغْلُ يَا بَنَ الْكَرَامِ غَيْرَ مَلُولٍ  
إِنَّمَا أَنْتَ لِلضَّرَاعِمِ شَبِلٌ  
لَا تَرُعُكَ النُّوَى وَلَا نَأَى دَارٍ  
لَيْسَ فِي شَرَعَةِ الْبَخَارِ بَعِيدٍ  
وَمِنَ الْكَهْرَبَاءِ فِي كُلِّ وَادٍ  
تَنْشُرُ الْكُتُبَ قَبْلَ طَرْفَةِ عَيْنٍ  
سِرٌّ مَعَ اللَّهِ آمَنَّا كُلَّ سُوءٍ  
فِي حِجَابٍ مِنْ حِفْظِ رَبِّكَ يَكْفِيكَ  
نَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَبْلُغَكَ الْآ  
قَدْ قَنَعْنَا فِيهَا بِعَيْشِ الْعَدِيمِ  
إِحْنُ الدَّهْرِ بِالْبَلَاءِ الْعَمِيمِ  
كَمْ لِعَمْرَانِهَا بِصَوْتِ رَخِيمٍ  
نَحْنُ أَوْلَى بِذَلِكَ مِنْ كُلِّ رُومِي  
سَارَ طَوْعًا لَهَا بِقَلْبِ عَزُومٍ  
فَهُوَ يَسْعَى لَهَا نَجَاءَ الْمُضِيمِ  
فَهُوَ يَرْمِي لَهَا رَجَاءَ النِّعَمِ  
فَهُوَ يَنْجُو حَذَارَ تِلْكَ الهمومِ  
هَ لَحَظَ مِنَ الْمَعَالَى عَظِيمٍ  
لَمْ يَخَفْ أَهْلَهَا عَنَاءَ الْجُسُومِ  
فِي طَلَابِ الْفَخَارِ غَيْرَ مَلُومٍ  
وَحَشَا الشَّبْلَ أَنْ يُقَاسَ بِرِيمٍ<sup>١</sup>  
عَنْ حَبِيبٍ مِنَ الرِّفَاقِ كَرِيمٍ  
مِنْ فَيَافٍ مَجْهُولَةٍ أَوْ تَحُومٍ  
لَكَ نَجْوَى مَعَ الصَّدِيقِ الْحَمِيمِ<sup>٢</sup>  
فِي الْبَرَايَا أَوْ خَطَرَةٍ مِنْ نَسِيمٍ  
مِنْ زَمَانٍ أَوْ مِنْ عَدُوٍّ غَشُومٍ  
كَمْ مَدَى الدَّهْرِ كَيْدُ كُلِّ رَجِيمٍ  
مَالٌ حَتَّى تَنَالَ حَسَنَ الْقُدُومِ

١ حشا: تحاشى وتنزه. والريم. الظبي. ٢ الكهرباء. يريد المسرة والاشارات البرقية.

ظل البردة — وهى من البسيط — :

أغرى بك الشوق بعد الشيب والهرم  
ياسارى الطيف يجتاب الظلام إلى  
يغريه بالدمع حاد بات مرتجزاً  
إذا خفا البرق أذى فى جوانبه  
يا برق مالك لا تحكى جوى كبدى  
ويا صبار وحي روحى فقد ذهبت  
ياسا كنى البان طال البين فى غير  
واستأسدت ثوب الأيام فاجترأت  
لله أيام كنا والوجود لنا  
إذ يرفع الله بالدين الحنيف لنا  
فى سورة العز والمجد الذى سلفت  
مجد بناء الذى فاض الوجود به  
طه أبو القاسم المبعوث من مضر  
ولو ترى قبله الدنيا وما لقيت  
والناس ضلال قفر فى مسارحها  
ضلوا سواء النهى فاستمسكوا عمها

سار طوى البيد من نجد إلى الهرم  
جفن مع النجم لم يهدأ ولم ينم  
يحدو المطى لأجراع بذى سلم<sup>١</sup>  
نارا تؤججها الذكرى بلا ضرم  
إذا تألقت ليلا فى نديهم  
بها النوى بعد عهد البان والعلم  
أربت على الصبر فاستعصى على الهمم  
بنات آوى على الأشبال فى الأجم  
يجرى القضاء بما شئنا على الأمم  
على الذرى دولة خفاقة العلم  
بشراً به غرر الأجيال فى القدم  
نوراً له قامت الدنيا من العدم  
إلى البرية من عرب ومن عجم<sup>٢</sup>  
من البلاء وما ذاقت من النقم  
هيم من السرح أو غفل من الغم<sup>٣</sup>  
بكل جبل من الأهواء منجذم<sup>٤</sup>

١ ذو سلم : واد ينحدر على الذنائب . ٢ ويروى : « والمجتبى رحمة للناس كلهم »  
٣ المسارح : المراعى . والهيم : الابل العطاش . والسرح : المال السائم . والغفل :  
ما كان بلا راع . ٤ منجذم : منقطع .

هاموا بكل سبيل في غياهاها  
 فأوردتهم ظمأ كل مهلك  
 تفرقوا شيعاً في الكفر وانقسموا  
 هذا عن الحق بالأفلاك في عمه  
 وذا يؤله من لا يستجيب له  
 قبائل وشعوب لا يعطفها  
 وسوقة وملوك حال بينهما  
 هذا على العرش محمود بعزته  
 إن عبد الروم في بصرى قياصرها  
 من قال بالعقل غال السيف هامته  
 والجاهليون بالأحقاد في لهب  
 في يعرب ومعد كل بائقة  
 إن أنهموا فركاب الموت متهمه  
 جهل مبيد وفوضى عب زاهرها  
 لولا قریش سقى الله الوجود بها  
 قوم إذا ابتدر الناس العلا نهضوا  
 هم خيرة الله مذ كانوا وصفوته  
 أبناء فهر، بنيتم في البطاح لنا  
 من يخطيء القصد في ليل الهوى بهم  
 يشوبه الكفر بالأقذاء والوخم  
 شتى فباءوا بما يخزى من القسم  
 وذاك بالنار عن نور الجلال عمى  
 من ناطق بشر أو صامت صنم  
 إزاء صدق ولا قربى من الرحم  
 ما حال بين سباع الجو والنعم  
 يزجي أولئك في الأجناد والخدم  
 ففي مدائن كسرى تهلك العجم  
 ومن يسم يوم عدل بالردى يسم  
 من العداوة والبغضاء محتدم  
 تسقيهم الموت في الفارات والازم  
 أو أنجدوا فالردى موف على القمم  
 والعيش بين الضنى والفتنة العمم  
 غوثاً من الأمن في غيث من الدميم  
 في زاهر من تلبد الجحد ملتطم  
 وجيرة الله فازوا منه بالذمم  
 مجداً تأثّل بين الحل والحرم

١ يسم (الاولى) : من السوم بمعنى طلب الشراء . والثانية : من السوم بمعنى تجشم  
 المشاق والعذاب . يريد : أن من ضجر بما هو فيه وتطلع إلى العدل وطلبه ساموه الردى  
 وسوء العذاب



كنتم نظاماً لأقوام مضوا حِقْباً  
يا موئِل الناس والأَيامُ راجفة  
وعصمة الناس إن ضاق الفضاءُ بهم  
يا مُطعبي الناس إن أكدى النام ويا  
تصوَّبُ المجد من أعلى ذوائبكم  
مَسْرَاهُ في شرف الإسلام منتقلا  
حتى أقلتَه في عليا مشارقه  
من ذا الذي حملت تلك البتول ومن  
نور من الله سِوَاهُ وصوره  
في الشرق والغرب آيات تطوف بها  
في ليلة لم تر الدنيا لها مثلاً  
تنفست عن سَناء شمس الوجود بدا  
رُوح الحياتين نور القريتين إما  
لاحت مخايله تُنبئك أن له  
المجد مَحْتَدُهُ واليمن مولده  
يرى النجوم بعين في قلبها  
يا أحمد الرسل ما هذا الجلال به  
ما هان باليتم لكن زاده خطراً

من الزمان بلا شمل ولا نظم<sup>١</sup>  
بأهلها وسعير البأس في حدم<sup>٢</sup>  
فأوا إلى موئِل منكم ومُعْتَصم  
رى الحجيح إذا يوم الهجير حمى<sup>٣</sup>  
نوراً أطلَّ على الآفاق من شمم  
بين القبيلين من طَوْدٍ إلى عَلم  
زهراء «زهرة» ذات الطهر والعصم  
قامت لمقدمه الدنيا على قدم<sup>٤</sup>  
خلقاً وزكاه بالآداب والحكم  
رسل البشائر من شادٍ ومرتسم<sup>٥</sup>  
فيما تقضى من الأجيال والأمم  
في موكب من جلال الله منتظم  
م القبلتين صفى الله في القدم  
قدرا تفرّد في السادات بالعظم  
والحمد مورده ، معنى اسمه العلم  
معنى يفوت مدى الأفلاك والنجم  
جمال هذا الحيّا باهر الشيم  
وقد يهون بنو السادات باليتم

١ النظام : ملاك الأمر وقوامه .

٢ الحدم : شدة اتقاد النار وحميها . ٣ أكدى : بجَلَ ٤ البتول : المنقطعة عن النساء  
فضلا وطهرا ٥ الشادى : المترنم . والمرتسم : المكبر ، يريد بين مهلل ومكبر .

لما دَعُوا أحمد اهتزَّ الحمى وبدا  
واستقبل الدهر بالنعمى مراضعه  
ياسعدُ حَيَّ بنى سعد بما صنعت  
خير المراضع من أم القرى رجعت  
فما استقرت به حتى أناخ بهم  
ما زال ينمى ويسمو فى مناقبه  
فيه شمائل عبد الله نعرفها  
سمح وقور أمين صادق فطن  
شمائل قصرت عن درك أيسرها  
وهمة أصغرت ما أكبرت سفها  
لما أظل الورى إبانُ دعوته  
أوفى على قلبه داع أهاب به  
نور أضاء بقلب صاغ جوهره  
قلب جرى فيه أن الله حمّله  
وحوله من قریش كل معتقم  
فاستوحشت بينهم نفس له أنست

لآل عبد مناف صدق جدهم  
إلى هوازن يجرى الغيث بالنعم  
فتاتهم وأنشُر البشرى بحيمهم  
أما لأكرم مكفول وملزم<sup>١</sup>  
من جوده كل جود بالندى رزم<sup>٢</sup>  
نماء نجد بما شاء الجلال سُمى  
عن شَيْبَةَ الحمد عن عمرو عن الحكم  
عَفَّ قدير وصول مانع الحرم  
أهل النهى من قریش أو بنى جشم  
تلك النفوس وكانت موطن الهمم  
وثار نور الهدى يسطو على الغمم<sup>٣</sup>  
من جانب القدس هذا نورنا فشم  
من الندى والمعالى بارىء النسم  
عبء البرية من عُرب ومن عجم  
من حماة الكفر يهوى حول معتقم<sup>٤</sup>  
بوحشة البيد وارتاحت إلى الوجم<sup>٥</sup>

١ أم القرى: مكة ٢ الرزم من الغيث: الذى لا ينقطع رعه . وفى هذا دليل على اتصال  
انصبابه . ٣ إبان الشئ: أوله ٤ المعتقم: التردد ٥ الوجم: حجارة مركومه بعضها  
فوق بعض على رموس القور ( القور: جمع قارة وهو الجبل الصغير ) والأكام وهى أغلظ  
وأطول فى السماء من الأروم ( بالضم: حجارة تنصب علما فى المفارة ) . يريد مطلق الجبل  
ويشير إلى انقطاع الرسول صلى الله عليه وسلم فى غار حراء . وفى الأصل « الوجم »  
بالحاء المهملة ولا معنى لها .

مستأنساً بجلال الله يشهده في الغار بين خشوع الييد والأكم  
 حتى تبين اعلام النبوة في ما قد رأى ثم لم يرتب ولم يهيم  
 أوحى إليه كما أوحى إلى رسل من قبله بالهدى والملة القيم  
 بالنور بالحق بالعرفان أرسله الله الذي علم الإنسان بالقلم  
 هناك زلزل قوم حين قال له قم منذراً وبحبل الله فاعتصم  
 فالكفر يَرْجُف والأصنام واجمة فاعجب لأحلامهم طاشت وكم رجحت  
 وأعجب له كيف يدعو وحده أمماً من كل أصيد يطوى في جوانحه  
 إن قام باللين يسترعى ضمائرهم أو جاء بالآي مدوا بالخصام له  
 يحنو عليهم وإن صدوا يعلمهم وكم طغوا لم يقابلهم بما صنعوا  
 ومن يقد مثله قوماً أحلهم يدعوهم وكتاب الله آيته  
 يتلوه في أحرف جاء الأمين بها وحياً من الله في نظم من الكلم

- ١ السدم : الهم مع ندم وقيل غيظ مع حزن .
- ٢ رضوى : جبل بالمدينة . واضم : اسم لاكثر من موضع والظاهر أنه يريد به هنا جبلا بين البامة وضرية ٣ الأصيد : من يرفع رأسه كبرا . والرخم : الحب اللين ذو العطف .
- ٤ العرم . الشرس المؤذى ٥ الألوى . الشديد الخصومة .
- ٦ الخدم : السمع الطيب النفس عند العطاء .
- ٧ الأضم : الحقد .



لم يبق حين تحدّاهم به لسن  
 وإذا قضى العجز فيهم حكمه فزعوا  
 إلا فريقاً جلاً نور اليقين لهم  
 لم يكذب الرأي أم المؤمنين بما  
 ولم يفت نظر الصديق ما جمعت  
 ولا أضلّ على والصبا غرر  
 ثلاثة في ميادين الهدى سبقوا  
 جلّوا وصلى على آثارهم نفر  
 من كل أبنج سام في أرومته  
 وكل أزوع نجد في حفيظته  
 صيد صناديد في يوم الوغى صبر  
 لما تمادت قريش في عداوته  
 قامت يد الله ثمخزيهم وتنصره  
 رد القضاء عليهم سوء ما مكروا  
 ياطيب للغار ، آواه وصاحبه  
 والعنكبوت لها في نصره عمل  
 من يحمه الله ساوى في حمايته

إلا تردى شعار العى واللسم<sup>١</sup>  
 فاستنجدوا بالقنا والصارم القضم<sup>٢</sup>  
 عن ظلمة الشك بالعرفان والفهم<sup>٣</sup>  
 تخيلت فيه من نبل ومن عظم  
 فيه النبوة من آى ومن علم  
 في صدق أحمد رأى الحاذق الفهم<sup>٤</sup>  
 فأحرزوا قصب الحسنى بسبقهم  
 سنوا الهدى لبنى الدنيا بهديهم<sup>٥</sup>  
 من آل فهر كبير القلب ذى شمم  
 من أهل يثرب لا ينكس ولا برم<sup>٦</sup>  
 غر أماجيد كشافون للغم  
 ويبتوا قتله تدبير معترم  
 من ينصر الله يعصمه فيعتصم  
 فلم ييؤوا بغير الخزى والندم  
 وللحام بما أسدت من الخدم  
 عن درك آياته جفن الضلال عمى  
 فعل الجمادات فعل الناس والبهم

١ اللسم . السكوت عيا . ٢ القضم : القاطع ٣ الفهم ( بالتحريك ) : الفهم ( بالتسكين )  
 ٤ الغرر ( بالتحريك ) : التعريض للهلكة . ٥ جلوا : جاءوا سابقين . وصلى : أتى بعدهم .  
 ٦ النكس ( بالكسر ) : الضعيف الذى لا خير فيه .

لما نحا « يثرب » اهتز الحمى وبكت  
 ما حلّ طيبة حتى حل حبوته  
 تأذن الله أن تغشى كتائبه  
 وقام أهل المصلى والعقيق إلى  
 وشيئت البيض فاهتز الحجاز لها  
 والناس إن ظلموا البرهان واعتسفوا  
 ومعشر أسلموا لله أنفسهم  
 لله ما أرخصوا من أنفس ذهبت  
 ألقوا على الدهر من آياتهم عبرا  
 سل نسج داود إذ هم يخطرون به  
 وسل شبا البيض كم شبوا لها لهبا  
 في الله ما جرّدوا منها وما غمدوا  
 لم يحملوها لدنيا قلّ ما جمعوا  
 والخيل تعلم كم دكت سنا بكها  
 في كل يوم « كبد ر » جرّ أيومه  
 يوم قضى الحق لا يوم جرى سفها  
 يوم بنى الله أركان الحنيف به

ورق الرّبي لبكاء البيت والحرم  
 للسيف يدعو بأمر الله والقلم<sup>١</sup>  
 منازل الشرك في نجد وفي تهم<sup>٢</sup>  
 نصر النبي بعهد غير منفصم  
 واستنت الخيل في شوق إلى اللّحم  
 فالحرب أجدى على الدنيا من السلم  
 تبينوا الربح في بيع وفي سلم  
 في الله غالية الأقدار والقيم  
 وساوروا الموت فاستخذى لبأسهم  
 في كل مضطرخ عال ومضطدم  
 على الطواغيت في أيامها الدّم<sup>٣</sup>  
 في الله ما سفكوا من أنفس ودم  
 منها ولا عن هوى في النفس محتكم  
 مما بنى الكفر من دار ومن أجم<sup>٤</sup>  
 على العدا كل ماض بالردى خذم<sup>٥</sup>  
 بالأ نعيمين ولا يوم بذى حسم<sup>٦</sup>  
 على دعائم عز غير منهدم

١ حل حبوته : قام . ٢ يريد : تهامة ٣ شيئت : استلت . واستن الفرس : قمص  
 وعدا إقبالا وإدبارا من نشاط ٤ نسج دوا : يريد الدروع .  
 ٥ الأجم ( كعق ) . الحصن ٦ خذم : قاطع  
 ٧ الانعمان وذو حسم : من أيام العرب .

صفت سماء الليالى منذ ليلته  
يا قائد الجيش يسعى تحت رايته  
إن كان جبريل من أركان حربك في  
في آلك الغر مذ كانوا وهم بشر  
ويا نبياً سقى الدنيا بملته  
على الأنام فلم تظلم ولم تنعم  
من عسكر الله جند غير منهزم  
بدر فحمزة والكرار في الحشم  
ما في الملائك من أيد ومن كرم  
روق الحضارة من سلسالها الشيم

تهنئة أخى محمد افندى الهراوى وصديقى الدكتور حسين الهراوى  
بعودتهما من الحج - وهى من الطويل - :

رأى العيس حمرى لاتهم اهتمامه  
وأرسلها نشوى على نعم السرى  
وأقلت ظلالاً خلفها ومواردا  
سقاها<sup>١</sup> نداء الجم قبل ارتحاله  
فوافت حرارا من « ثبير » صددنها  
كأن لها عند السراة لبانة  
تبارى عروس الفلك من مصر أقلت  
فجاءت به الميقات بين مواكب  
فأعدى عليها وجده وغرامه  
وقد تقضت عهد الكرى وذمامه  
من النيل تكفيها الصدى وأوامه<sup>٢</sup>  
وزودها بعد المسير اعترامه  
حرارا تشكى حره واحتدامه<sup>٣</sup>  
تسائل عنها هضبه وأكامه<sup>٤</sup>  
بشاعرها للبيت يزجى مرامه  
من اليمن تسعى خلفه وأمامه<sup>٥</sup>

١ السلسال : التميز الصافى . والشيم : البارد . وفى الأصل « الشم » وهو تحريف .

٢ الأوام : شدة العطش .

٣ فى الأصل : سقاها . ٤ حرار ( الأولى ) : جمع واحد حرة وهى أرض نخرة ذات حجارة سود . وثبير . أربعة مواضع ، ويريد به هنا جبلا بمكة . وحرار ( الثانية ) : جمع حران وحرى بمعنى الشديد العطش . ٥ السراة : جبل مشرف على عرفة ينقاد إلى صنعاء او هى جبال تحجز بين تهامة ونجد يقال لأعلاها السراة ٦ ميقات الحج : موضع احرامه



فألقي شعارَ النيلِ لله مُحَرَّمًا  
تيسمُ نغرُ البيتِ طالعِ أوجها  
شقيقان هذا بلبل النيلِ ساجما  
محمد هذا مورد الفوز فاستبق  
وذاك الفتى المأمول في الركبِ طَبَّة  
وهلل بيتُ الله يثنى مرجعا  
بنى مصر هذا معقل الله فانزلوا  
وذا مهبط الروح الأمين فسلموا  
ردُّوا بلدًا سماه بالأمن ربه  
ردُّوا مسرح الأملاك مسعى محمد  
سلام عليه في النبيئين مرسلًا  
سلام عليه منذرا ومبشِّرًا

يزين التقى إحرامه واحترامه  
أفاض عليها بشره وابتسامه  
وحسانه إن قام يتلو نظامه<sup>١</sup>  
حمى الله بالإخلاص تسبق كرامه<sup>٢</sup>  
ليوم يخاف المحرمون عقامه<sup>٣</sup>  
على ركبهم تهليله وارتسامه<sup>٤</sup>  
بساحته مستمطرين غمامه  
وذا البيت حيوا ركنه ومقامه  
وقدس قدما حله وحرامه  
وموئله في قومه ومقامه  
وفي السكون نور الله يجلو ظلامه  
عن الله يتلوا في الأنام كلامه

نظمت عند وفاة والده أخى محمد افندى الهراوى — وهى من الطويل :—

رَوَيْدَكَ، أرواح الأنام على حكم  
أثرت بقاى ما خبا من همومه  
سلكت سبيل الحزم قبلك طاويا  
صبرت على بلوى الزمان بريبه

من الأجل المكتوب والقدر الحتم  
ومن لى بأن أقوى على ثائر الهَم  
جوى كبدى بين التجلد والحزم  
رمانى فى أمى بطاحنة العظم

١ حسانه : يريد حسان بن ثابت شاعر النبي صلى الله عليه وسلم ٢ فى الأصل : تشرى  
٣ يريد بالعقام : الداء المستعصى على الشفاء .  
٤ الارتسام : التكبير

وما كان أولاني بما قلت با كيا  
مقالة آس لم يجد بعد طعمها  
قضى في أساء ست عشرة حجة  
يزيد جوى أحشائه ذكر أمه  
كان على جفنى عهدا لذكرها  
إذا ما شكوت اليتيم كهلا بفقدها  
يتيمان قام الشعر يحكى جواها  
فيا أم طال البين والقلب موجد  
وما كنت أدري في حياتك ما الأسى  
«تكشفت للأحداث بعدك يا أمى»  
فما بال من تلقاه فيها على علم  
مجرمة موصولة الجرم بالجرم  
فيبكي على رغم التجلد والحلم  
متى أذكرها يتبع السجم بالسجم  
شكا هرمى من بعدها لوعة اليتيم  
بأميها والهم يهتاج بالهم  
ينوء بما ألقاه بعدك من هم  
ولا مر ذكر الموجهات على وهمى

قصيدة الأستاذ الهراوى فى رثاء أمه وهى من الطويل : —

« يا أماه »

تكشفت للأحداث بعدك يا أمى  
لى الله يا أماه ما أنا بالذى  
تلمست حزمى فى المصاب فعزنى  
فقدت التى كانت إذا شطبنى النوى  
وإن ترمى الأقدار منها بحادث  
وإن تربت كفى تجود بروح  
فيا طول ما ألقى من الحزن والهم  
تعود أن يقوى على الحادث الجرم  
لقد غاب عنى فى الثرى مصدر الحزم  
تسائل عنى فى الدجى سارى النجم  
تلقفه عنى على الروح والجسم  
مخافة مالم أحتمله من العدم

١ هذا الشطر مطلع قصيدة الأستاذ الهراوى يرثى بها أمه وقد نشرناها بعد هذه القصيدة  
لما بين القصيدتين من علاقة . ٢ تجرم الحول : مضى .

وإن مسنى سقم ثوت عند مرقدى  
على أنها والسقم يرى عظامها  
ولو أنها استطاعت لدى الموت خفيه  
فيا رحمتا للفاقدى أمهاتهم  
فإن الحنان الحق فى الأم وحدها  
هى الأم سرّ لست تعرف كنهه  
يقولون فانظر رسمها بعد موتها  
فإن فاتني ذاك الحنان التمسته  
دفنت به من لاينى إن دعوته  
فإن قلت يا أماه أغنائى اسمها  
عصامية كانت على حين أنها  
وأمية كانت ولكن رأيتها  
فقدت أنى طفلا فلم أدر ما الأسى  
سلونى أحدكم عن اليتيم بعدها  
فيا ليت أيام الحياة وقفن بى  
ويا ليت لم يقطع بنا الدهر شوطه  
سرى لى يا أماه طيفك فى الكرى  
وأتى لى السلوى وقد حال دونها  
سأخضع يا أمى لقلبي ومدمعى  
وأبكىك بالقلب الذى تعرفينه

لزماً فلم تبرحه إلا مع السقم  
تحاول أن تخفيه عنى بالسقم  
لأخفته إشفاقاً على من الغم  
من الناس مثلى أو من الطير والبهم  
وغير حنان الأم ضرب من الوهم  
وإن خلتها فى صورة الدم واللحم  
فقلت لهم فى الرمس أمى لا الرسم  
على حسرة من ذلك القبر بالثم  
إلى معشر صم إذا ما دُعوا بكم  
عن الأب والأبناء والخال والعمة  
لهانسب فوق النقيصة والذم  
لدى معضلات الأمر فوق ذوى العلم  
وأفقدتها كهلاً فأوهى الأسى عظمى  
فإن اليتيم الكهل أعرف باليتيم  
لدى موضعى منها من اللثم والضم  
فإن خطاه للقطيعة والصرم  
فنبأ خيال الأم عن زورة الأم  
مثالك فى عيني وطيفك فى حلمى  
على رغم ما أسديت من نصحك الجم  
وللدمع شأن غير قلبى فى الحكم



## العلوية الأولى

— وهى من الرمل : —

أصغر الأرض وما فيها مقاما	فاعتلى يضرب فى السحب الخياما
حسد الطير على الجو فسر	عان ما حلق فى الجو وحاما
يزجر الرياح فتجرى تحته	أينما ولى بها تلوى الزماما
ساجداً فوق ابنة النار على	مسرّح النجم جنوباً وشاماً
فاذا شاء أسفت فى الثرى	وإذا شاء بها شق الغماما <sup>١</sup>
أحوزيات إذا ما هزمت	تلا الأفق رغاءً واهتما <sup>٢</sup>
سفن فى الجو إلا أنها	فى السرى تطويه كالطيف لماما
ليت شعرى أين يبنى بعدما	غلب النسر عليها والحماما
يا خليلي احملانى فوقها	على ألقى على السحب الاماما
أو أحي ذلك البرق الذى	شق من نجد إلى مصر الظلاما
فدكا الشوق بقلب لم يخن	لربى نجد وإن شطت ذماما
لم يخن عهداً لأيام الغضا	إن أيام الغضا كانت ذماما
مارياض النيل ما عهدى بها	ناعم العيش كمهدى بالخزامى <sup>٣</sup>
ما ترى مصر وإن كان الثرى	كثرى نجد وإن كان رضاماً <sup>٤</sup>

١ أسفت : دنت من وجه الأرض . ٢ الأحوزيات : السريعة فى كل ما اخذت فيه  
أو التى تسير مسير عشر فى ثلاث ليال . وهزمت : صوتت . ٣ الخزامى : خبرى البر ،  
زهرة أطيب الأزهار نفحة . يريد منبت الخزامى وأرض الجزيرة حيث مكة والمدينة .  
٤ الثرى ( الأولى ) : التربة . والثرى ( الثانية ) : الغنى . والرضام : الصخور العظيمة .

لا ولا النيل وإن كان الحيا  
رب عيش غرك الدهر به  
وحياة تبتنى من بؤسها  
تلك أيامى بأكناف الحمى  
هل درى أهل المصلّى أننا  
نطلب العزة فى ظل المنى  
ونرى الدنيا بعينى مغرم  
وقديما طلق الدنيا « أبو  
عافها زهداً وودت أنها  
يا أبا السبطين هذا موقف  
موقف تقصّر عن غاياته  
من على يا أبا الشعر اتند  
إن من يتلو الورى فى «هل أتى»  
فاذا أعياء جوادى دونه  
يا وليدا يوم ناداه الهدى  
ملاً الحق فؤاداً منه لم  
أترى شام الهدى فى مهده  
ياوزير المصطفى يوم الصفا

كفواديهما وإن مرت جهما<sup>١</sup>  
وطوى من تحته داء عقاما  
لبنيتها دار عز لا تسامى  
لا أرى غير الحمى إلا الحماما  
نرد العيش بوادينا سماما<sup>٢</sup>  
إن فى ظل المنى موتاً زواما  
ذاب فى حب الذى يهوى غراما  
حسن « لم يقرأ الدنيا سلاما  
جمعت فى بيته تبرا وساماً<sup>٣</sup>  
دونه القول نثاراً ونظاما  
نُجِب المدح وإن كانت كراما  
رُمّت بالشعر مكاناً لن يُراما  
مدحه جل عن الشعر مقاما  
لم أكن بدعا ولم ألق أثاما  
جعل الإسلام للنفس فظاما  
يتصم بالشرك مذ كان غلاما  
رب قلب للهدى فى المهدشاما<sup>٤</sup>  
إذ غدا يدعو إلى الله الأناما

١ الحيا: الخصب. والفوادى: السحب. واحدها: غادية. وجهما: لا مطر فيها.  
٢ سمام: جمع سم. ٣ السام: جمع سامة وهى الذهب والفضة، وقيل عروقهما فى  
الحجر. ٤ شام: أبصر.

وتولت هاشم بين عم  
وقريش حوله في لب  
وعلى لم يطش رأيا ولم  
طاب نفسا فرأى مالم يروا  
بزهم وهو ابن تسع محرزا  
لم يخف منهم على فرط الصبا  
فهو في نصر أخيه دائب  
ربما هبوا به فانقلبوا  
عصموا بالخوف منه أنفسا  
أترام إذ تحاموه رأوا  
وأن كان صباه آية  
في شباب يغتذى ريعانه  
يجتلى الأسرار من مهبطها  
وهو النائب عن أحمد إذ  
باع في نصر رسول الله نف

لا يرى الحق وألوى يتعامى  
ينصر النقي إباء وعراما<sup>١</sup>  
يخش في الله من القوم ملاما  
ورمى الحسنى فلم يخطيء مراما  
قصب السبق فسموه الإماما  
نار حقد زادها الجهل ضراما  
يُصغر السيف مضاء واءزاما  
مرجع العير رأى الليث فخاما<sup>٢</sup>  
رب خوف كان للنفس عصاما  
أن شبل الليث ليث يتحامي  
ترك الأثل من القول ثاماما<sup>٣</sup>  
بأفويق التقى عاما فعاما  
يحنسى أكوأبها صفوا سجاما<sup>٤</sup>  
ودع البطحاء والبيت الحراما  
سأ لغير الله جلت أن تُساما<sup>٥</sup>

١ اللجب: الجلبة والصياح. والعرام: الشدة والشراسة.

٢ العير: الحمار. وخام: نكص وجبن.

٣ الأثل: نوع من الطرفاء. والثمام: نبت ضعيف له خوص.

٤ الأفويق: جمع فواق (كغراب) وهو ما بين الحلبتين.

٥ سجام: كثير.



في حرب البلقان وهي من الطويل : —

صريف المنايا أم صليل الصوارم  
توج به الهوج الخطوب وتحتة  
تصرفها في كل حصن ومقل  
مدافعها عمى المرامي إذا رمت  
وإن غضبت في موقف الهول خلتها  
يشول بأشلاء الكماة لعابها  
فمن هامة تهوى إلى جنب حداة  
كأن مراميها ضمائر عصبية  
رموا غرض العدوان عن قوس فتنة  
فإن حسبوا الإسلام لانت قناته  
عدوا طورهم فاستضعفوا ليث غابه  
يسومون ضعفاها العذاب مبرحاً  
فمن حرّة تبكى عفاً هفت به  
إذا صرخت في الخدر لم تر ناصرأ  
وطفل يعاني سكرة الموت في الظي

وليل الردى أم تقع تلك الملاحم<sup>١</sup>  
صواعق نيران دواهِ دواهِ  
أكف الردى عن كل أسفع جائم<sup>٢</sup>  
رمت لم تمز ذا شكة من مسالم<sup>٣</sup>  
بنى الجن ثارت فاغرات الخياشم<sup>٤</sup>  
فهن بأعلى الجو بين الحوائم<sup>٥</sup>  
وجذع تراه طائراً في القشاعم<sup>٦</sup>  
تجمع فيها كل باغ وآثم  
إذا ضمرت كانت بوار العوالم  
فما زال دين الله صلب المعاجم<sup>٧</sup>  
وعاثوا فساداً في القرى والعواصم<sup>٨</sup>  
ويغلون بغياً في انتهاك المحارم  
يد البغي من تلك الأكف الظوالم  
وإن تستغت لم تلق رحمة راحم  
ويكرع من كأس الردى غير هائم<sup>٩</sup>

١ الصريف : الصوت ، والنقع : الغبار . والملاحم : المواقع . ٢ الأسفع : التغير  
اللون في غيرة إلى حمرة من لفح النار والسموم : ويريد بالأسفع الجائم : المدفع . ٣ الشكة :  
السلح . ٤ فاغرات : فاتحات . ٥ يشول : يرفع . والأشلاء : الاغضاء . ٦ القشاعم :  
النسور . ٧ المعاجم : مواضع عجم الشيء أى اختباره . ٨ الطور : الحد والحال التي  
تليق بهم . ٩ الهام : العطشان .

إذا ما بكته أمه فتكت بها  
بواك يذيب القلب رجع أنينها  
فلبيك ليكم قضى السيف حكمه  
ويارب عين ضلت الحق أبصرت  
تعامى بنو البلقان عن منهج النهى  
وأغرى بهم أنا حفظنا عهدهم  
علينا عهد للمواضى قديمة  
إذا وردت هام الملوك أكفنا  
أيننا عليها أن يقر قرارها  
وللخيل منا ذمة لأنضيعها  
نخوض بها لج المنايا عوابسا  
بكل قى يغشى على الليث غابه  
بصير بحبات القلوب سنانه  
تسير المنايا عن ذبايه حُفلا  
إذا اقتحم الهيجاء لم يعد كبشها  
إذا خطرت زرق الأسنة لم يرم

ذُبابه هندی من البيض صارم  
وتجرى لها حزنًا دموع الغمام  
وللسيف في يوم الوغى خير حاكم  
سنا الحق منه بين حد وقائم<sup>١</sup>  
لخوض عباب الفتنة المتلاطم  
ولا عهد إلا للخفاف الصوارم<sup>٢</sup>  
نفيا على رغم الأنوف الرواغم<sup>٣</sup>  
بهن ظمأ عدن غير هوائم<sup>٤</sup>  
على ترة كلا ولا ضم ضائم<sup>٥</sup>  
رعينا لها حق العتاق الصلادم<sup>٦</sup>  
ونوطها هام الذرى بالمناسم<sup>٧</sup>  
بصير بارغام الليوث الضراغم  
ومخذه طب بضرب الجماجم<sup>٨</sup>  
إلى كل جيش الحصا والزمازم<sup>٩</sup>  
بصارمة من ذى غرارين صارم<sup>١٠</sup>  
مجر العوالى باسم خير ساهم<sup>١١</sup>

١ حد وقائم : أى حد النيف ومقبضه . ٢ الخفاف : السيوف . والصوارم : القواطع  
٣ المواضى : السيوف . ٤ هوائم : عطاش ٥ الترة : الثأر ٦ الصلادم : القوية  
الصلبة . واحدها : صلدم ٧ المناسم : جمع منسم وهو طرف خف البعير والنعامه والفيل ،  
والخافر ايضا ٨ المخدم : السيف . وطب : حاذق . ٩ الزمازم : جمع زمزمة وهى ضجيج  
لرعد وصوت النار فى الوقود ١٠ الكبش : سيد القوم وقائدهم . وعداء : جاوزه . يريد  
انه لا يفله . والغرار : حد الرمح والسهم والسيف . ١١ العوالى : جمع عالية وهى اعلى  
القناه او النصف النى الى السنان . والساهم : العابس

وإن ما تقاضته الملا بذل نفسه رأى بذلها في الله خير المغانم  
إذا ما استمدثوا للعظام أقبلوا « يمدون من أيد عواص عواصم »  
وإن عرضت عُزُّ المناقب أسرعوا إلى وِرْدِها بالماضيات العزائم

ذكرت هذه القصيدة غفلا من كلمة تصدر بها تدل على المناسبة التي قيلت فيها والظاهر أنها قيلت بمناسبة إعلان الحرب الكبرى سنة ١٩١٤ - وهي من الكامل - :

نسى الغرامَ حديثه وقديمه	وشكا فما وسع الظلامُ همومه
ولو استطاع الليلُ حملَ شكاته	هيهات ما حرم المغيبُ نجومه
خاف الزمان على كرامته وقد	كلف الزمانُ بأن يَضِيعَ كريمه
يا ليل ما ترك الأسي لى مرّة	أهوى بهاطبي الكناس وريمه <sup>١</sup>
ولربما مضيتُ في كنف الهوى	عيشاً يلدّ أخو الشباب نعيمه
في فتيةٍ نشر اليسارُ عليهمُ	بُرداً تحوك يدُ النعيم أدِيمه <sup>٢</sup>
من كل معتسف السبيل إلى المنى	يُرد المنى غدق النوال عميمه <sup>٣</sup>
تأتى على البأساء غر شمائل	يلقى بها في الحادثات نديمه
ما كان ريب الدهر في أزmate	يوماً ليقعد قلبه وقيمه
حتى إذا انقلب الزمان بأهله	ودجا فلبّد بالخطوب غيومه

١ المرة : القوة . والرّم ( بالهمز ويسهل ) : الظي الخالص البياض ٢ الأديم  
هنا النسيج ٣ اعتسف السبيل : خطبه على غير هداية ولا دراية . والغدق : الكثير العميم



وتأججت للبغى بين بنى الورى      حرب تؤرث بالذحول جحيمة<sup>١</sup>  
عبثت سفاها بالكرام صروفه      وغدت تسودّ وغده ولثيمه  
ياساهر الليل الطويل موجعاً      بالهم محزون الفؤاد كليمة<sup>٢</sup>

رثاء أمى سنة ١٩٠٦ — وهى من مجزوء الكامل :  
كتب الفناء على الأنام      ملك تفرّد بالدوام  
يفنى جميع الكائنا      ت فلا حياة ولا مقام  
وقضى الحمام على النفوس      من فلا مفرّ من الحمام  
أين الألى سبقوا البرية      من بنى إرم وسام  
أين الفراعنة الملو      لك الشم من أبناء حام  
أين الأكاسرة الأعا      ظم والقياصرة الفخام  
أين الذين تبوءوا      ملك الجزيره والشام  
أين التبابعة الملو      كُوساكنو البلد الحرام  
لحقت أواخرهم أوا      ثلهم وقد سكنوا الرجام<sup>٣</sup>  
وخلت مآثرُ بعدها      أضحوا حديثاً كالمنام  
بل أين من حمل الرسا      لة فالنبيون الكرام  
رحلوا إلى دار البقا      وجاوروا الملك السلام  
من بعد ما مازوا لنا      سبل الحلال من الحرام

١ أرث : أوقد وأشعل والذحول : جمع ذحل وهو الثأر      ٢ القصيدة . على ما يظهر لما تكمل بعد ولعلنا نوفق إلى العثور على بقيتها قبل الانتهاء من طبع الديوان فنثبها  
٣ الرجام : القبور ، واحدها رجم ( بالتحريك )

وعلى شرائعهم تبيّننا الضياء من الظلام  
أفأنت تطمع في الخلو د وقد مضى خير الأنام  
شمس الوجود ونوره . وهو المظلل بالغمام  
وهو المخصّص بالشفاعة في القيامة والزحام  
والناس من هول المعاد د كأنما شربوا المدام  
رحمك ربّي حين تمّ تبس الشفاء عن الكلام  
إذ يستوى في الموقف الصّـملوك والملوك الهمام  
هذا مآل العالمين هذه عقبي الأنام  
عجباً لمن يزهاه زخ رفها وليس له دوام  
يسعى ويرصده<sup>١</sup> إلى غاياته الموت الزؤام  
وكذا المنايا في الخلية قة لا تطيق لها سهام  
هذا تعاجله وذا ك غداً وذلك بعد عام  
ولو ان مميّتاً يفتدى بالمال من ورق وسام<sup>٢</sup>  
لرددت عن أمي بما أسطيع غائلة الحمام  
أودعتها يدي على وجدى بها تحت الرجام  
من بعد ما عز الدوا ء لها وأضناها السقام  
هيئات ما يغنى الطيب وبوحبل عمرك في انصرام  
أودت<sup>٣</sup> مُطهرة القناع ع من الدينثة واللاثام

١ في الأصول: ويرصد . ٢ الورق: الدراهم المضروبة . والسام: جمع سامة  
وهي الذهب والفضة . ٣ القناع: للراس . واللاثام: للوجه

في ساحة الكرم العريض ومهبط الفضل الجسام<sup>١</sup>  
 فسقى الإله ضريحها نعمة دأمة الدوام  
 وأحلها غرفا من أفراس فردوس راضية المقام  
 حيث الحسان القاصرات الطرف عين في الخيام  
 في رفرف خضر يحيط بها الوصائف بالسلام<sup>٢</sup>  
 فأقول في تاريخها أمي ثوت دار السلام  
 ٥١ ٩٠٦ ٢٠٥ ١٦٢

سنة ١٣٢٤

[ وقال : وهي من الوافر ] :

ربوع الحى حياك الغمام وغرد في خمائلك الحمام  
 وحييا بالمشاعر منك مغنى لأنفسنا بساحته مرام  
 رعى الله المعاهد بالمصلى وعطرها برياه البشام<sup>٣</sup>  
 مرابعنا وإن بعدت وبانت وأهلوها وإن رحلوا كرام  
 تذكرنا بهم نسمات نجد فتنعشنا ولو أنا نيام  
 نسام نحن في مهد الدنيايا تباغينا وأقرام قتام  
 رضينا بالصغائر مريضات لأنفسنا أما آن الفطام  
 أفيقوا يابنى أمى أفيقوا أفيقوا ويحكم طال المنام  
 كفى بالحادثات لكم نذيراً فمن أغراضها الموت الزؤام

١ جسم : عظيم ٢ الرفرف : الرقيق من ثياب الديباج وهي أيضا الثياب الخضراء .  
 ٣ البشام : شجر طيب الريح يستاك بقضبه واحدة : بشامة . ويقال لحبه عند الصيادلة  
 « حب البلسان » .



تمر بنا ونحن لها قعود      فتغمرنا ونحن لها سِوَام<sup>١</sup>  
 كأن الشرق ليس به رجال      وأن بنيه في الأحداث ناموا  
 ورثناهم فقوَضنا عُلَام<sup>٢</sup>      وطاح العهد وانتكس الذمام  
 نلوم على تقلبها الليالي      وأولى أن يكون لنا الملام  
 فما الأيام إلا ساهرات      تخبر<sup>٣</sup> بالذي فعل الأنام  
 فدونك يا ليالي خبرينا      عن القوم الألى فهم الفخام  
 أعيدي عن سباع الشرق ذكراً      بطيب عبيره عبق الخزام<sup>٤</sup>  
 أقاموا في الذرى مجداً رفيعاً      أنحن الحافظون لما أقاموا  
 كفى للشرق من أهليه فخرا      بأن رجاله الرسل الكرام  
 وحسبك خير من ركب المطايا      ومن شرفت به البلد الحرام  
 ومن أنجى البصائر من عماها      فثارت بعد ما غلب القتام<sup>٥</sup>  
 أتكر معشراً للشرق فضلاً      ومنه الشمس والبدر التمام  
 فهبوا يا بنى مصر وقوموا      ألماً يأن للعمل القيام  
 غرقنا في بحار الجهل حتى      أحاط بأرضنا الخطب الجسام  
 وأرض لا يضيء العلم فيها      تملك في جوانبها الظلام  
 مغانيها وإن شمخت خراب      وأهلوها وإن كثروا بهام  
 وعيش في الجهالة قد تقضى      فسيرة أهله عيب وذام

١ السوام : الايل الراعية . يريد أن شأنهم معها كشأن السوام لا تملك أمرا .  
 ٢ في الأصول : « تخير » وهو تصحيف . ٣ الخزام والخزامى : خيري البر ، زهره  
 أطيب الأزهار نفحة ، يتمثل به في الطيب فيقال : أطيب من نفس النعamy بين ورق الخزامى .  
 ٤ القتام : الظلام ، يريد ما كان عليه الناس قبل البعثة من ضلال وكفر .

رأيت الجبل صاحبه وضع وأن العلم والعليا تؤام  
ملوك الأرض للمعلماء عبيد وعند الجاهلين لهم عمام  
بنوكم يا بني مصر دعوكم أنتم عن إجابتهم نيام  
تخافون الجهالة وهي موت وموت الجهل يخشاه الهمام  
أغيثوهم سراة القوم برأ فأهل البر حاشوا أن يضاموا

على لسان تلاميذ السنة الثانية في وصف الأدب في ٢٩ مايو سنة ١٩٠١ بسوهاج  
وهي من مجزوء الكامل — :

أبني بالأدب اعتصم وأعمل كأعمال الكرام  
من لازم الأدب ارتقى بين الوري أعلى مقام  
لا عز في الدنيا بغي رآخي الوقار والاحتشام  
واعبد إلهك مخلصاً وأحبه دون الأنام  
خلق الوجود وأبدع أأشياء في أحلى نظام  
وهو الذي للخلق أرسل رسله الغر الفخام  
ليبينوا للناس أذواع الحلال من الحرام  
وعلى محبتهم تسير لحضرة الملك السلام  
فأحب كل المرسلين وأهدم أزكى سلام  
صلى عليهم خالق أأكون ما غنى حمام  
أبني بالصدق ادرع فالصدق محمداً الكرام

واحلُم فإنَّ الحلمَ صا      حبه هو الرجلُ الهمام  
واقنعَ فليس أخو القنا      عة في الردى أبداً يضام  
وذَرِ الخيانةَ للخثو      ن فإنها عيب وذام

على لسان بعض الإخوان

في الجناب الخديوى — وهى من الكامل — :

يادار حيّاك الغمام فسلمى	وهمت عليك يد المكارم فاسلمى <sup>١</sup>
وزهت ربوعك بالربيع كما زهت	بمواهب العباس فيض المنعم
ملك تبوّاً فوق هامات العلى	أوجاً تعالى أن يرام بسلم
يقظ إذا ما رأى ضل بأهله	سبقت خواطره بما لم يعلم
ملك إذا خطر الندى في نفسه	فاض الوجود بسيل جود مفعم
يلقى العظام إن تحلّك ليلها	سمح الحيّا مستضىء المبسم
جمعت شمائله الكمال وفي اسمه	معنى يشير إلى المقام الأنعم
صعب على الأعداء إن همى الوغى	صدع الجيوش بعزيمة لم تُلم
ويرى العفاة النازلون بحيه	في جوده خلق العزيز الأكرم <sup>٢</sup>
ياده رب النيل أصبح هائما	في عز أمته هيام المغرم
يرمى إلى هذا المرام بهمة	علياء تنفذ من صميم الصلدم <sup>٣</sup>
والليث إن طلب الفريسة في الذرا	هيئات مرجعه بغير المغنم

٢ العفاة : جمع عاف ، وهو الضيف وكل

١ همى الماء وغيره : سال لا يثنيه شيء

طالب فضل أو رزق . ٣ في الأصل : تنفر



يادهر ألق عصا العناد فانما	لاقيت في الميدان أقوى ضيفهم
إن كان قد غرّ الليالى حلمه	فالحلم لو علمت وعيد المجرم <sup>١</sup>
يادهر إن لمصر من عباسها	جاهاً به عند العظام تحتمى
مولاي طوقت البلاد بأنعم	طاب الزمان بنشر تلك الأنعم <sup>٢</sup>
ومددت للعلم الشريف يداً متى	مدّت إلى جيش الجهالة يهزم
عنمتنا كيف المسير إلى العلى	وأريتنا هج الطريق الأقوم
بصنائع تنهى عليك مدائحاً	تأتيك بين مسجع ومنظم
من معشر يدعون مع آبائهم	رب السماء بحفظ «عبد المنعم»
أبناء «طهطا» رجعوا بدعائكم	قولوا يعيش ابن العزيز الأعظم
قولوا إله العرش راع محمداً	وبه السرور على البلاد فعمم
وأفيض على فيض العطاء مضاعفاً	واجعل له فى العز أوفر مقسم
مولى تقلدنا أيادى جوده	بيضاء تحمل زهر تلك الأنجم
عنا جزاء الله أفضل خيره	مولى يمد يداً لفيض المنعم

### النشيد المصرى

مصر اسلمى مصر لك السلام	والملك والدولة والدوام
١ مصر لك التاريخ والأيام	والنيل والفسطاط والأهرام
أيام لا ملك ولا نظام	أنت عروس الأرض والبلاد

١ فى الأصل: فالحلم لاعلمت وعند الحرم ٢ فى الأصل: الأعظم

مصر اسلمى مصر لك السلام والمالك والدولة والدوام

٢ نشرت نور العلم والعرفان من ساحل البحر إلى السودان  
وفي بلاد الروم والرومان مآثر جلّت عن التعداد

مصر اسلمى مصر لك السلام والمالك والدولة والدوام

٣ أنت منار العز والجلال وبهجة الأيام والليالي  
عزك منذ الأعصر الخوالى باق على الأجيال والآباد

مصر اسلمى مصر لك السلام والمالك والدولة والدوام

٤ مصر بلاد الملك والفتوح من عهد عاد وزمان نوح  
فذاك يامصر دمي وروحي من غير الأيام والعوادي

مصر اسلمى مصر لك السلام والمالك والدولة والدوام

٥ مصر لنا مصر لنا مقام نحن لها نحن لها خدام  
لا لاتهون مصر لا تضام ولم تزل عرينة الآساد

مصر اسلمى مصر لك السلام والمالك والدولة والدوام

٦ شبابها لأسدها أشبال وشيها في نصرها أبطال  
فليعل في سمائها الهلال على الذرا منها وفي الوهاد

مصر اسلمى مصر لك السلام والمالك والدولة والدوام

٧ إلى العلا فاعل هلال مصرًا وارفع لها فوق النجوم ذكرًا  
عد البلاد عزة ونصرًا بالغر من أبنائها الأجداد

---

مصر إسلامي مصر لك السلام والملك والدولة والسلام

---

٨ مصر ازدهى في مجدك الأثيل وفاخرى بالنيل كل جيل  
يا عز لا تعدو بلاد النيل منازل الآباء والأجداد

---

مصر إسلامي مصر لك السلام والملك والدولة والدوام

---

٩ يا نيل أنت روح هذا الوادى تحميه من جذب ومن فساد  
لا زلت في أمن من الأعادي في ظل مصر وحمى فؤاد

---

مصر إسلامي مصر لك السلام والملك والدولة والدوام

---



## حرف النون

بعد وصول الوفد المصرى الأول إلى باريس فى ثورة ١٩١٩ تحت رئاسة

سعد باشا - وهى من الطويل - :

دَعْتُهُ الْعَلَا أَنْ الثَّوَاءَ مِنْ الْوَهْنِ  
وَأَرْسَلَهَا فِي ذِمَّةِ الشُّوقِ فَانْبَرَتْ  
جَرَى طَيْرُهَا بِالْيَمْنِ فَانْبَعَثَتْ لَهُ  
مَعَ اللَّهِ وَفَدَ النَّيْلُ إِذْ أَقْلَعْتُ بِهِ  
غَدَاةً اسْتَقْلَّ الْوَفْدُ وَالنَّيْلُ مُشْفَقُ  
عَلَيْنَا دِمَاءُ الْبُذْنِ إِنْ عَادَ بِالْمَنَى  
فَسَلِّ مَصْرَ بَعْدَ الْوَفْدِ هَلْ نَامَ لَيْلَهُ  
تَخَافُ عَلَى أَبْنَائِهَا كَيْدَ غَادِرٍ  
إِذَا مَا بَنَى بِالْوَعْدِ نَيْتًا لِحَاجَةٍ  
قَضَى زَمَنًا فِي مَصْرٍ مَا شَهِدَتْ لَهُ  
وَقَى اللَّهُ وَفَدَ النَّيْلُ مِنْ غَدْرَاتِهِ  
كَأَنِّي بِسَعْدٍ فِي طَلِيعَةِ صَحْبِهِ  
وَيُلْقَى عَلَى النَّظَارِ مِنْ لَفَاتِهِ  
وَيَذْهَبُ عَنْ حَسَنِ «بَارِيسَ» هَمَّهُ  
أَبَارِيسُ لَوْلَا مَا بَنَى مَا تَقَاصَرَتْ  
لَقَدْ شَغَلْتُنَا عَنْ جَمَالِكَ أَنَّهُ

فَأَسْلَمَ أَرْسَانَ الرَّكَابِ إِلَى الظُّعْنِ<sup>١</sup>  
صَوَادَى تَنْسِيهَا الْمَنَى حَلَبَ الْمَزْنَ<sup>٢</sup>  
بِأَمَالِ أَهْلِ النَّيْلِ تَجَرَّى عَلَى الْيَمْنِ  
إِلَى غَرَضِ الْأَغْرَاضِ نَاجِيَةِ السُّفْنِ  
عَلَى وَفْدِهِ إِشْفَاقُ وَالِدَةٍ بِابْنِ  
وَهْنٍ عَلَى اسْتِقْلَالِ مَصْرَدَمِ الْبَدَنِ  
بِهَا نَائِمٌ أَوْ قَرَّ جَفْنٌ عَلَى جَفْنِ  
مَتَى يَلْقَى أَبَا لِمَكِيدَةٍ لَا يَأْتِي  
تَتَلَبَّحُ حَتَّى يَهْدِمَ الْخَلْفُ مَا يَبْنِي  
بَشَى سِوَى لَوْمِ السِّيَاسَةِ وَالْأَفْنِ  
فَأَصْبَحَ فِي دَارِ الْعَدَالَةِ وَالْأَمْنِ  
بِبَارِيسَ يَسْعَى فِي الْحَدَائِقِ وَالْبُثْنِ<sup>٣</sup>  
تَبَارِيحَ أَحْشَاءِ دَمِينٍ مِنَ الْحَزَنِ  
فِيذْهَلُ عَنْ أُمِّ الْعَوَاصِمِ وَالْمَدَنِ  
نَوَاطِرُنَا عَمَّا حَوَيْتَ مِنَ الْحَسَنِ  
بِمَصْرٍ عَلَتْ بَيْنَ السُّهُولَةِ وَالْحَزَنِ

١ أَرْسَانُ : جَمْعُ رَسَنٍ وَهُوَ الْحَبْلُ وَالزَّمَامُ . وَالظُّعْنُ : ضِدُّ الْإِقَامَةِ

٢ الْحَلَبُ : (بِفَتْحَتَيْنِ) : الْحُلُوبُ وَ (بِضْمَتَيْنِ) : جَمْعُ حَلِيبٍ . وَحُلُوبُ الْمَزْنِ وَحَلِيهِ

مَاؤُهُ الْغَزِيرُ النَّهْمَرُ . ٣ الْبُثْنُ (بِضْمَتَيْنِ وَسُكُنٍ لِلضَّرُورَةِ) : الرِّيَاضُ

سرت بين أطباق السحاب تحمها  
أباريس إنا وفدوها فيك نازلاً  
لنا حجة أجلى من الصبح ضوءها  
أباريس إن كانت لضيغ كرامة  
أباريس إن تدنى العدالة وافداً  
أباريس كم للنيل عندك من يد  
ومن شكرها أن تعرفوا حق أهله  
حرام عليكم أن يراق به دم  
فيا أمراء الغرب دعوة مسمع  
سلوا حلفكم عما جرى في ديارنا  
وما هذه الغارات يعلو صريخها  
وما هذه الأجساد في كل بلدة  
إذا طفح الخزان من دم أهله  
نرى الحرب فيما بينكم جف عودها  
على غير ما ذنب جنينا فما لنا  
فيا عجبا شعب يساق بأرضه  
ملوك الوري لن يترك النيل حقه  
ملوك الوري لن يترك النيل حقه  
ظننا بهم خيراً من الدهر حقة

قلوب سقاها الجور من مائه الاجن  
كبير الأمانى راجح الحق في الوزن  
والسنة صدق سامن من اللسن  
لديك فضيف النيل أبلغ من يثنى  
عليك فأهل النيل أكرم من تدنى  
تناقلها التاريخ قرناً إلى قرن  
وإلا تسوموا وفده صفقة الغبن  
حرام وأنتم قادرون على الحقن  
يصرح في رفع الشكاة ولا يكنى  
وما جرحوا مما يشين وما يضى  
موجة هذى ترؤع وذى تقنى  
مصرعة فوق التراب بلا دفن  
فم دم في الثغر يربى على الحزن  
فما بالها في مصر ناضرة العفن  
نسام الدنيا لم نحارب ولم نجن  
أسيراً إلى دار المذلة والسجن  
ولو مزقونا بالثقفة الدن<sup>١</sup>  
ولو طحنوه بالمقدفة الدكن<sup>٢</sup>  
فكانت قصارانا بهم خيبة الظن

الثقفة من الرياح : المقومة المساواة . واللدن : اللينة . ٢ الدكن : ما تضرب إلى السواد ويريد بالمقدفة الدكن . رصاصهم وقنابلهم

صبرنا وأشهدنا الأنام عليهم  
ثلاثين عاماً بعدها سبعة خلت  
عواصفُ بأسٍ يُنشدُ النيلُ تحتها  
سَقونا بها مُراً من العيشِ آجنا  
فإن تُنصفوا أبناءَ مصرِ فَمِنَّةٌ  
وإلاَّ رَدَدناها عليهم كريمةً  
إلى أن رَمَونا بالمهانةِ والجبنِ  
طوال الليالي السودِ حالكةِ الدجنِ  
تقمتُ الرضا حتى على ضاحكِ المَزَنِ  
ويا ليتهم لم يرهقوا الناسَ بالَمَنِ  
لكم أبداً نُثْنِي عليها بما نثني  
وللدهر شأن لا يُقاس على شأن

في حرب طرابلس بين الترك والطلليان — وهي من الوافر — :

هي الهيجاءُ كم طحنت قرونا  
سَلَونا عن مَشَاهِدِها سَلَونا  
فَنَحْنُ لها إذا لَقَعَتْ فُجُولُ  
وإن شئنا لَفَفناها شِمَالا  
بكل فتى إذا ذكر المَنايا  
تعلَّم حَفْظَ بِيضَتِهِ وَلِيداً  
يَرى أن لا حَيَاةَ إذا أَهْيَنْتِ  
فَمَنَّا كُلُّ أبيض رَفَعْتَهُ  
ومنا كلُّ أروع يَعْرِبِي  
ومناسا كنُ الجُعبوب نلوى  
سَنَوَسِي إذا حُدِّثَتْ عَنْهُ  
تَصَوَّبَ في بَنِي الحَسَنِ المَشْنَى  
وكم سَحَنَتْ حَوادِثُها قرونا<sup>١</sup>  
إذا كُنْتُمْ بِها لا تَعْلَمُونَا  
وإن نَجَتْ فَنَحْنُ لها بَنُونَا  
وإن شئنا رَدَدناها يَمِينَا  
يَحْنُ إلى مَوَارِدِها حَمِينَا  
وأشْرَبَ حَبَّ مِلْتِهِ جَنِينَا  
فِيأْتِي أن يَثْهَانَ بأن تَهُونَا  
إلى مُضَرِّ عَرُوقِ المُنْجِبِينَا  
تَسَامِي نَجْرُهُ في اليَعْرِ بَيْنَا<sup>٢</sup>  
به زَنْدُ الخُطُوبِ إذا بُلِينَا  
عَلِمَتْ البَأسُ والدينِ المَتِينَا  
وأصْعَدَ بَعْدَهُ في الأَكْرَمِينَا<sup>٣</sup>

١ السحن : الكسر والدق . ٢ النجر : الأصل والحسب . ٣ تصوب : ضد تصعد .



ومنا كل تركى أبى  
تعرّفت الحوادثُ منه قلباً  
ليوثٌ من بنى الإسلامِ شوس  
إذا غضبوا تفرّعت<sup>٢</sup> الليالى  
فلا نرعى لجبار حقوقاً  
وخيلٌ كلما جالت أمالت  
يخلن ديب أنفسنا مغيراً  
صبرناها على الغارات حيناً  
وسمرٌ كلما خطرت أطارت  
نواهل كلما اشتجرت علينا  
رأيت الغيل مشتبك النواحي  
وبيض قد خلقن مذربات  
بواتك ما نصوبهن إلا  
إذا نحن انتضيناها أضاءت  
يشطن إذا غمدناها غيظاً  
تأثّل مجده فى الأولينا  
على الأزمات يأبى أن يلينا  
بهم نسطو ونمنع ما ولينا<sup>١</sup>  
وولى النجم يرجف مستكينا  
ولا نقضى لذي وتر ديونا  
بجند البغى معقله الحصينا  
فيكسرن الشكيم وينبرينا  
ورضناها على النجدات حيناً  
مخافها قلوب الدّرايينا<sup>٣</sup>  
وقنا تحتها مُستلئميناً<sup>٤</sup>  
على الآساد تسكنه عريناً<sup>٥</sup>  
لوامع ما شحذن ولا جليناً<sup>٦</sup>  
تقطّ الهام أو تفرى الوتيناً<sup>٧</sup>  
من النقع الحنادس والدجوناً<sup>٨</sup>  
فيأ كان الحائل والجفوناً<sup>٩</sup>

١ شوس : جمع اشوس ، وهو من ينظر بمؤخر عينه تكبرا يريد اباءة للضم مرفعين  
عن قوة وبأس . ٢ فى الأصول : تفرعت بالراء المهملة . ٣ السمر : الرماح .  
وحطرت : اضطربت واهتزت . والدارعون : لابسو الدروع . ٤ نواهل . ربا أو عطاش  
فهو من الأضداد . فهى إما مرتوية من الدماء أو فى ظمأ إليها واشتجرت : اشتبكت كما تشبك  
أغصان الأشجار . والمستليم : لابس اللأمة وهى الدرع . ٥ الغيل : الشجر الكثير الملتف .  
٦ البيض : السيوف . ٧ الوتين : عرق فى القلب إذا انقطع مات صاحبه . ونفريه .  
نقطعه ٨ النقع : الغبار . والحنادس : جمع حندس وهى الظلمة والدجون : الغيوم واحدها  
دجن . ٩ يشطن : يحترق .

وزرقٌ موزريّات كرامٌ  
 طويلات المتون بلا عوجاج  
 إذا انبعث الزنادبها أصابت  
 كأن - رصاصها حدق المنايا  
 على أفواهها زرقٌ حدادٌ  
 فتلك وإن نشأ فمدمرات  
 أجادتها يدا «مكسيم» صفا  
 تراها في المعازل والروابي  
 فهل من مبلغ «فكتور» عنا  
 آتجعل كل صافية زلالا  
 جريت مع المطامع لا تبالى  
 وأرسلت الجنود مكبات  
 إذا آمنوا اللقاء فهم جنود  
 وهم إن جدّ هازلها نعام  
 بلى إن المطامع لو دريم  
 وما نحن الذين ظننتموهم  
 ولكنّا الذين وجدتموهم  
 وما نحن الذين كما زعمتم  
 صوائب لا يشطن ولا ينينا  
 عن العوج القسى بها غنينا  
 ولم تسمع لمرماها رنينا  
 نصيب به ضائر من لقينا  
 بها نفرى الخواصر والمتونا  
 نذك بها الصياصى والحصونا<sup>١</sup>  
 وأبدعنا مضاربها فنونا  
 جواثم للردى سفعاً وجونا<sup>٢</sup>  
 ما لك يستبين بها اليقينا<sup>٣</sup>  
 وتحسب كل غادية هتونا<sup>٤</sup>  
 ظلمت الحق أو خنت الأميّنا  
 يجرّون البوارج والسفينا  
 يَغصون الأباطح والحزونا  
 يُطير الذعر أنفسيها جنونا  
 قصارها بوار الطامعينا  
 شراباً سائفاً للظامئينا  
 إذا غضبوا سامّ المعتدينا  
 سيفهاً بينهم تنزهونا

١ الصياصى: الحصون وكل ما امتنع بها ٢ الروابى: جمع رابية وهى ما ارتفع من الأرض. والسفع: السود. والجون: السمر والبيض، فهو من الأضداد ٣ فكتور: هو فكتور عمانوئيل ملك إيطاليا. المآلك جمع مالكة (بفتح اللام وضمة) وهى الرسالة ٤ الغادية: السحابة. والهتون: الغزيرة المطر أو الدائمة

مكانكم فرب نسيم قوم  
لقد كذبتكم الرواد عنا  
وكم من ناظر كذبتة عين  
ومنتجع لأسرته ربيعاً  
سَفَاهُ يا ثُعَالَةَ أَنْ تَظُنِّي  
فَإِنْ أَنْكَرْتُمْ طَعْمَ الْمَنَايَا  
فَخَيْرُ الْخَيْتَيْنِ لَكُمْ صَغَارُ  
وإِلَّا فَالْبَوَارِ بَوَاءَ قَوْمِ  
فَخَبَّرِيَا «كُتَيْعَا» أَهْلَ «رُومَا»  
أَلَمْ بَنَّا وَرَاءَ بَنِي أَبِيهِ  
فَلَمَّا جَدَّ جَدَّ السَّيْفِ فِيهِمْ  
بَنِي «رُومَا» أَلَمَّا تَعْرِفُونَا  
خَرَجْتُمْ مِنْ مَنَازِلِكُمْ بُغَاةً  
غَدَاةً مَلَأْتُمْ الدُّنْيَا صِيَاحًا  
وَأَقْلَقْتُمْ مَلُوكَ الْأَرْضِ لَمَّا  
إِذَا بَرَقَتْ مَلَابِسُكُمْ عَلَيْكُمْ  
كَمَا زُهِيتْ بَزِينَتُهَا الْعَذَارَى  
وَإِنْ عَزَفَتْ مَزَامِرُكُمْ دَرَجْتُمْ

يَهْبِجُ بغيرهم داءُ دَفِينَا<sup>١</sup>  
وكان الحزمُ أَلَا يَجْهَلُونَا  
فَخَالَ الْأَلَّ سَلْسَلًا مَعِينَا<sup>٢</sup>  
بِمَأْسَدَةٍ فَأُورِدَهَا الْمَنُونَا  
بَلِيثُ الْغَابِ إِنْ صَمَّتِ الظُّنُونَا<sup>٣</sup>  
وَعَفْتُمْ مَوْقِفَ الْمُسْتَبْسِلِينَا  
بِهِ تَنْجُو نَفُوسُ الْمَهَارِينَا  
عَلَى هَوْلِ الْوَعْيِ لَا يَصْبِرُونَا  
بِمَا لَا قِيَتَ إِذْ فَاجَأَمُونَا  
يَدْبُرُ غَارَةَ الْمُتَلَصِّصِينَا  
وَجَدْنَاهُ إِمَامَ الْمُذْبِرِينَا  
فَمَا لَكُمْ لَنَا لَا تَتَّبِعُونَا  
عَلَى أَوْطَانِنَا تَتَغَلَّبُونَا  
بِهِ بَيْنَ الْأُزْقَةِ تَهْتَفُونَا  
بِرَزْتُمْ تُبْرَقُونَ وَتُرْعَدُونَا<sup>٤</sup>  
زَهَاكُمْ حَسَنُ مَنْظَرِهَا فَتُونَا  
وَقَدْ شَغَلَتْ عَيُونَ النَّاطِرِينَا  
عَلَى نِعْمَاتِهَا تَتَبَخَّرُونَا

١ هاج : ثار واثار . ٢ الآل : الذي يكون ضحى كالماء بين السماء والأرض يرفع  
الشخوص ويزهاها ٣ ثُعَالَةَ : الثعلب يريد هذا الجنس لا واحدا بعينه ٤ تَبْرَقُونَ  
وترعدون : تهددون وتوعدون .



كما هشت إلى المرعى سوام  
وقد علم الأنام إذا التقينا  
ومن هو بالقنا والسيف أخرى  
علينا أن نجلل كل غضب  
وإما يزهينكم عديد  
فكم من معشر قلوا ولكن  
علينا أن ندير بكم رحاها  
وأن يلقي أساراكم لدينا  
مكارم يعلم الثقلان أنا  
فان يك في ملوك الأرض عدل  
نرد إلى أكنتها المواضي  
وإلا فالسلام على سلام  
وإن تعجب فمن عجب جنود  
وإن شاموا بريق البيض خروا  
وأعجب من حديثهم لعمرى  
تبیت جنوده في الدو صرعى  
لعل كرى أراه خيال فتح

تحد لها نصال الذابحين<sup>١</sup>  
وجد البأس من عاف المنونا  
من الجيشين أو أدري فنونا  
نجيعاً من دمائكم ثخينا<sup>٢</sup>  
غداة السلم يعي الحاسبينا  
بصدق البأس كانوا الأكثرينا  
ضروسا في كتائبكم طحونا<sup>٣</sup>  
مكارم بثها الإسلام فينا  
ورثناها عن الآباء دينا  
وفي أهل السياسة منصفونا  
ونرعى فيكم الحق المصونا  
تنادوا باسمه يترنمونا  
تلمذ الفتك بالمستضعفين  
لها قبل اللقاء مصرعينا  
مني لأبي « عما نويل » فينا  
ويصبح في الممالك يدعينا<sup>٤</sup>  
فأصبح عنده فتحاً ميينا

١ السوام : الابل الراعية . ٢ العضب : القاطع من السيوف . والنجيع من الدم :  
ما كان إلى السواد ٣ الحرب الضروس : المهلكة وهي في الأصل : الناقة السيئة الخلق  
تعض حالها فشبهت بها الحرب . ٤ الدو : المفازة .

كما يهذى المبرسم في منام  
وأهل الغرب في لعب ولهو  
دَعَوْنَا المَقْسُطِينَ فَمَا وَجَدْنَا  
وَمَهْمَنَا حِينَ خَلَنَاهُمْ عَدُولًا  
بَغَتْ «رُومًا» فَلَمْ نَسْمَعْ نَكِيرًا  
وإن نغضب ذِيَادًا عَنْ حِيَاظِ  
مُلُوكِ الْغَرْبِ مَا هَذَا التَّعَامِي  
يَسَاقُ ضَعَافُنَا لِمَوْتِ بَغْيَا  
فَأَطْفَالُ تَنَاوَشَهَا الْعَوَالِي  
وَأَشْيَاخُ تَوَلَّى الدَّهْرُ عَنْهَا  
يَعِزُّ عَلَى الْحَمِيَّةِ أَنْ تَرَاهُمْ  
يَعِزُّ عَلَى حِمِيَّتِنَا صَفَارُ  
يَعِزُّ عَلَى الْحَمِيَّةِ أَهْلُ نُعْمَى  
يَعِزُّ عَلَى الْحَمِيَّةِ صَوْتُ أُمِّ  
أَلَا صَلَّى الْإِلَهَ عَلَى نَفُوسِ  
حَرَامٍ أَنْ نَقَى إِلَى سَلَامِ  
حَرَامٍ أَنْ تَطِيبَ لَنَا نَفُوسِ  
وَلَمْ نَرِ مِنْهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ

وما تغنى الرؤى بالحلمينا<sup>١</sup>  
على ما بينهم يتغامزون  
وأشهدنا الملوك أفانكرونا  
بما شاء الهوى لا يحكمونا  
ولو شأوا سمعنا المنكرينا  
لنا هدمت إذا هم يسخطونا  
وما للحق بينكم مَهِينَا  
وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ وَتَبْصُرُونَ  
كَرَاتٍ بَيْنَ أَيْدِي اللَّاعِبِينَ<sup>٢</sup>  
فَكَانَتْ فِي عَدَادِ الْهَالِكِينَ  
سُطُورًا فِي الْحَدِيدِ مَصْفَدِينَ  
يَسَامُونَ الرَّدَى لَا يُرْحَمُونَ  
«يَسَاقُونَ الْعَشِيَّةَ يَقْتُلُونَا»  
تَصِيحُ لَصْبِيَّةٍ يَتَمَزَّقُونَ  
أَجَابَتْ رَبَّهَا فِي الذَّاهِبِينَ  
بَعِيشٍ أَوْ نَقَرَ بِهِ عَيُونَا  
وَلَمْ نُورِدْ بَنِي «رُومًا» الْمَنُونَا  
أَمْثَالَ فِي التَّرَابِ مَعْفَرِينَا

١ المبرسم: المصاب بالبرسام وهو التهاب يعرض للحجاب الذي بين السكبد والقلب. وكم  
لهؤلاء وهم على فراش الموت من هذيان مبعثه الأمل العريض في الحياة المغتصبة من بين  
جنوبهم ٢ تناوشها: تناولها. والعوالى: الرماح. ٣ فى الأصل: «الله»

تظل الطير عاكفة عليهم  
ولم نترك بطون القاع مثنوى  
حلمنا حلم مقتدر عليهم  
ولم يروا للنصر باباً  
وحاروا حيرة الأوغال باتت  
تراموا كالفراس على ثغور  
وما طنّ الذباب فرّاع ليثاً  
فطوراً في «سعيد» بهم دوار  
وطوراً يُرجفون على البرايا  
كفى بالدرنديل بوار قوم  
فكم شمخت إليه أنوف قوم  
وكم طمحت له أطماع ملك  
سلوا جنّ البدى لو استطاعوا  
ولو أن الكواكب أحفظته  
تخطته أمانى العوادي  
فإياكم وفاسقة الأمانى

فتنهس الحواجب والعيونا<sup>١</sup>  
لهم ولبئس مثنوى الظالمينا  
فكان جزاؤنا أن يحقرونا  
ولا للفتح نهجاً مستميناً  
تطاردها عيون القانصينا<sup>٢</sup>  
لنا وهى الردى لو يعقلونا  
وهل تتخوف الأسد الطنينا<sup>٣</sup>  
وآخر بالشام معربدينا  
بضرب «الدرنديل» مهددينا  
على دار الخلافة يعمدونا  
وعادوا بالصغار مجدّعيناً  
وطاحت في ثناياها عضيدنا<sup>٤</sup>  
دنوا منه في المستمعينا<sup>٥</sup>  
لطاح «الدب» في المتطوحننا  
فلم يخطر بوهم الواهمينا  
فقد كانت نكال الفاسقيننا

١ اتنهس اللحم : أخذه بمقدم أسنانه وتنفه ٢ الأوغال : جمع وغل وهو الضعيف  
النذل المقصر فى الأشياء ٣ الطنين : صوت أجنحة الذباب ٤ عضين : جمع عضه  
وهى الفرقة والجزء من الشئ ٥ البدى : البادية أو هى قرية من قرى هجر بين الزرائب  
والخوضى . قال لبيد : غلب تشذر بالذحول كأنها جن البدى رواسيا أقدامها



فإننا قد جعلنا ضفتيه      سبيلَ الحينِ للمستهدفينَا  
إذا خفق الهلالُ على ذُراه      وقامَ على مدافعه بنونا  
وثارت في مجامعها غضابًا      تقذّف بالصواعق والكرُينَا  
تركنا البحرَ لجته سُواطِ      وطبقنا السماءَ مقدّفينَا  
إذا تبعوا غَوَايتهم وجاءوا      بنا يومَ الوغى يتحرشونا  
فنحنُ المؤمنونَ « وكان حقًا      على الرحمنِ نصرُ المؤمنينا »

تهنئة الأخ الجليل على بك الكيلاني في الرتبة الثانية سنة ١٩٠٥ — وهي  
من الكامل — :

بين القدود الهيف والمرآن      نسبٌ به يحلو لك المرآن<sup>١</sup>  
ولوا حظُ تُصمى القلوب إذا رمت      ومن اللجاذمصارعُ الفرسان<sup>٢</sup>  
فحذار أن ترد الكتيب مخاطرًا      بالنفس حيث ملاعبُ الغزلان  
وأعذفؤادك أن يحيق به الهوى      فتعودَ رهنَ صبايةٍ وهوان  
يا صاحبي قفا المطى العلى      أقضى حقوقَ الرّبع في أشجان  
وارود فيه مسارح الغيد التي      سلبتْ على بُعدِ المزار جناني  
أيامَ سلمى ليس دونَ خباياها      سترٌ ولا عينَ الرّقيب تراني

١ الكرين (بضم الكاف وكسر ها) : جمع كرة . ويريد بالصواعق . والكرين : الرصاص والقنابل .  
٢ طبق : غطى وغشى  
٣ المران (الأولى) : الرماح . والمران (الثانية) : مثني مر ، وأعله يريد الأمرين .  
٤ أصمى الصيد : رماه فقتله مكانه .

أسرى إليها تحت أسرار الدجى  
من فوق أجرد كالنسيم إذا هفا  
ويجد إن صعد الرعان كأنما  
حتى إذا غشى الحمى ووقفته  
أمضى فيرقبني بعيني مشفق  
حتى إذا ماعدت همهم خاشعاً  
ولرب ساحرة العيون سيبتها  
عرفت مقامي بين أبناء العلا  
فقضيت مآشاء العفاف وبيننا  
ولوت إلى غرض المعالي همتي  
نفس عليها شيمة عريضة  
يسمو بها في اليعر بين الألى  
من كل وضاح المجادة عمره  
حاشي لمجدي أن يشان بريبة  
وأحب أبناء الفخار لأننا  
وأحق بالرتب العوالي والعلا  
لم أقضه حقّ العلا إن لم أصغ  
في رتبة غراء قد وافته بأ

في ضوء مصقول الغراري ماني<sup>١</sup>  
فله حفيف النسرين في الطيران<sup>٢</sup>  
يرمي إلى غرض مع العرفان<sup>٣</sup>  
بالأمر لم يحتج لحبس عنان  
يخشى على قلب الحدّثان  
حذر الرقيب يجد في الكتمان  
بخلاتق غر وسحر بيان  
وتبينت في المكرمات مكاني  
توب العفاف مطهر الأردن  
نفس لها عند النجوم أمان  
برئت من الأدناس والأدران  
نسب أعالي النجم فيه أداني<sup>٤</sup>  
يومان يوم ندى ويوم طمان  
أو يزدرية تجهّم الأزمان  
في نسبة العلياء ملتقيان  
زين الكرام «علي الكيلاني»  
درز القريض إليه وهو تهاني  
إنعام من عباس مضر الثاني

١ الغرار: حد الرمح والسهم والسيف. ٢ الجرد: قصر شعر الجلد في الفرس وهو  
من الأوصاف المحمودة في الخيل ٣ الرعان: جمع رعن وهو الحبل الطويل.  
٤ الألى: يريد الأول فقلب. ٥ المجادة: المجد.

وإذا أحب الله في الناس أمراً  
وافتشك فازدن يا عليّ بأمره  
ولقد لبست حُلاً التقى من قبلها  
ما كل من خدم المعارف نال من  
كلّ ولا كلّ أمرى أعماله  
والمرء من رفعت له أعماله  
فله السجايَا الغر والأدب الذي  
يابن الذين تبوءوا فوق العلا  
في دوحه في الأرض طاب غراسها  
فاقبل تهاني من أخى صدق له  
يطوى طویل اليد نحوك قلبه  
مارجعت ورق الحمام حوله  
ياهل لماضى عيشنا من عودة  
وتقر بالحسنى عيون أحبة  
باتت على حكم النوى أشباحهم  
وهناك يهتف بالتهاني مخلصاً  
ويهيئ الدنيا بأبهى رتبة  
سعد الزمان بها فجاء مؤرخا  
[ ١٣٢٢ ] والتاريخ الحقيقي

ألقى عليه محبة السلطان  
وأهناً . وأنت بمجده فازداني  
خير المراتب طاعة الرحمن  
عند العزيز تحية الرضوان  
بالنجاح عائدة على الأوطان  
قدراً على النظراء والأقران  
يزدان بالإغراق في الإيمان  
يبتاً تقاصر دونه النسران  
وعلى النجوم تطول بالأفنان  
أقصى الصعيد مرابع ومغاني  
بحوى به باق وصبر فاني  
إلا أسال الدمع بالأشجان  
يخلو بها بعد البعاد تداني  
كانوا أرق هوى من الندمان  
فالشوق أغلب والقلوب عواني  
فيها كما شاء الوفاء لسان  
لأخي الكمال وزينة الفتیان  
المجد ٧٨ فاز ٨٨ برتبة ١٠٠٤ السكيلائي ١٥٢

[ ١٣٢١ ]



توديع الأستاذ الجليل الشيخ عبدالرحمن قراعة يوم نقل من سوهاج إلى

أسوان . فبراير سنة ١٩٠٥ — وهى من الطويل — :

هناة عيش فى ظلال أمان	فما لفؤادى دائم الخفقان
أأن سمحت غر اللبالي ببعض ما	تمنيته ياقلب منذ زمان
تبیت حذار البين محتدم الجوى	وتغرى بك الأشواق للطيران
وكم فى بطون البيد نهج إلى العلا	وفوق متون الناجيات أمانى
وما نغم <sup>١</sup> الحادين إلا مثالت	يغنى بها داعى العلا ومثانى <sup>٢</sup>
على أنها عندى زواجر لوعة	تحرّض أشجاني على الثوران <sup>٣</sup>
فأما ترونى ليلة البدر با كيا	وعيناي فى دمعيهما غرقان
فلى شيمة الحر الوفى وإنى	وصحجى غداً يا قوم مفترقان
فإن يدعهم داعى المعالى إلى السرى	فداعى الجوى يوم الوداع سقانى
فقلبي مفثود وطرفى مسهد	ونومى مفثود وصبرى فانى <sup>٤</sup>
خلىلى إلا تسعدانى بعبرة	بها يرتوى صادى الحشا فدعانى
يساجلنى فوق الأراكه ساجع	سواد الدجى أشجيته وشجاتى <sup>٥</sup>
يقاسمنى لو كان يحدى أسمى به	رماه زمان ، بالفراق رمانى
بروحى ركب سلمه وا يوم ودعوا	فؤادى للأشواق رهن ضمان
ولله دهر مرّ والعيش روضة	جنى صفوها بين الأحبة دانى

١ فى الأصل : «نعم» بالعين المهملة . ٢ المثنى من أوتار العود : ما بعد الأول .

والمثالث : ما بعد الثانى . ٣ مفثود : مصاب .

٤ ساجله : ياراه وفاخره .

يعطر منا كلَّ نادٍ ومجلس  
وتشرق فينا لابن محمود طامعة  
وتنفحنا منه سجايا بطيها  
وما شرف الإنسان غير عزائم  
إذا رفع الرحمن ذكراً لعبده  
ومن جملة حلية العلم والتقوى  
فذرني أحل الدهر من مكرماته  
فلأندهن الأتجم الزهر في العلا  
ومن يك محموداً أبوه فما له  
أبرّ على أم النجوم بمحتد  
فإن عدّ أرباب الندى فهو أول  
مكانته ملء الصدور وحبّه  
وإن ذكر المجد الأثيل سما به  
سما بهما في دوحة عربية  
من النفر البانين بالعلم مجدّهم  
على خير ما يُعلى الفتي من مناقب  
فحسبي فخراً أن أزف مدائحى  
بلغت مقاماً أنت من قبل فوقه  
رداءان من أخلاقنا عطران  
أضاء بزاهى ضوءها القمران  
يعمّ عيبر المسك كل مكان  
كبار وأخلاق عليه حسان  
تراحم في تعظيمه الثقلان  
تسامى به في قومه الشرفان  
قلائد مدح في عقود جُمان  
جُمان لأرباب القريض معانى  
إذا ابتدر الناسُ الفخار مدانى  
تسامى فألقى في السها بجران<sup>١</sup>  
له كل أبناء المسكارم ثانى  
له بين حبات القلوب مغانى  
لعدنان من آباءه طرفان  
نجاران فوق النجم ملتقيان  
على خير ما يبني المحامد بانى  
بناها له من قبله أبوان  
لبابك يا مولاي وهى تهانى  
وإن عدّه بعض الأنام أمانى

١ حلاه الشيء وبالشئ يحلوه : أعطاه إياه فجلى به .

٢ السها (بالألف وبالياء) : لوكب خفي من نبات نعش الصغرى . والجران من البعير :  
مقدم عنقه من مذبحه إلى منجره .

هي الشمس في الجوزاء ليست بغيرها  
ولكن مفاتيح الأمور أوائل  
فقد تبلغ الأقمار سعد سعوها  
نعم بك يزدان القضاء وإنه  
قضى زمناً يرنو إليك كما رنا  
وأنت على الصبر الجميل مفوض  
وكنْتَ به من قبل أوفى وإنما  
ولله في تصرفه الأمر حكمة  
فيا قاضياً بالدين تجرى فعالة  
ويا نائبا في دينه عن نبيه  
وياها البحران كيف افرقما  
تقاسما منا قلوباً كم اغتذت  
فمن لدى التوديع شطران واحد  
مع الله باسم الله مجرى ركائب  
لكم أبداً منا ولاء تجده

إذا ما بدت للناس في السرطان  
تُرام بها الغايات وهي ثواني  
وأول ما تبدو به الشرطان<sup>١</sup>  
إليك لفي شوق وفي هيمان  
إلى الماء في قفر المفاوز راني  
لربك في صدق وثبت جنان  
أمور الوري مرهونة بأوان  
يقصر عن إدراكها الملان  
ويرضاه في أحكامه العمران  
نيابة فضل لا تُشان لشاني  
«وقد مرج البحرين يلتقيان»  
بسوهاج من آدابكم بلبان  
هواه شامى وذاك يمانى  
أقلتكما محفوفة بأمان  
سراثرنا ما اتابع الملوان<sup>٢</sup>

١ سعد النجوم : كواكب يقال لكل واحد منها سعد كذا . وهي عشرة أنجم . أربعة منها منازل ينزل بها القمر . وسعد السعد واحد منها وهو أحمد السعد ولذلك أضيف إليها . ولذا يقال . إذا طلع سعد السعد نضر العود . والشرطان . نجمان من الحمل يقال لهما قرنا الحمل وهما أول نجمين من الربيع . فكانا دليلاً على سعد السعد وما وراءه من خير وبركة

٢ اتابع : تتابع : والملوان : الليل والنهار .



في رثاء المرحوم محمد بك أمين الرافعي - وهي من الكامل - :

ناع بكى ملاً البلاد أيننا	ينمى لمصر وللشام أمينا
قدر أناخ بأمة في ابن لها	ذاقت به برّ البنوة حيننا
منذ الذي تيكلت ومن فجعت به	تكلت فتى في الخالصين أمينا
أرأيت في الوادي لفققد أمينه	شعباً يموج به الأسى محزونا
متلاحق العبرات يسكب أنفساً	ذابت فسات أدمعاً وشثونا
لولا القضاء لردّ عادية الردى	عنه وكان به عليه ضنيننا
يمحشى عليها أن تلين قناتها	للغامزين فلم يكن ليلينا
يمضى على رأى المصون من الهوى	حتى يرى جق البلاد مصونا
ويُهين دون الحق نفساً لم تكن	لولا معزة قومه تهونا
ولربما أغضى العيون على القذى	يوماً ليفتح للحقوق عيونا
وروية في الغيب ينفذ ضوءها	حتى تبين سره المكنونا
لا تستكين وللمكاره صولة	تذر المقذف خاشعاً مسكيناً <sup>١</sup>
سكّ شعبه أيام تحجل حوله	نذر المنون ولا يخاف منونا
ومتانة في الدين يأبى ربها	في الله إلا أن يكون متيناً
فوقاه صدق الدين فتنة معشر	تخذوا السفهاة والجهالة ديناً <sup>٢</sup>
قانونه القرآن في أحكامه	يرضى بها القرآن والقانونا

١ المقذف (على صيغة اسم المفعول) : الذى يقذف كثيراً إلى الوقائع والغارات .

٢ اتخذوا : اتخذوا

والعلم يرتفع العليم بنوره      عن أن يكون الجاهل المقتونا  
ياثاوى الرمس المبين جلاله      مازال نورك في الحياة مينا  
نهج سلكت به حلت مكرماً      في ظل ربك جنة وعيونا  
لله نفس في رضاه بذلتها      سمحاً وكنت لما تحب مهينا  
نفس قضيت بها الحياة أمانة      حلت مقاماً في النعيم أمينا

نشيد — وهو من مجزوء السكامل — :

داع من العليا دعا      يدعو بنينا مسمعا  
يدعو الشباب الأروعا      يدعو شباب المسلمين<sup>١</sup>

داع أهاب من العلا      حيران يهتف موعولا  
ذكر الزمان الأولاً      فبكاه بالدمع الهتون<sup>٢</sup>

صوت من المجد التليد      عال يدوى في الوجود  
أين القساورة الأسود      هان الحمى وخلا العرين

أين المعازل والثغور      والجيش في لجب يسير<sup>٣</sup>  
أين الأئمة والصدور      بل أين نور العالمين

ليبك داعية الفخار      لبيك من نشء صغار  
إن الزمان قد استدار      ليعيد مجد الأولين

ليبك داعي مجدهم      يدعو الوفاء<sup>٤</sup> بمهدم

١ الأروع . من يعجبك بحسنه أو بشجاعته ٢ الهتون : المدرار .  
٣ اللجب : الجلبة والصياح ٤ كذاباً لأصل ولعلها : الوفاة . جمع واف بالعهد

أشبالهم من بعدهم للمجد خير الوارثين

عهد كتبناه على صحف القلوب مسجلا

عهد الكرام وإن خلا لا يستباح ولا يهون

عهد الأمين وربّه عهد النبي وصحبه

جند الإله وحزبه حزب الإله المفاحون

فهو الصراط المستقيم الدين والذكر الحكيم

والمجد والخلق العظيم والحق والنور المبين

وهو الهدى للمهتدى وهو الجدى للمجتدى

وهو الردى للمعتدى بالحق يُردى للمحدين

وَصَفَوْهُ جَهْلًا بِالْجُودِ وَلَكُمْ نَعْوُهُ أَعْلَى الْجُدُودِ

فهو القديم هو الجديد هو عصمة المستعصمين

الكون في عمرانه من نوره وبيانه

والملك في سلطانه من حكمه الحق المتين

المجد سر سنائه والعلم لمع ضيائه

والعدل أصل بنائه فسل الممالك والقرون

مدنية الدنيا له معى عرفنا نبه

ما إن رأينا مثله في الأرض من شرع ودين



لم لا تسود بلاده وعلى العقول عماده  
وطريفه وتلاده وحى عن الروح الأمين  
حاشى تلين قناته هوناً ونحن كماته<sup>١</sup>  
أنجاده وحامته مما يهين وما يشين  
لسنا بنى خير الأمم وشيبة الدين القيم  
إن لم تؤيده ولم نهض به فى الباهضين  
حتى نراه بمنزل فخم الجلال مؤثلاً  
فوق السماك الأعزل فى العزم منقطع القرين<sup>٢</sup>  
فإلى العلا فى نصره هيأ ورفعته قدره  
إن العلا من أجره ولنعم أجر العاملين

وكان صاحب المعالى حسين باشا واصف مدير رى جرجا تفضل على  
أهل بلدى بعمل جليل إكراماً لى فلما أنعم عليه برتبة التمايز الرفيعة كان على أن  
أهنته بها فقلت — وهى من مجزوء الكامل — :

صب به ذهب شجونهُ يبكى فتسعه جفونهُ  
لو لم يُطعم أمر الصبا فى الحب ما ثقلت ديونهُ  
ما زال بين ملاعب الآرام مذكاة عيونهُ<sup>٣</sup>  
مستهدفاً لفتونهُ جهلاً فحاق به فتونهُ

١ الكماة : الشجعان . أو لابسو السلاح . واحدكم : كفى كفى .  
٢ السماك الأعزل والرامج : نجمان نيران ٣ الآرام : الظباء . ومذكاة عيونهُ :  
يريد يقظ العيون مخافة أن يضيع من تحت بصره من يهوى . أو أن عيونهُ فى حرقه لكثرة  
ما يحملها الهوى من ألم البكاء .

وتقاسمت آرام ذا  
فغداً أسيراً في الغرا  
ياهل درى ظبي الكنا  
وبأن لي قلباً على  
يمسى ويصبح في الحني  
لو شاء كتمان الصبا  
ياقلب صن عهد الهوى  
قسماً به أنا لا أخو  
أرايت قبلي مغرماً  
إن الحب وإن نأى  
حيا الحيا عهد الصبا  
أيام لا بعد يرو  
أيام يخطر في القوا  
ما البان منه إذا ترا  
ولوا حظ تسبي العقو  
ياقاسيا فيما ملك  
لو كان يشفع عنده  
الدهر بالإقبال قد

ك الربع مهجته وعينه<sup>١</sup>  
م وأسلمته له عيونه  
س ببعض ما يلقي رهينه<sup>٢</sup>  
حكم الهوى غلقت رهونه<sup>٣</sup>  
ن وليس ينفعه حنيته  
بة أعربت عنها شثونه<sup>٤</sup>  
لا كان قلب لا يصونه  
ن ذمامه أنا لا أخونه  
في حبه حنثت يمينه  
فالحب مذهبه ودينه  
ذهبت بشاشته ولينه  
عه ولا صد يشينه  
م اللدن يترهاه جبينه  
يح بالدلال وما غصونه<sup>٥</sup>  
ل بسحر أجفان تبينه  
ت أما لقلبك من يلينه  
ذل الحب له وهونه  
مُدت لواصفه يمينه

١ العين ( بالكسر ) : بقر الوحش ٢ الكناس . مأوى الظباء .  
٣ غلق الرهن . استحققه المرتين وذلك إذا لم يفك في الوقت المشروط .  
٤ الشثون . مجرى الدموع .

رجل يزين مقامه	رُتِبَ الفخار كما تزينه
جاءت حسينا رتبة	بسنائها قُرَّت عيونه
نعم الفتى مُعلًى بنا	المجد ثابت مَكِينه
الباذخ الشرف الأغر	العز واضحة مَبِينه
ذو الفكر يسخر بالشها	ب المستضيء ويستهمينه
للنيل منه مآثر	عن فيضها يجري مَعِينه
لولا رجال النيل أء	وز كل مقتات طحينه
فاضت بهم نعماء وا	دى النيل وانبسطت غصونه
ولرب واد كاد يس	قط من مجاعته جنينه
يتطلعون إذا هفت	بيض الغمام بهم وجونه <sup>١</sup>
ظمئين وابن النيل تج	رى فوق لجته سفينه
النيل شريان الحيا	ة بمصر ما عاشت تصونه
ورجاله أركانها	وإلى معارفهم ركونه
وحسين بحرم الذى	تسقى جدواولهم فنونه
وهم الحياض لعامه	منسوبها تعلو شئونيه
ما زال يرقب سعيه النـ	يل السعيد ويستمينه
حتى استبان به الصعي	د الخير وانكشفت دجونه
فله الأيادى الناطقا	ت بشكره أبداً تمينه
أيام ضن النيل بأ	جدوى ولم يسمع ضنينه
والناس خوف المحل كل	كاد يعرفه جنونه

١ هفا: مر مسرعا. والجون: جمع جون « بالفتح » وهو الأسود والأبيض. ويريد به هنا الأول.



فهو الجدير بأن ينال المجد منقطعاً قرينه  
وبرتبة الممايز الـ غراء مولاه<sup>١</sup> يزينه  
لا زال رب التاج مـ ميّاً بواديه عرينه  
وينال غاية قصده من أهل خدمته أمينه

وفي محزن نابني قلت سنة ١٩١٧ - وهي من الكامل :-  
بكت الحمام فهل لهن شجوني وبكى الغمام فهل أمدّ شثوني  
أعدى السحاب غزير دمعى مثلما أعدى الحمام لوعتى وحنيني  
أو تسمع الورقاء هاجسة الأسى فى طى قلب بالشكاة ضنين  
لا يابنات الأيك ما أنا بالذى تحكين عنه أنة المحزون<sup>٢</sup>  
لى شيمة تأبى على شكايتى غير الزمان ولو قطعن وتينى<sup>٣</sup>  
تربت يدى إن كنت أرضى خلة لم يرضها حسبي على ودينى  
أو لم يكن صبر الكرام تقيّة ألقى بها ريب الأسى فنقيني  
ابنى أبى صبراً على ما ناب من قدر جرى فى غيبة المكنون  
فالأمر يجرى فى الخليفة نافذا ما بين كافٍ للقضاء ونون<sup>٤</sup>  
ما للقريض إذا زجرت جواده يابى على وكان لا يعصيني  
ومن الحوادث ما يسد على الفتى طرُق القوافى فهو غير مبين  
رضى الأله بما لقيت وإنما أنا عبده فقضاؤه يرضيني

١ فى الأصل . « مولا » . وهو تحريف . ٢ الأيك . الشجر الملتف .  
٣ الوتين . عرق فى القلب إذا انقطع مات صاحبه . ٤ يشير إلى قوله تعالى :  
(إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون)

وقال يمدح الكنانى - وهى من المجتث :-

لله درث الكنانى	يصوغ سحر البيان
جلا القريض نظاماً	فى لفظه والمعانى
تمثل الذوق حسناً	يُذرى بنظم الجمان
وفاح للدين منه	طيب كعُرف الجنان
وللفضائل فيه	مجلي حسان الحسان
يسقى النهى حين يُتلى	من صفو بنت الدنان
شعر وإن كان دُرّاً	على نخور الغوانى
صافٍ كغفر الليالى	عذب كبيض الأمانى
جزل كما التبر وزناً	حلو كالحن المشانى
كأنه الروض يجلو	نضراً من الأفجوان
حديث نفس تركت	من كل ريب وران <sup>١</sup>
من معشرهم جمال الدنيا	وفخر الزمان
فى البيت بيت معد	فخيم الذرى والمبانى
وفى كنانة مجد	به يقيه الكنانى

---

١ الران : الدنس ، كالرن

## حرف الياء

مرثية المرحوم فتحى زغلول باشا.

ألقيت في الأوبرا في مايو سنة ١٩١٢م - وهي من الطويل :-  
أرى الشعر يدمى بالدموع المأقيا      كفى حزنا أن تسمع الشعر باكيا  
دعونا القوافي أن يكن تهانيا      فجئن على رغم الأمانى مراثيا  
فإن نضبت عين القريض وأمست      سماء المعانى أن تمُد القوافيا  
فرب أسى يعصى به الشعر ربه      ويصلد زندا كان باللب واريا  
فلا تدعنى في معرض القول شاعرا      ولا كنتى باكٍ قليل عزائيا  
أنا ابن التى لم يرحم الدهر ضعفها      فأجلب يستعدى عليها العواديا  
إذا رنقت نحو العلى لم يدع لها      قوادم تحي نهضها أو خوافيا  
فتمسى وتضحى في جدود عراثر      تشكى الليالى باغيات عواتيا  
أرى النيل يجرى مستكينا تمده      مدامع أهليه قلوباً دواميا  
فهل يهدأ القلب الذى بات نائيا      وهل يرقأ الدمع الذى ظل جاريا  
وهل تغمض الأيام عنا جفونها      فتغمض تلك المرهفات المواضيا  
عتبنا عليها فاستشاطت وإنها      لنأبى علينا لو أردنا التغايا  
وهل يتغابى معشر قام فيهم      نذير الردى وهنأ لأحمد ناعيا

- ١ صلد الزند : صوت ولم يور .  
٢ رنق الطائر : خفق بجناحيه وررف ولم يطر  
٣ كذا في الأصل ولعلها : فتغمد  
٤ الوهن : نحو من نصف الليل . وقيل هو بعد ساعة منه



بكت « عين شمس » يوم قام نعاته  
 هوى عن سماء النيل فهى مريضة  
 خبا ذلك النور المبين وأغمدت  
 فلو أن أفلاك السماء تنزلت  
 ولو أن أعواد المنابر أسمعت  
 إذا ارتجلت فيه الحنين ورجعت  
 فكم موقف جلّى بحسن ارتجاله  
 تفيض المعاني عن بديهة فكره  
 فلا تعذلوا فيه الخطيب على الجوى  
 قرب نصير في الغصون رأيت  
 محاكم مصر مالكن كواسفا  
 هوى علم القانون نكسه الردى  
 رماه على حرص عليه وهل ترى  
 فلو أن أحكام القوانين حُكمت  
 وإن يبك قاض أريب ومذره  
 فقد كان للتشريع إن ضل أهله  
 خليل ما بال الأسى كلما ونى  
 لقد غيببت تحت الرجام برمسه

تبكى شهابا زال عن مصر هاويا  
 تجر ثياب الحزن سوداً ضوافيا  
 عوادي الردى ذاك الحسام اليمانيا  
 نُظْمَنَ لفتحي في القريض مراثيا  
 غلبن عليه في النحيب البواكيا  
 عليه أنينا مسمع الصوت عاليا  
 عليها وبز السابقات المذاكيا<sup>١</sup>  
 زُلا لا به تروى القلوب الصواديا  
 إذا قام فينا موجع القلب باكيا  
 لفقد أخيه ذابل النور زاويا  
 شوامل حزن مالكن عوافيا  
 فلولا تخطاه القضاء مراميا  
 من القدر المحتوم إن حم واقيا  
 حكمن بأن لا يبرح الدهر باقيا  
 لبيب إذا ماحل بالرمس ثاويا  
 مذهبه ألقوا لديه المراسيا<sup>٢</sup>  
 سمعنا له من جانب القلب داعيا  
 يد الموت آمالا كباراً عواليا

١ جلى . سبق : والمذاكي : الخيل التي تم سنّها وكلت قوتها  
 ٢ في الأصول : « المراسيا »

أَبَى رَبُّهَا ضِيمَ الْحَيَاةِ فَعَا فَهَا  
تَمَّتْ الْمَنَايَا مَاوَفَتْ عَهْدَهُ الْعَلَا  
وَأَصْغَرَ مَا فِيهَا بَمَا عِنْدَ رَبِّهِ  
أَنْبَنَّا إِلَى الصَّبْرِ الْجَمِيلِ نَفْزَ بِهِ  
فَمَا صَفَوَاتِ الْعَيْشِ لَوْ عَقَلَ الْوَرَى  
إِذَا نَحْنُ شِمْنَاهَا سِرَابًا بِقِيَعَةٍ  
وَمَنْ دُونَهَا وَخَذَ الْمَطَى<sup>١</sup> أَوَاغِبَا  
وَلَا عَيْشَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَكَ التَّقَى  
عَجِبْتَ لِمَنْ لَا يَرَعَى الدَّهْرَ غَافِلَا  
هُوَ الْمَوْتُ لَوْ حَابَى أَمْرًا فِي حَيَاتِهِ  
إِذَا مَا تَنَاسْتَ مَصْرُوقَ مَصَابِهِ  
فِيَا سَعْدَ إِنْ عَزَّ الْعَزَاءُ فَإِنْ فِي  
لَقَدْ حَمَلْتَ أَحْزَانَهُ عَنْكَ أَنْفُسُ<sup>٢</sup>  
حَيَاتِكَ مَحْيَا أُمَّةٍ قَدْ عَلِمَتْهَا  
تَرَكَ أَبَا فِي الْخَطْبِ يَحْمِي ذِمَارَهَا  
كَذَلِكَ كَانَ الْحَرْ لَلضَّيْمِ آيَا  
وَحَسْبُ الْمَنَايَا أَنْ يَكُنَّ أَمَانِيَا  
وَمَنْ طَلَبَ الْبَحْرَ اسْتَقِلَّ السَّوَاكِيَا  
دَوَاءُ إِذَا مَا أَعْضَلَ الدَّاءُ شَافِيَا  
سَوْى أَمَلٍ نَطَوَى عَلَيْهِ اللَّيَالِيَا  
حَسْبُنَا شَرَابًا لَاحَ<sup>٣</sup> بِالْدَّوْ صَافِيَا  
تَجُوبُ أَمْ كَمَا فِي السَّرَى وَفِيَا<sup>٣</sup>  
سَبِيلًا إِلَى دَارِ السَّعَادَةِ هَادِيَا  
عَنِ اللَّهِ فِي وَادِي الْجَهَالَاتِ لَاهِيَا  
لَسَكَانَ لِفَتْحِي بِالْخُلُودِ مُحَايَا  
فَأَثَارُهُ تَأْتِي عَلَيْهَا التَّنَاسِيَا  
حَيَاتِكَ سَلَوَانًا لَهَا وَتَأْسِيَا  
أَمَانِيَّهَا أَلَا تَرَى الْحُزْنَ ثَانِيَا  
تَرَكَ أَبَا فِي بَرِّهَا مُتَفَانِيَا  
فَلَا زَلَّتْ فِيهَا لِلْحَقِيقَةِ حَامِيَا

١ القِيَعَةُ : تَجْمَعُ قَاعٌ وَهُوَ مَا تَنْبَسُطُ مِنَ الْأَرْضِ وَفِيهِ يَكُونُ السَّرَابُ نِصْفُ النَّهَارِ  
٢ فِي الْأَصْلِ : « بِالْدَّو » . وَلَا مَعْنَى لَهَا  
٣ الْوُخْذُ : الْإِسْرَاعُ . وَلَوَْاغِبُ : مُتَعَبَاتُ ،

هذه قصائد فاتها موضعها لعشورنا عليها متأخرة  
فأثبتناها هنا على ترتيب مستقل

مدح (١) المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام — وهي من الطويل :

أرى العيس حسرى ما بهن ذمء	فعدهن سلماً إنهن ظماء
أثرها على ذكرى قباء وطيبة	فأقصى منها طيبة وقباء
وإن شئت فازجرها على نغم الحمى	فذكر الحمى رَوْح لها ورواء
منازل جبريل ومشوى محمد	فلله منها منزل وثواء
ومشرق دين الله والأرض غيب	جوانبها في ظاهتيه سواء
ومبعث أرواح السعادة في الورى	إذ الناس فوضى والحياة شقاء
ومطلع ما في العالمين من الهدى	إذ الكفر داء في النفوس عياء
ومشرع ما في الأرض من مدنية	بها الناس في نعمى الحياة رواء
سلام على شمس بها نورها التقى	أضاءت بها الأكوان وهى عماء
سلام على أبقارها ما تلالأت	وما أشرقت أرض بها وسما
سلام على أرواحها كلما سرى	نسبم له بين الرياض ذكاء
سلام على أرواحها في خمائل	لها من صباها نضرة ورُواء
سلام عليها ما سقى المزن أرضها	فللروض فيها رونق ونماء
سلام على أزكى الربيعين مازها	له بسناها في العصور سناء

٢ تقدم من هذه القصيدة ابيات تسعة في اول الديوان تحت عنوانها المصدرة به  
هناك وكان ان عثرنا بها هنا كاملة تحت هذا العنوان بعد ان عثرنا بالقصيدة الميمية التي  
قلت في تهنئة محمد افندى الهراوى واخيه بعودتهما من الحج — وقد اثبتت في موضعها — فرأينا  
ان نذكر هذه هنا كاملة تحت عنوانها الصحيح .



ألاح على الأكوان والبشردارة  
يُعيد على الدنيا بشائر ليلة  
كأنى بأركان الحمى وبطاحه  
تذكرت يوماً قام في جنباتها  
لدى نبأ هزّ المصلّى دويّه  
فسل فارساً ماذا هي بيت نارها  
خبت نارها وارتح إيوان ملكها  
وتلك قصور الروم تبدو ودونها  
وزهر نجوم دانيات من الثرى  
غرائب شتى حير الناس أمرها  
عظائم راع الشرق والغرب وقعها  
ونور وأملاك ببیت ابن هاشم  
يحيون بالتهليل زهراء زهرة  
بمن أنجبت تلك البتول ؟ بمن أتت  
أتت قومها بالمحبتى رحمة الورى  
بذاك الذى لو صوّر النبيل ماعدا  
أو احتاج ذو التعريف عن قدره إلى  
تكفّله طفلاً على المهد ربّه

له وسعود العالمين ضياء  
لها اليمن صبح والفلاح مساء  
عرّتها بذكري يومه العرواء<sup>١</sup>  
نخبرها عن أحمد البشراء  
فدوى به ثور وحنّ حراء<sup>٢</sup>  
وإوانها لو يعرف الخبراء  
وغور من وادى السماوة ماء<sup>٣</sup>  
سوامق من أجبالها وفضاء<sup>٤</sup>  
لها وهج يغشى الثرى وبهاء  
أولو العلم عن تأويلها غرباء  
فطاشت بها الأملاك والعظماء  
لهم جلبات حوله وزهراء<sup>٥</sup>  
عشية قالوا إنها نقساء  
قريشاً ؟ وكل سادة نجباء  
إذا استياأس الكافون والرحماء  
مخايله فليمسك النبلاء  
شهود ، فأفلاك العلا شهداء  
وإن كثرت من آله الكفلاء

١ العرواء : القرّة والنفضة تصيب المريض وغيره ٢ المصلّى : موضع بعينه فى عقيق المدينة . وثور : جبل بمكة وفيه الغار الذى اختفى به النبی صلى الله عليه وسلم . وحراء : جبل من جبال مكة ٣ السماوة : بادية بين الكوفة والشام وبها ماء تسمى السماوة وبها سميت البادية . ٤ سوامق : شديدة الارتفاع

لأمر تولاه الولي وحكمة  
 خليفته في الأرض قائد خلقه  
 أقال عثار الكون من بعد ما هوى  
 ومد على أرجائه فيء ملة  
 بناه على أساسها وكم اعتلى  
 وشيده بالأمن فالعدل شريعة  
 وعلم أهليه الحياة سعيدة  
 ولما تمادى الكفر في غلوائه  
 وثارت قريش تنصر الجبنت ضيئة  
 يعارضهم بالآي وهي مبينة  
 أبي السيف إلا ما قضى الحق فيهم  
 إذا عجز البرهان عن هدى ملحد  
 ولو أنصفوا ما سل سيف ولا جرت  
 وما شربوا كأس الهوان لو أنهم  
 ولكنها الأهواء حاقت بأهلها  
 فاذا لقوا يوم القلبب وإنما  
 غداة أتوا بدرأ فللبيض سورة  
 تحير في إدراكها الحكماء  
 إذا ضل فيها القادة الخلفاء  
 به في الدنيا ساسة جهلاء  
 حنيفة أتباعها حنفاء  
 بأيدي الهدى بعد البوار بناء  
 يقوم عليها معشر أمناء  
 فيهم بالهدى في ظلمها سعداء  
 وجارت عن الحسنى به الغلواء  
 لها أنف من دونه وإباء<sup>١</sup>  
 فيعرض عنها معشر لؤماء  
 ولل سيف في يوم العناد قضاء  
 فيبيض الضبا للملحدين شفاء  
 لهم أنفس فوق الثرى ودماء  
 أنابوا إلى الحق المبين وفاءوا<sup>٢</sup>  
 فكان لهم بالخزيات بواء<sup>٣</sup>  
 بأشقى المنايا والهزيمة باءوا<sup>٤</sup>  
 وللخيل دون العدو تن جراء<sup>٥</sup>

١ الجبت : ماعد مادون الله . وكل مالا خير فيه ٢ فاءوا : رجعوا  
 ٣ يقال : باء باسمه بواء أى احتمله ٤ القلبب : البئر . ويريد بيوم القلبب يوم بدر  
 ٥ العدو : شاطئ الوادى . والعدوة الدنيا : مما يلي المدينة . والقصوى : مما يلي مكة .  
 والجراء : الجرى

فبالعدوة الدنيا زئير وصوله  
والموت بين العدوتين تحرق  
وأغرى قريشاً باللقاء عديدها  
هناك رأوا أن ليس في الحرب كثرة  
رأوا فنة في الله تستقبل الوغى  
وما ناصر والطاغوت في حومة الردى  
ولم يغن عنهم يوم أحد فضيحة  
وأحزابهم إذ يتتوا كيد ربهم  
أتوا عصباً تستصغر الهول كثرة  
فما خيموا حتى قضى الله أمره  
ولم ينجمهم إذ مزق الرعب شملهم  
هناك رأوا أن العواصف والصبا  
وراحوا سواء ما بين أودية الردى  
سيوف نضاهها الله فهي إلى الطلى  
وخيل لنصر الله في كل موطن

وبالعدوة القصوى وغى ومكاء<sup>١</sup>  
عليهم وللبيض الخفاف ضراء<sup>٢</sup>  
وعدها والفتية البسلاء  
إذا اختلف الأنداد والقرناء  
رفاقا لهم أملاكه رفقاء  
لأنصار رب العالمين كفاء  
قضاء جرى أن يعثر البُصراء  
يثر ب فاجتاحتهم العدواء  
لهم زجل يُسمى الذرى ورُغاء  
عواصف ترجيها الصبا وبلاء<sup>٣</sup>  
من الخزي وخد في السرى ونجاء<sup>٤</sup>  
لأحمد في يوم الوغى نصراء  
لهم من سيوف المسلمين رعاء<sup>٥</sup>  
جياع إلى ورد النفوس ظماء<sup>٦</sup>  
لها في ميادين الوغى خيلاء

١ الوغى : الصوت وغممة الأبطال في حومة الحرب . والمكاء : الصغير  
٢ ضراء : أى نهم وطج بقتلهم  
٣ يشير إلى العواصف لى كفات قدورهم  
٤ الخد : ضرب من سير الابل وهو  
سعة الخطو في المشى . والنجاء : السرعة  
٥ السوام : الإبل ترسل ترعى ولا تغلف .  
والرعاء : جمع راع ٦ الطلى : الأعناق . واحدها : طلية



عوابس يغشين المنايا بواسماً  
 إذا لججت في النقع كانت على العدا  
 كأنني بهاتزجي إلى الفتح جحفا  
 كتائب عدنانية يعربية  
 غدت حين قال الله يا خيل أركبي  
 بهاليل من عليا معدٍّ ويعرب  
 جنوداً تراهم تحت رايات ربهم  
 يطيفون أسداً بالنبي وكلهم  
 أهل الحمى لما أهلت عقابه  
 وقامت قریش تنشدُ العفو عنده  
 إذا ذكروا ما قدّموا أخجلتهم  
 جرى ما جرى يا أحلم الناس فاحكم  
 هناك لقوا من حلمه في اقتداره  
 فلما استكانوا قام بالعفو عنهم  
 فقرت قلوب كن بالأمس حشوها  
 إذا أسهم الغر الوجوه لقاء<sup>١</sup>  
 رُجوماً لها ليل العجاج سماء  
 تهلل إذ أوفى عليه كداء<sup>٢</sup>  
 تصرف ريح النصر كيف تشاء  
 لها عزمة لا تمترى ومغاء<sup>٣</sup>  
 إذا ظلمت سود الخطوب أضاءوا  
 ولكنهم في الملتقى أمراء  
 له من صروف الحاد ثاث فداء<sup>٤</sup>  
 وقام له عند المقام لواء<sup>٥</sup>  
 وبالعفو قد يستنجد الأسراء  
 قبائح مما قدّموا وبذاء<sup>٦</sup>  
 بما شئت ، حكم نافذ وجزاء  
 شمائل عنها يعجز الحكماء  
 يقول اذهبوا فأنتم الطلقاء  
 عداء لأبناء الهدى وجفاء

١ أسهم : غير ٢ كداء : جبل بمكة ٣ يتسير إلى الحديث . يا خيل الله  
 أركبي . وهو على حذف المضاف . أراد يا فرسان خيل الله أركبي وهو من أحسن المجازات  
 وألطفها . والمغاء : الصياح — ولعلها : ومضاء ٤ يطيفون : يحيطون  
 ٥ العقاب : العلم الضخم وهو اسم راية الرسول صلى الله عليه وسلم  
 ٦ البذاء : الفحش

سقام كؤوسا لم يرتق شرابها  
وأنزلهم من حلمه ظل باذخ  
فراعوا إليه بالقلوب وملؤها  
ومن يلق بالحسنى جهالة قومه  
كذلك أحلام النبيين إن عفوا  
عليهم عناد أسلفوا وعداء<sup>١</sup>  
لهم في ذراه منزل وفناء  
وداد له في دينه وولاء  
فهم بعد أعوان له خلصاء  
فصفح جميل جامع ووفاء

على لسان بعضهم، استعطاف أسابا باشا مدير البريد — وهي من الكامل : —  
ظنوه من هجر المقام تصابي  
قالوا أقام به الهوى في منزل  
كذبت مزاعمهم وساء صنيعهم  
هل في الهوى ذنب إذا سلم الهوى  
أنا إن هويت فما أريد سوى العلا  
وأرى الفخار بأن أرف مداحي  
شرفت بعودته الديار وأهلها  
مولاي مقدمك السعيد ونحن في  
نهديك<sup>(٣)</sup> من تلك البلاد تهانياً  
عودتني فيك الجميل فإن أطل  
فسقوه من هجر الملامة صاباً  
يستأنس الآلام والأوصابا  
وتنكبوا طرق الصواب حساباً  
مما يعد على الأماجد عاباً<sup>٢</sup>  
غرضاً ولا غير الفخار طلاباً  
كما تهني بالسلامة « سابا »  
من بعد ما اشتاقت له أحقاباً  
أقصى الصعيد نزود الترحاباً  
تحيي القلوب وتنعش الألباباً  
فيك المديح فما بلغت نصاباً

وه

وإذا رجوت وفاء وعدى لم أكن إلا بهتة القبول حجاباً<sup>١</sup>  
فالعود أحمد والسلامة غاية ترى إليها ما شددت ركاباً

رثاء لبعض أشرف البيت النبوى وهى من الكامل : —

أودى الشريف فعزاً يا عبرتى	كبداً تذوب جوًى من الحسرات
خطبُ ألم بآل أحمد فادح	أجرى دموع المجد منهنرات
لا حبذا يوم به يكر الندى	يبكيه بين نوادب ونعاة
زهد الدنيا شوقاً لحضرة ربه	فسعى إليه مسرع الخطوات <sup>٢</sup>
يبكى أبا الحسب الأصم وصاحب الذ	سب الاشم ونخبة السادات
لله من جسدت تضمن مجده	جادت عليه سحائب الرحمت
فتحت له غرف الجنان فأرخوا	حسن ثوى علياء فى الجنات
	١١٨ ٥١٦ ١١١ ٩٠ ٤٨٥

كتبت تهنة بمولودة اسمها عليّة على لسان بعض الأصدقاء سنة ١٩٠١ —  
وهى من الكامل : —

هنّ الجمال وهنّ أهل السؤدد بعقيلة ولدت ببرج الأسعد  
جانت تهادى فى مكارم قومها والعز تحت نطاقها والمحدد

١ كذا بالأصل . ولعلها : مجابا . ٢ الدنا : جمع دنيا .



توى إلى العلياء في لفتاتها  
 نشرت على الدنيا بضوء جبينها  
 هذى «عليه» والمعالى جندها  
 زانت بقدمة الوجود وبشرت  
 أهلاً بثالثة العقائل والتي  
 لاحت تتمم للثريا ضوءها الز  
 وتمد «آسية» المحاسن بالبا  
 علمت بيوت المكرمات لمثلها  
 فأتت لشكر جمعهن فترتقى  
 في ظل ذى الشرف المؤثر كامل  
 سامى الفخار إذا تباهى معشر  
 حسبي إذا هنأته بمدائح  
 فأهناً (على) بها وقل لبشيرها  
 وتشير للمجد المؤثر باليد  
 سطرأ به : يا هذا الدنيا اسعدى  
 لمعت بوارق شعدها بالمولد  
 بأخ سيتلوها كريم المحتد  
 فاقت على الدنيا بحسن مفرد  
 أهي بطلعة وجهها المتوقد  
 مد الغزاة ضوءها للفرقد  
 تبدى احتياج السائل المتزود  
 نسل العلا في كثرة وتعدد  
 ورث المكارم كابراً عن سيد  
 بقياصر كرمته ومجد أثلد<sup>٢</sup>  
 غر يروح بها النفس ويفتدى  
 هن الجمال وهن أهل السودد

تاريخ مولود لصاحب الغزة خالد بك سعيد وكيل مديرية جرجا سنة

١٩٠١ — وهي من الكامل : —

بشرى لنا فالصفو دارت كاسه  
 وسرى السرور بنفحة من طيها  
 واخضل في روض المسرة آسه  
 رق الصبا وتمطرت أنفاسه

١ كذا بالأصل . ولعلها ظلت ٢ في الأصل : لقياصر .... الخ ..

نادى البشير أضواء منزل خالد	نجل ملائكة السما حرّاسه
نجل به بنت المكارم قدست	شرقاً على هام العلا بأساسه
وافى، محيّا الهلال وضاءة	والعز والمجد التليد لباسه
من معشر شهد الأنام بأنهم	روح الوجود وأنهم نبراسه
فاذا انتمى فإلى ذؤابة غالب	والفرع يكرّم ما استطاب غراسه
لله مولده الذى بسعوده	يبدت، الفخار تلالأت أعراسه
طاب الزمان به وقال مؤرخا	با سعد عاش لخالد عباسه

تهنئة لحضرة الأخ الفاضل عبد الباقي أفندى زكى القشيري بقرانه الميمون  
— وهى من الكامل : —

للبدري آى تآلف ووافق	بالشمس عند تقابل وتلاق
فالنجم يمرح فى العلا متألقا	مرح الورى بزفاف عبد الباقي <sup>١</sup>
البارع الأدب الذى من قبله	أحيا أبوه مكارم الأخلاق
زان الشيبية بالعفاف عن الخنا	وحمى الصبا عن منزع النزاق
وإذا هم استبقوا الندى وجبت له	قبل الطراد، وسيقة المعتاق <sup>٢</sup>
يلقى عظيم القوم لامستكبرا	صلفا ولا بالضارع الملاق <sup>٣</sup>

١ فى الأصل : جرح الورى... الخ ٢ الوسيقة : القطيع من الابل يطردها الشلال (الشلال : الطارد . فعلة شل من باب نصر) وسميت وسيقة لأن داردها يجمعها ولا يدعها تنتشر عليه . ومعتاق الوسيقة : هو الذى إذا طرد وسيقة سبق بها ونجا . يقال : عتقت الفرس ( من باب ضرب ) أى سبقت الخيل فتجت ٣ الملاق : الكثير التعلق

وبفطنة تجلو الصواب ولو غدا  
والعود إن طابت مغارسه سرت  
من معشر جعلوا عماد فخارهم  
وتعاهدوا لا ينقضون عهودها  
سبقت مواليها طلائع سعدها  
ويحوطها الحسب الصميم بمثل ما  
في المحرزيات اللواتي دونها  
بشرى لها بفتى أحلتها العلى  
متآلفين على الحياة يزيناها  
فإذاهما اقترنا بأسعد ليلة  
السيد ابن السيد السمح الكري  
أدب عليه من السماحة مطرف  
وشأى الكهول إلى الفلاح فإن جرى  
فله إلى العلياء وثبة ضيغم  
ويفلّ غرب المشكلات بفكره  
شيم جمعن له المحامد كلها  
وفتى نعمته إلى القشيري نسبة

باللبس في نفق من الأنفاق  
أرواحه أرجأ من الأوراق  
بين الخليفة طاعة الخلاق  
فوفت لهم بالعهد والميثاق  
سبق الضياء الشمس في الإشراق  
حاط الوليد إذا رقه الراق  
أعيا السراة تطاول الأعناق  
منها محلّ النور في الأحداق  
خير البنين ووفرة الأرزاق  
نشرا سعودهما على الآفاق  
م الطاهر الأعراق  
لا يعتريه الدهر بالإخلاق<sup>١</sup>  
نحو الفخار جرى بغير لحاق<sup>٢</sup>  
صَبَّ إلى درك العلى تواق  
ماضى مضاء الصارم البراق<sup>٣</sup>  
فأنته سالمة من الأعراق<sup>٤</sup>  
قن به الشرف الرفيع الباقي<sup>٥</sup>

١ المطرف : (بضم الميم وكسر ها) رداء من خز مربع ذو أعلام. والإخلاق : مصدر  
أخلق الثوب إذا بلى. ٢ شأى : سبق كشاء. ٣ الغرب من كل شيء : حده. ويفل :  
يثلم. ٤ الظاهر أن من الأعراق متعلق بالفعل أتته. ٥ قن : خلق وجدير. لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث.



عرفوا المعالي كيف يُرفع صرحها  
 بعثت عقيلتها إلى ابن محمد  
 وأتته تزهاها شمائلُ محمد  
 فإذا انتمت في العفاف وإن سميت  
 ما كل معرفة أبوها محرز  
 في خير ما يبنى الكريم بأهله  
 وتظلّ ساجدة المعزة في الربى  
 والدهر يهتف بالهناء مؤرخاً :  
 فتبوءوا منها أعز رواق<sup>١</sup>  
 واليمن يكتفها بعقد نطاق  
 في المجد أعرق أيما إعراق  
 فلها ذرى الشرف الأغرم راق  
 قصب المعالي إن جرى لسباق  
 يبنى بها والعقد عقد وفاق  
 تتلو مغانيها على الأوراق  
 شمسُ المنى لمعت لعبد الباقي

وقال<sup>٢</sup> — وهي من الطويل —

أقلّ عتابي في الأسى وملامي  
 كفى ماجرى حملتني حرق الجوى  
 أهنت لما يرضيك نفساً كريمة  
 وما كنت بدعاً إذ خلعت على الدجى  
 وحرمت أن أشكوا إلى الليل منك ما  
 سكبت على قلبي بجفنى لوعة  
 وما الجفوني والكري قتل الكرى  
 تناسيت لذاتي وعفت مُدامي  
 ولذلك ذلى بعد عز مقامي  
 وكم في الهوى هانت نفوس كرام  
 سهادى فبات النجم وهو أمامي  
 لقيت وشكوى الحب غير حرام  
 سلبت بها جفنى لذيد منامي  
 إذا لم يعدني طيفها بلام<sup>٣</sup>

١ الرواق ( بضم الراء وكسر ها ) : بيت كالفسطاط  
 كقليل غيرها غفلا من كلمة للشاعر رحمه الله تصدر بها ، وأكثر الظن أنه بدأ بها ولم يستكملها  
 وتركت عند هذه الغاية ٣ اللام : جمع لمة وهي المرة  
 ٢ جاءت هذه القصيدة

وكم ليلة بتنا نجياً على الهوى  
معلّتي والموت دون وفائها  
كتبته على قلبي الأسي وتركته  
ذري كبدى يفرى الجوى في صميمها  
ولولا عهد خطها الوجد بيننا  
أحلت على حكم الصبا فنبدته  
ولكن ألى قلبي على سوى الهوى  
وكنيت أرى أن المشيب بقية  
فيا حسرتي إن لم أفز منك بالمنى  
فأشكو لها بى وتشكولى الجوى  
حليقي عناق بيننا ولزام<sup>١</sup>  
بما عقدت من موثق وذيام  
يعالج داءى فرقة وهيام  
كذلك يلقي من يروم مرامى  
على كبدنا والدموع هوامى  
وألزمت حامى أن يكون لزامى  
فألقى إلى أيدي الغرام زمامى  
من الحب تشفى غلتى وأوامى  
ويا حسرتي قد لجّ فيك غرامى  
وتبكي فأجفاني ذوات سجّام<sup>٢</sup>

١ النجى : من تسار وقد يكون للجمع .

٢ يقال سجم الدمع ( من باب نصر ) سجو ما وسجّما : سال قليلا أو كثيرا .

## فهرس ديوان عبد المطلب

الصفحة	موضوع القصيدة	الصفحة	موضوع القصيدة
	( حرف الهمزة )		
١	في سفر صديقه الشاعر الحاج محمد الهاوى إلى الأراضى المقدسة « راجعها كاملة ص ٣٠٩ »	٣٣	في حفلة تربية الطفل
	( حرف الالف )	٣٤	في حفلة أقيمت بدار الجامعة المصرية لثلاثة من أعيان المنوفية
٢	إلى الأستاذ الشيخ عبد الرحمن قراعة ردا على كتاب	٣٦	في شكر جعفر ولى باشا
	( حرف الباء )	٣٨	في رثاء المرحوم محمد عاطف بركات باشا
٣	على لسان اسماعيل باشا أباطه يعاتب ابن أخيه محمد بك سليمان أباطه	٤٣	ورثاء المرحوم محمد بك اللواتى المدرس بدار العلوم
٥	في تحية عدلى باشا يكن بعد قطع المفاوضات		( حرف الجيم )
٧	في تحية النواب والشيوخ ومليك البلاد يوم افتتاح البرلمان سنة ١٩٢٤م	٤٦	في تكريم شوق بك سنة ١٩٢٧م
١١	في استقبال صاحب الجلالة فؤاد الأول ملك مصر عند عودته من أوربا سنة ١٩٢٧م	٥٠	في تأييد المرحوم الشيخ عبدالعزیز جاویش
١٤	في جمعية المواساة		( حرف الحاء )
١٥	أنشودة غنائية	٥٢	في حضرة سيد المرسلين
١٦	في رثاء المرحوم على باشا مبارك	٥٣	في رثاء المرحوم الدکت. ر سيد رفعت
١٨	في الغزل والحاسة	٥٤	في رثاء سعد زغلول باشا
١٩	شكوى مما أصاب الدين في مصر		( حرف الدال )
٢٠	في الغزل والفخر	٦٢	عتاب لبعض الرؤساء على لسان بعض الأصدقاء
٢٢	في وصف القلم	٦٣	تهنئة الأستاذ الشيخ عبدالرحمن قراعة بخلعة تشريف العلماء
٢٣	تهنئة لسما الحديوي عباس حلمي بعودته من الحج	٦٧	في رثاء المرحوم الشيخ على يوسف صاحب جريدة المؤيد
٢٥	في الحرب بين الترك وإيطاليا بطرابلس الغرب	٧١	دالية (ليس لها عنوان)
	( حرف التاء )	٧٣	الى جلالة الملك فؤاد الأول بمناسبة زيارته لمدارس الأوقاف
٣٢	في الفخر	٧٤	في تكريم محمد بك خالد حسنين
		٧٦	في تهنئة وتوديع سعد زغلول باشا بالاسكندرية عند سفره للمفاوضات وذلك بعد حادث الاعتداء عليه
		٧٩	مدحة لصاحب العظمة سلطان نجد ولمستشاره الشيخ حافظ وهبه



الصفحة	موضوع القصيدة	الصفحة	موضوع القصيدة
٧٢	في الاحتفال بمرور عام على جمعية الهداية الإسلامية سنة ١٩٢٩ م ( حرف الراء )	١١٧	في رثاء المرحوم أحمد باشا تيمور الى صاحب الفضيلة الشيخ عبد الرحمن فراعة في الشوق
٨٦	على لسان علي بك الكيلاني يفيء الشيخ أبا الوفا شرقاوى بحجه	١٢١	عظة في الموت ( حرف السين )
٨٧	توديع بعض الأصدقاء نقل من سوهاج الى بعض الاخوان في الشوق وفيها استطراد لما كان من الحرب بين الروس واليابان في سنة ١٩٠٥ م	١٢٢	في مدح حمد باشا الباسل وأخيه في مجاوبة شوق بك على قصيدته : « اختلاف النهار والليل ينسى » ( حرف العين )
٩٠	في جمعية المراساة بالأوبراسنة ١٩١٤ م	١٢٣	في الحرب والغلاء بمصر ووفاء النيل في الحال السياسية على لسان عصفور في قفص
٩٣	في تهنئة السلطان عبد الحميد بعبد الدستور	١٢٤	في رثاء اسماعيل بك عاصم في الحال السياسية
٩٥	في تهنئة طائر من الترك وصلا إلى مصر ورثاء آخرين هلكا في الطريق	١٣٠	توشيح
٩٨	في رثاء المرحوم الشيخ سليم البشري شيخ الأزهر	١٣٢	في رثاء الشيخ حمزة فتح الله في الاعتذار الى الشيخ عبد القادر المغربي عن عدم توديعه يوم سفره
١٠٠	تهنئة لصاحب العالي جعفر باشا ولي بشافته من مرض	١٣٥	في توديع عبد الله بك الطوير عند نقله فاضياً الى طنطا
١٠١	رثاء التلاميذ الذين هوى بهم القطار وهم سائرون إلى برلين عقب الثورة المصرية بعد الحرب	١٣٩	وصف أم كلثوم في غنائها دعوة مرتد عن الاسلام
١٠٤	في السياسة بعد انتهاء ثورة سنة ١٩١٩ وألميت في احتفال الأقباط بعيد النبروز	١٤٣	في توديع على أفندي الكيلاني عند نقله الى مدرسة طنطا الثانوية ( حرف الفاء )
١٠٧	في الاحتفال بعودة سعد زغلول باشا من اعتقاله الأول سنة ١٩٢٠ م	١٤٥	في رثاء محمد بك فريد في رثاء اسماعيل باشا صبرى
١١٠	في حفلة أدبية أقامها نادى طلبة مدرسة المعلمين العليا سنة ١٩٢٤ م	١٤٦	في انشاقاق بعض الزعماء على سعد باشا ( حرف القاف )
١١٣	في الاحتفال بعودة سعد زغلول باشا وأصحابه من منقاهم بخزيرة سيشل في الشوق والغرام	١٤٨	في الحرب الكبرى في النسيب
١١٧		١٥٠	
		١٥٢	
		١٥٦	
		١٥٩	
		١٧٤	

الصفحة	موضوع القصيدة	الصفحة	موضوع القصيدة
١٧٥	في النسيب	( حرف الميم )	
	( حرف الكاف )	٢٣٠	العلوية
١٧٦	في السياسة	٢٥٠	في السياسة المصرية ومقتل السردار
	( حرف اللام )	٢٥٣	في انتصار الترك على اليونان
١٧٩	في جمعية المواساة	٢٥٣	في توديع صالح بك على عند نقله الى السودان
١٨٤	في الحجاب والسفور	٢٥٧	ظل البردة
١٨٨	في اعتقال سعد باشا واخوانه أول الثورة	٢٦٤	في تهنئة الشاعر محمد أفندي الهراوي وأخيه بعودتهما من الحج
١٩٢	في اعتداء الجنود الانجليزية على قرية العزيزية	٢٦٥	في رثاء والده محمد أفندي الهراوي
١٩٦	في تولي عدلي باشا رئاسة الوزارة	٢٦٦	قصيدة الأستاذ الهراوي في رثاء أمه
١٩٨	في انتصار الترك على اليونان في حرب سقاريا	٢٦٨	العلوية الأولى
١٩٩	في تبرئة بعض الأصدقاء	٢٧١	في حرب البلقان
١٩٩	في العيد الحميدى لدار العلوم [ وتقع بقية هذه القصيدة في ص ٢١٨ ]	٢٧٣	في اعلان الحرب الكبرى
٢٠٢	في رثاء الشيخ عبد العزيز جاويز	٢٧٤	في رثاء أمه
٢٠٦	في توديع الدكتور أحمد البرندلي	٢٧٦	في الشكوى وانتوجع مما أصاب الوطن
٢٠٨	نصديق عب عليه فتور كتبه	٢٧٨	في وصف الأدب
٢١٠	الى عاطف بك بركات في قضاء حجة	٢٧٩	في الجنب الحديوى
٢٢٨	تهنئة محمد حافظ بك ابراهيم بالانعام عايله بالرتبة الثانية	٢٨٠	النشيد بمصرى
٢١٤	في النسيب	( حرف النون )	
٢١٥	أنشودة	٢٨٣	في وصول الوفد المصرى الأول الى باريس
٢١٦	الى الشيخ عبد الرحمن قراة بمناسبة تعيينه فاضلاً لمحكمة المنصورة	٢٨٥	في حرب طرابلس بين الترك والطلبان
٢٢٣	في الحفل الذى أقامه شوقي بك وسمى سوق عكاظ	٢٩٢	في تهنئة على بك السكيلا في بالرتبة الثانية
٢٢٦	في تهريض خط محمد أفندي مرتضى	٢٩٥	في توديع الشيخ عبد الرحمن قراة عند نقله الى اسوان
٢٢٧	في الوعظ	٢٩٨	في رثاء محمد أمين بك الرافعى
		٢٩٩	نشيد
		٣٠١	في شكر ومدح حسين باشا والجف
			على صنيع قام به
		٣٠٤	في محزون نابه

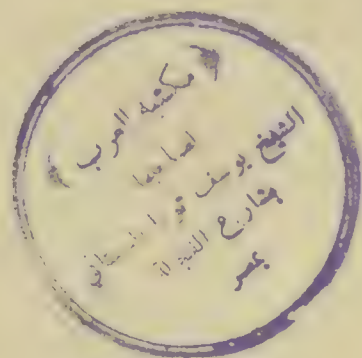
الصفحة	موضوع القصيدة	الصفحة	موضوع القصيدة
٣٠٥	في مدح الكنانى	٣١٥	رثاء لبعض أشرف البيت النبوى
	( حرف الياء )	٣١٥	في تهنئة بمولودة اسمها عليـة
٣٠٦	مرثية فتحى زغلول باشا	٣١٦	في تاريخ مولود لصاحب العزة خالد بك سعيد
	( حروف مختلفة )	٣١٧	في تهنئة عبد الباقي أفندى زكى القشيرى
٣١٤	استعطاف لسابا باشا	٣١٩	في النسيب

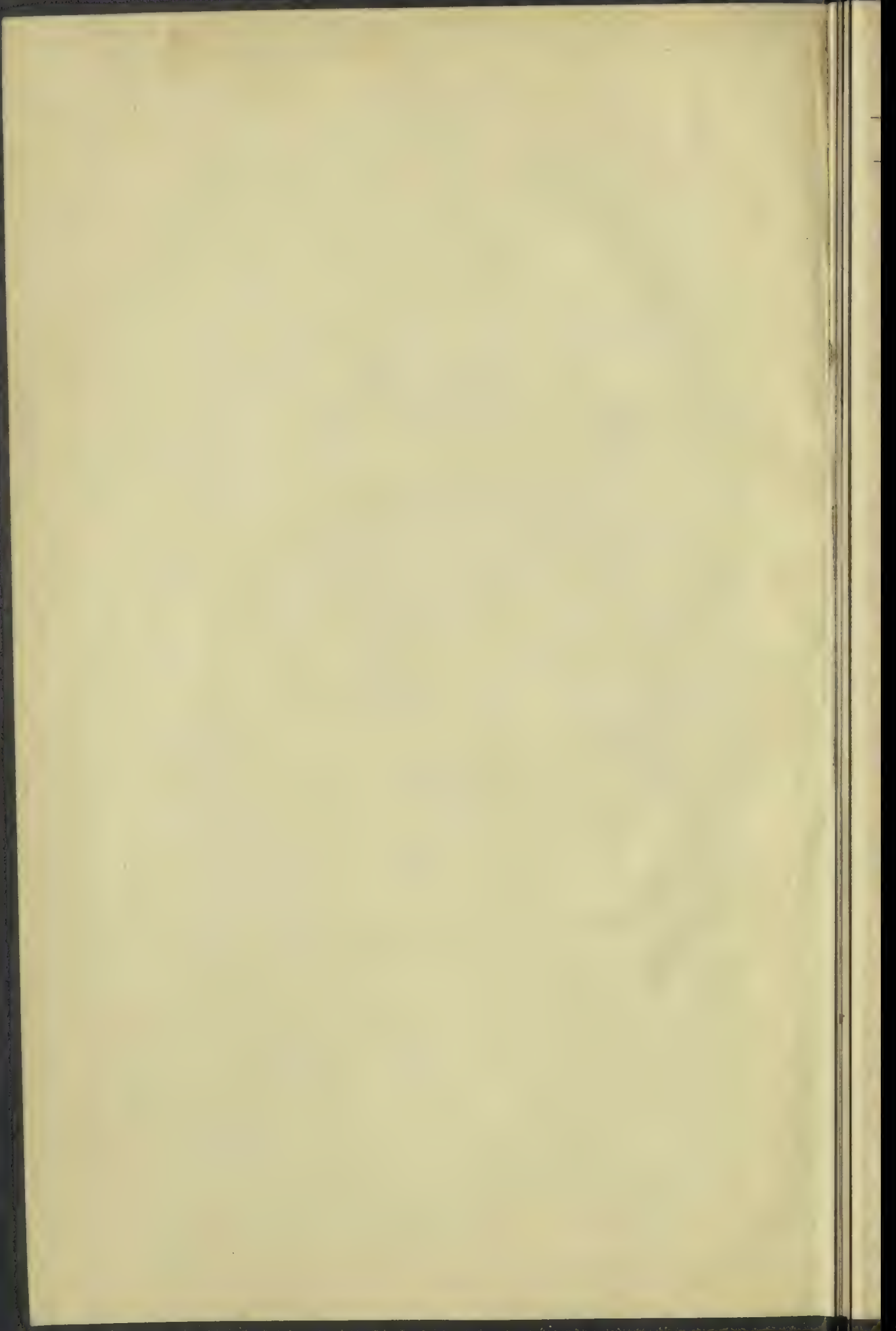


# إصلاح أخطاء مطبعية

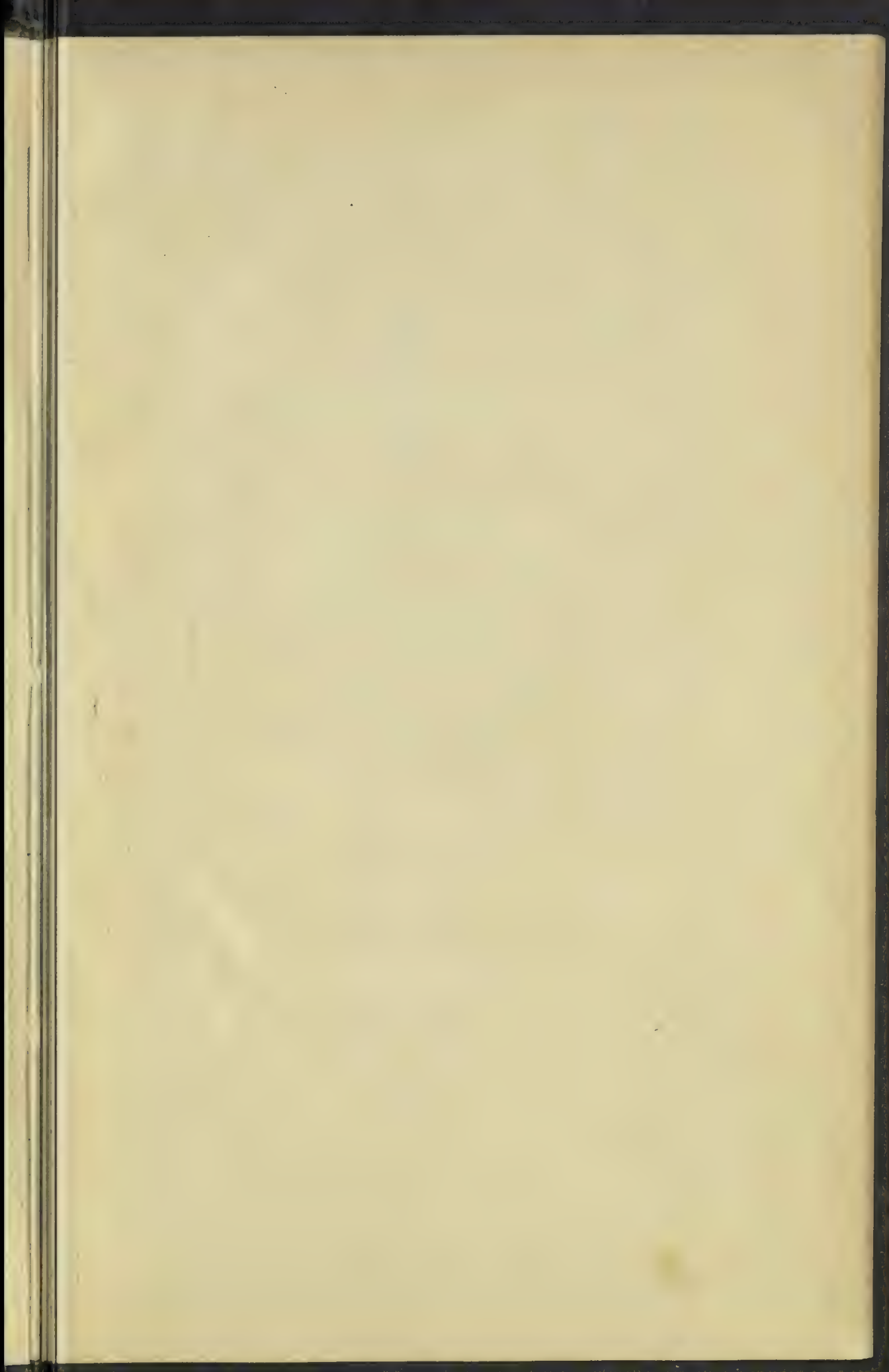
ص	س	الخطأ	الصواب	ص	س	الخطأ	الصواب
٢	١٤	بالتنازل	بالمنازل	١٤٣	٨	المحب	المحب
١٢	١٤	فج	فج	١٥٠	٩	وكف	وكف
١٢	١٦	يقرى	يقرى	«	١٦	أزاده	أزاده
٢٥	٥	متبتلا	متبتلا	١٥٤	١٣	ينشد	ينشد
٢٩	١٦	أن	أن	«	١٥	أعينهن	أعينهن
٣١	٥	وبال	وبال	١٥٥	٦	يملا	يملا
٣١	٨	رأب	رأب	١٦٠	١٧	يسقه	يسقه
٣٢	٦	صحي	صحي	١٦٨	١٢	هندبرج	هندبرج
٣٤	١١	أوهى	أوهى	«	١٧	المتدفق	المتدفق
٤٨	١٢	عل	عل	١٦٩	١	سوهق	سوهق
٦٢	٥	أحسب	أحسب	«	٧	ريق	ريق
٦٢	١٨	أو	أو	١٧٢	٥	المتعرق	المتعرق
٨٢	١٠	نحل	نحل	«	١٩	يشيمه	يشيمه
٨٣	٦	دياركم	دياركم	١٧٣	١٣	تسمق	تسمق
٨٤	٢	السنام	السنام والعنق	١٧٦	٣	باعز	باعز
٨٥	٨	صاروا	صاروا	«	١١	نجي	نجي
٨٧	١	أبي الوفاء	أبي الوفاء	١٧٩	٢	وسموك	وسموك
٨٧	١٥	شمالك	شمالك	١٨١	١٢	حبالها	حبالها
٩٢	٦	العش * اه	العش * اه	١٨٥	٢	باغن	باغن
٩٤	١٥	بعدت	بعدت	«	٤	وسلوت	وسلوت
٩٧	٧	الصبا	الصبا	١٨٦	١٢	الخلع	الخلع
٩٨	١٣	تجد	تجد	١٨٧	٦	في مرتع العيش	في مرتع العيش
٩٩	٥	توجب	توجب	«	«	الويل	الويل
١٠٠	٧	لرزاء	لرزاء	١٨٩	١٠	الغمد	الغمد
١٠٢	٤	ناحية	ناحية	«	١١	وليس	وليس
١٠٣	١٦	حذرتنا	حذرتنا	«	١٤	المدل	المدل
١٠٨	١٩	مصر	مصر	١٩٠	١١	عجز	عجز
١١٠	٤	وحضرها	وحضرها	١٩١	٦	ذلا	ذلا
١٢٠	١٥	سبقت	سبقت	١٩٨	٥	وحسبك	وحسبك
١٢٩	١٠	خدوع	خدوع	٢٠٣	١٢	أمة	أمة
١٣٠	٤	الرجز	الرجز	«	١٤	تفقد	تفقد
١٣١	٧	مضجع	مضجع	٢٠٧	٤	يُضْوَع	يُضْوَع
١٣٣	٩	الدياجي	الدياجي	٢٠٨	٣	تحل	تحل
١٣٧	١١	العربي	العربي	٢١٠	١١	والأيام	والأيام
١٣٨	٦	النبى	النبى	٢١١	٢	بنجوانح	بنجوانح
١٣٩	٦	أنجما	أنجما	٢١٣	١٢	وقول	وقول
١٣٩	١١	الود	الود	٢١٤	٩	دارس	دارس
١٤٠	٤	ادلأجه	ادلأجه	«	١٠	يخرز	يخرز
١٤٠	٨	بمخضر	بمخضر	٢١٥	١٥	طوبلا	طوبلا
«	«	بمخضل	بمخضل	٢١٦	١٥	جنوباً أو أملت	جنوباً أو أملت
١٤١	١٦	لاستقره	لاستقره	٢١٨	١٢	موارد	موارد

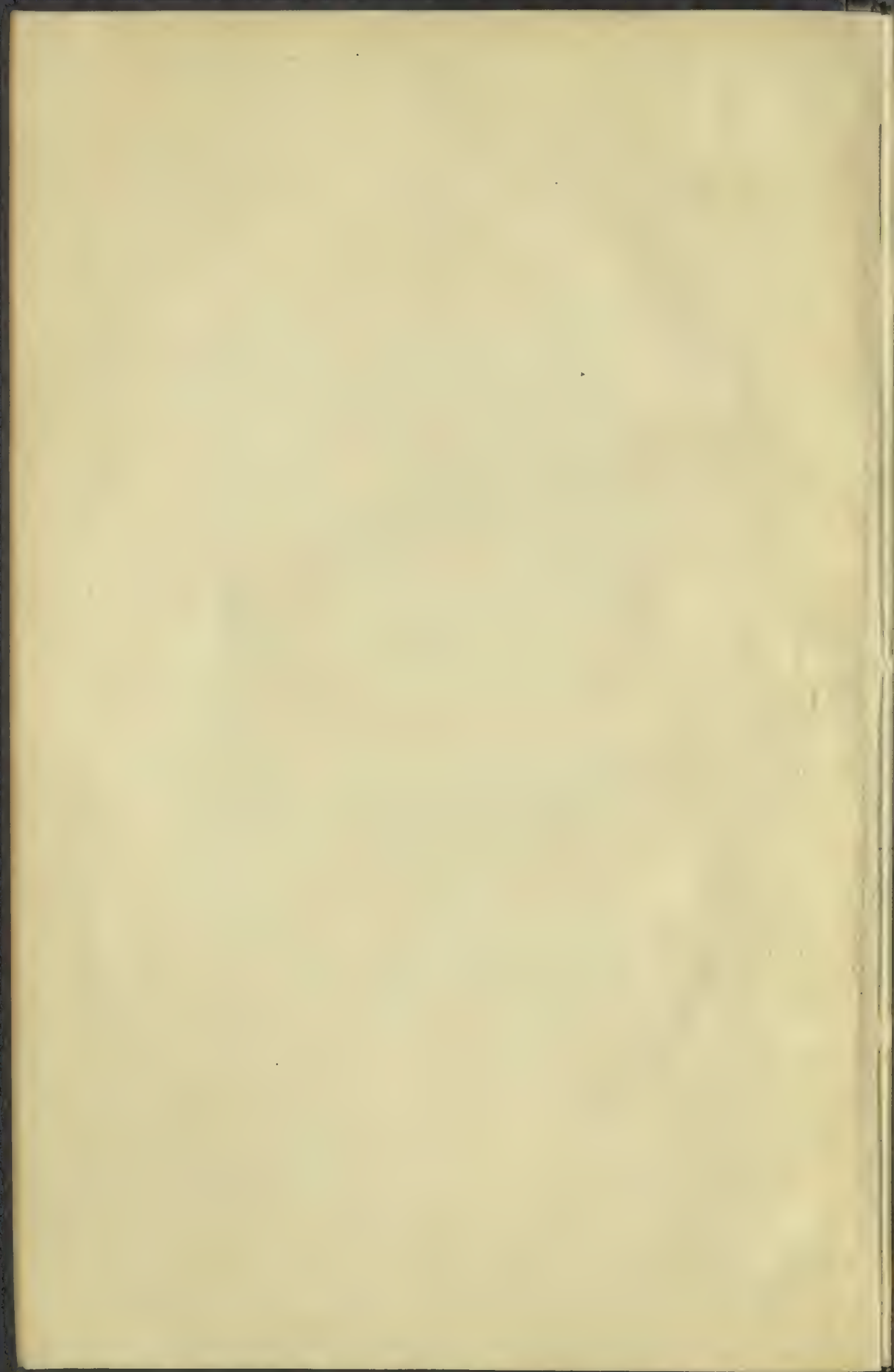
الخطأ	الصور	س	س	الخطأ	الصور	س	س
احسيمة	حسيمة	٩	٢٥٤	دانة	د	١٤	٢٢٢
تيسم	تيسم	٢	٢٦٥	نقرة	فقرة	٢٠	٢٢٨
وارود	وارود	١٤	٢٩٢	يعد	يعد	٥	٢٣١
خبل	خبل	٢٠	٢٩٣	للطفاة	للطفاة	١٠	٢٤٠
قلب	قلب	٧	٣٠٢	غداة	غداة	١٣	"
				جدع: قطع لائف	قضيعة الأنف	٢١	"
ملكوت	ملكوت	١٦	"	دم	دم	٣	٢٤٦
قاروت	قوت	٢	٣٠٣	الافك	الافك	١٥	٢٤٨
أبني	أبني	١٣	٣٠٤	أجن	أجن	١٠	٢٥٠

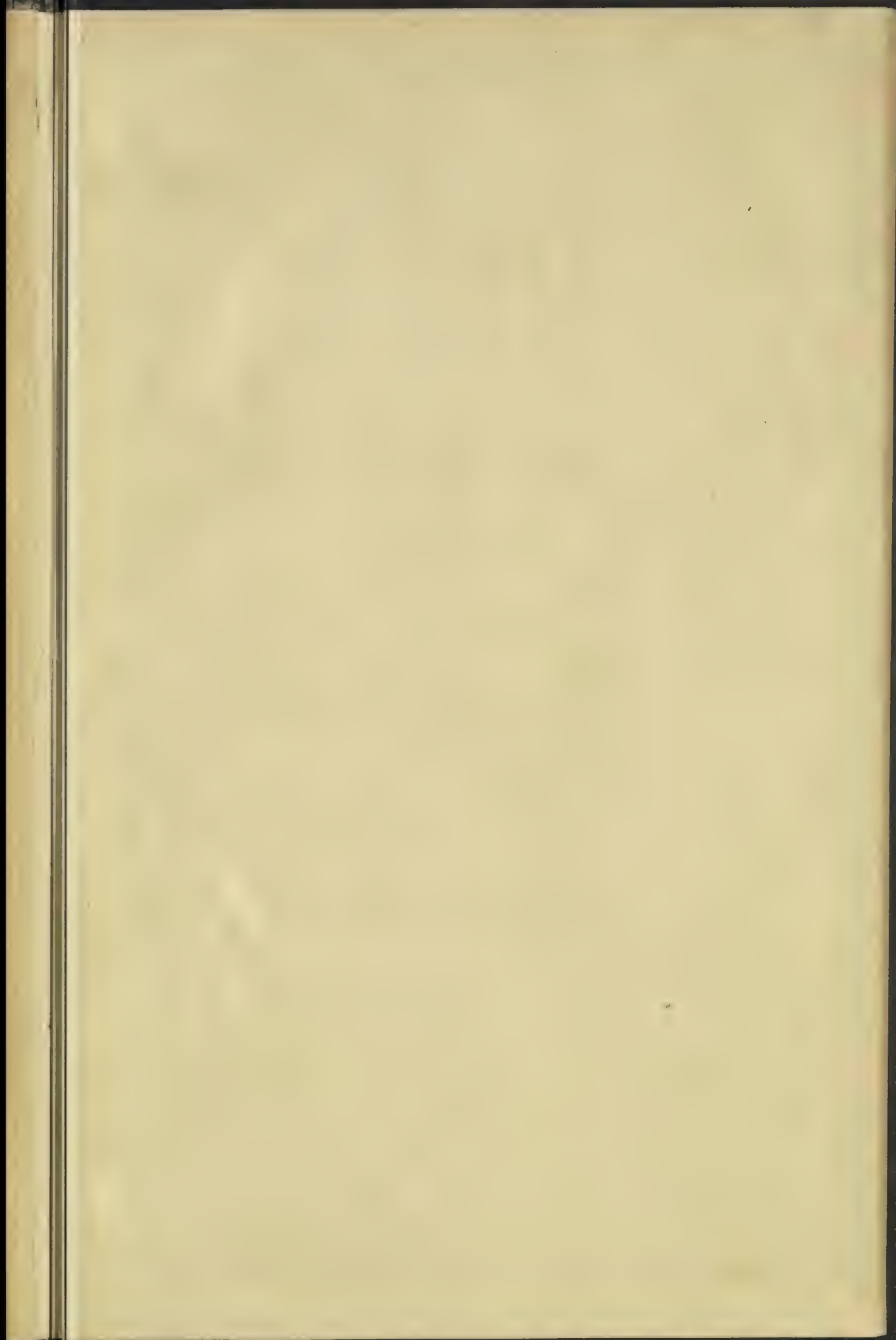




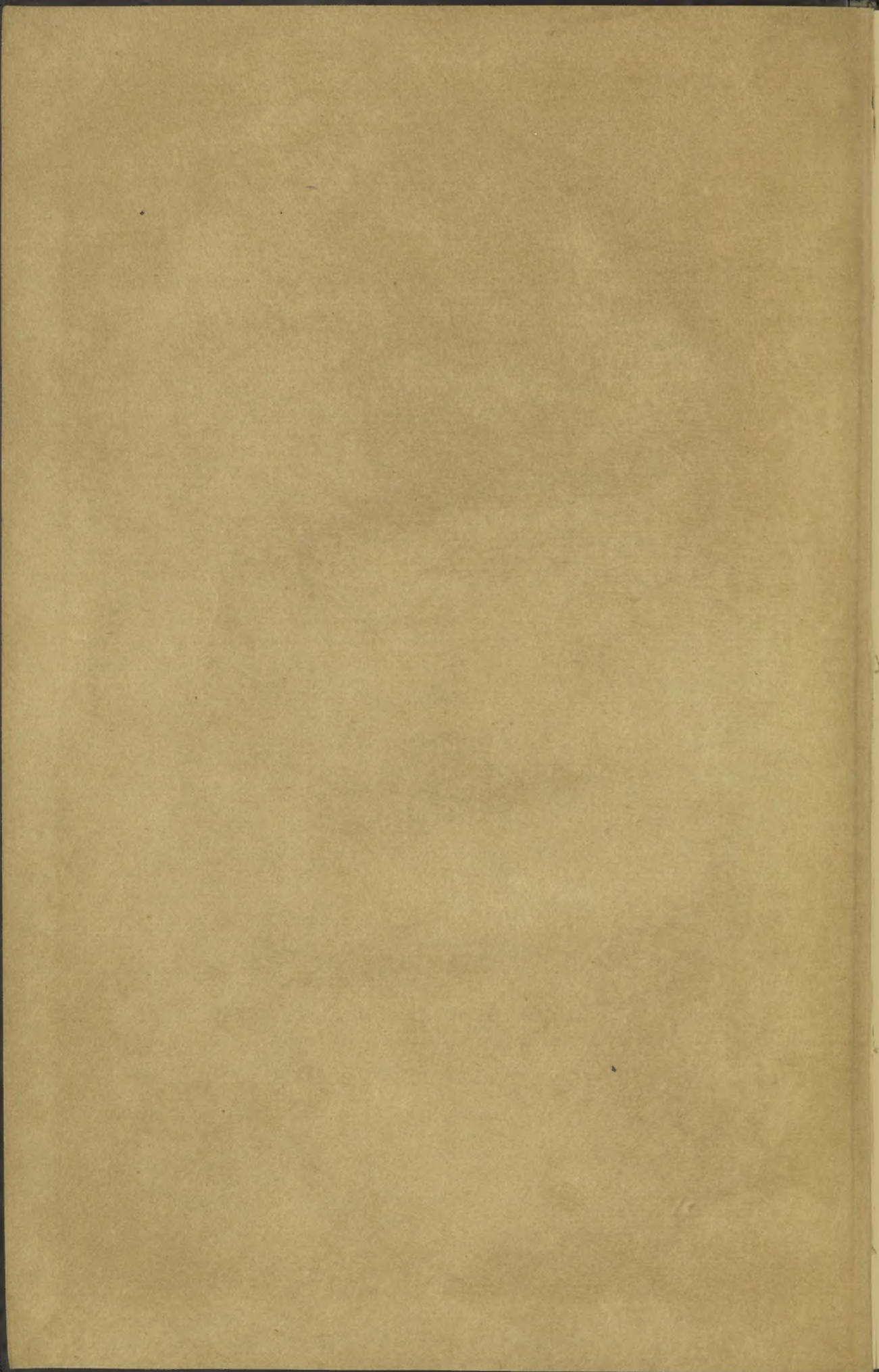




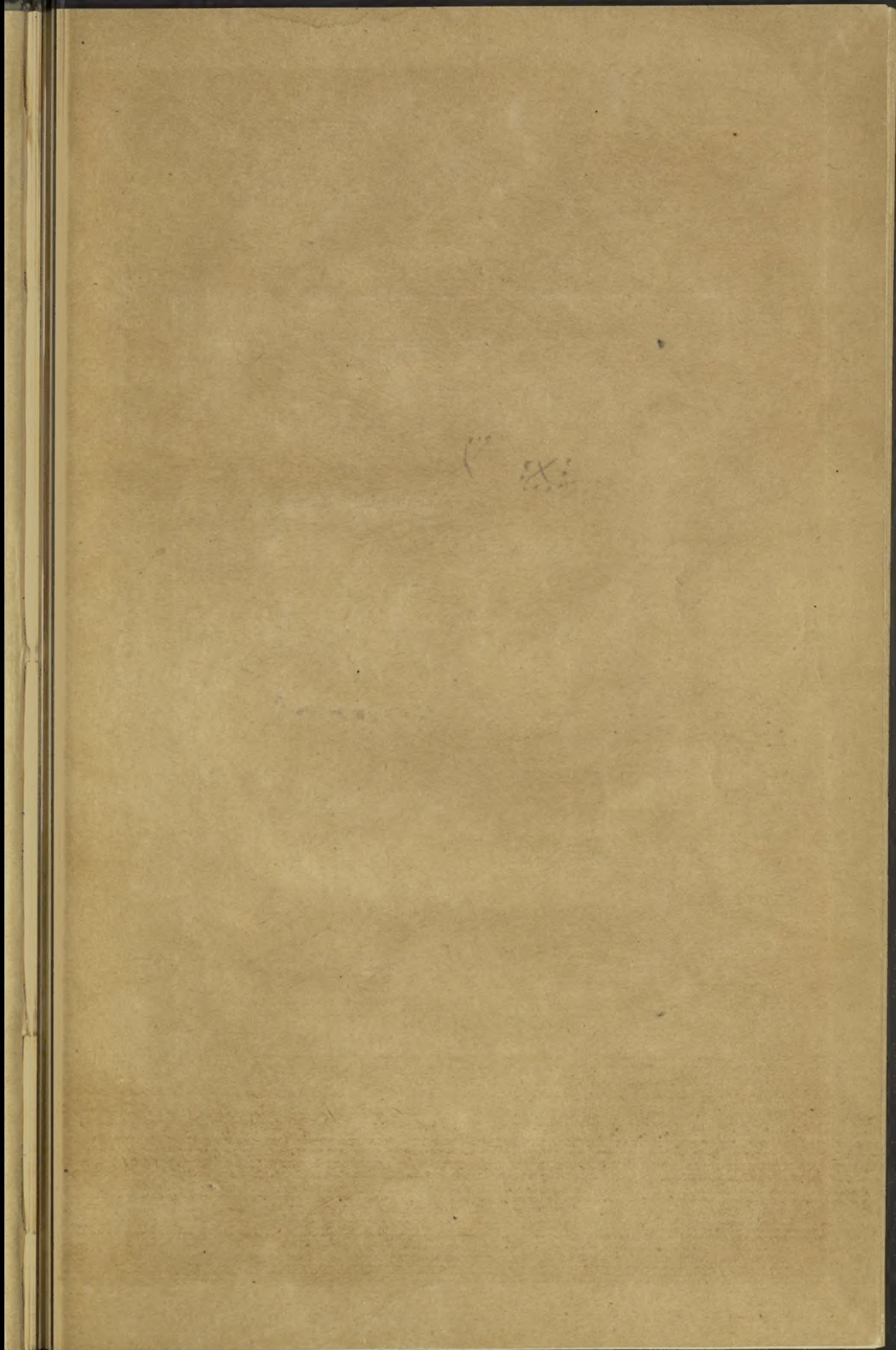














892.71:A131dA:c.2

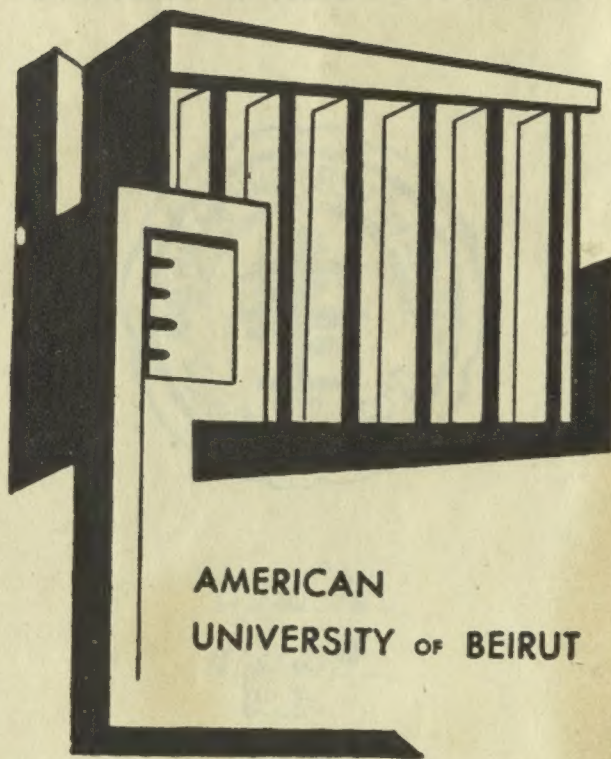
الابيارى، ابراهيم

ديوان عبد المطلب ...

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01035850



AMERICAN  
UNIVERSITY OF BEIRUT



